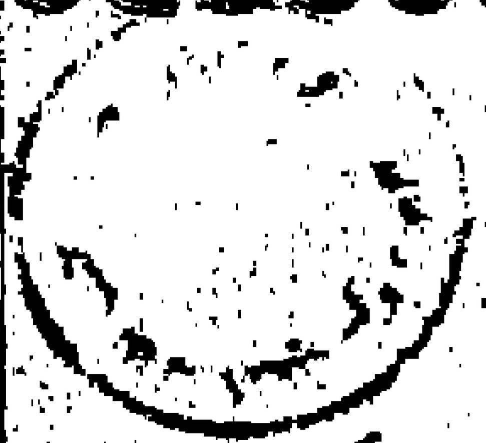
﴿ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ﴾



﴿ الجزء الثاني ﴾

من

﴿ مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه واكرم ﴾

للعلامة صدر الائمة ابي المؤيد الامام الموفق بن احمد المكي رحمه الله * قال الشيخ عبد القادر القرشي المصري في الجواهر المضية في طبقات الحنفية الموفق بن احمد بن محمد بن سعيد المكي خطيب خوارزم استاذ ناصر بن عبد السيد صاحب المغرب ابو المؤيد مولده في حدود سنة اربع وثمانين واربعمائة * ذكره القفطي في اخبار النحاة وقال اديب فاضل له معرفة تامة بالفقه والادب وروى مصنفات محمد ابن الحسن عن عمر بن محمد بن احمد النسفي * مات * سنة ثمان وستين وخمسمائة واخذ علم العربية عن الزمخشري * واخوه الحافظ محمد بن احمد المكي هو الملقب بشمس الائمة وابن الموفق الحافظ المؤيد منه استند الخوارزمي في مسنده رحمهم الله تعالى

﴿ الجزء الثاني ﴾

من

﴿ مناقب الامام الاعظم رضي الله عنه ﴾

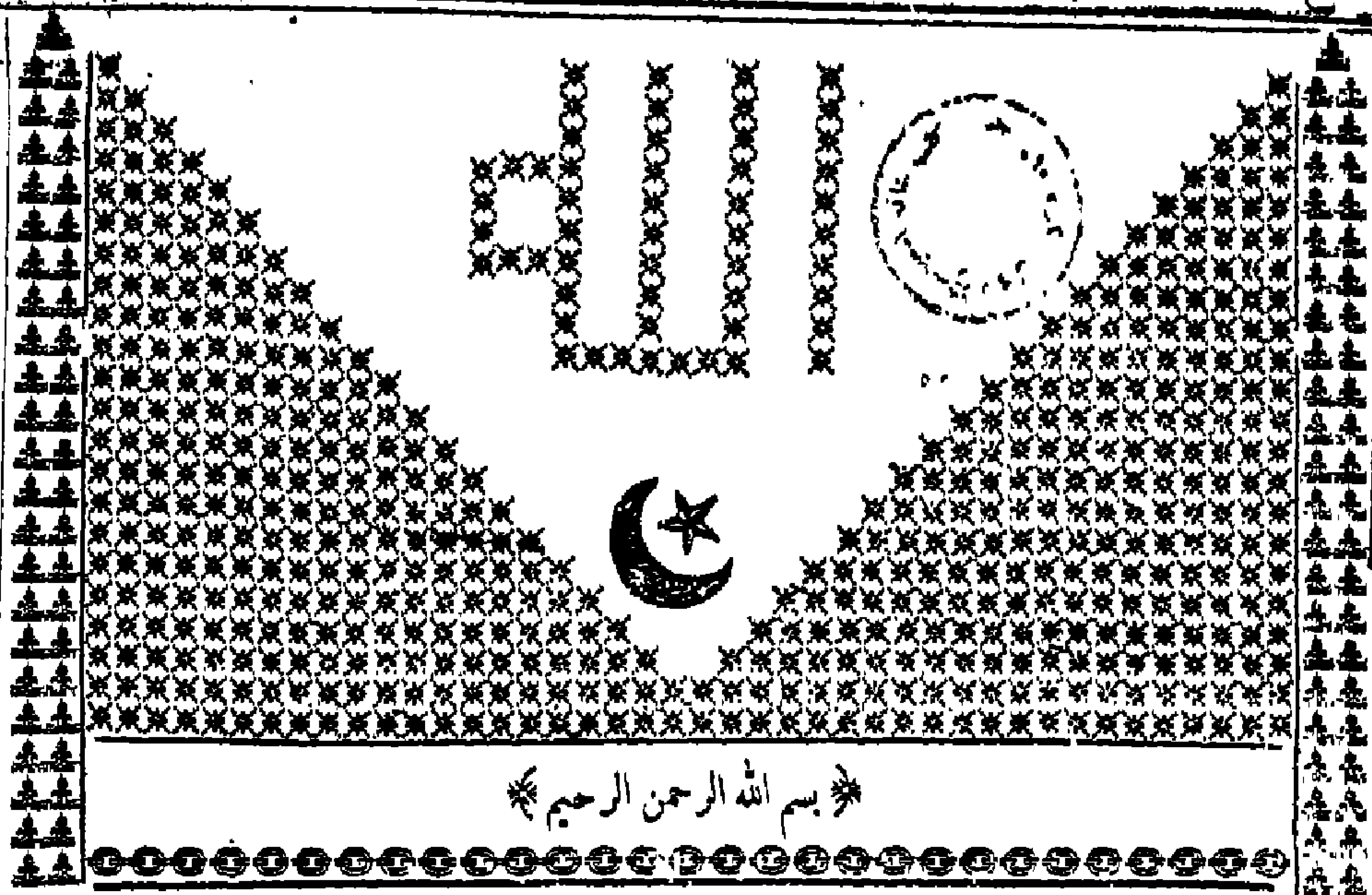
للكردري

قال في كشف الظنون هو الشيخ الامام حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردري الحنفي صاحب فتاوى البزازية المتوفى سنة (٨٢٧) هجريه رحمهم الله تعالى

﴿ الطبعة الاولى ﴾

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند بمحروسة حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣٢١) هجريه



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿الباب السادس عشر﴾

﴿الباب السادس عشر فى ذكر بره بوالديه وتعظيمه استاذه رضى الله عنهم﴾

﴿انبأنى الشيخ ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبى ببغداد﴾ عن الحافظ ابى بكر الخطيب انا الحسن بن محمد الخلال انا علي بن عمرو الحريرى انا علي بن محمد النخعى حدثنا محمد بن علي بن عفان انبأ يحيى بن عبد الحميد عن ابيه قال كان ابو حنيفة يخرج كل يوم او قال بين الايام فيضرب ليدخل في القضاء فيابى ولقد بكى فى بعض الايام فلما اطلق قال لى كان غم والدتى اشد علي من الضرب * قلت* وفي روايتى عن العسكري فلما ضرب رأسه واثر ذلك في وجهه بكى فقيل له في ذلك فقال ذكرت امى لانها اذا رأت آثار ذلك في وجهى غمها ذلك وما من شئ محنت به اشد علي من غم امى * ﴿و به الى الخطيب الحافظ هذا﴾ انا الخلال انا الحريري انا النخعى

حدثهم

﴿الفصل الخامس﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿الفصل الخامس في ذكر اخباره مع الشعبي والاعمش ومحارب بن دثار وسفيان وابي جعفر المنصور﴾

﴿ذكر الامام السمعانى﴾ عن البهلول بن عبيد الكندى قال قال الامام دخلت على الامام الشعبي (١) ومعى مسئلة اريد ان اسأله عنها فرأيت بين يديه شطرنجا وعليه ثوب احمر وبين يديه نبيذ * ﴿وذكر الصيمرى﴾ انه سأله عن نصرانى تزوج نصرانية ثم اسلمت قال ما يقول فيها الحكم وحماد قلت لا ادرى قال يعرض عليه الاسلام فان اسلم والا فلها نصف الصداق وان اسلم عرض عليها الاسلام فان اسلمت والا فلا صداق لها وقد تقدم *فان قلت* لا نكر ولا تاثيم في المختلف *قلت* النكر للناظر على رجاء الرجوع مسوغ الا يرى ان الصديقة رضى الله عنها وعن ابيها انكرت على زيد بن ارقم بيعه الى العطاء وشراءه باقل مما باع قبل نقد الثمن فرجع زيد الى مقالها وقد تقدم

(١) في الخلاصة هو عامر بن شراحيل الحميرى ابو عمرو الكوفى الامام العلم قال ادركت خمسمائة من الصحابة

توفي سنة (١٠٣) ـ ١٢ الحسن بن احمد النجانى عفا الله عنه

حد ثهم قال ابو صالح البختري ابن محمد انبأ يعقوب بن شيبة حد ثني سليمان بن منصور حد ثني حجر بن عبد الجبار الحضرمي قال كان في مسجد نا قاص يقال له زرعة فنسب مسجد نا اليه وهو مسجد الحضرميين فارادت ام ابي حنيفة ان تستفتي في شئ فافتاها ابو حنيفة فلم تقبل فقالت لاا قبل الا ما يقول زرعة القاص فجاء بها ابو حنيفة الى زرعة فقال هذه امي تستفتيك في كذا وكذا فقال انت اعلم مني وافقه فافتها قال فقال ابو حنيفة قد افتيتها بكذا وكذا فقال زرعة القول كما قال ابو حنيفة فرضيت وانصرفت * وبه الى النخعي هذا انبأ محمد بن محمود الصيد نالي حد ثني محمد بن شجاع سمعت الحسن بن زياد يقول حلفت ام ابي حنيفة بيمين فحنثت فاستفتت اباحنيفة فافتاها فلم ترض وقالت لاارضى الا بما يقول زرعة القاص فجاء بها ابو حنيفة الى زرعة فقال افتيك ومعك فقيه الكوفة فقال ابو حنيفة افتها بكذا وكذا فافتاها فرضيت * اخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهر دار بن شيرويه الد يلمي فيما كتب الي من همد ان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء باصبهان اجازة اخبرنا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي انبأ حيهان بن ابي الحسن انبأ بشر بن يحيى عن محمد بن الحسن سمعت اباحنيفة يقول قالت لي امي رأيت الدم قبل ان يتم لي ايام الطهر فلا ادري أاترك الصلوة ام لا فاذهب الى ابي عبد الرحمن وسله عن هذه المسئلة وانظر ما يقول فيها قال فذهبت الى عمر بن ذر فسألته فقال لي عمر بن ذر قل انت فيها ثم حد ثني بذلك حتى

السوال والجواب * وذكر عبد الرحيم بن محمد بن احمد الاصفهاني عن علي بن مسعر ان الاعمش خرج حاجا فشيعه علماء الكوفة وانا فيهم فرأوه حزينا فقال افيكم علي قلت نعم قال ارجع الى الكوفة وقل لابي حنيفة يكتب لي المناسك ففعلت فاتيت به اليه * وبه عنه قال خرج الاعمش فشيعنا ووقع بينه وبين الجمال نزاع فاعلم الكراء وبعثني الى الامام حتى يكتب له شروطا بينه وبين الجمال فكتب فاتيت به فعجبه ذلك وسر به وكان بالثعلبية فقال اقرأه مني السلام * وبه عن ابي معاوية الضرير قال كان اشياخنا يهابون الامام واذا وافق فتياه فتياهم سروا به منهم الاعمش * وعن بشر ابن الوليد قال قال ابو يوسف لقيني الاعمش وقال صاحبكم يخالف ابن مسعود حيث لايجعل بيع الامة طلاقها وابن مسعود جعل بيع الامة طلاقها قلت انت حد ثتنا بذلك قال كيف قال حد ثتنا عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام خير بريرة بعد ما اشترتها عائشة * ولو كان بيع الامة طلاقها ما كان للتخيير فائدة قال افيه ذلك قلت نعم * وزاد الصيمري قال الاعمش ان اباحنيفة يحسن مواقع العلم ويفطن بها * وذكر الحارثي انه قال قال انتم سعار انتم سعار * وبه عن جرير قال سمعت الاعمش اذ سأله رجل عن مسئلة قال عليك بتلك الحلقة يعني حلقة الامام فانهم اذا وقعت لهم مسئلة يد يرونها حتى يضبئونها (١) * وبه عن جرير قال جاءت امرأة الى الاعمش تستفتي عن مسئلة في الحيض فقال ابن يعقوب فجاء فعلها

(١) هكذا في الاصل ولعله يصيبونها — ح

اخبار الامام مع الاعمش رضي الله عنهما

احد ثك به على معنى الجواب ثم اخبرامك بذلك عنى فاخبرته بما عندي في المسئلة من الجواب ثم اجابنى بذلك فاتيت امى فاخبرتهـا ذلك عن عمر بن ذر * قلت * وفى رواية عبيد بن اسحاق الكوفي دخل ابوحنيفة على امه فقالت له يانعمان ماتقول فى كذا وكذى قلت لها الجواب فيه كذى وكذى فقالت انت لا تعلم فعليك بابي عبد الرحمن فقام ابوحنيفة حتي دخل على ابي عبد الرحمن والباقي سواء * وفي رواية ابي يوسف وقعت واقعة لقرابة ابيحنيفة فقالت لابي حنيفة سل اباعبد الرحمن عنهافقال ابوحنيفة الفتيافيها كذى وكذا فقالت لا ارضى بقولك فجاء ابوحنيفة الى عمر بن ذر فسأله فضحك وقال تسألني ياباحنيفة ونحن ناخذ منك المسائل فقال ارسلتنى قرابة لى اليك والباق سواء * ﴿و به قال اخبرنا حيهان بن ابي الحسن﴾ انبأ بشر بن يحيى حد ثني محمد بن الحسن اخبرنى ابو يوسف قال رأيت اباحنيفة يحمل امه على حمار الى مجلس عمر بن ذر كراهية ان يرد على الام امرها * ﴿و به قال اخبرنا﴾ ابى انبأ اسباط بن اليسع اخبرنى الجنيد بن المرزبان قال قال ابو حنيفة ربما ذهبت بامى الى مجلس عمر بن ذر فابتليت امى بشئ فقالت لى اذهب الى عمر بن ذر فسله عنها فاتيت عمر فقلت ان امى ابتليت بكذا وكذى فامرتني ان آتيك فاسألك عنها فقال لى عمر بن ذر وانت تسألنى عن هذا قال ان امى امرتني و لها حق قال فقل كيف هو حتى اخبرك قال فاخبرته بالجواب فاخبرني فاتيت الوالدة فاخبرتها ان عمر قال كذا وكذى * ﴿و به قال حدثنا احمد بن محمد﴾ انبأ الفضل بن يوسف

ابراهيم

فقال النعمان يعلمكم هذا قال نعم قال ما احسن هذا فرجعت المرأة فزادت فى السؤال فقال ابن يعقوب فجاء فعلها فقال النعمان يعلمكم هذا قال نعم قال ما احسن ما يعلمكم * ﴿و به عن ابى القاسم الثقفي﴾ قال رأيت اباحنيفة في جنازة محارب بن دثار يحمل السرير فيبدأ بيا من الميت * ﴿و قال ابوبكر بن عياش﴾ اخبر ابوحنيفة قال دخلت على الشعبي قلت له ماتقول فيمن وقف داره على ولده قال لاحبس على فرائض الله تعالى * ﴿و به عن جرير بن عبد الحميد(١)﴾ عنه ان الامام قال ارسلنى استاذى اتقاضى له فمر الشعبي على فقال ما تصنع هنا قلت بعثني استاذى للتقاضي فسألته عن حرة تحت عبد كم طلاقها قال قال ابن مسعود الطلاق والعدة بالنساء فاتيت حمادا فاخبرته فقال اخبرنى ابراهيم عن ابن مسعود رضى الله عنه بمثله * ﴿و به عن طلق بن غنام عنه﴾ قال اتيت الشعبي فسألته عن اشياء فاستقبلنى بمكروه فتركت الاختلاف اليه ثم ندمت بعد ذلك فسمعت عن رجل او رجلين عنه ومن كان مثله فى العلم والسن * ﴿و به عن يحيى بن آدم﴾ قال قال كان الشعبي من اعلم الناس واروى للشعر واحفظ الناس بماسلف من الامور * ﴿و به عن عبد الله بن عيينة﴾ قال قال سمعت الشعبي يقول عليكم بالمساجد فانها مجالس الانبياء * ﴿و به عن اسحاق بن دينار﴾ عن الامام قال سمعت الشعبي يقول انما سمي الهوى هواء لانه يهوى بصاحبه الى النار وفيه يقول القائل *

نون الهوان عن الهوا مسروقة * واسير كل هوى اسير هوان

(١) في الجواهر المضية هو اخذ الفقه عن ابى حنيفة و سمع يحيى بن سعيد ومالكا والثوري وقال اللالكائي مجمع على ثقته ١٢ الحسن بن احمد العماني

ابراهيم بن زياد العجلي انبأ العلاء بن سالم عن محمد بن بشر الاسلمي قال لم يكن احد بالكوفة ابر بامه من منصور بن المعتمر وابي حنيفة وكان منصور يفلي رأس امه ويذوبها * الز وبه قال حدثنا ابو مسلم ﴾ انبأ عبد القدوس بن محمد انبأ عبد الله بن خراش بن حوشب سمعت ابي يقول سمعت اباحنيفة يقول جعلت لله تعالى على نذرا ان اقسم عن ابوي كل جمعة عشرين درهما عن كل واحد منهما عشرة عشرة على الفقراء سوى ما اتصدق عنهما في عامة الايام * ﴿ اخبر ناظهير الائمة ابوعبدالله احمد بن محمد الحاج المدميني ﴾ انا الحسين المقدسي انا القاضي محمد بن علي انا الصيمري انا ابوعبيد الله محمد بن عمران المرزباني انا محمد بن احمد الكاتب انبأ احمد بن زهير بن حرب انا سليمان بن ابي شيخ حدثني حمزة بن المغيرة و توفي سنة ثمانين ومائة يعني حمزة و له تسعون او نحوها قال كنا نصلي مع عمر ابن ذر في شهر رمضان القيام فكان ابوحنيفة يجيء و يجيء بامه معه وكان موضعه بعيدا جدا وكان ابن ذر يصلي الى قرب السحر * و اورد الزرنجري هذا الحديث مرسلا و قال كان ابو حنيفة يذهب من بيته مع ابنه حماد الى مسجد عمر بن ذر وكانت المسافة ثلاثة اميال فيصلي التراويح * ﴿ و به الى الصيمري ﴾ انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبا احمد بن عطية قال قال الحسن بن الربيع يوما لرجل و نحن عنده من يقدر يقول ان احدا ابصر على ما اصبر عليه ابو حنيفة من انسان يقال له خذ الدنيا فيقول لا آخذها ولقد سمعته يقول ماشيء محنت به اشد علي من غم امي حين ضربت فقالت يانعمان ان علما اكسبك مثل هذا لقد يحق لك ان تفر منه

ان الهوى لهو الهوان بعينه * فاذا هويت فقد لقيت هوانا
فاذا هويت فقد تعبدك الهوا * فاخضع لحبك كائنا من كانا

ولعبد الله بن المبارك ﴿ شعر ﴾

ومن البلاء وللبلاء علامة * ان لايرى لك عن هواك نزوع
العبد عبد النفس في شهواته * والحر يشبع تارة ويجوع

ولابي العتاهية *

فاعص هواء النفس ولاترضها * انك ان اسخطتها زانكا
حتى متى تطلب مرضاتها * فانها تطلب عدوانكا

﴿ وذكر الامام ابوعبد الله احمد بن محمد المدميني ﴾ عن ابي يعلى خال(١) يزيد بن هارون قال قال الامام كنت عند الشعبي اذ سأله رجل عن شيء ثم سبه فانشد يقول *

هنيا مريا غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استحلت

﴿ وبه عن الحسن بن زياد ﴾ قال سمعته يقول كنت عند محارب بن دثار اذ تقدم اليه رجلان فاتى احدهما برجلين شهدا له فقال المشهود عليه احدهما رجل صالح وانه قال ابن دثار اتثني عليه وقد شهد عليك فقال

(١) وفي جامع المسانيد للخوارزمي ابي يعلى العلاء بن هارون اخي يزيد بن هارون ١٢ محمد حيدر الله خان

فقلت ياامه لو اردت به الدنيا لوصلت اليها ولكني اردت ان يعلم الله اني قد صنت العلم و لم اعرض نفسي فيه للهلكة * * وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم * انبأ مكرم انبا احمد بن محمد بن مغلس انبا ابو عبيد سمعت ابا يوسف يقول حلفت ام ابي حنيفة بيمين فقالت له سل القاص و كان خالي ابو طالب يقص و كانت ام ابي حنيفة تحضر مجلسه فدعاه ابو حنيفة و سأله فقال ان امي حلفت على يمين و امرتني ان اسألك فكرهت خلافها فقال له ابو طالب فافتني بالجواب فقال الجواب كذا قال قل لها عني ان الجواب كذا و كذا قال فاخبرها فرضيت بقول القاص قلت قد سقنا امثال هذا الحديث من رواية ابي بكر الحافظ الخطيب في ترجمة القاص و في رواية الاستاذ ابي محمد الحارثي في ابي عبد الرحمن عمر بن ذر لا يجوز ان تأمره باستفتاء هذا و هذا لان الواقعات كثيرة و الله اعلم * * اخبرني الامام الاجل ركن الدين ابو الفضل * عبد الرحمن بن محمد بن اميرويه الكرماني قراءة عليه بخوارزم انا قاضي القضاة سيف الدين ابو بكر محمد بن الحسين بن محمد الارسابندي انا الشيخ الفقيه ابو محمد عبد الملك بن عبد الرحمن الاسدي انبا الحاكم الفقيه ابو طاهر محمد بن يعقوب املاء انبا ابو الحسين محمد بن نصر بن ابراهيم المبد الي ببخارا انا عبد الله بن محمد الحارثي انبا احمد بن محمد الهمداني انبا محمد ابن عبيد بن عتبة سمعت محمد بن الحسن الشيباني سمعت اباحنيفة يقول ماصليت صلوة منذ مات حماد بن ابي سليمان الا استغفرت له مع والدي واني استغفر لمن تعلمت منه او تعلم مني او علمته علما * قلت * في هذا الاسناد

حذف

والله ما كانت هنة غيرهذا لو سألت عنه ما اختلف عليك اثنان فقال محارب اشهد ان ابن عمر حدثني ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ان الطير لترخي مناقرها و تخفق باجنحتها يوم القيامة من هول ماترى * و ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال شاهد الزور لاتزول قدماه حتى يتبوأ مقعده من النار * فغطى الشاهد انفه و جهه او رجع عن الشهادة * * وبه الى الصيمري * قال سمعت الاعمش يقول في علته الناس يستثقلوني وانت زدتني عندهم ثقلا فقال الامام لولا العلم الذي يجرى على لسانك ما رأيتني ابدا لان فيك خصالا انا لها كاره تتسحر عند طلوع الفجر الثاني و تقول هو الاول و قد صح عندي انه الثاني و ترى الماء من الماء و لا ترى الاغتسال من الاكسال و لولا ماعندك من الحديث ما كلمتك فتسحر الاعمش بعدها الا قبل الثاني و لا جامع الا واغتسل و قال صلوة و صيام كيف يكون باختلاف و الله لا افتي بذلك ابدا * * وذكر الغزنوي * عن شريك بن عبد الله قال كنا عند الاعمش في مرضه الذي توفي فيه فدخل عليه ابو حنيفة و ابن ابي ليلى و ابن شبرمة و كان الامام اكبرهم فبدأ بالكلام و قال اتق الله تعالى فانك في اول يوم من الآخرة تعاقب و قد كنت تحدث عن علي رضي الله عنه باحاديث لو امسكتها لكان خيرا لك فقال الاعمش اسندوني لمثلي يقال هذا حدثني ابو المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لي و لعلي بن ابي طالب ادخلا الجنة من احبكما و ادخلا النار من ابغضكما و ذلك قول الله

* اخبار الاعمش عنه *

تعالى

حذف فان محمد بن الحسن ... ابو بشير يروي عن ابراهيم بن سماعة مولى بني ضبة ولقد اخرج هذا الحديث الحارثي في (الكشف) ايضا على الصواب بهذا السياق * ورواه عنه محمد بن عمر الجديدي تاما على ما اخبرني الامام عبد الحميد بن ميكائيل البواتقيني قراءة عليه ببخارا قرأت على الجمال القضاة محمد بن احمد الريغدموني ببخارا انا الحسين بن علي البخاري اخبرنا احمد بن محمد النسفي ومحمد بن احمد الفيطسوني قالا انا ابو عبد الله محمد بن عمر الجديدي انا ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا احمد بن محمد الهمداني انا محمد بن عبيد بن عتبة انا محمد بن الحسن ابو بشير مولى بني ضبة(١) سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول ماصليت صلوة منذ مات حماد الا استغفرت له مع والدي واني استغفر لمن تعلمت منه علما او علمته علما * ﴿واخرج هذا الحديث الحافظ ابوبكر الخطيب﴾ برواية ابراهيم بن مسلمة الطيالسي سمعت ابايوسف يقول اني لادعو لابي حنيفة قبل ابوي ولقد سمعت ابا حنيفة يقول اني لادعو لحماد مع ابوي وقد ذكرنا اسناد هذا الحديث في مناقب ابي يوسف في الفصل الرابع * ﴿قال روي عن ابي حنيفة﴾ انه قال مامددت رجلي نحو دار استاذي حماد اجلالا له * وكان بين داري وداره سبع سكك * وماقلت فيه رحمه الله *

نعمان كان ابر الناس كلهم * بوالديه وبالاستاذ حماد

قد كان يدعو لهم ماعاش مجتهدا * شاني بذا كل محمود وحماد

(١) قال المهذب بن زينة صوابه حدثنا محمد بن الحسن ابو بشير حدثنا ابراهيم بن سماعة مولى بني ضبة ١٢ هامش الاصل

تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد * فقال الامام قوموا حتى لايجيء باطم من هذا قال فوالله ماجزنا الباب حتى مات * ﴿وذكر الشيخ نجم الملة والدين الكبير﴾ ان الروافض بذلوا للجاحظ مالا حتى وضع الف حديث في فضائل علي رضي الله عنه وللروافض احاديث اكاذيب وضعوها ولهم ايضا للقرآن تاويلات باطلة مثل دعواهم ان حروف التهجي المذكورة في اوائل السور لو جمعت ونفيت المتكررة منها يحصل على صراط الحق فهذا بعد التسليم كيف ينفي ان يكون غيره ايضا صراط الحق وما يقال لقوم بهت يزعمون ان عثمان رضي الله عنه اسقط من القرآن خمسمائة كلمة منها قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر زادوا فيه بسيف علي وهذا وامثاله كفر بلاريب قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون * فمن انكر حرفا مما في مصحف عثمان او زاد فيه او نقص فقد كفر الا يرى ان عبيد الله بن زياد سمي فاسقا بزيادة الالف في قوله فسيقولون لله فزاد الفا وقال الله مع انه لا يخرج به عن الفصاحة وجملة الامر ان الزيادة والنقصان في القرآن على ثلاث مراتب * الاول ماجاء في القراءات السبعة كما روي عن ابي عمرو بن العلاء انه قرأ ان هذين * فاصدق واكون من الصالحين * وبشر عبادي الذين * فما آتاني الله * بالياء وفي الامام بالالف وبلاوا وبلا يائين وقرأ ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي كذلك حقا علينا ننجي المومنين * بنونين وفي الامام بنون واحد بلاياء وقرأ حمزة اتمدونني بنون واحدة بالوقف على الياء وفي الامام بنونين وبالياء وقرأ حمزة الا ان ثمود كفروا ربهم * بلا تنوين والف وفي الامام

﴿بحث الزيادة والنقصان في القرآن﴾

وكان يفخر بالحماد دعونه * ولا يحابي لا باء ولا ولاد
ابو الافادة اولى بالبداية من * ابي الولادة عند الواحد الهادي
مامد رجليه يوما نحو منزله * ودونه سكك سبع كاطوادي

﴿الباب السابع عشر في محنته بحسد الناس اياه وحسن معاملته مع الناس﴾

﴿اخبرنا السيد الامام ابو الحسن علي بن عمر بن ابراهيم العلوي الزيدي﴾ بالكوفة قراءة عليه وانا اسمع انا ابو الغنائم محمد بن علي النرسي انا الشريف ابوعبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي الحسني مصنف تاريخ الكوفة اجاز لنا ابو الحسن محمد بن احمد بن سفيان انا ابا محمد بن خزيمة انا ابا حاتم بن نوح انا ابا سلم بن سالم سمعت بكير بن معروف سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول ماجازيت احدا بسيئة قط وماذكرت احدا بسوء قط قال او تدرون لم يبغضنا اهل مكة قلنا لا قال لانه نزل بالمدينة آيات تنسخ بعض ما كان بمكة فنحن نرد عليهم منسوخاتهم قال او تدرون لم يبغضنا اهل المدينة قلنا لا قال لا نا نرى الوضوء من الرعاف والحجامة وهم لا يرون ذلك فنحن نفسد عليهم صلاتهم قال او تدرون لم يبغضنا اهل البصرة قلنا لا قال لانا نخالفهم في القدر وهو سنام امرهم قال او تدرون لم يبغضنا اهل الشام قلنا لا قال لانا لو شهدنا عسكر علي بن ابي طالب ومعاوية لكنا مع علي رضي الله عنه على معاوية قال او تدرون لم يبغضنا اهل الحديث قلنا لا قال لانا نحب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقر بفضائلهم

* قلت *

بالالف والتنوين فهذه الزيادة والنقصان لا يوجب شيئا لان السبع متواتر فانه وان لم يكن في الامام ففيه معنى * والثاني * ما جاء في الشواذ فذلك لا يوجب كونه قرآنا ولا نعتقد بانه من القرآن اما اذا قرأ به وخلطه بالقرآن لا يكفر لان عدم التواتر يمنع كونه قرآنا ولا نعتقد بانه من القرآن اما اذا قرأ به وورد الاثر به ولو شاذا منع التكفير * والثالث * الكلمات التى زادتها الرافضة كقوله والعصر ونوائب الدهر وقوله بزيادة قل للذين كفروا الا اعبد ما تعبدون او بنقصان وتغيير كقولهم الله الواحد الصمد او تغيير كقولهم وان تغفر لهم فانك انت الغفور الرحيم مكان العزيز الحكيم او تغيير نقطة كقولهم وكان عبد الله وجيهاغيروا النون الى الباء او بزيادة الاعراب كقوله ان علينا صحفوا ان عليا فهذا الثالث ان تعمد به كما ذكره الرافضة كفر بلا نزاع * فان قلت * جعل التسمية قرآنا يستلزم الزيادة عليه ان لم يوجد التواتر فيه فان وجد التواتر فمالك امام دار الهجرة رضي الله عنه قطع بعدم كونه قرآنا الا التى فى وسط النمل فانه خارج عن النزاع فيلزم على احد الفريقين * قلت * الامر بتجريد المصحف والتوصية باخلاء ماليس منه ثابت وكتابته بقلم الوحي مع عدم الاخلاء متواتر فالعقل بلا قول اقتضى انه من القرآن ففي كل امر رجع الى الكتابة تصحيحاله جعلناها من القرآن لا فيما زاد عليه كما هو حكم المقتضى وجواز الصلوة عند الاكتفاء والجهر بها فيها وتضليل الجاحد كونها منه امر زائد على الكتابة فلم نحققه به * وللروافض ايضا للقرآن تاويلات لا يرتضيها العقل ولا النقل * منها ماروى السيد الجليل في هذه

*قلت*و اورد هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي في (كتاب الكشف) له و زاد في آخره او تدرون لم يبغضنا اصحاب الحديث قلنا لا قال لا نا نثبت خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهم لا يثبتونها * ﴿ انبأني ابو المعالي الحلبي ببغداد ﴾ انبأني الامام ابو بكر الخطيب اخبرني عبد الله بن يحيي السكري انا اسمعيل بن محمد الصفار انا احمد بن منصور الرمادي انبأ عبد الرزاق شهدت ابا حنيفة في مسجد الخيف فسأله رجل عن شئ فاجابه فقال رجل ان الحسن يقول كذا وكذى قال ابو حنيفة اخطأ الحسن البصري قال فجاء رجل مغطى الوجه قد عصب على وجهه فقال انت تقول اخطأ الحسن يا ابن الزانية ثم مضى فما تغير وجهه ولا تلون ثم قال اي والله اخطأ الحسن واصاب ابن مسعود رضي الله عنه * ﴿ اخبرنا برهان الدين ابو الحسن الغزنوي ﴾ انا الحسين بن محمد بن خسرو البلخي رحمه الله انا ابو منصور انا ابو القاسم حدثني ابي حدثنا ابو بكر انبأ احمد سمعت بشر بن الحارث يقول سمعت ابن داود (١) يقول لا يتكلم في ابي حنيفة الا رجلان اما حاسد لعلمه واما جاهل بالعلم لا يعرف قدر جلالته لقد سمعت ابا معاوية الضرير يقول كنت عند هارون فاطعمت شيئا من الحلواء ثم اتى بماء وطست فصب على يدي من الماء ثم قال الذي يصب على يدي الماء تدرى من يصب على يدك قلت لا قال امير المؤمنين فقلت اكرمك الله كما اكرمت العلم فقال الله يعلم اني ما اردت الا ذلك * واخرج الخطيب هذا الحديث في التاريخ مختصرا عن علي بن القاسم بن علي بن اسحاق قال ذكر ابو داود السجستاني ولم اسمعه منه سمعت

(١) في الخلاصة عبد الله بن داود ابو عبد الرحمن الكوفي الخريبي احد الاعلام وثقه ابن معين وابو حاتم ١٢

القصة والحديث والآية التي ذكرها الاعمش قال قال عليه السلام كفار عنيد عن ولاية علي بن ابي طالب وآخر الآية يرد هذا التاويل فان قوله تعالى كل كفار عنيد الذي جعل مع الله الها آخر * ﴿ وذكر ابو العلاء الحافظ ﴾ ان الامام قال للاعمش لولا انه يثقل عليك زيارتنا لزرتك اكثر من هذا فقال انك تثقل علي وانت في بيتك فكيف اذا زرتني فقام الامام وخرج ولم يقل شيئا فقيل له في ذلك فقال ما اقول لرجل ما صام ولا صلى في عمره * ﴿ وذكر الامام المديني ﴾ عن نصر بن علي سئل ابو عاصم النبيل اسفيان افقه ام الامام فقال انما يقاس الشئ على شكله الامام فقيه تام وسفيان متفقه * ﴿ وبه الى يسار بن قيراط ﴾ وكان شريك الامام قال حججت مع الامام والثوري فاذا نزلنا بلدة او منزلا قال الناس فقيها العراق واجتمعوا عليهما وكان يقدم الامام ويمشي خلفه واذا سئل عن مسئلة بحضرة الامام لم يجب حتى يجيب الامام فسئل الامام عن النبيذ فاراد ان يرخص فمنعه سفيان وقال ان رخصتنا بالكوفة لا ينفذ بالمدينة * ﴿ وبه الى ابي زائدة ﴾ قال اتيت الامام سفيان فاذا تحت رأسه كتاب ينظر فيه فنظرت في الكتاب باذنه فاذا هو كتاب الرهن لابي حنيفة فقلت تنظر في كتبه فقال وددت لو ان مجموع كتبه عندي انه شرح العلم وبلغ فيه الغاية ولكننا لا ننصفه * ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ قال قلت لسفيان ما تقول في الدعوة قبل الحرب فقال اليوم قد علموا على ما يقاتلون عليه قلت ابو حنيفة يقول فيها ما بلغك فنكس رأسه ثم رفع فلما رفع رأسه فلم ير احدا فقال انه ليركب في الرمح احد من سنان الرمح

﴿ اخباره مع سفيان الثوري رضي الله عنهما ﴾

ابن داود يقول الناس في ابي حنيفة حاسد وجاهل واحسنهم عندي حالا الجاهل * ﴿وبه الى البلخي هذا﴾ انا ابو الحسين انا ابو الفتح انبأ ابو حفص انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبا الحماني سمعت ابن المبارك يقول رأيت الحسن بن عمارة آخذا بركاب ابي حنيفة وهو يقول والله ما ادركنا احدا تكلم في الفقه ابلغ ولا اصبر ولا احضر جوابا منك وانك لسيد من تكلم فيك في وقتك غير مدافع وما يتكلمون فيه الاحسدا * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمرى * واخرجه الحافظ الخطيب ايضا في التاريخ * ﴿وبه الى البلخي هذا﴾ اخبرنا ابو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي انا ابو محمد الخلال انا ابو بكر بن شاذان انبأ محمد بن الحسين بن حميد من لفظه انبا سليمان بن الربيع بن هشام النهدي سمعت الحارث بن ادريس يقول قال ابو وهب العابد ما كل من لا يرى المسح على الخفين او يقع في ابي حنيفة الا ناقص العقل * ﴿وانبأني الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي﴾ ببغداد انبأني ابو بكر الخطيب الحافظ انا الازهري انبأ محمد بن اسحاق القاضي انبأ محمود بن محمد الواسطي انبأ سفيان بن وكيع سمعت ابي يقول دخلت على ابي حنيفة فرأيته مطرقا مفكرا فقال لي من اين اقبلت قلت من عند شريك فرفع رأسه وانشا يقول *

ان يحسدوني فاني غير لائمهم * قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا

فدام لي ولهم ما بي وما بهم * ومات اكثرنا غيظا لما يجد

﴿وبه﴾

وكان والله شديد الاخذ للعلم ذابا عن المحارم لا ياخذ الا بما صح عنه عليه السلام شديد المعرفة بالناسخ والمنسوخ وكان يطلب احاديث الثقات والاخير من فعل النبي عليه الصلوة والسلام وما ادرك عامة علماء الكوفة في اتباع الحق اخذ به وجعله دينه وقد شنع عليه قوم فسكتنا عنهم بما نستغفر الله تعالى منه بل قد كان منا اللفظة بعد الاخذ [illegible] ذلك * ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قال كان الامام اذا ابلغه عن سفيان [illegible] الاحداث لم حدة فاذا ابلغ سفيان قال هو اكبر مني حتى يصغرني وكان لا [illegible] حدث السن * ﴿وذكر الامام ابو بكر محمد بن الحسن الحنفي﴾ عن [illegible] لم اجد فيها احدا يعرفها فاتيت سفيان فسألته فقال لا اعرفها فقلت [illegible] مسئلة فقال لا اعرفها فاتيت الامام فسألته فاجاب واتى بالحجة [illegible] قال الجواب كذلك امس تقول بالامس لا اعرف ثم تقول اليوم [illegible] كثيرة * ﴿وبه عن سعد بن سعد﴾ قال كان الامام يقول في سفيان لو كان [illegible] الشعبي لاحتيج اليه ومع ذلك زين عمله بالورع * ﴿وبه عن ابي سعيد [illegible] رأيت غلاما افقه من سفيان * ﴿وبه عن يحيى بن يمان﴾ قال [illegible] غيرهم * ﴿وبه عن حبان بن موسى﴾ عن ابن المبارك

لو كان

﴿قال سفيان الثوري كان الامام لا يأخذ الا بما صح عنه عليه السلام﴾

﴿ثناء الامام على سفيان الثوري﴾

﴿ وبه الى الخطيب هذا ﴾ اخبرنا احمد بن علي التوزى انبأ الحسن بن الحسين الفقيه الشافعي سمعت ابا نصر احمد بن نصر البخاري سمعت ابا عبد الله الزعفراني يقول ذكر لمحمد بن الحسن ما يجرى الناس من الحسد لابي حنيفة فقال *

هم يحسدوني و شر الناس منزلة * من عاش في الناس يوما غير محسود

﴿ وبه الى الخطيب هذا ﴾ انا محمد بن احمد بن رزق انا احمد بن شعيب البخاري انبأ علي بن موسى القمى حدثني احمد بن عبد قاضي الرى انبأ ابي قال كنا عند ابن عائشة فذكر حديثا لابي حنيفة فقال بعض من حضر لا نريده فقال له امالكم لو رأيتموه لاردتموه وما اعرف له ولكم مثلا الا ما قال الشاعر

اقلوا عليهم ويحكم لا ابا لكم * من اللوم او سدوا المكان الذى سدوا

﴿ اخبرنا اخي(١) لامام الاجل شمس الائمة ابو الفرج محمد بن احمد المكي رحمه الله ﴾ قراءة عليه انا شيخ القضاة ابو علي اسمعيل بن احمد البيهقي بحضرة والدي في ذى الحجة سنة(٢) ثمان وثمانين واربعمائة بخوارزم انا الامام والدي رحمه الله انا الحاكم ابو عبد الله الحافظ انا ابو علي الحافظ انا ابو يحيى زكريا بن يحيى البزاز انبأ ايوب بن الحسن حدثني الحسن بن عيسى سمعت محمد بن اعين وصي ابن المبارك يقول سئل ابن المبارك عن ابى حنيفة فقال من كان مثله بلي بالدنيا فصبر وبلي بالاسياط فصبر فمن كان مثله * ﴿ اخبرني الحافظ ابو الخير عبد الرحيم

(١) شمس الائمة محمد بن احمد المكي اخو المصنف ١٢ هامش الاصل (٢) يوخذ منه زمان المصنف ١٢ محمد حيدر الله خان

لو كان علماء الزمان على قول والامام مع سفيان على قول لاخذت بقولهما * ﴿ وبه عن بشر بن يحيى ﴾ قلت لابن المبارك ادخلت رأي ابي حنيفة وسفيان في الكتب ولم تدخل رأي مالك والاوزاعي قال لاني لم اعدهما علما * ﴿ وبه عن بشر هذا ﴾ قال كنت عند ابن المبارك اذ جاءه اسوردى فقال اريد العراق قال ان اردت العمل [illegible] فهذا ابو حنيفة وان اردت ما يريده اصحابك والمختلفون فهذا سفيان *

﴿ وقال بشر ﴾ سمعت ابن المبارك يقول سفيان فاذا جاءه ابو حنيفة فهو شئ آخر اغاثني الله تعالى بهما عافاني الله تعالى به [illegible] ﴿ [illegible] به عن ابي [illegible] ﴾ قال سبب وقوع العداوة بين الامام وسفيان ان سفيان خالف الامام في مسئلة قال الامام مالذلك الصبي ومثل هذا فبلغ ذلك سفيان فوقع ما وقع * ﴿ وذكر السمعاني [illegible] عن [illegible] قال كنت اختلف اليهما فاذا جئت لابي حنيفة قال لى من اين اقبلت قلت من عند سفيان [illegible] لو كان علقمة والاسود حيين لاحتاجا اليه واذا اتيت سفيان قال جئت من اين قلت جئت من [illegible] حنيفة قال جئت من عند افقه اهل الارض * وزاد الامام الحارثي فيه وكان [illegible] فيقول ما جرى اليوم من المسائل فاقول كذا وكذا فيقول هذا هو العلم هذا هو الخير [illegible] عن [illegible] ما جرى فعجبه ذلك وقال فتح الله لصاحبك سبل الخير وسبل العلم ﴿ وذكر [illegible] الامام [illegible] المديني ﴾ عن ابي بكر بن عياش قال مات لسفيان ابن فاجتمع الناس للعزاء

ابن محمد بن احمد الاصبهانی فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذنا انا ابوالحسين احمد بن محمد الاسكاف انا الامام ابوعبدالله محمد بن اسحاق بن مندة الحافظ انا الامام ابو محمد عبدالله ابن محمد الحارثي البخاری انا سهل بن خلف بن ورد ان ثنا الهيثم بن سعيد ابو سعيد بسمرقند انبأ ابراهيم بن الاشعث قال كنت عند الفضيل بن عياض فجاءه رجل فقال ان ابن المبارك قدم حاجا فقال اما انى ارجو لاهل الموقف به فقال الرجل انه يختلف الى ابي حنيفة فقال فضيل لو لم يعلم ان اباحنيفة افضل منه لم يختلف اليه وقد اخترت لنفسي مااختار عبد الله فقال الرجل انه بلغني انك تقع في ابي حنيفة فقال الفضيل كان سفيان يقع فيه فلما جالسه ندم واستغفر لم يزل العلماء فيما بينهم هكذا ولكن لم يعلنوا ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ اخبرنا محمد بن القاسم انا محمد بن المهاجر سمعت علي بن اسحاق سمعت شريك بن عبد الله يقول بقوم كانت مناهات في امر ابي حنيفة كما يكون من الناس من الزلات فنسأل الله العافية ﴿وبه قال اخبرنا علي بن الحسن﴾ انبا احمد بن بديل سمعت ابا معاوية يقول كان شريك المسكين يعادي ابا حنيفة جهلا منه وحسدا ولم يكن يرفع بقوله راسا ﴿وبه قال انا علي هذا﴾ انبأ احمد سمعت يحيى بن آدم يحدث عن شريك عن ابي حنيفة مسائل كثيرة فقلت ليحيى بن آدم اليس كان شريك لا يعجبه اقاويل ابي حنيفة قال بل كان يعجبه وسمع منه ولكن كان يمنعه الحسد من اظهاره ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن محمد﴾ اخبرني عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن شيبة قال هذا

كتاب

وفيهم عبد الله بن ادريس اذ طلع الامام فلما رآه سفيان تحرك من مجلسه وقام واعتنقه واجلسه في مكانه وجلس بين يديه قال ابن عياش فانكرنا عليه ذلك فلما خلا قلنا رأينا منك منكرا انكر له انا واصحابك وذكرناه قال ان لم اقم لعلمه قمت لسنه وان لم اقم لسنه قمت لفقهه وان لم اقم لفقهه قمت لورعه فلم يكن له عندنا جواب ﴿وذكر سيد الحفاظ ابو منصور بن ابي غانم الدبلي﴾ عن الواقدي قال كان سفيان يطلب كتب الامام فاحملها اليه فينظر فيها ﴿وبه عن عبد الصمد بن حسان﴾ قال كنت عند سفيان فذكره رجل عنده فقال انه قد اوتي جدا فقال لو جالسته علمت انك لم تجالس مثله فاجتمعا فلما تفرقا قال ما جلس عند هذا الامام احد الا خضع له من فقهه وورعه وبصره وانی بقدر ما جالسته زاد في صيتا وكان اذا ذكر بعد ذلك نشر عليه الجميل ولا يدع احدا يقع فيه ﴿وبه الى علي بن سهل الرازي﴾ قال سئل زيد بن هارون عن الامام والثوري ايهما افقه قال الامام ﴿وبه الى الفضل بن دكين﴾ قال كنت عند زفر اذ جاءه رجل فقال سمعت سفيان يقول اقل ما بين الدمين خمسة عشر يوما فقال زفر لم يكن هذا قوله انما اخذه من الامام ﴿وبه الى ابي وهب﴾ قال قلت لسهل بن مزاحم سفيان افقه ام الامام قال الامام قلت ابو يوسف افقه ام سفيان قال ابو يوسف قلت محمد افقه ام سفيان قال دع هذا فانه قد فتح له، قال ابو عاصم قلت لابي عصمة ايهما افقه قال سفيان كان اعلم بالحديث وفتح لمحمد في الفقه وظهر له من الكتب ما لم يظهر لسفيان

وبه

كتاب جدي شيبة بن عبد الرحمن بن اسحاق فقرأت فيه حدثني محمد بن خارجة الصيرفي سمعت اباحنيفة يقول ان ابن ابي ليلى يستحل مني مالم اكن مستحلاله من سنورة وحماره ﴿و به اباداود بن ابي العوام﴾ قال وهب بن زمعة سمعت اباوهب عن سلمة بن سليمان قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول كان بين سفيان والاوزاعي وبين ابي حنيفة ما كان من التنافر وجهدا كل الجهد بان ينقصا ابا حنيفة فلم يستطيعا ولم ينفذ لهما ذلك وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة(١) وشريك والحسن بن صالح يحسدونه فلم يضره ذلك فمايضره كلام هؤلاء الاحداث فيه ماأراه يجاوز تراقيهم ولا ارى امر ابي حنيفة كل يوم الا في ارتفاع ﴿و به قال حدثنا صالح بن منصور بن نصر الصغاني﴾ حدثني جدي سمعت اباسعد الصغاني يقول كنت اختلف الى ابي حنيفة رحمه الله بالكوفة اتعلم منه وكنت اختلف الى المحدثين بمشورة ابي حنيفة فمن اذن لي في الاختلاف اليه اختلفت اليه فمررت يومافي الطريق فاذا انابشيخ يحدث في مسجده فقلت من هذا فقالوا شريك بن عبد الله فضينا الى ابي حنيفة وسألته عنه فقال عنده حديث كثير وهو ثقة فاسمع ولكن ان حدثك عن جابر الجعفي شيئا فلا تكتب حديثه قال فجعلت اختلف اليه واسمع منه قال فذكر عنده ابو حنيفة يومافوقع فيه ولم يقل فيه خيرا فقلت سبحان الله كم بينك وبين ابي حنيفة فقال وماذاك قلت سألته عن السماع عنك فوصفك بكثرة الحديث وقال فيك خيرا وامرني بالسماع منك ولولم يامرني مافعلت ثم رأيتك تقع فيه فكم بينك وبينه

(١) في الخلاصة عبد الله بن شبرمة قاضي الكوفة احد الاعلام روى عن انس وابي الطفيل قال العجلي كان فقيها عاقلا ثقة شاعرا ١٢١ الحسن بن احمد النعماني عفا الله عنه

﴿مقولة عبد الله بن المبارك في حساد الامام﴾

﴿و به عن وكيع بن الجراح﴾ قال ناظرت ابايوسف في مسئلة من الرهن فلم نزل حتى احتكمنا الى سفيان فمر فيه فعلمت انه كان ينظر في كتب الامام ﴿و به عن ابي وهب﴾ قال زفر لم يكن سفيان من رجال الامام ﴿و به عن محمد بن محمد البلخي﴾ سئل شداد بن حكيم عن الامام وسفيان فقال ان استويا في دخول الجنة فابو حنيفة ارفع عند نا لماوضع للناس من العلم ﴿و به عن عبد الرحيم المروزي﴾ قال كان سفيان يختلف اليه فوقع بينهما وحشة فقعد عنه ثم عاد اليه فجلس متقنعا فسئل الامام عن شئ فاسرع في الجواب فقال السائل الاتنظر فيه ياابا حنيفة فقال انى اعلمه كما اعلم ان هذا سفيان فاخذ بقناعه فحركه ليعلم الناس انه سفيان حضر عنده ﴿و به عن وكيع بن الجراح﴾ قال كان سفيان ربما قال اخبرنا به بعض اصحابنا المرضي يريد به الامام ﴿و به عن حامد بن آدم﴾ قال كان اصحاب الامام يأتون سفيان ويناظرونه وكان سفيان يتفقد الفاظهم ويجيبهم بما سمع منه فاخبر الامام بذلك وكان الامام له مجلس بعد العشاء يجلس فيه فتقنع سفيان وجاء وجلس في ناحية المسجد متنكرا فاذا اصاروا اليه اجابهم كانه فهم فاخبر الامام فقال هل فيكم من يقل اليه قالوا لا ثم فطن الامام بذلك فدخل سفيان كعادته فجلس فذكر الامام حديثاو قال اخبرنا والذي هذا المسجى سعيد بن مسروق فلما علم سفيان بذلك قام وذهب وكذا اورده الصيمري ﴿و قال ابو يحيى النيسابوري﴾ قال كان الامام اذا نظر الى اصحاب سفيان قال جاءنا الليليون لانهم كانوا يجيئونه ليلا مع سفيان متنكرين وفيه قيل

فسكت ولم يقل شيئا فقلت لعله ندم ورجع عن قوله فلما كان بعد ايام ذكر ابو حنيفة عنده فعاد الى قوله [illegible] الاخيلا فيه اليه وقلت هذا الشيخ غير مستقيم اللسان * و به قال اخبرنا احمد بن محمد انا ابو يوسف [illegible] انا ابو القاسم بن محمد سمعت ابن البلخي قال مر ابو حنيفة بسكران يبول قائما فقال له لو جلست فبلت جالسا [illegible] ابو حنيفة وقال يا مرجي فقال هذا جزائي حين حققت ايمانك وجعلتك مؤمنا بما آمن به النبيون * و به قال [illegible] عبد الله بن [illegible] حدثني رجل ثقة سمعت صدقة بن الفضل يقول قد مت بغداد فقال لي احمد بن حنبل الا تدخل على الشافعي رضي الله عنه فتسمع من كلامه [illegible] قد خلت عليه فذكر شانه وقصته فالتفت الى احمد فقال لي كيف ترى قلت ارى رجلا عاب قوما فتكلم بمثل كلامهم فقال لي الشافعي ماقلت يا خراساني قال قلت ما تسمعه قال هل بد من الحجج فقلت فهل بد لابي حنيفة واصحابه من الحجج قال فكيف ينبغي قلت ارى لك ان تحدث وتسكت قال فسكت ولم يجبني * واخبرني الحافظ ابو النجيب سعد بن عبد الله المروزي في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد ابن محمد العطار عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري باسناده الى ثابت الزاهد(١) قال كان الثوري اذا سئل عن مسئلة دقيقة يقول ما كان احد يحسن ان يتكلم في هذا الامر الا رجل قد حسدناه ثم يسأل اصحاب ابي حنيفة ما يقول صاحبكم فيحفظ الجواب ثم يفتي به * انبأني الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر ببغداد

(١) في الاكمال ثابت بن موسى الضبي الكوفي ابو يزيد العابد الضرير عن الثوري وعنه هناد و ثقه مطين ١٢

شعر
هلا نظمت بحق مدح سفيان * اذا كان بعلم حقائقه نعمان
كم قال كم لى من مثل يصارعني * وما لنعمان فوق الارض من ثان
ان كان سفيان من تفاح كوفة * فان نعمانها تفاح لبستان
او كان سفيان فيها ست وصنتها * فان نعمان فيها ذاك سعدان
ما ان يدا [illegible] طاعاته احد * وفي الفضائل من قاص ومن دان
ثابت اعاديه من كفران نعمته * وعظموه اذا لكفران كفران

ذكر الامام مولانا نجم الدين النسفي عن يوسف بن خالد السمتي قال قال الامام دخلت على المنصور وعنده عيسى بن موسى فقال المنصور يا عيسى هذا اعلم الناس بالحلال والحرام فعن من اخذت هذا العلم قلت عن عمر وعلي وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم فقال هاك العلم هاك العلم * وذكر الغزنوي ان عيسى قال للمنصور هذا اعلم الناس اليوم وساق القصة الى ان قال وما كان في وقت ابن عباس على وجه الارض اعلم منه قال استوثقت لنفسك * وكذا ذكره الصيمري * وذكر السمعاني عن يحيى ابن نصر القرشي قال اراد المنصور ان يكتب كتابا بالشراء والصدقة فجمع ابن ابي ليلى وابن شبرمة والفقهاء فكتبوا فلم يرض بذلك ووجد فيه خطأ فقالوا قد جهدنا من عرفنا فلم يقدروا وبالكوفة فقيه يدعى النعمان

بلاغ المنصور الخليفة

انا الامين ابو الفضل ... انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم الكتاني انا مكرم بن احمد ... يعني ابن المغلس انا علي بن المديني سمعت يوسف بن خالد السمتي يقول كنا نجالس البتي بالبصرة فلما قدمنا الكوفة جالسنا ابا حنيفة فاين البحر من السواقي فلا يقولن احد بعد ذكره انه رأى مثله ما كان عليه من العلم كلفة وكان محسودا * ﴿و به الى مكرم﴾ انا احمد انا ابو نصر بن علي سمعت ابا عاصم النبيل يوما وقد حدث عن ابي حنيفة بحديث فضجوا فقال ما لهم كرهوا ذكر ابي حنيفة رحمه الله الفقيه الدين المحسود وما اراهم الا كما قال عبد الله بن قيس الرقيات حيث قال

حسدا ان رأوك فضلك الله بما فضلت به النجباء

﴿و به الى مكرم﴾ سمعت عبد الوهاب بن محمد وذكر رجل عنده ابا حنيفة وما لقي من حسد الناس له فانشد

رأيت رجالا يحسدون مجاهدا * وذو السر لا تلقاه الا محسدا

* قلت * وقيل ذكر عند محمد بن الحسن فانشد * ﴿و به الى مكرم﴾ انا علي بن الحسين بن حبان عن ابيه قال كان يحيى بن معين اذا ذكر له من يتكلم في ابي حنيفة يقول

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه * فالقوم اعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها * حسدا وبغيا انه لدميم

يصلح لمثل هذا فحملوه على البريد فلما حضر قال المنصور تكتب كذا وكذا في شهرين فقال لا حاجة لذلك وفرغ منه في يومين فلم يقدر احد ان يغمز فيه بلمزة وارتضاه فامر له بعشرة آلاف درهم فلم يقبل وامره ان يلزمه فلم يفعل واستحلف حتى استأذن ورجع * ﴿و به الى خالد بن صبيح﴾ قال امر المنصور ان يكتب كتاب الموادعة في فتنة جرت بين القبائل بالبصرة فجمعهم المنصور على خطة تراضوا على ذلك فاراد ان يكتب كتابا تكون عليه خطوط الفقهاء فكتب ابن شبرمة وابن ابي ليلى كتابا في زمان طويل فلم يرض المنصور به وكان على رأسه فتى يوما فقال بالكوفة شاب ... يصلح لمثل هذه الامور فذكر ذلك لابن ابي ليلى وابن شبرمة فقالا انه غالب عليه الكلام يخاصم الناس فيه ليس له نفاذ في هذه الامور فامرهما بكتابة فكتباه ثانيا في زمن طويل ثم عرضاه فلم يتمثل واهمه فقال هذا في العلم واهله فاعاد ذلك الفتى كلامه فامر باحضار الامام فاحضر فسأله عن باب من العلم فوجده ممن يرتضي به فاعطاه ما كتباه فقال كله خطأ الا ما فيه من ذكر الله تعالى وذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اكتب لي في هذه الساعة كتابا موثقا فكتب من ساعته ودفعه الى المنصور فقرأه المنصور ودفعه الى ابن ابي ليلى وابن شبرمة فنظرا فيه وقالا لا خلل فيه فامرهما ان ينصرفا وامر الامام ان يلزم الباب فقال احدهما ارتفع امره وقال الآخر سيكون ارفع من هذا * ﴿و ذكر الامام احمد المديني﴾ والامام الحاكم عن ربيع بن يونس قال جمع المنصور مالكا وابن ابي ذئب والامام وقال كيف ترون هذا الامر

﴿كتب الامام للمنصور كتابا في ساعة ولم يقدر ابن ابي ليلى وابن شبرمة ان يكتباه في زمان طويل﴾ ﴿قوله يحيى بن معين فمن يتكلم في الامام﴾

وبه الى الصيمري [illegible] بن محمد الاكفاني اجازة ان ابابكر الدامغاني حدثهم عن ابي [illegible] حدثني [illegible] الهمداني قال خاصم رجل الى ابن شبرمة في شئ فقضى عليه فيه فاتى المقضي [illegible] حنيفة فاخبره بذلك فقال ابوحنيفة هذا خطأ وكتب له في ذلك كتابا يخبر فيه بالذي كان ينبغي لابن شبرمة ان يحكم له بذلك فاتى الرجل بذلك ابن شبرمة فقرأه عليه بحضرة ابن ابي ليلى ولم يعلم كل واحد منهما من هو فاستحسناه جميعا فقالا له من كتب هذا فقال لهما الرجل ابو حنيفة (رحمه الله) فوصلا ذلك بالرقيعة فيه فبلغ ابا حنيفة فقال

ان يحسدوني فاني غير لائمهم * قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا

فدام لي ولهم ما بي وما بهم * ومات اكثرنا غيظا لما يجد

قلت وقد سقناهذا الحديث مختصرا من رواية الحافظ الخطيب البغدادي* ﷺ واخبرني الامام الاصيل ابو حفص عمر ابن امام الائمة ﷺ ابي بكر الزرنجري في كتابه الي من بخارا الوالدي رحمه الله قال قيل لعبد الله ابن طاهر ان الناس يقدحون في ابي حنيفة فقال عبد الله *

ما يضر البحر امسى زاخرا * ان رمى فيه غلام بحجر

ﷺ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن ﷺ بن علي المرغيناني في كتابه الي من بخارا قال لبعضهم *

ان

ﷺ جمع المصور مالكا وابن ابي ذئب والامام ومقالتهم له ﷺ

الذي خولني الله تعالى فيه من امر هذه الامة هل انالذلك اهل فقال مالك لولم تكن اهلا لماولاك الله تعالى وازاله عن من بعد من نبيهم وقربه الى اهل بيته اعانك الله تعالى على ماولاك والهمك الصبر على ماخولك وقال ابن ابي ذئب ملك الدنيا يوتيه الله تعالى من يشاء وملك الآخرة يوتيه الله تعالى لمن طلبه ووفقه الله تعالى والتوفيق منك قريب ان اطعت الله تعالى وان عصيته فبعيد وان الخلافة تكون باجتماع اهل التقوى ولاتقوى لمن وليها وانت واعوانك خارجون عن التوفيق عادلون عن الحق فان سألت الله تعالى السلامة وتقربت اليه بالاعمال الزاكية كان ذلك والافانت المطلوب * قال الامام كنت انا ومالك نجمع ثيابنا مخافة ان يقطر علينامن دمه وقال لابي حنيفة ماتقول انت فقال المسترشد لديه يكون بعيد الغضب ان انت نصحت نفسك علمت انك لم ترد الله باجتماعنا انما اردت ان تعلم العامة انانقول فيك ماتهواه مخافة سيفك ولقد وليت الخلافة وما اجتمع عليك اثنان من اهل الفتوى والخلافة تكون باجتماع المؤمنين ومشورتهم فهذا ابو بكر الصديق رضى الله عنه امسك عن الحكم ستة اشهر حتى جاءه بيعة اهل اليمن قال فقاموا هم المصور وانصرفوا ثم امر لهم بثلاث بدر واتبعهم بها وقال ان اخذها مالك كلهافادفعها له وان اخذها ابن ابي ذئب اوابوحنيفة فحز رؤسهما فقال ابن ابي ذئب ما ارضى بهذا المال له كيف ارضاه لنفسي وقال ابوحنيفة والله لو ضرب عنقي على ان امسه ما درهما افعلت فقبله كله مالك فاعطاه له فقال المصور بهذه الصيانة حقنوادماءهم * ﷺ وبه عن ربيع بن يونس ﷺ قال جمع المصور الفقهاء وفيهم الامام فقال اليس صح انه عليه السلام قال

المؤمنون

ان يحسد وني توا تا الله في حسدي * لاعاش من عاش يوماً غير محسود
ما يحسد المرء الا من فضائله * بالعلم و البأس او با لجد و الجود

* قال و لبعضهم *

واز دادلي حسدا من لست احسده * ان الفضيلة لا تخلو عن الحسد

* قال و لعمارة بن عقيل *

ماضرلي حسد اللئام ولم يزل * ذو الفضل يحسده ذووالنقصان
يابوس قوم ليس جرمي + بينهم * الا تظاهر نعمة الرحمن

* قال حاتم الطائي *

يا كعب ما ان ارى من بيت مكرمة * الا له من بيوت الناس حساد

* و به قال * حكي ابو الوفاء سعد بن محمد الفقيه الشافعي قاضي نسا ان عبد الله بن عبيد الله الداباجي و هي قرية كان يكثر النقص لابي حنيفة و يذكره بما هو بريء منه فوقعت النار في داره فاحترقت فخرج هاربا يطلب الباب فلم يجده فاحترق بالباب فمات * * و به قال * احتمع اعداء ابي حنيفة رحمه الله و دسوا اليه امرأة وقت السحر و قد خرج من منزله يريد المسجد ليصلي صلاة الصبح فقالت له يا ابا حنيفة انا مستجيرة بالله و بك فقال لها

+ جرمي — للكردري

المؤمنون عند شروطهم و اهل الموصل شرطوا علي ان لا يخرجوا علي و قد خرجوا على عاملي و قد حل لي دماؤهم فقال رجل يدك مبسوطة عليهم و قولك مقبول فيهم فان عفوت فانت اهل العفو و ان عاقبت فبما يستحقون فقال لابي حنيفة ما تقول انت يا شيخ قال السائل في خلافة نبوة و بيت امان قال نعم قال انهم شرطوا لك ما لا يملكونه يعني دماءهم فانه قد تقرر ان النفس لا يجري فيها البدل و الاباحة على ان الرجل اذا قال لآخر اقتلني فقتله تجب الدية وقال زفر يجب القصاص له قوله عليه السلام الآدمي بنيان الرب ملعون من هدم بنيان الرب فيه دلالة ان العبد ملك الرب و ليس للعبد ان يهدم ما بناه مولاه حتى ما صح اقرار العبد بسرقة تاتي على طرفه قلنا القصاص يسقط بالشبهة والاباحة شبهة دارئة فاما ما ذكر من المسئلة فعليه ان العبد يملك الاقرار بالقصاص و لا يملك الاقرار بطرفه دل ان الاطراف تسلك مسلك الاموال و في الاموال يجري البذل حتى اذا تضارب رجلان وتواكزا وقال احدهما للآخر بالفارسية زن زن(١) فضاع عضو القائل زن لا ضمان على الضارب * عدنا الى القصة و شرطت عليهم ما ليس لك لان دم المسلم لا يحل الا باحدى معان ثلاث فان اخذتهم اخذت بما لا يحل و شرط الله تعالى احق ان توفي به فامرهم المنصور بالقيام فتفرقوا ثم دعاه و قال يا شيخ القول ما قلت اصرف الى بلادك و لا تفت الناس بما هو شين على امامك فتبسط ايدي الخوارج على امامك * * و ذكر المرغيناني * عن عبد الله بن المبارك قال مات ابن ابي ليلى فقال المنصور لا بد للكوفة من حاكم عدل فحمل اليه سفيان فهرب من الطريق واد خل عليه مسعر

(١) اي اضرب اضرب ١٢ محمد حيدر الله خان

* اعلاء الله يد ناصري الامام على حاسديه وابطال كيدهم *

* اذا قال الرجل لآخر اقتلني فقتله تجب الدية *

ابو حنيفة ماجاء بك فقالت لى زوج في جوارك واشارت الى موضع وقد احتضر وما اهتدى الى ما احتاج ان اعتمد في امره ولا اجد من يلقنه الشهادتين وانا اقسم عليك بالله ان تحضره وتلقنه وتحثه على التوبة والوصية فاجابها الى ذلك ومضى معها الى الموضع فلما دخله وجد فيه جماعة من الناس لا مريض فيهم فتعلقوا به وقالوا ياابا حنيفة ماتصنع ههنا وهذه امرأة تولى لزنية وتحضرها قوم للفساد والفجور فقال لاعلم لى بالحال انها قالت لى كذا وكذا فاخذوه وقد كانوا قد وضعوا المرأة على ما فعلته واحتالت به عليه وانطلقوا به الى ابن ابي ليلى ومعه خلق من الناس والمرأة معهم ساكتة ومن معها يلقنها اذا حضرت عند القاضي فقولى لابي حنيفة كذا وكذا واطلقوها على البهت والافتراء عليه فقال لهم ابن ابي ليلى اخروا هذا الامر الى البكرة عند اجتماع الناس ولم تحضر المرأة ابن ابي ليلى ولاسمع قولها بل صرف اباحنيفة الى موضع فيه المرأة واستظهر فيه عليه بعد ان اقبل عليه يوبخه وهو لا يرفع طرفه اليه واستظهر ايضا على المرأة في ذلك المكان فقام ابو حنيفة لعادته الى الصلوة والدعاء والتضرع الى رب الارض والسماء فاوقع الله تعالى في قلب المرأة الندم على مافعلت ونوت ان لاتعود الى ذلك وقالت له ايها الشيخ الله يعلم اني نادمة على ذلك وانما حملنى عليه اصحاب ابن ابي ليلى وبذلوا لى على ذلك شيئا فقال لها ابو حنيفة توبي الى الله تعالى من فعلك ثم قالت له توصل الى خروجى من هذا المكان فقال نعم فانفذ الى زوجته ام ولده حماد فاحضرها عنده واخذ ما عليها من اللباس وامر المرأة الاولى ان تلبسه ثم اخرجها من عنده سحرا ومن هو موكل بحفظها يعتقد

فلما دخل عليه قال له نوليك قال مسناة الكوفة خربت قال ياشيخ ما انت وذكر المسناة قال بنو امية خربوا السور قال اخرجوه فانه مختلط العقل وقال لابي حنيفة نوليك قال ان اهل الكوفة من قريش والانصار والعرب وانا من الموالى فان وليتني رمونى بالاجر فقال لشريك نوليك فقال اني لا ابصر نقش خاتمي قال يعينك على النظر انسان قال تغيرد ماغي قال كل العسل بدهن اللوز قال اميل الى النساء قال نبسط عليك بما ترغب فيك الحرائر وتشترى الاماء فقبله ﴿وذكر النسفي﴾ عن ابي حفص الكبير قال دعا الامام المنصور وقال شيعتنا قد اختلفوا فاردت ان ترد على المخطي وتصوب المحق فتكلموا عنده فقال للغالي كذبت وكفرت افتريت فلم يزل كذلك حتى قام ابو العباس الطوسي فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم وذكر قرابة العباس وفضله وذكر جميلا وصوبه الامام وقال القول ماقلت وقد قيل في مدح الامام والخليفة المنصور

بنصر مذهب نعمان الامام غدا ٭ منصور الهاشمي البحر منصورا

فان مدحت على نصر الهدى احدا ٭ فامدح اخا الشرف القمقام منصورا

اعجب به من فريد فى سياسته ٭ لو كان خلد هذا السعي مشكورا

قد كان شهره المنصور حين غدا ٭ سيفا على فرق الاعداء مقهورا

اصاب نعمان في الاشياء اذ غلطوا ٭ فصار من بينهم با لحق مشهورا

ان الخارجة هي الداخلة فمكثتا من الخروج واقامت ام حماد عنده فلما اصبح الناس وغص مجلس القاضي ابن ابي ليلى بالناس امر باحضارهما فاحضرو اواقبل ابن ابي ليلى يوبخ اباحنيفة و يقول له يااباحنيفة مع علمك وماتدعيه من تبرزك على غيرك توخذ على مثل هذه الحال فقال ابوحنيفة و ما انكرت من هذه الحال فقال له من هذه المرأة التي هي حاضرة معك قال سلها فقال لها ابن ابي ليلى من هذا الرجل منك قالت زوجي وابو ولدي حماد فاغتاظ ابن ابي ليلى من قولها وقال لها فما الذي يحكي عنك من امره فقالت ما عندي غيرما قلته ولا علم لي بماعداه فقال لها ابن ابي ليلى فمن يعرفك فقالت اخوتي وهم حاضرون وكانوا ممن حضر فسألهم عن المرأة فقالوا هي اختنا امرأة ابي حنيفة وام ولده حماد فسأل ابن ابي ليلى جماعة من النسوة عن ذلك فاخبرنه بما اخبر به اخوال حماد فاقبل على ابي حنيفة يعتذر اليه مما قاله وصرف من حضره من الناس وانهض اباحنيفة واجلسه الى جانبه واقبل عليه يطيب قلبه و يروم اجلاله من اساءة الظن به ﴿قال وقد حكي﴾ ان اباحنيفة رحمه الله لفرط ما بلغه من عداوة ابن ابي ليلى وقصده اياه قال ان ابن ابي ليلى يستحل مني مالا استحل من سنوره ﴿وبه قال قال الرضي الموسوي﴾

نظروا بعين عداوة لوانها ﴿ عين الهوى لاستحسنوا ما استقبحوا

يولوني شزر العيون لانني ﴿ غلست في طلب العلى و تصبحوا

كان القياس خرابا لايلاحظه ﴿ دهرا فاصبح بالنعمان معمورا

ابدى شهاب قياس كان مستترا ﴿ دهرا فاصبح من عاداه مدحورا

﴿الفصل السادس في وفاة الامام رضي الله عنه﴾

﴿ذكر الامام ابو المعالي فضل بن سهل بن بشر الاسفرايني﴾ عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول قال اشخص المنصور الامام الى بغداد ان يتولى القضاء و يخرج القضاة من تحت يده الى جميع الكون فابى واعتل بعلل فحلف المنصور انه ان لم يقبله يحبسه فاصر على الاباء فحبسه وكان يرسل اليه في الحبس انه ان لم يقبله يضربه فابى فامر ان يخرج و يضرب كل يوم عشرة اسواط فلما تتابع عليه الضرب في تلك الايام بكى فاكثر البكاء فلم يلبث الايسيرا حتى انتقل الى جوار الله تعالى في الحبس مبطونا مجهودا فاخرجت جنازته وكثر بكاء الناس عليه ودفن في مقابر الخيزران ﴿وذكر الامام الدبلي﴾ عن احمد بن بديل عن ابيه قال حبسه المنصور على ان يتولى القضاء و يصير قاضي القضاة فابى حتى ضرب مائة وعشرة اسواط واخرج من السجن على ان يلزم الباب فاخذ منه الكفلاء وطلب منه ان يفتي فيما يرفع اليه من الاحكام وكان يرسل اليه المسائل وكان لايفتي فامر ان يعاد الى السجن و يغلظ عليه فاعيد وغلظ عليه وضيق عليه تضييقا شديدا فكلم خواص المنصور فاخرج من السجن ومنع الفتوى والجلوس للناس والخروج من المنزل فكانت تلك حالته الى ان توفي ولم يدخل في العمل رضي الله عنه وارضاه

﴿الفصل السادس في وفاة الامام رضي الله عنه﴾

* قلت * وقد ذكر الامام الحافظ ابويحيى زكريا بن يحيى بن الحارث النيسابوري في كتاب مناقب ابي حنيفة له رحمه الله انبأ محمد بن ابي منصور انبا حامد بن آدم قال قلت للفضل بن موسى السينانى ما بال هؤلاء يقعون في ابي حنيفة قال جاء ابوحنيفة فتكلم بما يحتاج اليه وما لا يحتاج اليه فلم يترك لهم شيئا فحسدوه رحمة الله عليه *

و مما قلت فيه

اكباد من حسد النعمان فى كبد * وفي رقابهم حبل من المسد
ان نغصوا عيشه في يومه حسدا * فانه في غد في عيشة رغد
وقابل الحسد الوقاد وافده * لوقده المتناهي قاتل الجسد
ذابوا بوقدهم ذابوا ولا عجب * كذاك فعل وقود النار في الجمد
محسودهم في نعيم الله منغمس * وانهم قد صلوا فى غصة الحسد
قد شاركوا الناس لما عمهم كمد * وانهم من سرور الناس في كمد
لما رأوا جده الصعاد منتظما * تورطوا في عذاب واصب صمد
يقول حاسده رجلاى في صفد * والجيد فى مسد والكبد في كبد

الباب

وبه عن ابي يوسف علق الامام على العقابين على ان يلى القضاء فضرب عشرة اسواط فابى * وبه عن داود بن راشد الواسطي قال كنت شاهدا حين عذب الامام ليلى القضاء كان يخرج كل يوم فيضرب عشرة اسواط حتى ضرب مائة وعشرة اسواط وكان يقال له اقبل القضاء فيقول لا اصلح فلما التابع عليه الضرب قال خفيا اللهم ادفع عنى شرهم بقدرتك فلما ابى عليهم دسوا عليه السم فقتلوه * وبه عن محمد بن المهاجر البغدادي عن ابيه قال كان الامام عند المنصور فدس اليه رجلا يسأله فقال ان امير المؤمنين يأمرنى ان اقتل رجلا فاقتله هل علي في ذلك تبعة قال امير المؤمنين يأمرك ان تقتله بغير حق قال لا قال ما يمنعك من القتل بحق قال فدفع اليه قدحا فيه سم ليشرب به فابى وقال لا اشرب لاني اعلم مافيه ولا اعين على قتل نفسي فطرحه وصب في فمه * وحكي عنه فجاء الى المنزل الذى كان ينزل فيه ببغداد فلم يلبث الا قليلا حتى مات * وبه عن المتوكل بن شداد قال لما ابي الامام القضاء كان يخرج كل يوم فينادى عليه ويجتمع الناس حتى ضرب مائة وعشرين سوطا في اثني عشر يوما * وطيف به فى السوق * والمتوكل هذا بلخي سأل عن مالك رضي الله عنه مسئلة فقال له بعض جلسائه لعلك من اهل العراق قال وما لاهل العراق ذم ماذم الله تعالى اهل العراق ولكن ذم اهل المدينة بقوله تعالى وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق . قال فسكت ومانطق بشئ * وذكر السمعاني عن بشر بن الوليد انه لما ابى القضاء حبسه اقضى ... لانه

﴿الباب الثامن عشر في ذكر اخباره مع ابن هبيرة وغيره من امراء الكوفة﴾

﴿انبأني ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني﴾ بها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي انا محمد ابن سهل المروزي انبأ محمد بن هاني انبأ علي بن عيسى انبأ يحيى بن نصر بن حاجب ان ابن هبيرة اراد ان يكتب بينه وبين الخوارج كتابا شبيها بالموادعة اوصلح فقال لابن ابي ليلى وابن شبرمة اكتباه واستاجلاه شهرا وكتبا الكتاب فلم يرضه ابن هبيرة قال فقيل له ان بالكوفة رجلا نظارا في مثل هذه الامور قال فبعث اليه فلما صار اليه دفع الكتاب اليه الذي كتبه ابن شبرمة وابن ابي ليلى وعنده الناس قال فقرأه فقال له ابو حنيفة كله خطأ الاما ذكر فيه من اسماء الله تعالى قال فقال له ابن هبيرة افتكتبه انت قال نعم ان شئت قال فاني قد شئت قال فمتى تريد ان اكتبه فقال ابن هبيرة الساعة فقال ابو حنيفة ادع كاتبا فدعي بكاتب فاملى عليه كتابا حسنا رضي به القوم فكان ذلك اول يوم فضل فيه ابو حنيفة على ابن ابي ليلى وابن شبرمة * ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ اخبرنا احمد بن محمد انبأ احمد بن زهير انبأ ابن ابي شيخ حدثني الربيع بن عاصم مولى فزارة قال ارسلني يزيد بن عمر بن هبيرة فقدمت بابي حنيفة عليه فاراده على بيت المال فابى فضربه عشرين سوطا * ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور﴾ انبأ محمد حدثني علي بن يونس عن يحيى بن آدم ان ابا حنيفة اراده ابن هبيرة

كان حلف ان لم يتقلده حبسه فقيل له في ذلك فقال اني حلفت ان لا اتقلد وامير المؤمنين اقدر على كفارة يمينه مني فاعيد الى الحبس ولم يلبث الا اياما حتى توفي فيه * ﴿وذكر الشيخ عبد الله بن نصر الزاغوني﴾ عن عبيد الله بن اسمعيل قال بعث المنصور اليه والى سفيان وشريك فاحضروا فقال ما دعوتكم الا لخير وقد كان كتب ثلاث عهود دعهدا لسفيان وعهدا لشريك وعهدا للامام الى البصرة والكوفة وبغداد وما يليها وقال خذوا عهودكم وامضوا وقال لحاجبه من ابى منهم فاضربه مائة سوط فاما شريك فتقلد واما سفيان فهرب الى اليمن وهشام بن يوسف وعبد الرزاق سمعا منه باليمن فحدث باليمن على رجليه اربعة آلاف حديث واما ابو حنيفة فابى وامتنع فضرب مائة سوط وحبس حتى مات في الحبس * ﴿وذكر محمد بن شجاع﴾ عن شيخ يكنى ابامعشر يحدث هذا فسألته عن الامام الحسن بن ابي مالك فقال هذا مشهور من امره ما زلنا نتذاكره ونتحدث به * ﴿وذكر الزرنجري﴾ عن الامام ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير قال قال يحيى بن نصر لا نشك ان الامام سقي السم فمات لكنهم اختلفوا في السبب فقيل كان قد مناه ابى عن القضاء فعمل به ما حكيناه * وروي ان ابراهيم بن عبدالله خرج بالبصرة يدعي الخلافة فبلغ المنصور انه والاعمش كتبا اليه فكتب عن لسان ابراهيم كتابا وارسله اليه فاخذ الكتاب وقبله فاتهم المنصور في ذلك وسقاه السم فاخضر وجهه ومات منه ولم يجدوا في بيته كتابا الا المصحف * ﴿وذكر الحافظ ابو الحسن محمد بن الحسين السختياني الشافعي﴾ عن ابي حسان الزيادي قال

﴿ خوف النبي صلى الله عليه وسلم ابن هبيرة في النوم عن ضرب الامام وتهديده ﴾

ان يدخل فى الطراز يعني بيت المال فلم يدخل فضربه ثلاثين سوطا * ﴿ اخبرني الامام ابو النجيب الشافعي ﴾ فيما كتب الي من همدان رحمه الله عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابى الفتح احمد بن محمد العطار عن ابى احمد العسكري قال اراد ابن هبيرة اباحنيفة على قضاء الكوفة فابى وامتنع فحلف ابن هبيرة ان هو لم يفعل ليضربنه بالسياط على رأسه وحبسه فقيل فى ذلك لابي حنيفة فقال ضربه لى في الدنيا اسهل علي من مقامع الحديد في الآخرة والله لافعلت ولو قتلني فقيل لابي حنيفة قد حلف ان لا يخرجك حتى تلي له وانه يريد بناء قصر فتتول له عدد اللبن فقال لو سألني ان اعد له ابواب المسجد لم افعل فحكي قوله لابن هبيرة قال بلغ من قدره ان يعارض يميني بيميه قد عابه فقال له شفاها وحلف له ان لم يل ليضربن على رأسه حتى يموت فقال له ابو حنيفة هي ميتة واحدة فضرب عشرين سوطا على رأسه فقال له ابو حنيفة رحمه الله اذكر مقامك بين يدى الله تعالى فانه اذل من مقامى بين يديك ولا تهددني فانى اقول لا اله الا الله والله سائلك عني حيث لا يقبل منك جوابا الا بالحق فاوما الى الجلاد ان امسك وبات ابو حنيفة فى السجن فاصبح وقد انتفخ وجهه ورأسه من الضرب فقال ابن هبيرة انى قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم وهو يقول لى اما تخاف الله تضرب رجلا من امتي بلا جرم وتهدده فارسل اليه فاخرجه واستحله * وسمعت هذه الحكاية فى مناقب الصيمرى قريبا من هذا السياق واخرجه عن عبد الله بن محمد البزاز عن مكرم عن ابن مغلس عن يحيى بن اكثم عن ابن داود قال اراد الحديث الى آخره *

انبأنى

﴿ وفاة الامام وسبب حبس تلميذه ﴾

بلغني انه لما احس بالموت سجد فخرجت نفسه وهو ساجد * ﴿ وذكر النسفي ﴾ عن الامام محمد بن ابي حفص الكبير البخارى قال دخل الحسن بن قحطبة احد قواد المنصور على الامام وقال عملى لا يخفى عليك فهل لى من توبة قال نعم اذا علم الله تعالى انك نادم على ما فعلت ولو خيرت بين قتل مسلم وقتلك لاخترت قتلك على قتله وتجعل مع الله تعالى عهدا على ان لا تعود فان وفيت فهي توبتك قال الحسن اني فعلت ذلك وعاهدت الله تعالى ان لا اعود على قتل مسلم فكان ذلك الى ان ظهر بالبصرة ابراهيم بن عبد الله الحسنى العلوي فامره المنصور ان يذهب اليه فجاء الى الامام فقص عليه القصة فقال جاء اوان توبتك ان وفيت بما عاهدت فانت تائب والا اخذت بالاول والآخر فجد في توبته وتأهب وسلم نفسه الى القتل ودخل على المنصور وقال لا اسير الى هذا الوجه ان كان لله تعالى طاعة فى سلطانك فيما فعلت فلى منه اوفر الحظ وان كان معصية فحسبي فغضب المنصور فقال حميد اخوه انا انكر ناعقله منذ سنة وكانه خلط عليه انا اسير وانا احق بالفضل منه فسار فقال المنصور لبعض ثقاته من يدخل عليه من هؤلاء الفقهاء فقالوا انه يتردد الى الامام فدعا الامام بعلة شئ فسقاه السم ثم سقى الحسن ايضا بعد ايام فاما الحسن فعالج نفسه فبرأ ومات الامام فى سنة خمسين ومائة وكان ابن سبعين سنة * ﴿ وذكر الفضل بن دكين ﴾ انه مات سنة احدى وخمسين ومائة والصواب ما ذكره الزرنجرى وغيره كما قدمناه قبل وكان وفاته في رجب من هذه السنة وقيل في شعبان وقيل في نصف شوال ذكره المرغينانى

ولم يكن

﴿انبأني الثقة ابو بكر بن الزاغوني﴾ ببغداد انا ابو الفضل بن خيرون اجازة انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عبد الله بن محمد الحلوانى انا مكرم بن احمد انا احمد انا منجاب بن الحارث حدثني ابو الاحوص قال ضرب ابو حنيفة في السجن على رأسه ضربا شديدا وكانوا قدامروا بذلك وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة في المسجد فاخبرا بذلك فاظهر ابن ابي ليلى الشماتة فقال له ابن شبرمة ماادرى ماتقول هذا الرجل على نفسه اشفق مني ومنك على انفسنا فنحن نطلب الدنيا وهو يضرب على ان ياخذها فيابى ٭

﴿وبه الى مكرم﴾ انا احمد انا الحسن بن الربيع سمعت عبد الله بن المبارك يقول الرجال في الاسم سواء حتى تقع المحن في الايام والبلوى ولقد ابتلى ابو حنيفة بان ضرب على رأسه بالسياط في السجن حتى يدفع اليه من الحكم ماترى مانتنافس عليه ونتصنع له فحمد الله فصبر على الذل والضرب والسجن طلبا للسلامة في دينه ٭

﴿اخبرني الامام الاصيل ابو حفص عمر بن امام الائمة ابي بكر الزرنجري﴾ في كتابه الي من بخارا انا والدي رحمه الله قال ذكر الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص قال كان ابن هبيرة واليا بالكوفة في زمان بني امية فظهرت الفتنة بالعراق فجمع فقهاء العراق ببابه فيهم ابن ابي ليلى وابن شبرمة وداود بن ابي هند وعدة منهم فولى كل واحد منهم صدرا من عمله وارسل الى ابي حنيفة فاراد ان يوليه كون الخاتم في يده ولاينفذ كتاب الا من تحت يد ابي حنيفة ولايخرج من بيت المال شئ الا من تحت يد ابي حنيفة فامتنع ابو حنيفة فحلف ابن هبيرة ان لم يقبل ان يضرب به في كل جمعة سبعة اسواط فقال له هؤلاء الفقهاء انا ننشدك الله ان تهلك نفسك فانا اخوانك وكلنا

ولم يكن له من الاولاد الا حماد وصلى عليه الحسن بن عمارة ٭ ﴿وذكر العسكرى﴾ عن عبد الله بن مطيع عن ابيه قال رأيت جنازة في ايام المنصور في طاقات باب خراسان وخلفها رجل يحملها اربعة قلت جنازة من قالوا جنازة فقيه الكوفة يدعى بابي حنيفة مات في الحبس فلما خرج من باب خراسان كانه نودى في الناس فازدحموا عليه فعبر به الى الجانب الآخر فصلينا عليه بباب الحسن فلم نقدر على دفنه الا بعد العصر من الزحام وجاء المنصور فصلى على قبره ومكث الناس يصلون على قبره الى عشرين يوما فقلت كيف اختار هذا الجانب قال لان ذلك الجانب غصب وهذه الارض اطيب منه فبلغ المنصور وصيته قال من يعذرني منه حيا وميتا ٭ ﴿وذكر الامام الحارثي﴾ ان رجلا من المحدثين كان يقع في الامام فقيل له انه افضل اهل زمانه فلا تقع فيه فمات الامام في ذلك الزمان فخرج من صلى عليه فكان مقدار خمسين الفا ومات المحدث فصلى عليه ثمانية انفس ٭ ﴿وذكر الاسفرايني﴾ عن روح بن عبادة انه بلغ ابن جريج وفاة الامام فاسترجع وتوجع وقال اي علم ذهب ٭ ومات فيها ابن جريج ايضا ٭ ﴿وذكر الدبلي﴾ عن محمد بن الحسن ان الحسن بن عمارة لما فرغ من غسله قال رحمك الله كنت من اعبدنا وازهدنا واجمعنا لخصال البر والخير وقبرت اذ اقبرت الى خير وسنة واتعبت وفضحت من بعدك القراء ٭ ﴿وذكر الاسفرايني﴾ عن الربيع بن يونس قال سمعت المنصور يخاطب الامام على القضاء وهو يقول اتق الله ولاتدع في امانتك الامن يخاف الله ما انا بمامون الرضاء

﴿صلى على الامام خمسون الفا﴾

كاره لهذا الامر ولم نجد بداً من ذلك فقال ابو حنيفة لو اراد في ان اعد له ابواب مسجد واسط لم ادخل في ذلك فكيف وهو يريد مني ان يكتب دم رجل بضرب عنقه (١) واختم انا على ذلك الكتاب فوالله لا ادخل في ذلك ابدا فقال ابن ابي ليلى دعوا صاحبكم فهو المصيب وغيره المخطئ فحبسه صاحب الشرطة جمعتين ولم يضربه ثم ضربه اربعة عشر سوطا قلت وفي رواية زائدة انه ضربه اياما متوالية فجاء الضارب الى ابن هبيرة وقال له ان الرجل ميت فقال له ابن هبيرة قل له تخرجنا من يميننا فسأله فقال لو سألني ان اعد له ابواب المسجد ما فعلت ثم اجتمعا فقال ابن هبيرة الا ناصح لهذا المحبوس ان يستاجلني فاؤجله فيتطرفي امره فاخبر ابو حنيفة بذلك فقال دعوني استشير اخواني وانظر في ذلك فامر ابن هبيرة بتخلية سبيله فركب دوابه وهرب الى مكة وكان هذا في سنة مائة وثلاثين فاقام بمكة حتى صارت الخلافة لعباسية فقدم ابو حنيفة الكوفة في زمن ابي جعفر المنصور فجعل ابو جعفر يعظم اباحنيفة رحمه الله ويحبه وامر له بجائزة عشرة آلاف درهم وجارية فلم يقبلها ابو حنيفة رحمة الله عليه (٢)

(١) وهو يريد ان يكتب بضرب عنق رجل كذا في عقود الجمان عن المصنف ١٢ هامش الاصل

(٢) ﴿الباب التاسع عشر في ذكر اخباره مع ابي جعفر المنصور رحمه الله﴾

﴿الباب العشرون في ذكر اخباره مع سفيان بن سعيد الثوري﴾

﴿الباب الحادي والعشرون في ذكر اخباره مع الشعبي ومحارب بن دثار والاعمش﴾

قد سقط من اصل النسخة خاتمة الباب الثامن عشر وهذه الابواب كلها وقد مر كل واحد منها في المناقب

فكيف اكون مامون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددني على ان تغرقني في الفرات او ازيل الحكم لاخترت الغرق حاشيتك محتاجون الى من يكرمهم لك فقال المنصور كذبت انك تصلح قال قد حكمت لي على نفسك كيف يحل لك ان تولي القضاء على امانتك كذابا ﴿وبه عن الفضل بن دكين﴾ عن زفر بن هذيل قال كان الامام يجهر بالكلام ايام ابراهيم جهارا شديدا فقلت ما انت بمنته حتى توضع الحبال في اعناقنا فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء كتاب المنصور الى عيسى بن موسى ان احمله الينا فحمل الى بغداد في خمسة عشر يوما ثم سقاه السم فمات ﴿وزاد الصيمري﴾ عن محمد بن عثمان قال غدوت اليه يوم جاء الكتاب فلقيته راكبا يريد وداع عيسى وقد كاد وجهه يسود خوفا من المنصور فاتوا به الى بغداد فلما حضر بين يدي المنصور دعا له بسويق وامر ان يشربه فابى فاكرهه على شربه ثم قام مبادرا فقال المنصور الى اين فقال حيث وجهتني فمضى به الى السجن فمات فيه وأكثر الائمة على انه ضرب على القضاء فلم يقبل وبعضهم على انه تولى للمنصور عد اللبن اياما حتى ببر المنصور عن يمينه قال ابو العلاء والعوام يزعمون انه تولى ذلك لبر المنصور عن الحلف ولم يصح ذلك من جهة النقل والصحيح انه توفي في السجن ﴿وذكر الصيمري والعسكري﴾ عن عباس الدوري انه قبل قضاء الرصافة لما اكره وقعد على القضاء يومين فلم يأته احد فلما كان في اليوم الثالث

كردري من الفصل الثامن فليطالع ١٢ محمد حبيب الله خان

(١) يثقل عليك في زيارتك اكثر مما ازورك فقال له الاعمش انت تثقل علي وانت في بيتك فكيف اذا جئتني فقام ابو حنيفة وخرج فقيل له لم لم تعارضه فقال ما اقول لرجل ما صام في عمره ولا صلى وذلك انه كان يتسحر عند طلوع الفجر الثاني وكان يرى للماء من الماء ٭ وقد مر ٭

﴿ ومن مقالاتي في هذا المعنى ﴾

٭ تقاه لا ولا الاعمش
٭ كليهما ذا عنت يوحش
٭ شانهما قول خنى محش
٭ بها مستهجن اعمش
٭ الناس في ايامه غشش
٭ ثم ومالهم من رميهم منعش
فابسطوا ٭ لرجلها ماتكم وافرشوا

﴿ الباب الثاني والعشرون في ذكر ما قاله ائمة الدين في فضله رضي الله عنهم ﴾

﴿ اخبرني الشيخ العدل ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفرايني ﴾ ببغداد اجازة انبأني الامام الحافظ ابوبكر

(١) هذه بقية باب الحادي والعشرين مع البياضات كما وجدناها في اصل النسخة ١٢ محمد حيدر الله خان

اتاه صفار وادعى على آخر درهمين واربعة دوانق ثمن تور صفر(١) فقال له الامام اتق الله تعالى وانظر فيما يقوله الصفار فانكر ولم يكن له بينة فقال الامام قل والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول فلما رآه الامام عازما على الحلف اخرج درهمين ثقيلين فقال خذ هذا عوضا عن بقية ثمن تورك فلما كان بعد هذا بيومين اشتكى ستة ايام ومات ٭ والذي صح من الرواة الثقات وعليه الجمهور انه لم يقبل القضاء حتى انتقل الى جوار الله تعالى لكنهم اختلفوا في انه مات بالضرب ام من السم ٭ ورأيت حين كنت بخوارزم في مجلدة عظيمة تسمى (سير الصالحين) التوفيق بينهما فقال سقي السم ثم امر المنصور ان يضرب مصلوبا حتى يتفرق السم على اعضائه ففعل به ذلك ٭ ورأيت ايضا انه لما دفن وثار الناس بالغوغاء خاف المنصور من الفتنة فشاور الوزير في اطفاء الفتنة فقال قد بلغنا ان المبتدع يصير في قبره كلبا اسود وقد دفن فنخرجه من قبره ونفعل فيه ذلك وقد كان الامام اوصى الى اصحابه بان لايدعوه في الليلة الاولى في قبره وكانوا انقلوه الى منزله فجاء اعوان المنصور فما وجدوه في قبره فقيل انه في اعلى عليين فجعلوا كلبا في قبره فلما اجتمع الناس قال قائل انه كان مبتدعا فانظروا في قبره فنظروا فوجدوا في قبره كلبا فقالوا لابنه واصحابه اترون حاله فقال ابنه انه بالبيت لا بالقبر فزاد المنصور انكساره وزاد فيه امثال هذا كلاما كثيرا لم اجده في كتب المناقب ولوكان من هذا شئ لاورده الاصحاب ولكن لم يورده احد ٭ وفيه ايضا من الامور البعيدة كما ترى فلا يعتمد عليه ولا يوثق به ٭ ﴿ وذكر الزرنجري ﴾ عن الامام ابي حفص

(١) قال في مجمع البحار التور بفتح تاء وسكون واو اناء صغير من صفر او حجارة يشرب منه ١٢ محمد شريف الدين

احمد بن علي الخطيب اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب انا محمد بن نعيم الضبي سمعت ابا الفضل محمد بن الحسين قاضي نيسابور سمعت حماد بن احمد القاضي المروزي يقول سمعت ابراهيم بن عبد الله الخلال يقول سمعت ابن المبارك يقول كان ابو حنيفة آية فقال له قائل في الشر يا ابا عبد الرحمن او في الخير فقال اسكت ياهذا فانه يقال غاية في الشر آية في الخير ثم تلا هذه الآية وجعلنا ابن مريم وامه آية ﴿ وبه قال الحافظ الخطيب هذا ﴾ انبانا محمد بن احمد بن رزق انبا الحافظ محمد بن عمر الجعابي حدثني ابراهيم بن محمد القطان انبا اسحاق بن بهلول سمعت ابن عيينة (١) يقول مامقلت عيني مثل ابي حنيفة ﴿ وبه قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ ﴾ انبا علي بن احمد جعفر بن محمد الحافظ النيسابوري سمعت علي بن مسلم العامري سمعت ابا يحيى الحماني قال ما رأيت رجلا قط خيرا من ابي حنيفة ﴿ وبه قال اخبرنا ابو بشر الوكيل ﴾ وابو الفتح الضبي قالا حدثنا عمر بن احمد الواعظ انبا انبا مجاب بن راشد سمعت ابابكر بن عياش يقول انه افضل زمانه ﴿ وبه قال اخبرنا ابو بكر البرقاني الخوارزمي الحافظ ﴾ انبأ ابو العباس بن حمدان لفظا انبأ محمد بن ايوب انا محمد بن الصباح قال سمعت الشافعي محمد بن ادريس قال قيل لمالك بن انس هل رأيت ابا حنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته ﴿ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري رحمه الله تعالى باسناده عن ابن المبارك قال كنت عندمالك بن انس فدخل عليه رجل فلما خرج قال اتدرون من هذا حين

(١) هو سفيان بن عيينة احد الائمة في الاسلام وشيخ الامام الشافعي وقال الشافعي لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز كذا في الاكمال ١٢ الحسن بن احمد النعماني

الكبير عن يحيى بن نصير ان اصحابه لم يشكوا انه مات من السم ﴿ وكذا ذكره العسكري ايضا عن ابن مطيع وذكره الخطيب الشافعي في تاريخ بغداد ايضا والجمهور على هذا وما ذكرنا من افعال المنصور بالامام فعل يزيد بن هبيرة والي الكوفة بالامام مثله ايضا في زمن المروانية كما ذكره العسكري والصيمري عن يحيى بن اكثم عن ابن داود قال اراد ابن هبيرة ان يولي الامام قضاء الكوفة فابى فحلف ابن هبيرة انه ان لم يقبله ليضربنه بالسياط على رأسه ويحبسه فحلف الامام انه لا يلي منه فقيل له انه حلف على ان يضربك قال ضربه لي في الدنيا اهون من معالجة مقامع الحديد في الآخرة والله لا افعل وان قتلني فقيل انه حلف ان لا يخليك وانه يريد بناء قصر فتولى له عدد اللبن فقال لو سألني ان اعد له ابواب المسجد مافعلت فذكر قوله للامير فقال ابلغ من قدره ان يعارضني في اليمين فدعاه فشافهه وحلف ان لم يقبل ضربه على رأسه عشرين سوطا فقال اذكر مقامك بين يدي الله تعالى فانه اذل من مقامي هذا ولا تهددني فاني اقول لا اله الا الله والله سبحانه وتعالى يسألك عني حيث لا يقبل منك الجواب فاومى الى الجلاد ان امسك وبات في السجن واصبح وقد انتفخ وجهه ورأسه من الضرب فقال الامير رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول اما تخاف الله تعالى تضرب رجلا من امتي بلاجرم وتهدده فاخرجه من السجن ﴿ وذكر الامام ابو بكر الزاغوني ﴾ عن ابي الاحوص لما ضربه الامير كان ابن ابي ليلى وابن شبرمة في المسجد فاخبرا بذلك فاظهر ابن ابي ليلى الشماتة فقال له ابن شبرمة لا ادري

خرج

﴿مطلب في ان الآية يقال في الخير والغاية يقال في الشر وان الامام كان آية﴾

﴿قال سفيان بن عيينة مامقلت عيني مثل ابي حنيفة﴾

﴿خوف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن هبيرة في ضربه الامام عن النار﴾

خرج قالوا لا و عرفته انا فقال هذا ابو حنيفة النعمان ثم قال هذه الا سطوانة من ذهب لخرجت كما قال لقد وفق له الفقه حتى ماعليه فيه كثير مئونة • قال و دخل عليه الثوري فاجلسه دون ما اجلس فيه ابا حنيفة فلما خرج قال هذا سفيان و ذكر فقهه و ورعه • ﴿و به قال اخبرنا ابو بشر الوكيل و ابو الفتح الضبي﴾ قالا انا عمر ابن احمد الواعظ انا احمد بن محمد بن عصمة الخراساني انا احمد بن بسطام انا الفضل بن عبد الجبار سمعت حمدون بن الطوسي سمعت عبد الله بن المبارك يقول قدمت الشام على الاوزاعي فرأيته ببيروت فقال لى ياخراساني من هذا المبتدع الذى خرج بالكوفة يكنى ابا حنيفة فرجعت الى بيتى فاقبلت على كتب ابي حنيفة فاخرجت منها مسائل من جياد المسائل و بقيت في ذلك ثلاثة ايام فجئته بعد الثالث و هو مؤذن مسجدهم و امامهم و الكتاب في يدى فقال اي شئ هذا الكتاب فناولته فنظر في مسئلة كتبت فيها قال النعمان بن ثابت فمازال قائما بعد ماأذن حتى قرء صدرا منه و تاب ثم وضع الكتاب في كمه ثم اقام و صلى ثم اتى عليها فقال لى يا خراساني من النعمان بن ثابت قلت شيخ لقيته بالعراق فقال هذا نبيل من المشائخ اذهب فاستكثر منه قلت هذا ابو حنيفة الذى نهيت عنه • قلت • و روى ابن حاتم الجرجاني عن ابن المبارك فزاد فى آخره ثم التقى ابو حنيفة و الاوزاعى بمكة و كان بينهما اجتماع فرأيته يجارى ابا حنيفة في تلك المسائل التى كانت فى الرقعة فرأيت ابا حنيفة يكشف من تلك المسائل باكثر مما كتبت عنه فلما افترقا لقيت الاوزاعى بعد ذلك

ماتقول هذا نحن نطلب الدنيا و هذا يضرب على رأسه ليأخذ الدنيا فلا يقبل • ﴿و به عن ابن المبارك﴾ انه قال الرجال في الاسم سواء حتى يقع في البلوى و قد ضرب ابو حنيفة على رأسه في السجن حتى يدخل في الحكم فصبر على الذل و الضرب و الحبس طلبا للسلامة في دينه • ﴿و ذكر الزرنجرى﴾ عن الشيخ ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير البخاري ان الفتنة لما ظهرت بخراسان دعا ابن هبيرة العلماء كابن ابي ليلى و ابن شبرمة و ابن ابي هند و ولى كل واحد منهم شيئا من عمله وعرض على ابي حنيفة ان تكون الخاتم فى يده ولاينفذ كتاب الا من تحت يده • فابى فحلف الامير انه ان لم يفعل لضربه في كل جمعة سبعة اسواط فقال له الفقهاء انا اخوانك ننا شدك على ان لاتهلك نفسك و كلنا كاره لعمله لكن لم نجد بدا منه قال الامام لو اراد مني ان اعد ابواب مسجد واسط لم اعد له فكيف و هو يريد مني ان يكتب في دم رجل و اختم له و الله لاادخل في ذلك فقال ابن ابي ليلى دعوه فانه مصيب فحبسه الشرطي جمعتين ثم ضربه اربعة عشر سوطا و في رواية ضربه اياما متوالية ثم جاء الضارب الى الامير و قال انه يموت فقال قل له يخرج من بيمننا فقال لو امرني ان اعد له ابواب المسجد لم افعل ثم اجتمع مع الامير فقال الا ناصح لهذا ان يستمهلني فاستمهله وقال اشاور اخواني نخلاه فهرب الى مكة و اقام بها في سنة مائة و ثلاثين الى ان صارت الخلافة للعباسية فقدم الكوفة في زمان المنصور فعظمه و امره بجائزة عشرة آلاف درهم وجارية فلم يقبلها • ﴿و ذكر الامام مولانا نجم الدين النسفي﴾ عن ابي عبد الله

فقال فبعلى الرجل بكثرة علمه و وفور عقله و استغفر الله لقد كنت في غلط ظاهر الزم الرجل فانه بخلاف ما بلغني عنه ◆ ﴿و به قال اخبرنا التنوخي﴾ حدثني ابي انبأ محمد بن حمدان انبأ احمد بن الصلت انبأ علي بن المديني سمعت عبد الرزاق يقول كنت عند معمر فاتاه ابن المبارك فسمعنا معمرا يقول ما اعرف رجلا يحسن ان يتكلم في الفقه او يسعه ان يقيس و يشرح للمخلوق النجاة في الفقه احسن معرفة من ابي حنيفة ولا اشفق على نفسه من ان يدخل في دين الله شيئا من الشك من ابي حنيفة ◆ ﴿و به الى احمد بن الصلت﴾ انبأ بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول ما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث و مواضع النكت التي فيه من الفقه من ابي حنيفة ◆ ﴿و به قال اخبرني ابو بشر الوكيل و ابو الفتح الضبي﴾ قالا انبا عمر بن احمد سمعت محمد بن احمد النيسابوري سمعت احمد بن حم العقيلي سمعت محمد بن الفضل الزاهد سمعت ابا مطيع الحكم ابن عبد الله يقول ما رأيت صاحب حديث افقه من سفيان الثوري و كان ابو حنيفة افقه منه ◆

﴿و به قال اخبرني عبد الباقي بن عبد الكريم المؤدب﴾ انا عبد الرحمن بن عمر الخلال انبأ محمد بن احمد ابن يعقوب حدثني يعقوب بن احمد سمعت الحسن بن علي قال سمعت يزيد بن هارون فقال يا با خالد من افقه من رأيت قال ابو حنيفة و سأل الحسن هذا عن ابي عاصم النبيل ابو حنيفة افقه او سفيان قال عبد ه افقه من سفيان و اخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي

ابن ابي حفص الكبير والامام الحلبي عن عبد الله بن صهيب الكلبي انه كان يتمثل كثيرا بهذين البيتين ◆ و يقول ◆

عطاء ذي العرش خير من عطائكم ◆ و فضله واسع يرجى و ينتظر

انتم يكدر ما تعطون منكم ◆ والله يعطي فلا من و لا كدر

﴿و ذكر الامام المرغيناني﴾ عن ابي يوسف ان ابن هبيرة ضربه على قضاء الكوفة حتى تقطع لحمه و حلف على ان يضربه ابدا حتى يموت او يلي له فاجتمع فقهاء الكوفة و لاموه و قالوا لا تعن على قتل نفسك فقال اتولى له عد ما يدخل الكوفة من الاشياء ◆ و في رواية صاحب (الكامل) في علم القرآءة انه خيره بين هذا و بين ان يتولى القضاء فاختار العد و تولى عد ما يدخل الكوفة من العنب و التين فرضي ابن هبيرة بذلك ◆

﴿و به﴾ ان ابن هبيرة اتي بشاهد زور و هو والى الكوفة فقال علي بالقاضي فقيل رأيت القاضي و اباحنيفة و الحجاج بن ارطاة في المسجد فقال علي بهم فلما جاؤا قال هذا ارتكب ما ارتكب فما يصنع به فبدأ ابن ابي ليلى و قال يضرب اربع مائة سوط و قال الحجاج يحلق رأسه و لحيته فقال للامام ما تقول انت قال بلغنا ان شريحا كان اذا اتي بمثله ان كان سوقيا طيف به في سوقه و ان كان عربيا طيف به في حيه فعمل بقول الامام ◆ قال و كان على رأس الامام عمامة فاسترخى كورمنها في وجهه فلما خرجوا قال لا بن ابي ليلى اهذه الفتيا و ضرب اربع مائة سوط و مات فبماذا كنت تلقى الله تعالى في دمه قال ما اردت الا اربعين و لكن من الخوف جرى

على

باسناده ان ابا عاصم قال للسائل يا جاهل اصغر غلمان ابي حنيفة افقه من سفيان* علي الحنفي انا عبد الله بن محمد الحلواني انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن عطية سمعت سجادة يقول دخلت انا و ابو مسلم المستملي على يزيد ابن هارون ببغداد على منصور بن مهدي فصعدنا الى غرفة هو فيها فقال له ابو مسلم ما تقول يا ابا خالد في ابي حنيفة و النظر في كتبه قال انظروا فيها ان كنتم تريدون ان تفقهوا فاني ما رأيت احدا من الفقهاء يكره النظر في قوله و لقد احتال الثوري في كتاب الرهن له حتى نسخه * ﴿و به قال اخبرني محمد بن احمد﴾ بن يعقوب انا محمد بن نعيم الضبي حدثني محمد بن الفضل المذكر انبا محمد بن سعيد المروزي انبا يعلى بن حمزة سمعت ابا وهب محمد بن مزاحم يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول رأيت اعبد الناس و رأيت اورع الناس و رأيت اعلم الناس و رأيت افقه الناس فاما اعبد الناس فعبد العزيز ابن ابي رواد و اما اورع الناس فالفضيل بن عياض و اما اعلم الناس فسفيان الثوري و اما افقه الناس فابو حنيفة ثم قال ما رأيت في الفقه مثله * و قال ابن المبارك في رواية الحسن بن شقيق اذا اجتمع هذان على شيء فذاك قوي يعني الثوري و ابا حنيفة * ﴿و به قال اخبرنا التنوخي﴾ حدثني ابي انبا محمد بن محمد ان انبا احمد بن الصلت انبا الحاني انبا ابن المبارك قال رأيت مسعرا في حلقة ابي حنيفة جالسا بين يديه يسأله و يستفيد منه و قال ما رأيت احدا قط تكلم في الفقه احسن من ابي حنيفة * و سمعت هذا الحديث

على لساني و قال للحجاج حلق الرأس قد جاء في موضع و اما حلق اللحية اذا حلقت و لم تنبت كيف حكمه قال ما اردت الا حلق الرأس فمن الهيبة جرى على لساني فقال ابن ابي ليلى و انت ايضا لم تجترء على تسوية كور عمامتك من وجهك الم تكن لك يد قال ان لم تكن لي يد سوى يداها تي فلي قاب اعلم به ما اقول * ﴿و روى﴾ ان الامام دخل على ابن هبيرة و عنده مكتوب عنوانه نعمان بن ثابت فقال ان فلانا اتاني بهذه الرقعة و انا حريص على قضاء حاجته فلما رأى الامام ان الحاجة مما يجوز قضاؤها قال لابن هبيرة جزاك الله خيرا فلما رجع استدعى الرجل فقال له لم تحضرني و تذكر لي حاجتك قال منعني الحياء قال لا تفعل مثل هذا و اذكر لي حاجتك اقوم لك بها فشكره على ذلك و انصرف راضيا * ﴿و ذكر صدر الائمة اخطب الخطباء الخوارزمي﴾ عن الامام الزاهد ابي عبد الله احمد بن محمد المعروف بخليل الورى الخوارزمي قال كان المنصور يريد ان يقرب الامام فيقول الامام لا لانك ان قربتني فتنتني و ان اقصيتني احزنتني و ليس عندك ما ارجوك و ليس عندي ما اخافك عليه و انما يغشاك من يغشاك يستغني بك عمن سواك و انا غني عن اغناك فلم اغشاك فيمن يغشاك * و مثله ذكر المرغيناني عن الامام محمد بن الحسن عنه انه قال لعيسى بن موسى والي الكوفة و زاد في آخره و انشأ قائلا

كسرة خبز و قعب ماء * و فرد ثوب مع السلامة

صلى الامام برهان الدين الغزنوي بخجندا و قال يستفتيه مكانا و يستفيد والجا فى نحوا ٢ ❊ -

❊ و به قال اخبرنا ❊ عبد الباقي بن عبد الكريم انا عبد الرحمن بن عمر انا محمد بن احمد بن يعقوب انا جدي حدثني علي بن الربيع سمعت بشر بن الحارث سمعت عبد الله (١) بن داود قال اذا اردت الآثار او قال الحديث واحسبه قال والورع فسفيان واذا اردت تلك الدقائق فابو حنيفة ❊ و في رواية محمد بن سعيد قال عبد الله ابن داود الخريبي هذا يجب على الاسلام و اهله ان يدعوا الله لابي حنيفة في صلوتهم قال و ذكر حفظه عليهم السنن والفقه ❊ و قال ابو نعيم الفضل بن دكين في رواية الجوهري عنه كان ابو حنيفة رحمه الله صاحب غوص في المسائل ❊ ❊ و به قال اخبرني ابو بشر الوكيل و ابو الفتح الضبي ❊ قالا انا عمر بن احمد الواعظ انا محمد بن بشر انا بشر بن موسى انا ابو عبد الرحمن المقري و كان اذا احدثنا عن ابي حنيفة قال حدثنا شاهانشاه ❊ ❊ و به قال اخبرنا التنوخي ❊ حدثني ابي انا محمد بن حمد ان انا احمد بن الصلت سمعت مليح بن وكيع سمعت ابي يقول ما لقيت احدا افقه من ابي حنيفة ولا احسن صلوة منه ❊ ❊ و به قال اخبرنا عبد العزيز ❊ بن جعفر الحرمي انا هيثم بن خلف انا احمد بن منصور سمعت يحيى بن معين سمعت يحيى بن سعيد يقول كم من شيء حسن قد قاله ابو حنيفة ❊ ❊ و به قال اخبرنا العقيلي ❊ انا عبد الرحمن الدمشقي حدثني ابي انا احمد بن علي القاضي سمعت يحيى بن معين يقول سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول لا نكذب و الله ما سمعنا من رأي ابي حنيفة

❊ معرفة يحيى بن سعيد القطان فى رأي الامام و اختياره اقواله ❊

(١) في التهذيب هو عبد الله بن داود بن عامر الهمداني الشعبي ابو عبد الرحمن الكوفي الخريبي روى عنه بشر بن الحارث و جماعة قال ابن سعد و كان ثقة عابدا ناسكا ١٢ محمد حبيب الله عفا الله عنه

خير من العيش في نعيم ❊ يكون من بعده الملامة

و مما قيل في حاله هذا

❊ شعر ❊

ارضيت نفسك ضارب النعمان ❊ فكسبت جهلا سخط الرحمان

ما زلت تبغض يا يزيد بضربه ❊ فلبئس ما قدمت للميزان

اضربت عابد ربه في ليله ❊ ونهاره يا عابد الشيطان

اضربت يا ملعون شمطا شانه ❊ في ركعتيه ختمة القرآن

اضربت يا حيران يا رجل الخنا ❊ رجل التهجد هادي الحيران

اعطيته الدنيا ولكن ردها ❊ رد التقي الخائف الديان

و على القضاء ضربته و قتلته ❊ يا معدن الطغيان و الخذلان

حر السياط قد ارتضى كي لا يرى ❊ يوم الجزاء متاعب النيران

قتلت صلاتك والقضاء ائمة ❊ راموا بذالك عداوة النعمان

من غير ضرب اهدروا اذ لم يمل ❊ بالضرب احيانا الى ادهان

فادل يا ابن هبيرة بالضرب من ❊ ملأ الفرات بعزة الايمان

و هذا

فقد اخذ نا با كثر اقواله قال يحيى بن معين وكان يحيى بن سعيد يذهب في الفتوى الى قول الكوفيين ويختار قوله من اقوالهم ويتبع رأيه من بين اصحابه ﴿ وبه قال اخبرنا علي بن القاسم ﴾ انبا علي بن اسحاق انبا زكريا ابن عبد الرحمن حدثني قال قال هارون بن سعيد سمعت الشافعي يقول ما رأيت احدا افقه من ابي حنيفة قال الحافظ الخطيب اراد بقوله ما رأيت اي ما علمت لانه ما رآه لانه ولد في السنة التي توفي فيها رحمهما الله ﴿ وبه قال التنوخي ﴾ وحدثني ابي انبا محمد بن حمدان انبا احمد بن الصلت سمعت ابا عبيد سمعت الشافعي يقول من اراد ان يعرف الفقه فليلزم اباحنيفة واصحابه فان الناس كلهم عيال عليه في الفقه * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال الناس عيال عليه في القياس والاستحسان * ﴿ وبه قال اخبرني ابراهيم ﴾ بن مخلد انبا احمد بن كامل انبا محمد بن اسمعيل انبا عبد الله بن الزبير الحميدي سمعت سفيان بن عيينة يقول شيئان ما ظننت انهما يجاوزان قنطرة الكوفة وقد بلغا الآفاق قراءة حمزة ورأى ابي حنيفة * ﴿ وبه قال اخبرنا الصيمري ﴾ انا عمر بن ابراهيم انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن عطية سمعت يحيى بن معين يقول القراءة عندي قراءة حمزة والفقه فقه ابي حنيفة على هذا ادركت الناس * ﴿ وبه قال اخبرني ﴾ عبد الباقي بن عبد الكريم انا عبد الرحمن بن عمر انا محمد بن احمد بن يعقوب (١) في مسنده * ﴿ وبه قال اخبرنا الحسن ﴾ بن معروف انا محمد بن زنبور انا عبد المجيد ابن عبد العزيز بن ابي رواد قال كان ابي اذا اشتبه عليه شيء من امر دينه كتب به الى ابي حنيفة ولما ارتحلت الى ابي حنيفة

(١) سقط من هنا ورقتان من الاصل ١٢ القاضي محمد شريف الدين

وهذا الذي ذكرنا اول ما فتنوه به والثاني ما فتنه المنصور وفيه كانت وفاته كما ذكرناه ومما قيل في ذم الزمان وهو لموفق بن احمد المكي الخوارزمي

عدلت زمان السوء في فعلاته * وما عدل من لا يرعوي بضراب
له اذن صماء ما في صماخها * محل اذا عاتبته بعتاب
تقطع اشلاء الكرام صروفه * بحدة ظفريه وشدة نابه
ترى خضرة الدنيا روق وانها * سواد خضاب لا سواد شباب
نصيبك من انهارها اذ وردتها * غرور سراب لا سرور شراب
فايس لها صفو خلا من كدورة * وليس لها عذب بدون عذاب
فما ورد الانياط بطلمة * وما شهده الا يصاب بصاب
عليك بباب الله في كل حادث * يلم فباب الله اوسع باب

ومما قيل في حال الامام رضي الله عنه

عزائم برهة اذ مضى كشافها * وظهيرها النعمان نحو جنانه
عمرا في و الشرع اكثر عصره * بالاصغرين لسانه و جنانه

حماني مسائل اليه اسأله عنها وكان ابو حنيفة اذاقدم مكة لا يفارقه ابي وكان يقتدي به في اموره * ﴿ و به قال اخبرنا محمد بن القاسم ﴾ انا السري بن يحيى انبأ شعيب بن ابراهيم قال قال عبد العزيز بن ابي رواد بيننا و بين الناس ابو حنيفة فمن احبه و تولاه علمنا انه من اهل السنة و من ابغضه علمنا انه من اهل البدعة * قلت * و عبد العزيز هذا من شيوخ ابي حنيفة المكيين قد اكثر عنه في مسنده * ﴿ واخبرني الحافظ ابو منصور الديلمي ﴾ فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد انا ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا عبد الله بن صالح انبا محمود بن شريك انبا عبد الله بن يزيد قال حدثنا ابو حنيفة شاه مرد ان *قلت* وعبد الله بن يزيد هو ابو عبد الرحمن المقري من حفاظ اصحاب الحديث وكبرائهم اكثر عن ابي حنيفة الرواية في الحديث * ﴿ وبه الي الحارثي هذا اخبرنا يوسف بن محمد النيسابوري ﴾ انا محمد بن عبد الوهاب قال كنا عند المقرى وهو عبد الله بن يزيد فقال حدثنا ابو حنيفة فقال بعضهم لا نريد فقال دعوه حدثنا النعمان بن ثابت فجعلوا يكتبونه فقال المقري اموات غير احياء قوم لا يعرفون اسم ابي حنيفة ولا يعرفون فضله ولا تقدمه يقولون لا نريد لله علي ان لا احدثكم شهرا * ﴿ و به قال ﴾ انبأ عبد الله بن عبيد الله قال معروف بن الحسن عن حرملة بن يزيد سمعت المقرى يقول ما رأيت اسود الرأس و اللحية افقه من ابي حنيفة * ﴿ و به قال اخبرنا حيان ﴾ بن حبيب الفرغاني انبأ احمد بن حاج النيسابوري قال جلست الى مسلم بن خالد الزنجي وكان له فضل و حلقة يتذاكرون فيها المسائل وفي الحلقة

﴿ قال عبد العزيز بن ابي رواد من احبه ابا حنيفة فهو من اهل السنة و من ابغضه فهو من اهل البدعة ﴾

محمد

لخا نه معنى الشريعة ما هد * ولسانه رطب بحسن بيانه
فالفقه يشكو يتمه و ضياعه * و متى تسلي الفقه عن نعمانه
لا نفع للانسان طرفة عينه * في طرفه ان يخل عن انسانه
عجبا لقبر فيه بحر زاخر * عجبا لبحر لف في اكفانه
ان راح فقه خالص فهو الذي * سبكته شعلة فكره في خانه
اوفاح ورد تهجد قد زانه * طل التقاة فذاك من بستانه
اوطار منشور العلوم الى الورا * فهو الذي كتبوه من ديوانه
او راق تفاح القياس بشره * وبطعمه فاعرفه من لبنانه
او عجبت صلة سماحة حاتم * فتوسموها من طراز بنانه
اوسر ذا فكر عيان فائق * عند السوال فذا اجانب عيانه
و اذا رأيتم روض فقه ناضرا * بالسحب يسقى فهو من سفدانه
اصبحت موائد طعمهن فوائد * في كل مصر وهي فضل خوانه
قد جاء اهل زمانه يزبورهم * فمعاه بالآيات من قرآنه

محمد بن مسلم الطائفي يجري ذكر النعمان ابي حنيفة فاطال مسلم بن خالد في مدحه وفي وصف شمائله ومعرفته فقال له محمد بن مسلم الطائفي ولا كل ذاك فقال مسلم بلى واكثر من ذلك فسكت محمد بن مسلم كالمقر له . قلت . ومسلم بن خالد الزنجي من المشائخ المكيين الكبار من اصحاب الحديث والفقه والكلام وكان استاذ الشافعي رضي الله عنه في الكلام وكان من ائمة المعتزلة وكان صاحب غيلان بن مسلم وكان غيلان اخذ الاصول مع عمرو بن عبيد عن الامام الحسن بن محمد بن الحنفية واخذها واصل بن عطاء عن اخيه الامام الثاني ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية رحمهم الله . * وبه قال اخبرنا ابراهيم بن علي الترمذي * انبأ عبيد بن مسلم ببغداد عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كنا مع جعفر بن محمد جلوساً في الحجر فجاء ابو حنيفة فسلم وسلم عليه جعفر وعانقه وسائله حتى سأله عن الخدم فلما قام قال له بعض اهله يا ابن رسول الله ما اراك تعرف الرجل فقال ما رأيت احمق منك اسائله عن الخدم وتقول تعرف هذا هذا ابو حنيفة من افقه اهل بلده . * وبه قال اخبرنا زيد بن يحيى البلخي * حدثني اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت محمد بن عمر الواقدي يقول كان مالك بن انس كثيرا ما كان يقول بقول ابي حنيفة ويتفقده وان لم يكن يظهره . * وبه قال اخبرنا الفضل بن بسام * انبأ اسمعيل بن اسحاق انبأ اسحاق بن محمد(١) قال كان مالك ربما اعتبر بقول ابي حنيفة في المسائل . * وبه قال اخبرنا يحيى بن اسمعيل * حدثنا جدي الحسن بن عثمان سمعت يونس بن بكير يقول قدم محمد بن اسحاق

(١) في الاكمال اسحاق بن محمد بن عبد الرحمن ابو محمد المد في امير القراء كان جليل القدر ثبتا قاله الذهبي

قد شد(١) ايوان القياس بكده * وقد استراح الخلق في ايوانه
قد سمه المنصور سماً مرجيا * ليعيش مامونا على سلطانه
مضيا الى لحد بها هذا الى * سخط الاله وذا الى رضوانه
حسانه انا مرتج في مدحه * حسبي شفاعته الى حسانه

* وذكر الامام تاج الاسلام السمعاني * ان شرف الملك ابا سعد المستوفي لما بنى القبة على قبره والمدرسة بجانبها دخل القبة العلماء وفيهم الشريف ابو جعفر مسعود بن ابي الحسن العباسي انشد لنفسه ارتجالا فقال .

الم تر ان العلم كان مضيعا * فجمعه هذا المغيب في اللحد
كذلك كانت هذه الارض ميتة * فانشرها جود العميد ابي سعد

* الفصل السابع فيما اختاره من القراءات وما جرى على لسانه من الكلمات فصارت امثالا ووصاياه لاصحابه ومتفرقات من فضائله لم تدخل فيما سلف والمنامات التي رآها اورؤيت له وبه يتم مناقب الامام رضي الله عنه *

* ذكر الامام فخر خوارزم الزمخشري * عن ابي الفضل محمد بن جعفر بن محمد الخزاعي في تصنيف له قد جمع فيه قراءات الامام عن محمد بن الحسن ان الامام ام بنا في التراويح . وقرأ حروفا اختارها من بين

(١) في الصراح شد عضده اى قواه ١٢ محمد حبيب الله خان

* روى عن مالك ١٢ الحسن بن احمد العراقي عفا الله عنه *
* كان الامام مالك يفتي بقول الامام الاعظم في المسائل *
* قال الامام جعفر الصادق ان ابا حنيفة افقه اهل بلده *
* الفصل السابع *

الكوفة فكنانسمع منه المغازى و ربمازار اباحنيفة فيايبن الا يام و يطيل المكث عنده و يجاريه في مسائل تنوبه * ﴿و به قال اخبرناالحسن بن بدور ﴾ الفرغاني انبا محمد بن فضيل سمعت محمد بن اسمعيل بن ابي فديك قال رأيت مالك بن انس قابضا على يد ابي حنيفة يمشيان فلمابلغاالمسجدقدم اباحنيفة فسمعت اباحنيفة لما دخل مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم قال بسم الله هذاموضع الامان فآمني من عذابك و نجنى من النار* ﴿و به قال اخبرنامحمد بن القاسم البلخى ﴾ انبأ ابراهيم بن حبان انبأ اسحاق بن بهلول سمعت اباضمرة يذكر اباحنيفة بالجميل و يقول العجب منه كيف تهيأ له العبادة مع شغله ذالك * ﴿و به قال اخبرنا محمد بن محمدبن سلام الفقيه ﴾ انبأ نصيربن يحيى سمعت خالد بن ايوب سمعت عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون(١) يقول قدم ابوحنيفة المدينة فكلماه في مسائله فكان يحتج بحجج حسان فلاعيب عليه في ذالك لانا كلناتكلم بالرأي واحتج له * ﴿و به قال حدثنا ابراهيم بن علي بن الحسن ﴾ انبأ احمد بن حبان عن يحيى بن اكثم عن جرير قال قال لى المغيرة جالس اباحنيفة فان ابراهيم(٢) لوكان حيالجالسه* ﴿و به قال سمعت ابراهيم بن علي ﴾ هذا سمعت محمد بن مقاتل يقول قال جرير بن عبد الحميد قال لى المغيرة الزم هذه الحلقة يعنى حلقة ابي حنيفة تنفقه * ﴿و به قال ﴾ سمعت احمد بن علي بن سلمان و غيره يقول سمعنا اباعصمة عن يحيى بن اكثم عن جرير بن عبد الحميد الضبي قال افتى المغيرة فتوى او قال قولافتورع فيه فقال المغيرة بلغني ان الفتى الخزاز الذي

(١) هو المدني الفقيه احد الاعلام عن ابيه وعن الزهرى وعنه الليث وابن مهدى و ثقه ابن سعد و ابن

قرادات الصحابة و التابعين * قرأ ملك يوم الدين بلفظ الفعل على وزن فعل و يوم بالنصب على جعله مفعولا له و به قرأ الحسن البصرى و يحيى بن يعمر(١) وشريح بن يزيد * فان قلت* فيه مباحث * الاول * انه لم ترك المتواتر* والثانى * ان يوم الدين لم يقع فكيف صح و اختيار مايدل على الاستقبال اولى مايدل على الماضى * و الثالث * ان العلماء اختلفوا في ان مالك ابلغ ام ملك و لم يقل احد ان مالك ابلغ فلم ترك الابلغ و اختار غير الابلغ كيف ساغ له ذلك * قلت* القراءة بماصح عنه لاتدل على انه اختار الابلغ بل يجوز ترك الافصح واختيار الفصيح اماعلاما بانه ايضاقراءة على انه يجوز ان يكون ماقرأه مشتملا على قراءة عاصم و الكسائي و يعقوب وعلى قراءة الحرميين لانه يقال ملك العبد اذا اشتراه كذلك يقال ملك الامير البلد اذ استولى عليه فملك اعم لتناولهما و الاخبار عن المستقبل بالماضى لتحقق وقوعه اسلوب مسلوك كقوله تعالى و نادى اصحاب الجنة * و نادى اصحاب الاعراف * و نادى اصحاب النار* ﴿و قرأ ﴾ قوله تعالى و اذا قيل لهم بالاشمام قال الاخفش يجوز قيل بضم القاف و الياء و قال الكسائى يجوز باشمام القاف ليدل على انه لم يسم فاعله و هذه قراءته و هى لغة قيس و مثله و غيض و حيل و كذا روى هشام عن ابن عباس و ورش عن يعقوب الحضرمى و الباقون كسروا فاماهذيل و بنو فقعس يقولون قول بوارساكنة وانمااختاره لانه من القول وعين الفعل منه واو مكسور اثقلت الكسرة عليهافنقلت الى القاف فانقلب الواوياء لمجاورة الكسرة لما تقرر فى النتائج الواجبة المستمرة فكان

(١) يحيى بن يعمر بضم الميم و فتحها القيسى الجدلى و ثقه ابو حاتم و النسائى كذا فى التهذيب ١٢ محمد حمد الله عنه

﴿قدوم الامام مالك الامام الاعظم عند الدخول في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم﴾ ﴿سورة الفاتحة﴾

﴿سورة البقرة﴾

حسان كذا في الخلاصة ١٢ الحسن بن احمد النعماني (٢) النخعي ١٢ هامش الاصل

يكون في دار عمر بن حريث يقول مثل قولنا يعني ابا حنيفة وقال جرير في غير هذه الرواية عن مغيرة انهم كانوا اذا سألوه من شيء فلا حوه قال هذا قول ابي حنيفة ﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن القاسم البلخي ﴾ انبأ موسى بن نصر سمعت جريرا يقول كان المغيرة يلومني اذا لم احضر مجلس ابي حنيفة ويقول لي الزمه ولا تغب عن مجلسه فانا كنا نجتمع عند حماد فلم يكن يفتح لنا من العلم ما كان يفتح له ﴿ وبه قال اخبرنا عبد الله بن جامع الحلواني ﴾ اخبرنا احمد بن العباس الهاشمي سمعت علي بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول كنا نختلف او لا الى ابن ابي ليلى فوقعت الي منه جفوة (١) فتركت الاختلاف اليه وجعلت الاختلاف الى ابي حنيفة فلقيني ابن ابي ليلى فقال لي يا يعقوب كيف صاحبك فقلت صالح فقال لي الزمه فانك لم تر مثله فقيها وعالما ﴿ وبه قال اخبرنا احمد ﴾ ابن محمد بن موسى ﴾ انبأ ابراهيم بن محمد انا ابي سمعت ابا معاوية قال كان اشياخنا يفتون ويهابون فاذا وافق فتياهم فتيا ابي حنيفة سروا بذلك قلت من هم قال منهم ابن ابي ليلى ﴿ وبه قال اخبرنا علي بن الحسن البزاز ﴾ انبأ احمد الكوفي انبأ ابو معاوية قال كان ابن ابي ليلى يحسد ابا حنيفة ولم يكن من رجاله ﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن سهل ﴾ حدثني ابو بكر سمعت ليث بن نصر يقول لما اريد ابو حنيفة على الحكم فامتنع ضرب واخرج به من القصر فطيف به فنظر اليه ابن شبرمة فقال ماعلى هذا المسكين ان لو قبل قال فقال له ابن ابي ليلى هذا مسكين عندي وعندك وغدا يكون خيرا مني ومنك ﴿ وبه قال اخبرنا ابراهيم بن عمروس ﴾

﴿ قال ابن ابي ليلى في حق الامام ابو حنيفة فقيها و عالما ﴾

(١) في القاموس جفاه جفوا وجفاء وفيه جفوة والجفاء نقيض الصلة ١٢ الحسن بن احمد النعماني

الواو موجود الياء الى الاصل اختار الاشمام ﴿ وقرأ ﴾ واذا لاقوا الذين آمنوا والجمهور لقوا اصل لقوا لقيوا نقلت الضمة الى القاف وحذفت الياء لالتقاء الساكنين وقرأه الامام لاقوا على وزن فاعوا وقراءة زيد ابن علي ويعقوب بن اليسع اليماني والاصل لاقيوا بحركة الياء وماقبلها مفتوح فانقلبت الفا فاجتمع ساكنان الالف والواو فحذفت الالف لالتقاء الساكنين ثم حركت الواو بالضم ﴿ فان قلت ﴾ مالواو في لاقوا ضمت في الدرج وحذفت من لقوا في الوصل ﴿ قلت ﴾ ماقبل الواو في لقوا مضموم فلو ضم الواو عسر النطق بها فحذفت في الوصل طلبا للخفة وفي لاقوا ماقبلها مفتوح فضم ولم يحذف لعدم الثقل ﴿ وقرأ ﴾ ان البواقر تشابه علينا بالجمع والتاء وتشديد الشين والاصل تتشابه ثم ادغمت التاء في الشين وهذه القراءة قراءة زيد بن علي والادغام قراءته وقراءة الحسن والاعرج ﴿ وقرأ ﴾ فليود الذي ائتمن ﴿ بشم الهمزة الضم وهذا مذهب ابي عمرو في الادراج واختاره ابو جعفر بن القعقاع ﴿ وقرأ ﴾ ايضا ايتمن بقلب الهمزة ياء ﴿ وقرأ ﴾ ايضا بادغام الياء في التاء وهو خطأ لان ياء قلبت عن الهمزة في حكم الهمزة فلا تدغم ﴿ وقال ابو زهير عبد الرحمن بن معبد الدوسي ﴾ سمعت الامام يقرأ واولوا العلم قيما بالقسط ﴿ بتشديد الياء بلا الف وهي قراءة علقمة نحو قوله تعالى دينا قيما ﴿ قال احمد بن محمد النحوي القيم مثل الجيد ويقال انها قراءة ابن مسعود ايضا ﴿ وقرأ ﴾ في آل عمران ملأ الارض ذهبا ﴿ بترك الهمزة من الارض وهي قراءة نافع في رواية ورش وقنبل عن ابن كثير ﴿

﴿ سورة آل عمران ﴾

اباً العباس بن يزيد انا ابراهيم بن يزيد سمعت رقبة بن مسقلة(١) يقول خاض ابوحنيفة في العلم خوضاً لم يسبقه اليه احد فادرك ما اراد ٭ ﴿و به قال اخبرنا يحيى بن اسمعيل بن الحسن﴾ سمعت جدى عن الحسن بن زياد يقول كان مسعر بن كدام يقوم في الصلوة في ناحية المسجد و ابوحنيفة في ناحية ايضاً و اصحابه كانوا يتفرقون في حوائجهم بعد صلوة الغداة ثم يجتمعون اليه فيجلس لهم فمن بين سائل و من بين مناظر و يرفعون الاصوات حتى يسكتون لكثرة مايحتج لهم فكان مسعر يقول ان رجلا يسكن الله به هذه الاصوات لعظيم الشان في الاسلام ٭ ﴿و به قال اخبرنا ابراهيم بن علي الرمدي﴾ انبا احمد بن حبان عن خلاد بن يحيى ابن صفوان قال قال مسعر بن كدام اتيت ابا حنيفة و هو يصلى قائماً فقمت ملياً لايلتفت الي فاخذت حصاة فوضعتها على ثوبه ثم مضيت فذهبت ماشاء الله ثم اتيته فاذا الحصاة لم تحرك ثم قال مسعر طلبنا مع ابي حنيفة الكلام فغلبنا و اخذ معنا في الزهد فغلبنا و اخذ معنا في الفقه فجاء بماترون ٭ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمرى ٭ ﴿و به قال اخبرنا زكريا بن يحيى﴾ حدثني محمد بن عبد الله المالكي سمعت سليمان بن الربيع سمعت همام بن مسلم سمعت مسعرا يقول لم ار بالكوفة افقه من ابي حنيفة ٭ ﴿و به قال اخبرنا زكريا﴾ انا محمد بن عبد الله عن محمد بن عيسى سمعت الحسن بن قتيبة سمعت مسعر بن كدام يقول ما احسد بالكوفة الا رجلين ابا حنيفة في فقهه و الحسن بن صالح في زهده ٭ ﴿و به قال اخبرنا﴾ قيس بن

(١) في الاكمال رقبة بموحدة و فتحات ابن مصقلة بفتح القاف و اللام و يقال مسقلة بالسين المهملة و هو الصحيح ابن

صالح الكوفي قال احمد ثقة مامون ١٢ القاضي محمد شريف الدين

﴿سورة النساء﴾

﴿و قرأ﴾ و لله ميراث ٭ بكسر الراء من ميراث و قرأ بعضهم لورش عن نافع نحو ذلك و روى عنه الراء بين اللفظين ٭ ﴿و قرأ﴾ كان لم تكن بينكم و بينه مودة ٭ تكن بالتاء بنقطتين من فوق و به قرأ ابن كثير و حفص عن عاصم و يعقوب الحضرمي في رواية و رش عنه وعبد الوارث من طريق ابي عمرو رجوعا الى لفظ المودة و من قرأ بالياء جعل مودة بمعنى الود و هو في موضع نصب على الحال ٭ ﴿و قرأ﴾ ان يدعون من دونه الا اثنا ٭ بتقديم الثاء على النون و هي قراءة ابن عباس كانه جمع وثناعلى وثن كما تقول جمل و جمال ثم جمع و ثنا على وثن كما تقول امثال و مثل ثم ابدل من الواو همزة لا نضمامها كما في قوله تعالى و اذا الرسل اقتت ٭ لانه من الوقت فاثانا جمع الجمع و يعضده ٭ قراءة ابن مسعود و ثنا بفتح الواو والثاء على افراد اسم الجنس ٭ و روي عنه ايضا انه قرأ و ثنا بضم الواو و الثاء جمع و ثن ايضا مثل اسد و اساد ٭ ﴿و روى الامام محمد ابن الحسن﴾ انه قرأ فبهدهم اقتده ٭ بكسر الهاء ٭ اعلم ان القراء مجمعون على ثبوت الهاء على الوقف على اقتده ٭ فامافي حال الوصل فحمزة و الكسائي قرأ بلاهاء وصلا ٭ قال بعض المفسرين من اجتنب اللحن و اتبع الامام قرأ بالوقف لانه ان حذف الهاء فقد خالف الامام و ان اثبت و صلا خالف قوانين العربية ٭ قال الرازى لان الهاء للوقف بمنزلة الهمزة للابتداء وكان الهمزة تسقط عند الدرج كذلك الهاء تسقط عنده و قال الواحدى هذا هو الوجه الا ان الذين اثبتوا اجروا الوصل مجرى الوقف و اتبعوا رسم الامام فان الهاء فيه ثابتة

﴿سورة الانعام﴾

وقد

ابي قيس ﴿ حدثني محمد بن واصل عن ابن المبارك قال كان مسعر اذا رأى ابا حنيفة قام له واذا جلس معه جلس بين يديه وكان مجلا له ما ثلا اليه مثنيا عليه ؛ قات ؛ وكان مسعر بن كدام احد مفاخر الكوفة في حفظه وزهده وكان من شيوخ ابي حنيفة روى عنه في مسنده ؛ ﴿ وبه قال اخبرنا احمد ﴾ ابن محمد الكوفي انبا احمد بن يحيى انبا الحماني انبا شريك وسمعته يقول واتاه قوم من قريش في مسجد ؛ فذكروا اباحنيفة فقالوا كيف كان امره فقال شريك رجل طرأ علينا لم يكن مناغلب الجميع ؛ ﴿وبه قال اخبرنا القاسم ﴾ بن عباد حدثني من سمع ابايحيى الحماني قال قال عثمان المدني كان ابو حنيفة افقه من حماد وافقه من ابراهيم وافقه من علقمة والاسود ؛ ﴿وبه اخبرنا قيس ﴾ بن ابي قيس انبا محمد بن حرب المروزى انبا اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال رأيت الحسن بن عمارة وابي انتهيا الى قنطرة فقال له ابي تقدم فقال لا اتقدم تقدم انت فانك افقهنا واعلمنا وافضلنا ؛ وقال ابو سعيد الصاغاني (١) سمعت اباحنيفة وزفر يقولان جربنا الحسن بن عمارة في الحديث فوجدناه يخرج من الحديث كما يخرج الذهب الاحمر من النار ؛ قال ابو حنيفة خالطنا الحسن بن عمارة فلم نر الا خيرا وقال ابو سعيد الصاغاني هذا عامة ما سمعنا من الحسن ابن عمارة سمعناه في مجلس ابي حنيفة ومسجده وكان يجالس ابا حنيفة كثيرا وكان يمر في خلال الكلام حديث يذكره الحسن بن عمارة فكان يقول له ابو حنيفة امل عليهم فيملي علينا ؛ ﴿وبه قال اخبرنا محمد بن همام﴾

(١) في مسند الخوارزمي هو محمد بن الميسر الجعفي ابو سعيد الصاغاني ثم البلخي الضرير نزيل بغداد قال السيناني

وقد ذكرنا ان مخالفة الرسم ماحكمه وقرأ ابن عباس وهشام وابن عامر في رواية ذكوان عنه والامام ابو حنيفة بكسر الهاء والاشمام كما في حال الوقف ؛ قال جماعة من المفسرين هذا غلط لايجوز في العربية لان الهاء ليست بهاء كناية انما هي للوقف كما ذكرنا وليس بعد هاياء ولا واو الايرى انه لم يجز فيهد اهم اقتد ؛ قلنا ؛ اجاب عنه الامام ابو علي الفارسي صاحب (الايضاح) بالمنع وقال لا نسلم انها ليست بهاء كناية بل الاصل اقتد اقتدا فوضع الهاء موضع المصدر فصارت كناية عن المصدر لان تكون هاء السكت جيئت بها لبيان الحركة في الوقف فلما كانت كناية عن المصدر جاز كسرها والعجب من الذى لم يحكم صنعة الاعراب يجتري بالطعن على امام من ائمة المسلمين وعلى قراءة متواترة محكية عمن انزل عليه الوحي متلوة في المحاريب ومع ذلك جعل بيتا من ابيات حوشة الضب مضغه القيصوم بلعه الشيح (١) حجة ولا يجعل كلامه تعالى حجة فل انتم اعلم ام الله ؛ وقال ابو زهير الدوسي ﴿ سمعت الامام يقرأ فمن ابصر فلنفسه ومن اعمي فعليها ؛ ﴿وروى عن محمد بن الحسن﴾ انه قرأ لاتنفع نفسا ايمانها بالتاء ؛ وروى انه قرأ نفس بالرفع قال ابو الفضل والله ضعف وقراءته لا تنفع بالتاء قراءة ابن سيرين ؛ قال ابو حاتم هذا غلط لاسناده الى الايمان ؛ قلنا قال سيبويه في جوابه الايمان والنفس كل واحد منهما مشتمل على الآخر فات الايمان وكثيرا مايؤنثون فعل المضاف المذكر اذا كانت اضافته الى مؤنث وكان المضاف بعض المضاف اليه او منه او به وذكر بعضهم ان الايمان مصدر والمصدر كما يذكر نحو قوله تعالى

انبا محمد بن يزيد انبا حماد بن قيراط عن ياسين الزيات قال انما مثل اصحاب ابي حنيفة مثل التفاح الجبلي ينظر نضرته في كل عام مرتين * ﴿و به اخبرنا حيهان بن ابي الحسن﴾ انبا محمد بن جعفر الكوفى انبا ابراهيم بن هراسة عن ياسين الزيات قال وقعت لى مسئلة مهمة في جوف الليل ولم يكن لى بد من ان اسأل عنها فاتيت ابا حنيفة فاستأذنت عليه فاذن لى فدخلت عليه وهو قائم يصلي فانتظرته حتى فرغ من صلاته ثم ذكرت له المسئلة فاجابني عنها وفرج عني فانى لادعو له في دبر كل صلوة كما ادعو لنفسي لحاجة المسلمين اليه * ﴿و به قال اخبرنا ابو محمد النسوي﴾ انبا محمد بن ابراهيم حدثني الوزير بن عبد الله سمعت ياسين الزيات بمكة وعنده جماعة عظيمة وهو يصيح باعلى صوته ويقول يا ايها الناس اختلفوا الى ابي حنيفة واغتنموا مجالسته وخذوا من علمه فانكم لم تجالسوا مثله ولن تجدوا اعلم بالحلال والحرام منه فانكم ان فقدتموه فقدتم علما كثيرا * وكان ابو حنيفة حج في تلك السنة * وفي رواية محمد بن القاسم الاسدي كان ياسين الزيات مفرطا في ابي حنيفة كان اذا اخذ في ذكره لم يكد يسكت * قلت وهو ياسين بن معاذ الزيات(١) من عظماء اصحاب الحديث * ﴿اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعانى﴾ في كتابه الي انا ابو الفرج الاصبهاني بها اجازة انا ابو الحسين قراءة انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انا الحسن بن يزيد انبا يعقوب بن اسحاق انبا ابي انبا يحيى بن آدم قال كان الحسن ابن صالح بن حي المهمداني النخعي ينقل اليه حديث ابي حنيفة ومسائله فكان يستحسنه * ﴿و به الى الحارثي﴾

(١) ذكره الذهبي في الميزان وقال كان من كبار فقهاء الكوفة ومفتيها وروى عن الزهري وحماد بن ابى سليمان

فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى * كذلك يؤنث كما قال الشاعر * فقد عذرتنا في صحابته العذره * انث العذر بمعنى المعذرة * فان قلت * في الآية بحثان * الاول * ان المقرر من مذهب اهل السنة والجماعة ان توبة اليائس مقبولة بخلاف ايمانه والآية تدل على ان ايمان الكافر وتوبة الفاجر غير مقبولة في تلك الحالة * والثاني * دلت الآية هذه على ان الايمان المجرد بلا عمل صالح تقدم منه غير مقبول ولا نافع فيكون دليلا للمعتزلة على ان نفس الايمان بلا عمل غير نافع * قلت * من تامل تفسير قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب * قال الضحاك وعلقمة وابو مجلز وابن زيد وغيرهم من قريب اى قبل معاينة الملك وقبل ان يغلب المرء عن نفسه وقد نظم الامام محمود الوراق رحمه الله *

قدم لنفسك توبة مرجوة * قبل الممات وقبل حبس الالسن
بادر بها غلق النفوس فانها * ذخر وغنم للمنيب المحسن

ويقتضيه النظر فان التوبة لها شروط اربعة * الندم بالقلب * وترك المعصية في الحال * والعزم على عدم العود في الآتي الى مثلها * وان يكون ذلك من الحياء والخوف من الله تعالى * وقيل شرطها ايضا الاعتراف بالذنب وكثرة الاستغفار فاذا فات شئ من الاربعة المذكورة لم يتحقق التوبة فلما كانت الحالة حالة ياس ومعاينة عذاب فالرجاء قد انقطع فلا يتحقق العزم على الترك المستمر في المستقبل ولا يكون من الخوف والحياء من الله تعالى ولا فرق

﴿بحث توبة اليائس و ايمانه﴾

﴿شروط التوبة﴾

١١ الحسن بن احمد النعماني

بين

﴿أوتاد الكوفة اربعة وكلهم جالس الامام وحدث عنه﴾

هذ ا مانا محمد بن القاسم البلخي انبا محمد بن المهاجري انبا يحيى بن آدم عن ابي بكر بن عياش سمعت الكلبي غير مرة يذكر اباحنيفة و يقول ماخلقه ان يكون خلق رحمة * وهو محمد بن السائب الكلبي الا مام في التفسير * ﴿و به قال حد ثنا احمد بن ابي صالح﴾ انبا محمد بن شجاع سمعت يحيى بن ايوب العابد سمعت ابن السماك يقول او تاد الكوفة اربعة سفيان الثوري و مالك بن مغول و د اود الطائي صاحب ابي حنيفة و ابوبكر النهشلي وكلهم جالس اباحنيفة و حدث عنه * ﴿و به قال حد ثنا محمد بن القاسم البلخي﴾ انبا عباس الد وري سمعت عبد الحميد بن صالح سمعت ابن السماك يقص و يقول في قصصه مايبكي جميع من حضر المجلس و يقوم الناس من مجلسه و فيهم من الرقة و الخوف ما الله به عليم وكان في آخر مجلسه يد عو لابى حنيفة و يحث الناس على التامين و يرغبهم فى مجالسته * قلت * و هو محمد بن صبيح العجلي ابن السماك الكوفى من كبراء اهل الكوفة و و اعظها سمع مع ابي حنيفة هشام بن عروة وكان محظوظا عند الخلفاء و عاش الى زمن الرشيد و وعظه و نصحه حتى بكى و اختلج جنباه من البكاء * ﴿و به اخبرنا صالح بن محمد الاسدي﴾ انبا اسحاق بن ابى اسرائيل انبأ يحيى ابن آدم حد ثني قران بن تمام (١) انبا اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كان ابو حنيفة مني ابطئ الناس بابي وكان ابى يخرج اليه مالا يخرج الى احد فلم اسمع من ابى كثير شئ و شغلت عن ذلك ثم سمعت بعد ذلك عن ابى حنيفة عن ابى ما كان عنده * قال اسحاق فسمعت يحيى بن آدم يقول كان اسمعيل بن حماد كبيرا

(١) فى الخلاصة قران بضم اوله و تشديد الراء ابو تمام الكوفي عن هشام بن عروة و عنه احمد و ثقه ابن معين و احمد

﴿وقال الدارقطني ١٢ الحسن بن احمد العلاف﴾ ﴿جواب قول المعتزلة ان الايمان بلا عمل غير نافع﴾

بين الايمان و التوبة فان كلا منهما بعد معاينة العذاب لايقبل اما اذا تاب قبل الموت بزمان قريب قبل ان يغرغر فهو مقبول اذا لم ير العذاب فيكون معنى قوله تعالى من قريب * قبل الموت بزمان قريب وهو ماقلنا و ذكر الترمذي باسناده عن ابن عمر انه عليه السلام قال ان الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر * و قال حديث حسن غريب و معنى لم يغرغر لم تبلغ روحه حلقه فيكون بمنزلة الشئ الذي يتغرغر وقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن * يجوز ان يحمل حضور الموت على معاينة الملك و كون المرء مغلوبا عن نفسه او المعنى من الاول ان الله تعالى يوفق للتوبة و يفتح بابها لمن وقع فى المعصية ثم اقلع عنها في زمان قريب و لايوفق للتوبة لمن سولها و اصر على المعاصي فاذا حضر الموت و خرجت نفسه عن يده قال تبت * ويجوز ان تحمل الاول على عصاة المؤمنين والثاني على المنافقين والثالث و هو قوله تعالى ولا الذين يموتون و هم كفار * على الكفار * وعن الثاني و هو استدلال المعتزلة بان الايمان ذاته غير نافع بلا عمل انه لا دلالة في الآية على ماذكرتم لان نفي النفع يجوز ان يكون راجعا الى نفي اصل العذاب بل اصله ثابت لا وصفه و هو الخلود يعني لاينفع فى حق من لم يؤمن من قبل الا تبان في نفي الخلود بل يبقى خالدا فيها و في حق من آمن و لم يكسب خيرا في نفي اصل العذاب بل اصله ثابت لا وصفه و هو الخلود الابدي ان المعتزلة لانزاع لهم معنا في ان الكفار المخلدين في النار والمؤمنين المذنبين عندهم اذا خلدوا في النار لا يستوون بل عذاب اصحاب الكبائر اخف من

قد ادرك الناس ولكن لمبله وميل ابيه الى ابي حنيفة سمع من ابي حنيفة * ﴿و به قال اخبرنا احمد ابن سعيد﴾ انبا ابو كريب حدثني ابو تميلة يحيى بن واضح قال تجارينا مع محمد بن طلحة بن مصرف ذكر ابي حنيفة فقال لي محمد بن طلحة يا ابا تميلة اذا وجدت قولا عن ابي حنيفة عن ثقة فعليك به فانك لا تجد عن ابي حنيفة شيئا الا نضيجا * ﴿و به قال انبا القمر بن عباد﴾ عن محمد بن سماعة قال قال اسباط بن نصر (١) رأيت لابي حنيفة عند منصور بن المعتمر منزلة عظيمة كان اذا رآه قام له وينبسط للكلام معه ما لا ينبسط مع غيره *

﴿و به قال حدثنا محمد بن القاسم البلخي﴾ انبا وهب بن ابراهيم القاضي انبا خلف بن ايوب الكوفي قال كنت اختلف الى مجالس العلماء فربما سمعت شيئا لا اعرف معناه فيغمني ذلك فاذا انصرفت الى مجلس ابي حنيفة سألته عما كنت لا اعرفه فيفسر لي ذلك فدخل في قلبي من بيانه وتفسيره النور * ﴿و به قال حدثنا علي ابن الحشر المروزي﴾ انبا يعلى بن حمزة انبا ابراهيم بن رستم الفقيه عن قيس بن الربيع قال ادركت الناس وجالستهم فلم ار احدا افقه من ابي حنيفة، قال وفي رواية الحجاج بن محمد قال سألت قيس بن الربيع عن ابي حنيفة فقال اعلم الناس بما لم يكن * ﴿و به انبا الحارث بن اسد الاسد اباذي﴾ انبا معروف بن الحسن انبا موسى بن سليمان الجوزجاني سمعت حفص بن غياث يقول سمعت من ابي حنيفة كتبه وآثاره فما رأيت اذكى قلبا منه ولا اعلم بما يفسد ويصح في باب الاحكام منه * قال وفي رواية محمد بن سماعة عن حفص يقول

(١) في التهذيب ويقال ابن نصر بالمهملة هو ابن النضر الهمداني وثقه ابن معين ١٢ محمد حبد الله خان ــ ابوحنيفة

عذاب الكفار هذا ايضا نفع دل على انه لا يصح نفي النفع اصلا على ان عدم النفع في ذلك اليوم لا يدل على عدم النفع مطلقا والنزاع في الثاني لا في الاول فلا يكون حجة علينا والاطناب فيه انما كان لكون النزاع واقعا فيه في خوارزم * ﴿وقد قرأ﴾ محمد بن الحسن عنه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها * برفع عشر منونا ورفع لام امثالها * وبه قرئ من طريق يعقوب الحضرمي * وبه قرأ الحسن وسعيد بن جبير والاعمش وتانيث العشر لكونه عبارة عن الحسنة وامثالها بدل ويجوز ان يراد بالعشر مطلق الكثرة فلا يحتاج الى توزيع الاحوال وكل ذلك بطريق الفضل عندنا وعند المعتزلة واحدها بالعدل والباقي بالفضل لقوله تعالى ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله، قالوا ودلك فيما قلنا، قلنا خالفتم قاعدتكم لان العقل موجب عندكم حاكم بالحسن والقبح على الله تعالى واي عقل يقتضي وجوب الاجر للعبد على مولاه فعدم وقوع الخلف في وصول الجزاء متفق لكن النزاع انه بطريق العدل عندهم والفضل عندنا * ﴿وقرأ﴾ محمد عنه في سورة الاعراف وجعلنا لكم فيها معائش بالهمز والمد * وبه قرأ الاعمش والاعرج ونافع في رواية حارثة بن مصعب عنه وتكلموا فيه من وجهين * الاول ان ياءها اصلية لانها جمع معيشة واصلها معيشة وزنها مفعلة في قول الاخفش وكثير من النحويين فاعلت تبعا لاعلال الفعل وهو يعيش لان الاسم اذا وافق الفعل في الوزن اعل فلما جمعت جمع التكسير زال الشبهة لان الفعل لا يكسر فبقيت الياء متحركة بحركتها الاصلية ولا يهمز الاصل وانما يهمز الزائد

﴿تنبيه أول الورق القلبي من بيان الاولى وتفسيره﴾

﴿سورة الاعراف﴾

فائد فم

ابو حنيفة نادر من الرجال لم اسمع بمثله قط في فهمه و نظره (١) و بعض الليل ۞ و به انبأ محمد بن الحسن انبأ اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت يحيى بن آدم قال الفق اهل الفقه و البصر انه لم يكن احد افقه من ابي حنيفة ۞ و به قال انبأ محمد بن نصر انبأ يحيى بن اكثم سمعت يحيى بن آدم يقول كان كلام ابي حنيفة في الفقه لله و لو كانت يشوبه شيء من امر الدنيا لم ينفذ كلامه في الآفاق كل هذ النفاذ مع كثرة حساده و منتقصيه ۞ و به قال انبأ العباس بن حمزة انبأ محمد بن المهاجر سمعت يحيى بن آدم يقول اجتهد ابو حنيفة في الفقه اجتهادا لم يسبقه اليه احد فهداه الله سبيله و سهل له طريقه و انتفع الخاص و العام بعلمه ۞ و به انبأ محمد ابن مطر سمعت محمد بن رافع سمعت يحيى بن آدم (٢) يقول ما كان شريك و ذووه الا اصغر غلمان ابي حنيفة و ليتهم كانوا ايفهمون ما كان يقول ابو حنيفة ۞ و به قال حدثنا محمد بن مطر انبأ محمد بن نهشل سمعت علي بن المديني يقول كان يحيى بن آدم عالما بالناس و باقاويلهم كثيرا الحديث و الفقه و كان يميل الى ابي حنيفة ميلا شديدا ۞ و به انبأ محمد بن الحسن البلخي انبأ ابو عبد الله بن شجاع سمعت يحيى بن آدم يقول كانت الكوفة مشحونة بالفقه فقهاؤها كثير مثل ابن شبرمة و ابن ابي ليلى و الحسن بن صالح و شريك و امثالهم فكسدت اقاويلهم عند اقاويل ابي حنيفة و سير بعلمه الى البلدان و قضى به الخلفاء و الائمة و الحكام و استقر عليه الامر ۞ و به قال حدثنا ابو نصر بن سلام سمعت نصير بن يحيى سمعت عمرو بن حماد بن طلحة

(١) سقط هنا من الاصل ورقة ١٢ المصحح (٢) في الخلاصة هو ابو زكريا الكوفي احد الاعلام روى عنه

فائد فمع مداين و صحايف و كرايم و صايف و سفاين و رسايل ۞ واجيب عنه ۞ بان الياء وان كانت من نفس الكلمة لكنها لما سكنت اشبهت تلك الهمزة الزائدة فعومل بها معاملتها و اجراء الشيء على مشاكله المشابه باب لا يغفل عنه الا يرى ان الاسم يعل باعلال الفعل كما ذكرت ۞ و الثاني ۞ ان اصل معيشة لما كانت معيشة كما ذكرت و زيدت عليها الالف اجتمع ساكنان الياء و الالف حذفت الالف لكونها علامة لا يجوز ولا يقبل الالف الحركة ايضا فحركت الياء بحركتها الاصلية فلا يجوز همزه لانه يؤدي الى ابطال تلك الحركة الا يرى ان مقاوم مكسر مقام لم يجز فيها مقايم ۞ قال الشاعر ۞

واني لقوام مقاوم لم يكن ۞ جرير و لا مولى جرير يقاوم

و كذلك تقول مصاوب في مصيبة لا مصايب و الاخفش لما اجاز مصايب باعتلال كون واحدتها معتلة رده الزجاج و قال يلزم عليه ان يجوز مقاويم و لا يجوز بلا نزاع ۞ و الجواب ۞ عنه ما ذكرنا ۞ و القراءة الشاذة متى نقلت عن واحد من الائمة و لها وجه بعيد في العربية يلزم القبول و لا يجوز الطعن لانها رواية من النبي صلى الله عليه و سلم لكن لم تبلغ درجة التواتر ۞ و قرأ ۞ و ما مسني السوء باسكان الياء ۞ و قد روي عن سليم كذلك ۞ و قرأ في آخر التوبة ۞ و ليجدوا فيكم غلظة ۞ قال في المناقب قرأ ۞ غلظة بضم الغين و هي قراءة المفضل عن عاصم و الاعمش بفتح الغين و اسكان اللام كالسخطة و القراءة بكسر الغين كالشدة لغة اهل الحجاز

يقول كل مجلس كان يحضر فيه ابو حنيفة يقول الكلام عالية ولم يتكلم احد ما دام هو فيه ﴿وبه قال﴾ حدثنا محمد بن الحسن البلخي ﴿انبا محمد بن حرب حدثني عبيد بن اسحاق قال كان ابو حنيفة سيد الفقهاء ولم يغمز في دينه الا حاسد او باغي شر ﴿وبه قال حدثنا احمد بن ابي صالح البلخي﴾ سمعت يعقوب بن اسحاق حدثني عمرو بن محمد الازدي انبا الاصمعي قال قلت لابي يوسف وذكرنا الاماني لقد بلغ الله بك فهل تمنيت قط اكثر مما كنت فيه قال نعم تمنيت ان لي جمال ابن ابي ليلى وزهد مسعر بن كدام وفقه ابي حنيفة قال فذكرت ذلك لامير المؤمنين فقال ماتمنى ابو يوسف اكبر من الخلافة * قلت * وفي رواية اخرى عن الاصمعي لما ولي ابو يوسف قضاء القضاة وبلغ من الجلالة مابلغ جئت اليه مهنيا فقلت له ما تشتهي اليوم وانت في الجلالة والمنزلة الشريفة فقال اشتهي وذكر الحديث ﴿وبهذا الاسناد قال قال ابو يوسف﴾ وددت ان لي مجلسا من ابي حنيفة بنصف مالي قال الاصمعي وكان ماله اكثر من الفي الف قلت له ولم تتمنى هذا قال في النفس حزازات (١) كنت اسأله عنه ﴿وبه قال اخبرنا حمدان بن ابي ذي النون﴾ سمعت عصام بن يوسف قلت لابي يوسف اجتمع الناس على انه لا يتقدمك احد في المعرفة والفقه فقال ما معرفتي عند معرفة ابي حنيفة الا كنهر صغير عند نهر الفرات ﴿وبه قال سمعت احمد بن محمد السرخسي﴾ سمعت علي بن حجر سمعت ابا يوسف يقول القول قول ابي حنيفة ونحن كلنا عيال على ابي حنيفة ﴿وبه قال اخبرنا محمد

(١) في القاموس حزاز ككتان كل ما حز في القلب وحك في الصدر ١٢ قاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح

وبني اسد وبضم الغين على وزن ضغطة لغة بني تميم ﴿وقرأ﴾ قوله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله بفتح النون وتشديدها ونصب الدال وهي قراءة بلال بن ابي بردة وابن محيصن وبه قرأ يعقوب الحضرمي في رواية المنهال بن شاذان عنه ولم يحك ابو عبيد فيه الا تخفيف ان ورفع ما بعدها قال وانما ختاروها وفرقوا بينها وبين قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله * لانهم ارادوا الحكاية حين يقال الحمد لله قال محمد بن يزيد ويجوز ان الحمد لله بعملها خفيفة عملها ثقيلة والرفع اقيس * ﴿وقرأ﴾ فاليوم ننحيك بالحاء المهملة وهو قراءة اليزيدي ورواه علقمة عن ابن مسعود والمعنى على هذه نلقيك في ناحية من البحر قال ابن جرير رماه البحر بعد غرقه على الساحل قصيرا احمر كانه ثور * ﴿وقرأ﴾ بابدانك * على لفظ الجمع * اعلم * ان فيه ثلاث قراآت المشهورة ببدنك فيه معنيان * الاول * نلقيك بجسدك الذي لا روح فيه ليراه بنواسر ائيل او نلقيك بدرعك والبدن الدرع القصير ومعنى قوله تعالى بابدانك ايضا على هذين المعنيين اي باجزاء بدنك كلها او كان تظاهر بين الدروع فقد روي انه كان له درع من لؤلؤ منظوم او ذهب معروف وقرأ غيره في الشواذ بندائك وانه يحتمل ايضا معنيين * الاول * بندائك على قومك انا ربكم الاعلى وكانه اشارة الى ما يحكى عنه انه افتى في عبد تمرد على مولاه وادعى الربوبية وعتا ولم يقر بالعبودية ان يغرق ويطم (١) فاه بمياه اليم فذلك الندا اوصله الى هذه الغاية * والثاني * نلقيك على نجوة من الارض او ناحية منها مع صياحه بقوله آمنت انه لا اله

(١) في القاموس طم الماء طما وطموما غمر والاناء ملأه ١٢ القاضي محمد شريف الدين الثاني المصحح الا

قد امة ﴾ سمعت شجاع بن مخلد سمعت ابا يوسف يقول ما اعظم بركة ابي حنيفة فتح لنا سبيل الدنيا والآخرة
﴿ وبه قال حدثنا محمد بن الحسين ﴾ انا اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت يحيي بن آدم سمعت ابا يوسف يقول
تغمد الله ابا حنيفة برحمته وجازاه عني الجنة فانه اطعمني العلم والدنيا اطعاما ◉ وبه قال حدثنا محمد
انا اسحاق سمعت المعلي بن منصور سمعت ابا يوسف يقول ما اتفق قولي وقول ابي حنيفة في مسئلة الاوجدت لها في قلبي قوة
ونورا وما فارقته في مسئلة الا كان في قلبي امثال الجبال في الضعف والشك ◉ ﴿ وبه قال حدثنا القاسم بن عباد ﴾
قال قال محمد بن عبد العزيز سمعت خالد بن صبيح سمعت ابا يوسف يقول ما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث من ابي
حنيفة وكنا نختلف في المسئلة فنأتي ابا حنيفة فكانما يخرجها من كمه فيدفعها الينا ◉ ﴿ وبه قال حدثنا احمد بن محمد
البزاز ﴾ انا جعفر بن محمد عن الحسن بن جمعة سمعت خلف بن ايوب يقول كان ابو حنيفة شيئا نادرا وكان ابو يوسف
شيئا عجبا لا نظير له ولا قياس عليه ◉ ﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن الحسين البلخي ﴾ انا ابو هشام الرفاعي سمعت
الحسن اللؤلؤي يعني ابن زياد (١) يقول كان ابو حنيفة بحرا لا يدرك عمقه وما علمنا عنه علمه الا كالجبال ◉ ﴿ وبه قال
حدثنا محمد بن عبيد الله ﴾ وغيره انا محمد بن شجاع انا موسي بن سليمان الجوزجاني سمعت حماد بن زيد يقول
قال لي ايوب السختياني اذا لقيت عالم العراق يعني ابا حنيفة فاقرأه مني السلام قال حماد بن زيد في غير هذه
الرواية قال بلغني ان الرجل الصالح فقيه اهل الكوفة يحج العام فاذا لقيته فاقرأه مني السلام وكان بينهما

(١) في مناقب الكردري الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي روى عن الامام وروى عنه محمد بن سماعة وغيره

الا الذي آمنت به بنو اسرائيل الآية ففي القراءة المشهورة ما في الشاذ من المعنى وزيادة ◉ ﴿ وقرأ ﴾
الامام لمن خلفك بالقاف وهي قراءة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفيه ثلاث قراآت ◉ المشهورة
لمن خلفك اي لمن بعدك من الجبابرة يا فرعون وهذا الخطاب كخطابه عليه السلام اصحاب القليب ◉ والثاني
بفتح اللام لمن ورث ارضك من بعدك وهم بنو اسرائيل ◉ والثالث قراءة الامام والمعنى على افرادك بالتنجية
لكشف ترويرك وازاحة الشبهة في امرك آية لكمال قدرة خالقك وارادته وعلمه والوجوه الثلاثة حاصلة
في المشهورة ايضا فكانت اشمل والاية فيما دليل على ان اليائس لا يقبل توبته ◉ فان قلت ◉ ما في دليله دليل على خلافه
او يحمل الثاني على التوبة والاول على الايمان دل ان توبة اليائس مقبولة ◉ قلت ◉ الدخول في الايمان وترك
الكفر لا يسمي في الاصطلاح توبة وما جاء به قوم يونس عليه السلام ايمان كما صرح الله تعالى به لا توبة والفرق
بين الايمانين ان ايمان اللعين كان بعد معاينة العذاب وايمان قوم يونس قبل المعاينة بعد الظن بالاستدلال
بان الرسول عليه السلام لا يكذب وقد قال بعضهم بان يونس عليه السلام نادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين ◉ فسمع تشريف الخطاب فاستجاب له ونادى اللعين فبسبب نداءه غرق الى الهاوية
بما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا ◉ وكلمة لا اله الا الله يفزع اليها الولي والعدو وانما قبل نداء قوم يونس ويونس
عليه السلام ولم يقبل نداء فرعون لستة اوجه ◉ اما الاول ◉ فما ذكرنا ◉ واما الثاني ◉ ذكره بعضهم ان

مراسلة و مواخاة، يوسف سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال قال حماد بن زيد اني لا حب ابا حنيفة من
اجل حبه لايوب قلت، و هو امام اهل البصرة في الحديث و الفقه و الزهد بعد الحسن البصري و كانت له فصاحة
كان ابو حنيفة يرويها عنه و يتعجب منها و كان يقول لقيت ايوب السختياني في مسجد المدينة و لقد صنع عند القبر
صنيعاً ما ذكرت ذلك المقام الا اقشعر جلدي فاعجبني نحوه فاحببته لله و وقع بيني و بينه اخاء و صفاء و كان
فقيه اهل البصرة ﴿ و به قال اخبرنا علي بن محمد السرخسي ﴾ انا اسحاق بن وهب انا الحارث بن منصور
انا بحر السقاء قال كنت اكلم اباحنيفة في شيء من العلم فقال يا بحر انت كاسمك قال فقلت له انا بحر و انت بحور
قلت، هو بحر بن كنيز السقاء البصري احد ائمة البصرة و فضلائها ﴿ و به قال اخبرنا جعفر بن محمد
الحيري ﴾ انا ابا العلاء بن همام انا ابا هلال بن يحيى الرائي سمعت ابايوسف يقول كنت اختلف الى سعيد بن ابي
عروبة حيث قدم الكوفة فاخبر اني اختلف الى ابي حنيفة فكلمني في شيء فقال يا يعقوب تتكلم بكلام محكم تاخذ
هذا الكلام عن ابي حنيفة فقلت نعم فقال ما احسنه ثم بلغني انه جاء في السر و جاراه في اشياء فقال له يا ابا حنيفة
كل ما اخذ ناه تفاريق من قوم شتى وجدناه عندك جملة، قلت، و هو الامام المطلق لاهل البصرة و احد
مفاخرهم حفظاً و فقهاً و ديانة و زهداً و كان ابو حنيفة يبعث اليه بالهدايا من الكوفة الى البصرة فكان سعيد
يفتخر بذلك رحمهما الله رحمة واسعة ﴿ و به قال اخبرنا احمد بن يونس ﴾ انا نصر بن الحسين عن عيسى

ابن

بني اسرائيل لما جاوز و البحر عبد و اغير الله تعالى كما قالوا اجعل لنا الها كما لهم آلهة، و فرعون اشار الى ذلك المعبود
بقوله لااله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل ، الثالث، ان بعض بني اسرائيل كانوا يقولون بالتجسم و الحلول حتى
عبد و العجل فقوله آمنت بالذي آمنت به بنو اسرائيل اشارة اليه ، فان قلت ، كل بني اسرائيل ليسوا كما قلت
، قلت ، يجوز ان يكون من قبيل قوله تعالى وقالت اليهود عزير بن الله، قلت، الرازي اعتمد على هذين الوجهين
ايضاو انت خبير بقول جبرئيل عليه السلام الآن الى قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك الآية يرد هذين التاويلين
لان المعنى اتؤمن الآن و قد كنت مفسدا من قبل ففيه دلالة من وجهين على انه اعترف بالايمان الصحيح
، الرابع ، انه انما رد لانه آمن بالله تعالى و لم يؤمن بموسى فان الكافر اذا آمن بالله و لم يؤمن برسول في زمانه ما
كذلك لا نحكم بايمانه كذلك فرعون في زمان موسى ما لم يؤمن بموسى عليه السلام، و فيه نظر ايضا فان الرازي
صرح في طه و يونس انه كان دهريا و من لايمازعنا في النبوات و ينازع في الالهيات اذا قال لااله الا الله يحكم
بايمانه و يجاب عنه بان اللعين كان نازع فيهما اذ نسبة الجنون اليه تكذيب لرسالته ايضا ، الخامس ، انه كان على سبيل
التقليد و الحكاية كما دل عليه قوله آمنت به بنو اسرائيل و منها كان على سبيل التحقيق ، السادس ، انه كان
لرفع العذاب لا بالاعتقاد و الاقرار اذا كان خاليا عن التصديق لا يقبل كاقرار المنافق ، ﴿ و قرأ ﴾ قوله
تعالى في سورة يوسف مالك لا تأمنا بالادغام بغير اشمام و رواه قالون عن نافع و هي قراءة ابي جعفر القعقاع

والي

ابن موسى سمعت يوسف بن خالد السمتي قال كنت بالبصرة اختلف الى عثمان البتي فقلت في نفسي الى بلغت المبالغ واخذت من العلم الحظ الاوفر وكان ابو حنيفة يوصف من علمه وفقهه فارتحلت اليه فلما جلست اليه وعنده اصحابه تصاغرت الي نفسي وكاني لم اسمع العلم الا منهم وكانه كان على وجهي غطاء فانكشف * ﴿وبه قال اخبرنا جعفر بن محمد﴾ انبأ العلاء بن هلال بن هشام سمعت هلال الرائي يقول سمعت يوسف بن خالد السمتي يقول كان ابو حنيفة بحرا لاينزف عجيب الشان ما رأيت مثله ولا سمعت بمثله * ﴿وبه قال اخبرنا علي بن الحسن بن عبدة﴾ انبأ حسن بن حرب سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول ليس للناس غير ابي حنيفة في مسائل تنوبهم قال وكان في اول امره لم يكن كذلك ثم استعجل امره بعد ذلك وعظم * ﴿وبه قال اخبرنا قبيصة بن الفضل﴾ انا عثمان بن عفان السجزي سمعت اباعاصم وهو النبيل يقول اني لارجو ان يرفع كل يوم لابي حنيفة رحمه الله عمل صديق قلت لم قال لانتفاع الناس منه وباقاويله * ﴿وبه قال حدثنا سهل بن خلف بن وردان﴾ سمعت عطاء بن موسى الجرجاني انبأ صدقة سمعت عبد الرحمن بن مهدي قال كنت نقالا للحديث فرأيت سفيان الثوري امير المؤمنين في العلماء وسفيان بن عيينة امير العلماء وشعبة عيار الحديث وعبد الله بن المبارك صراف الحديث ويحيى بن سعيد قاضي العلماء واباحنيفة قاضي قضاة العلماء ومن قال لك سوى هذا فارمه في كناسة بني سليم * قلت * وعبد الرحمن بن مهدي احد مفاخر البصرة وحفاظها وفقهائها

وابي عبيد القاسم بن سلام قال او هو القياس لان سبيل مايدغم ان يكون ساكنا والمشهور الادغام باشمام النون والضم تنبيها على الاصل ليدل على حالة الحرف قبل الادغام وقرأ طلحة بن مصرف بنونين ظاهرتين على الاصل * ﴿وقرأ﴾ يحيى بن وثاب وابن رزين والاعمش لاتيماوهي لغة بني تميم يقولون انت تضرب وقد علم في موضعه * ﴿وقرأ﴾ قد شعفها بالعين المهملة وبه قرأ جعفر بن محمد وابن محيصن والحسن وابو رجاء وقتادة والتيمي قال الاصمعي معناه احرق حبه قلبها وكذا قاله الجوهري وقال ابو زيد امرض ويقال تشعف بكذا اي مشعوف والمشهور بالعين المعجمة * ﴿وقال ابو يوسف﴾ قال لي كيف تقرأ قوله لا ياتيكما طعام ترزقانه قال فقلت بكسر النون قال بضم النون قال ابو الفضل ولم يتابع في هذه القراءة * ﴿وقرأ﴾ قوله تعالى نفقد صوغ الملك بالعين المعجمة وهي قراءة ابي رجاء ويحيى بن عمر وقال كان صيغ من ذهب والمذكور في بعض كتب التفسير ان قراءة ابي رجاء صواع بالعين غير المعجمة وروي عن ابي الاشهب صوع وصواع بالكسر والفتح * ﴿وقرأ﴾ في رواية محمد يوم يدعو كل الناس بامامهم بالياء وهي قراءة مجاهد والحسن البصري وعنه انه قرأ آية يوم يدعى بضم الياء وفتح العين وقرأ في هذه الرواية كل بالرفع وقد اختلف العلماء في تفسير قراءة الامام على اقوال فذكر في صحيح مسلم في قوله عليه السلام كيف انتم اذا نزل عيسى بن مريم فيكم اما مكم منكم قال راوي الحديث ومعنى امامكم منكم ي كتاب ربكم وانه حمله عليه لان الامام في الصلوة والخطبة في ذلك اليوم

في عُضُر ابي حنيفة * ﴿وبه قال حدثنا محمد بن عمر النسوي﴾ انبأ الفضل بن جعفر سمعت روح بن عبادة قال ابو حنيفة لم اسمع منه الكثير وبسمعت منه اكثر مما سمعت كان احب الي من كذا وكذا ذكر شيئا كثيرا ذهب مني فقيل له كيف لم تكثر مجالسته قال لزمت شعبة ثم خرجت الى ابن جريج وكان من رأيي ان آخذ طريق الكوفة فاسمع منه فجاء نانعيه ونحن عند ابن جريج * ﴿وبه قال اخبرنا محمد بن سليمان المروزي﴾ انبأ ابو داود السنجي سمعت الاصمعي يقول سمعت اباعمرو بن العلاء يقول العلم علم ابي حنيفة وما نحن فيه ايسر * ﴿وبه قال حدثنا محمد بن قدامة الزاهد﴾ انبأ يحيى بن اكثم سمعت وهب بن جرير بن حازم يقول كان ابي يحثني على النظر في كتب ابي حنيفة وكان ابي قد جالسه الكثير * ﴿وبه قال حدثنا عن محمد بن النضر﴾ انبأ محمد بن معاذ اخبرني ابن اعين حدثني عبيد الله بن معاذ حدثني ابي قال اردت الخروج الى الكوفة فاتيت شعبة فقلت اكتب الى بعض اخوانك قال لاكتبن لك الى رجل واي رجل قال فكتب لي الى ابي حنيفة فاتيت الى ابي حنيفة بكتابه فعظم شعبة * ﴿وبه قال حدثنا العباس بن حمزة﴾ انبا محمد بن المهاجر انبأ يحيى بن آدم قال كان شعبة اذا سئل عن ابي حنيفة اطنب في مدحه وكان يهدي اليه في كل عام طرفة وكان ابو حنيفة يعرف له ذلك * ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن الليث البلخي﴾ اخبرنا احمد بن زهير انبا ابن ابي شيخ سمعت اباسفيان الحيري يقول ابو حنيفة كان خير هذه الامة ولم يتهيأ لاحد ماتهيأ له من كشف المسائل

الصوة

عيسى عليه السلام لا المهدي عندنا خلافا للرافضة فيدعى يا امة ابراهيم يا امة موسى يا امة محمد عليهم السلام او يا اهل التوراة او الانجيل او القرآن * وقيل المراد من الامام الكتاب قال الله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين * وقد قال الله تعالى كل امة تدعى الى كتابها * والكتاب يسمى اماما لانه يرجع في تعريف الاحكام ويدل عليه آخر الاية ايضا فمن اوتي كتابه بيمينه الآية وجاء في الترمذي ايضا حديث حسن غريب برواية ابي هريرة عنه عليه السلام في تفسير الآية قال عليه السلام يدعى احدهم ليعطى كتابه بيمينه ويمد له في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه ويجعل في رأسه تاج من لؤلؤ يتلألأ فينطلق لا صحابه فيرونه من بعيد ويقولون اللهم آتنا بهذا وبارك لنا في هذا حتى يأتيهم ويقول ابشروا لكل منكم مثل هذا واما الكافر فيسود وجهه ويمد له في جسمه ستون ذراعا على طول آدم عليه السلام ويلبس تاجا من نار فيراه اصحابه فيقولون نعوذ بالله من شر هذا اللهم لا تاتنا بهذا فياتيهم فيقولون اللهم اخزه فيقول ابعدكم الله فان لكل رجل منكم مثل هذا وقال جماعة بل ان المراد من الامام الكتاب لكن بعضهم حملوه على الكتاب بحسب العمل والبعض على كتاب العمل وبعضهم حملوه على نبيهم فيدعى اهل الحق باسماء انبيائهم واهل الباطل بالشياطين والاصنام وقيل بالاعمال وقيل بمذاهبهم فيدعى يا معتزلي يا رافضي يا كذا يا كذا وقيل باماهتهم * وامام جمع ام وانما يدعى بالامام اظهارا لشرف الحسن والحسين او لاجل عيسى عليه السلام او لئلا يفتضح اولاد الزناة لكن في البخاري ومسلم عن ابن

عمر

الصحبة و تفسير الاحاديث المبهمة قلت وهو سعيد بن يحيى الحميري الواسطي احد ائمة واسط و حفاظها روى عن ابي حنيفة واخذ منه • وبه اخبرنا عبد الله بن عبد الله انبأ شيبة بن هشام عن ليث بن محمد عن معروف ابن عبد الله قال كنت في مجلس علي بن عاصم فقال عليكم بالعلم عليكم بالفقه قال فقلنا اليس هذا يسمع منك علم قال العلم علم ابي حنيفة • قلت • وعلي بن عاصم هذا امام اهل واسط في الحديث والفقه وانواع العلوم اكثر عن ابي حنيفة رواية الحديث والفقه وكان اصحابه اذا اراد و ان ينبسط اليهم و يروي لهم ذكروا عنده اباحنيفة والمغيرة فينبسط و يروي لهم الكثير • وبه قال حدثنا زكريا بن يحيى حدثني احمد بن محمد انبأ عبد الله بن مسلمة سمعت ابا العباس سمعت علي بن عاصم يقول لو وزن علم ابي حنيفة باهل زمانه لرجح علم ابي حنيفة • وبه قال اخبرنا العباس بن عزيز القطان انبا محمد بن المهاجر سمعت علي بن عاصم يقول اقاويل ابي حنيفة تفسير العلم فمن لم ينظر في اقاويله احل بجهله الحرام وحرم الحلال وضل الطريق • وبه قال اخبرنا ابراهيم بن علي الترمذي انبا محمد بن سعدان سمعت من حضر يزيد بن هارون وعنده يحيى بن معين وعلي بن المديني واحمد بن حنبل و زهير بن حرب وجماعة آخرون اذ جاءه مستفت فسأله عن مسئلة قال فقال له يزيد اذهب الى اهل العلم قال فقال له ابن المديني اليس اهل العلم والحديث عندك قال اهل العلم اصحاب ابي حنيفة وانتم صيادلة • قلت • اتفق اصحاب الحديث على ان واسطا ما اخرجت مثل يزيد بن هارون في حفظه واتقانه وزهده وانواع فضائله روى عن ابي حنيفة مع فضله وكبر سنه وسأله عن مسائل

عمر رضي الله عنهما عنه عليه السلام مما يرد • قال عليه السلام اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة في صعيد واحد يرفع لكل غادر لواء فيقال هذه غدرة فلان ابن فلان • دل انه يدعى فيها بالآباء وقوله عليه السلام من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية يحتمل ان يراد به نبي زمانه او كتاب يقتدى به كالقرآن يدل عليه قوله ميتة جاهلية فان اهل الجاهلية ما كان لهم شرع ولا نمسك فيه للروافض من انه لابد من اتباع امام قاطمي في كل وقت وعصر بهذا الحديث لعدم دلالته عليه • وقرأ في رواية محمد عنه طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى • بفتح الطاء وسكون الهاء وهي قراءة عكرمة وقال عبد الله بن خالويه وقرأ الحسن بسكون الهاء واختلف العلماء في معناه • فقال الصديق رضي الله عنه انه من اسرار الله تعالى • الثاني • ان معناه يا رجل في لغة عك وعكل وطيء • قال الكلبي لو قلت لرجل من عك يارجل لم يجب حتى تقول له طه • قال الشاعر •

دعوت بطه في القتال فلم يجب • فخفت عليه ان تكون بوايلا

• وقال آخر • ان السفاهة طه في شمايلكم • لاقدس الله ارواح الملاعين

وفي رواية • لابارك الله في القوم الملاعين • والثالث • معناه ياحبيبي بلغة عك • والرابع • انه اسم من اسماء الله تعالى • والخامس • انه من اسماء النبي عليه السلام روي انه عليه السلام قال لي عند ربي عشرة اسماء فذكر منها طه ويس • والسادس • انه من اسماء السورة • والسابع • انه اختصاص كلام اختص الله تعالى به سيدنا محمدا

سورة طه

اسمعيل ﴿ (١) سمعت محمد بن مزاحم سمعت اباعصمة يقول سمعت حديثا كثيرا من المشائخ فعرضت بعضه على ابي حنيفة فبين لي الماخوذ من غير الماخوذ ولو اني عرضت كل حديثي على ابي حنيفة كان احب الي من كذا وكذا وذكر شيئا كثيرا * ﴿وقال في رواية ابراهيم بن رستم﴾ من استغنى عن ابي حنيفة فهو جاهل * ﴿وبه انبأ عمران بن فرنيام﴾ انبأ ابو الفضل الفزاري الاوهبي من خاله سمعت ابا حمزة السكري يقول مايسرني بما سمعت من ابي حنيفة مائة الف درهم *قلت* وهو ايضا من ائمة مرو وهو من شركاء ابي حنيفة عند مشائخه الذين سمع منهم ومع هذا لزم اباحنيفة واكثر عنه رواية الحديث والفقه وسئل ابن المبارك من الجماعة الذين ينبغي ان يقتدى بهم من الاحياء فقال ابو حمزة السكري وقال ابو حمزة هذا ما عرفنا البيع الفاسد والصلوة الفاسدة حتى جاء ابوحنيفة * ﴿وبه قال حدثنا محمد بن ابراهيم﴾ عن بشر بن الوليد سمعت سويد ابن سعيد يقول لو لم يكن بين ابي حنيفة وبين الله امر يحكم ماوقع له كل هذا التوفيق * وقال برواية البلخي ما رئي رجلا كان انظر لنفسه فيما بينه وبين ربه من ابي حنيفة * ﴿وبه قال حدثنا محمد بن علي بن سهل﴾ انبأ احمد ابن يحيى الباهلي سمعت الفضل بن موسى السيناني يقول كنا نختلف الى المشائخ بالحجاز والعراق فلم يكن مجلس اعظم بركة ولا اكثر نفعا من مجلس ابي حنيفة * قلت * سينان قرية من قرى مرو والفضل بن موسى احفظ الناس للاحاديث في زمن ابي حنيفة روى عن ابي حنيفة الكثير وكان يختلف مع العلماء ويفتخر به ويحث

﴿لم يكن مجلس اعظم بركة ولا اكثر نفعا من مجلس ابي حنيفة رضي الله عنه﴾

(١) سقط هنا ورقة من الاصل ١٢ المصحح

الناس

تسلية * وفيه نظر * لان القصة مدنية حتى مات صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة والسورة مكية * ﴿وقرأ﴾ في رواية محمد عنه ويخلد فيه مهانا بضم الياء وفتح اللام وضم الدال واذكر فيه القراآت حتى يعلم من وافقه فيه * قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي يضاعف ويخلد جزما وقرأ ابن كثير يضعف بتشديد العين وطرح الالف وبالجزم في يضعف ويخلد وقرأ طلحة بن سليمان نضعف بضم النون وكسر العين المشددة والعذاب بالنصب ونخلد بالجزم وبه قرأ ابو جعفر وشيبة وقرأ عاصم في رواية ابي بكر يضاعف ويخلد بالرفع فيهما على القطع والاستيناف وجعله ابتداء وروى عن ابي عمرو انه قرأ يخلد بضم الياء من تحت وفتح اللام قال ابو علي لم يصح هذا عن ابي عمرو من جهة الرواية واما رفع الدال على الاستيناف فقد صح عن عاصم * ﴿وقرأ﴾ بما اتيتهن كلهن في سورة الاحزاب بالنصب ولم اجد فيما عندي من الكتب من يوافقه فيه والسماع متى صح لايبالى بعدم الموافقة * ﴿وقرأ﴾ في آخر الاحزاب في رواية محمد ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات بالرفع على نية القطع والاستيناف اي يتوب في كل حال وبه قرأ الحسين بن علي وانس بن مالك فيما ذكره مجاهد وبه قرأ الحسن * ﴿وقرأ﴾ قوله تعالى في سورة يس فاعشيناهم فهم لايبصرون بالعين المهملة بلا اعجام وبه قرأ بعضهم بقرينة فهم لايبصرون والعشاء داء في العين اي ضعفت بصائرهم عن قبول الايمان ويروى ان عمر بن عبد العزيز دعا غيلان القدري فقال له انت قدري قال له كذبوا علي فقال له اقرأ اول يس فقر

﴿سورة الفرقان﴾ ﴿سورة الاحزاب﴾ ﴿سورة يس﴾

الناس على مذهبه و صيت الفضل بن موسى في اصحاب الحديث اعظم من ان يخفى على احد * ﴿و به قال اخبرنا حيهان بن ابي الحسن﴾ سمعت حبان بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك يقول اختلفت الى السروات و الى البلد ان فلم اعلم اصول الحلال و الحرام حتى لقيت اباحنيفة * ﴿و به قال حدثنا محمد بن علي بن سهل﴾ سمعت عمرو بن صالح سمعت ابن المبارك قال لوكان (١) ابوحنيفة في التابعين لاحتاجوا اليه * ﴿و به قال اخبرنا قيس بن ابي قيس﴾ انبأ سويد بن نصر سمعت ابن المبارك يقول لا تقولوا راي ابي حنيفة ولكن قولوا تفسير الحديث * ﴿و به انبا جعفر بن محمد القافلاني﴾ انبا عبد الكريم بن الهيثم انبأ يحيى بن حاتم الجرجرائي سمعت عبد الله بن المبارك يقول لوكان ابوحنيفة في الامم الماضية لنقل الينا حديثه و ماسمعت بمثله ولارأيت وجها افقه منه * ﴿و به قال اخبرنا القمر بن عباد﴾ انبا احمد بن عبد الله السراج عن عبدان سمعت عبدالله ابن المبارك يقول لولا مخافة ان انسب الى الافراط ما قدمت على ابي حنيفة احدا * و قال برواية وهب ابن زمعة عنه كان ابوحنيفة بعيد الغور و قال في رواية ابي اسحاق الطالقاني عنه ليس للعلماء غنية عن ابي حنيفة و لو في تفسير الحديث * ﴿و به قال اخبرنا عمرو بن عاصم المروزي﴾ انبا ابن حرب انبا ابن وهب سمعت عبد الله بن المبارك يقول لو كنت اخذت بقول بعض السفهاء لفاتني ابو حنيفة و لوفاتني ابو حنيفة لضاع تعبي و ضاعت نفقتي * ﴿و به قال اخبرنا قيس بن ابي قيس﴾ سمعت محمد بن واصل قال قال

(١) اى ان الامام لوكان في التابعين كما هو الآن لاحتاجوا اليه فان الامام في ايام التابعين كان صغيرهم عمرا و قد

الى سواء عليهما لآية ثم قال تبت من القدر فقال عمر رضي الله عنه اللهم ان صدق فتب عليه و ان كذب فسلط عليه من لا يرحمه و اجعله آية للمؤمنين فاخذه هشام و قطع يديه و رجليه وصلبه في باب دمشق وامامه في هذه القراءة ابن عباس و رواه شهر بن حوشب و به قرأ يزيد بن المهلب * ﴿و قرأ﴾ في حم المؤمن برواية محمد و ابي زهير و ليث يدخلون الجنة بضم الياء و فتح الخاء و هي قراءة ابن كثير و ابن محيصن و ابي عمرو و يعقوب و ابي بكر عن عاصم و يؤيده قوله تعالى يرزقون فيها و هذا الدخول في الآخرة و اما في الدنيا فيعرض على كل صالح وطالح مقعده بالغداة و العشي اما في حق الصلحاء فبالحديث كما خرجه المسلم و البخارى فى صحيحيهما عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ان احدكم اذامات عرض عليه مقعده بالغداة و العشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة و ان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة * واما العرض على الكافر فبالقرآن ايضا قال النار يعرضون عليها غدوا و عشيا و يوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب * دليل واضح على ان هذا العرض قبل يوم القيامة * و هذا دليل على وجود عذاب القبر * وقد روى حماد بن محمد الفزارى قال قال رجل للاوزاعى رأينا طيورا تخرج من البحر تاخذ ناحية الغرب بيضا صغارا فوجا فوجالا يعلم عددهم الا الله تعالى اذا كان العشاء رجعت الى البحر سودا مثلها قال تلك الطيور في حواصلها ارواح آل فرعون يعرضون على النار

﴿سورة المؤمن﴾

﴿حكاية عجيبة في عذاب آل فرعون﴾

عبد الله بن المبارك لولم الق اباحنيفة لكنت مع المفاليس في العلم * وفي رواية اخرى لكنت كبعض الناس * وبه قال اخبرنا احمد بن محمد المروزي * انبا يعلى بن حمزة سمعت ابراهيم بن رستم يحدث عن عبد الله قال جرى ذكر ابي حنيفة يوما عند عبد الله بن المبارك فقال عبد الله هاتوا في العلماء مثل ابي حنيفة والا فدعونا ولا تعذبونا * وبه قال حدثنا السري بن عصام * سمعت حامد بن آدم سمعت عبد الله بن المبارك يقول رأيت الاكابر في مجلس ابي حنيفة صغارا وما رأيت نفسي في مجلس اذل منه في مجلس ابي حنيفة وما رأيت احدا احاور اباحنيفة الا رحمته * اخبرني الامام محمد بن الحسن البخاري * فيما كتب الي منها اخبرنا الشيخ الاسلام ابواسحاق ابراهيم بن اسمعيل الزاهد اجازة انا والدي رحمه الله انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد النسفي انا ابو عبد الله محمد ابن عمر البزاز انا الامام ابو محمد الحارثي انبا حيان بن ابي الحسن قال بشر بن يحيى سمعت عبد الله بن المبارك يقول المحروم من لم يكن له حظ من ابي حنيفة * وبه الى الحارثي هذا * انبا الحسن بن يزيد انا عبد العزيز بن محمد قال هرون بن العباس بن الهيثم بن خالد حدثنا ابن المبارك بحديث ابي حنيفة فتكلم رجل حضر المجلس فيه فقال عبد الله علي وجه الغضب ايش تريد وتمنه ايش تريد وتمنه من رفعه الله فهو الرفيع ومن اختاره الله فهو المختار * وفي غير هذه الرواية قال له ابن المبارك ارأيته قال لا قال لو رأيته لعرفت ان الله خاتمه رحمة لهذه الامة وقال يا قوم ما اكثرتم علينا من لم يجالس اباحنيفة ولم ينظر في علمه فهو محروم ناقص *

* وبه قال

غدوا وعشيا فترجع الى اوكارها وقد احترقت اريا شها وصارت سودا فتنبت عليها من الليل اريا شها بيض ويتناثر السود ثم تغدو وتعرض على النار غدوا وعشيا ثم ترجع الى اوكارها مادامت الدنيا فاذا كان يوم القيامة قال الله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب الاية وهل لها انقطاع في بعض الاوقات هذه المسئلة واقعة في سراء الحديد حين كنا بها ردنا الله تعالى اليها والى المواطن * اعلم ان الامام ابا المعين النسفي ذكر في (بحر الكلام) ان عذاب القبر للمؤمن المذنب ينقطع في اول جمعة واول رمضان ... الى يوم القيامة واما عذاب القبر للكفار فينقطع في يوم الجمعة وليلته وشهر رمضان وهذا ... المذكور عذاب القبر اذ القبر المذكور عبارة عن منزل يقر فيه الميت حتى ... اكله سبع او ... في اول موضع قر جسده او جزؤ منه يصل العذاب الى ذلك الجزء خاصة بحيث لا يستمر به من حل ... كان العرض عذاب القبر فهذا دليل على انقطاعه من جهة الرواية * اعترض بعضهم وقال الحديث ... بل يبقيه قلنا * النص لحقه خصوص بلا نزاع فان في البرزخ ينقطع عند الكل حتى قوله ... من مرقدنا ولا يكون مضجع الرقاد الا بالانقطاع فكذا يخص ما ذكره الامام النسفي ... * وقرأ * في آخر الزخرف ولا تملك الذين تدعون بالتاء فيما رواه محمد وكذا رواه ابراهيم ... عن ابي عمرو اي لا يملك معبودهم من الملائكة والانبياء الشفاعة الا للمؤمنين او لا يملك معبودهم ...

﴿ وبه قال حدثنا محمد بن المهدي قال علي بن النضر ﴾ سمعت محمد بن عبد العزيز سمعت ابي يقول سمعت عبد الله يقول قبح الله من تناول شيخاً بسوء يعني ابا حنيفة ﴿ وبه قال انبأنا حيان ابن ابي الحسن ﴾ قال بشر بن يحيى كنا عند عبد الله بن المبارك فسئل عن شيء فروى عن طاوس قولا وعن ابي حنيفة بخلافه فقال الرجل تأخذ بقول طاوس وتضرب بقول ابي حنيفة عرض الحائط فقال له عبد الله ويحك رأيته فقال لا فقال والله لو رأيته لم تقل هكذا ولا حتج عليك بحجج لا تقدر ان تضرب بقوله عرض الحائط ﴿ وبه قال انبأنا احمد بن يونس ﴾ انبأنا حفص بن داود سمعت اسلم بن ابراهيم قال قيل لعبد الله بن المبارك لقيت الناس فهل اعجبك ان تكون مثل احد هم قال كنت اتمنى ان اكون في فقه ابي حنيفة وطريقة سفيان وسمت ابن عون ﴿ وبه انبأنا علي بن المحشر ﴾ انبأنا يعلى بن حمزة سمعت بشر بن يحيى سمعت ابن المبارك يقول عليكم بالاثر ولا بد للاثر من ابي حنيفة فيعرف به تأويل الحديث ومعناه ﴿ وبه حدثنا داود بن ابي العوام ﴾ انا وهب بن زمعة انا عبد الله بن المبارك انا زائدة عن هشام عن الحسن قال انظروا عمن تأخذون هذا الحديث فانه دينكم قال عبد الله فاذا كان الحديث لا يوخذ الا عن ثقة فالرأي احرى ان لا يؤخذ الا عن ثقة فاذا احد تلك الثقة عن ابي حنيفة فذاك قال سمعت اباعصمة سعد بن معاذ يقول(١) لما سمع المحدثين قالوا عبد الله بن المبارك اعلم من ابي حنيفة ان اقواماً يجعلون عبد الله اماماً ولا يرضون بمن

(١) وفي الكردري لما سمع ابوعصمة سعد بن معاذ قوما يقولون ابن المبارك اعلم من الامام قال انهم مثل الرافضة الخ ١٢

هؤلاء شفعاؤنا عند الله الامن شهد بالحق لكن من شهد بالحق يملكها ففي الاول متصل وفي الثاني منقطع ﴿ وقرأ ﴾ في سورة الجن في رواية محمد ماء غدقاً بكسر الدال وقد رواها عمرو بن خالد عن عاصم الفتح والكسر فيه لغتان ويجوز ان يكون بالفتح مصدراً وبالكسر اسماً فان اريد بضمير استقاموا اهل مكة يكون المعنى ولو استقام اهل مكة على الطريقة المستقيمة لاسقيناهم ماء كثيراً او كل الكفار يكون المعنى لنفتنهم لنختبرنهم كيف يكون شكرا لتلك النعمة عنهم فلام لنفتنهم لام تعليل لا سقيناهم قال عمر رضي الله عنه اينما كان الماء كان المال واينما كان المال كانت الفتنة فيكون معنى لاسقيناهم الرزق

قال الشاعر ؛ اقبل المسير من ربابه ؛ اسمة الا بال سيف سحابه

ومثله قوله تعالى ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا وقوله تعالى ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم الآية قال المفسرون كان والله اصحابه عليه الصلوة والسلام سامعين مطيعين ففتح الله تعالى عليهم كنوز كسرى وقيصر وتبع والمقوقس والنجاشي فلما وثبوا على الامام الحق عثمان رضي الله عنه وقتلوه وسلوا السيف يوم الدار فلم يغمد عن المسلمين الى يوم القيامة قال في الفتوح اصاب عمر رضي الله عنه اثنى عشر الف مرة وان اريد بضمير استقاموا الكفار ايضا يكون المعنى لو استقام الكفار على الطريقة التي هم عليها من الكفر وكانوا كلهم كفارا

﴿ سورة الجن ﴾

جعله عبد الله اماماً اماماً لانفسهم فمثلهم مثل الشيعة يجعلون علي بن ابي طالب رضى الله عنه اماماً و لا يجعلون من جعله علي اماماً اماماً لانفسهم يعني ابا بكر و عمر رضى الله عنهم * ﴿و به قال انبا محمد بن الحسن البلخي﴾ قال يحيى بن موسى عن فلان سمعت عبد الله بن المبارك يقول كنت احضر مجلس ابي حنيفة بالغداة و العشي فابتدءوا في مسئلة من الحيض فخاضوا فيها ثلاثة ايام بالغداة و العشي وكنت لا افهم من مسئلتهم قليلا و لا كثيرا فلما كان اليوم الثالث بالعشي كبروا جميعا قالوا الله اكبر فعلمت ان مسئلتهم قد خرجت * قال الامام ابو محمد الحارثي و روايات عبد الله بن المبارك في فضائل ابي حنيفة و مسائله اكثر من ان توصف لانه سمع منه كتبه و ما فاته منه سمع من رجل و رجلين عنه و ذلك معروف منه مشهور و روى عن وهب الفزاري و اسحاق بن ابي الجعد و ابي سفيان النسائي و ابي جعفر الرازي و ابي حمزة السكري و ابي عصمة و الفضل بن موسى و غيرهم و يروي عن اصحابه مثل زفر و اسد بن عمرو حتى محمد بن الحسن و كثيرا ما يقول حدثني رجل عن ابي حنيفة و حدثني رجل عن رجل عن ابي حنيفة ميلا منه اليه و اعتمادا على قوله و افتخارا به يبوح بانه تخرج به و لو لا ان الله تداركه به و بمجالسته لكان كسائر المحدثين و الراوين فيمدحه بغاية المدح و يثني عليه و يذكر فضائله و يذب عنه و يرد على من يشتمه و يذكره بسوء و لم يكن احد من اصحاب ابي حنيفة يذكر فضائله ما يذكره هو فرحمه الله رحمة واسعة و جزاه خيراً * ﴿و به قال اخبرنا عمرو بن عاصم

سمعت

لا و سعنا عليهم رزقهم مكرا و استدراجا بهم يكون معنى لنفتنهم لنعذبنهم في الدنيا و الآخرة * و مثله قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة * و قوله تعالى و لو لا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة الآية * و اعترض عليهما بان الانس لم يذكروا و الايات في ذكر الجن * قلنا * ذكر الجن ذكر الانس الا ترى ان ذكر الانس بلفظ الانام جعل ذكرا للجن حتى رجع اليه الضمير في قوله تعالى و الارض وضعها للانام * و المراد بالانام الثقلان * و الحب ذو العصف و الريحان فباي آلاء ربكما تكذبان * و مثله غير عزيز

* قال الشاعر * و ما ادري اذا يممت ارضا * اريد الخير ايهما يليني

و لا اشكال في هذا الوجه * و قيل الضمير يرجع الى الجن و هو الذي يقتضيه السوق قالوا الرواية لا ترضيه لان الجن لا يطعمون و لا يشربون كما ذكره الشاعر *

اتوا ناري فقلت منون انتم * فقالوا الجن قلت عموا ظلاما

فقلت الى الطعام فقال منهم * فريق يحسد الانس الطعاما

لقد فضلتم بالاكل منا * و لكن ذاك يعقبكم سقاما

* و اجيب عنه * بان الموحى اليه بان الجن بعد سماع القرآن لو لزم على طريقته المذمومة من الكفر لا ...

كثيرا

سمعت النضر بن محمد سمعت بشر بن يحيى سمعت سهل بن مزاحم يقول انما خالف ابو يوسف ابا حنيفة لانه لم يفهم وجه ماقاله ابو حنيفة * قلت * وسهل هذا من ائمة مرو صحب ابا حنيفة و ناظره و حمل عنه الكثير وكان يعد من عباد خراسان و زهادهم * ﴿ و به قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله ﴾ سمعت الفتح بن عمرو الوراق يقول كنت بمرو ايام النضر بن شميل فبعثوا بكتب ابي حنيفة الى ماء جار فجعلوا يغسلونها بالماء فسمع بذلك خالد بن صبيح و هو قاضيها يومئذ فركب خالد بن صبيح و آل صبيح الى الفضل بن سهل قال و كانوا يقولون ان في آل صبيح يومئذ خمسون رجلا او اكثر ممايصلحون للقضاء و ركب مع خالد بن صبيح ابراهيم بن رستم و سهل بن مزاحم فكلموه يعني الفضل بن سهل فقال ليس ذا من كلامي حتى ادخل على الخليفة فاخبره فدخل على المامون فاخبره فقال من هؤلاء و من هؤلاء فقال هؤلاء الاحداث اسحاق بن راهويه و احمد بن زهير و غيرهم الا ان النضر بن شميل فيهم قال و هذا خالد بن صبيح و سهل بن مزاحم و ابراهيم بن رستم فقال غدا اجمع هؤلاء و هؤلاء حتى اكون الحاكم فيما بينهم و انظر الحجة في يد من هي فسمع اسحاق و اصحابه ما قال المامون فقال غدا من يكلمه و النضر بن شميل كان لايصابر المامون لافي الكلام و لافي الحديث فاختاروا احمد ابن زهير على ان يكلم المامون فلما احتجوا اجتمعوا عنده فخرج المامون فسلم عليهم فاقبل قبل النضر بن شميل فقال لاي شيء عمدتم الى كتب ابي حنيفة فبعثتموها الى ماء جار فغسلتموها فسكت النضر و لم يجبه فقال احمد بن زهير

كثيرا اي لاغرقناهم كما اغرقنا قوم نوح عليه السلام او اريد مجازا بان يكون المعنى لآتيناهم الخير الكثير ورد بان تسمية الكفر بالطريقة و العذاب المستاصل بالاغراق بالسقي لم يعهد و هذا اورد على الوجه الاول ايضا * اجيب * بالحمل على التهكم قيل انه لايحسن في مثل هذه المواقع مع ان كما ذكرته مجاز او عدول عن الاصل فاي مانع من اثبات حقيقة السقي للجن و اذا انجر الكلام الى هذا المقام فلا علينا ان نقرر اصل المسئلة و الدلائل ثم نقرر الحقيقة * اعلم * ان اكثر الفلاسفة انكروا وجود الجن حتى قال ابن سيناء منهم في رسالته في بيان حدود الاشياء الجن حيوان هوائي متشكل باشكال مختلفة ثم قال و هذا شرح الاسم قال من فسر كلامه و هذا يدل على ان المراد من هذا اللفظ الحد فقط و ليس لهذه الحقيقة وجود في الخارج و ذكر السيد ابو شجاع في بعض مصنفاته في الكلام ان من المعتزلة من يزعم ان الجن كانوا موجودا من قبل و انه غير موجود الآن و اثباته عليهم اوضح لانهم معترفون بالقرآن فاذا ثبت في الاصل وجوده فلابد من دليل يحكم على عدمه * و من العلماء من قال بان انكاره مبني على اصلين * احدهما * ان البنية هل هي شرط للحياة ام لا فعندنا لا خلافا للمعتزلة * قالوا * بطلان البنية مستلزم لبطلانها في الشهود دل انه في الوجود كذلك * قلنا * عدم الشهود لا يدل على عدم الوجود و الثبوت في عهده عليه السلام باعتبار المعجزة و الدليل على عدم اشتراطها ان الحياة القائمة بجسم ذي اجزاء اما ان تكون حياة واحدة قامت بكل الاشياء او انه محال لاستلزامه قيام العرض الواحد بالمحال الكثيرة

﴿ زجر المامون عن غسل كتب الامام ابي حنيفة بعد استماع حجة النضر بن شميل ﴾

﴿ تحقيق وجود الجن ﴾

اأذن لى يا اميرالمؤمنين في الكلام حتى اتكلم فقال ان كنت تحسن فتكلم فقال يا اميرالمؤمنين وجدناها مخالفة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال وباي شئ خالف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فسأل خالد بن صبيح عن مسئلة ماقال ابوحنيفة فيهافافتى خالد بقول ابى حنيفة فجاء اجمد ابن زهير يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف ذلك وجعل المامون يحتج لابي حنيفة باحاديث لم يكن يعرفها هؤلاء فلما اكثروا من هذا قال المامون لو وجدناه مخالفالكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما استعملنا ه اياكم ان تعودوا لمثل هذا الولا ان الشيخ فيكم لعاقبتكم عقوبة لاتنسون فخرجوا فكان المامون بعد ماجلس ببغداد اجلس عنده مأتى فقيه وكل من مات منهم يجئ بآخر مكانه وكان هو افقههم واعلمهم ❊ وبه قال حدثت عن حامد بن آدم ❊ سمعت النضر بن شميل يقول كان الناس نياما فنبههم ابو حنيفة قال ثم سئل بعد نخشى اصحاب الحديث فكان لايقوله ❊ قلت ❊ واورد هذا الحديث ايضا ابو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد مطلقا ❊ وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور ❊ انبأ محمد بن علي سمعت اباعقال سمعت النضر ابن شميل يقول ياقوم لا تذكروا اباحنيفة الا بخير فاني كنت بالبصرة وهو بالكوفة فكان يبلغني انه رجل صالح ❊ قلت ❊ والنضر بن شميل بن حرشة المازني امام اهل مرو في الحديث والعربية والنحو والغرائب وايام العرب وكان المامون لماقدم مرو اكرمه وادناه وكان ينادمه ويسامره ويستفيد منه وكان يحمل على اصحاب

ابي حنيفة

واما ان تقوم بكل جزء حياة على حدة فبعد ذلك لايخلو اما ان يفتقر قيام الحياة في جزء الى قيام الحياة في آخر او يكون الافتقار من الجانبين فيلزم الدور فيلزم ان لايوجد في جسم ما حياة وان لم يفتقر حصل المدعى بوجود جوهر فرد حي ووجود الحياة يستلزم وجود القدرة ومن تلك القدرة القدرة على التشكيل باشكال مختلفة فاذا كان ممكنا قد ورد السمع به فيجب القبول ❊ وثانيها ❊ ان بعد حضور المرئي وحصوله بعد حصول شرائط الروية وارتفاع موانعها هل يمكن في العقل عدم الروية عندنا لا يمتنع بل هو واقع لما تقرر ان خالق الاشياء هو الله تعالى وعند المعتزلة يمتنع عدم الروية بناء على مسئلة خلق الافعال ❊ وقد برهن ايضا بعض المتكلمين على هذا المدعى ببرهان فيه كلام والحق ان المعتزلة ان صح ما اسند اليهم هذان الاصلان فكلامهم في غاية البطلان اذ النص قد جاء بقدرة الملك على قلع مدائن لوط بفعل جبريل وحملها على جناحه بريشة وحمل العرش العظيم لثمانية املاك فاين البنية ثم مع القدرة على الاعمال الشاقة وايضا فان روح القدس عليه السلام كان يناجيه ويحاوره بالوحي عليهما السلام ما كان احد يراه فشرائط الروية متحققة وموانعها مرتفعة ومع ذلك لايرى ❊ الكلام في الجن ايضا من مثله ولايتعجب من انكار الفلاسفة لانكارهم الخرق والالتيام الثابت بقوله تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء ❊ وفتحنا عليهم ابواب السماء ❊ بل رفعه الله اليه ❊ ورفعناه مكانا عليا ❊ وغير ذلك من الآيات المحكمة بل العجب من المعتزلة ان صح منهم فانهم يقرون بالقرآن والملك وينكرون مثله ❊ ❊ فرع ❊ في الخلاف

في وجود

ابي حنيفة احياناً الا انه لايتهيأ له ذلك لانه ماكان له يد في الفقه لان اصحاب ابي حنيفة كانوا يناظرونه بين يدي الخليفة فيخجلونه الا ان المامون كان يعرف له حقه لعلمه الذي كان عريفاً فيه ويجله رحمه الله •

﴿و به قال اخبرنا اسباط بن اليسع ﴾ اخبرني محمد بن مزاحم المروزي انا ابراهيم بن فيروز صاحب عبد الله ابن المبارك حدثني ابي قال رأيت اباحنيفة جالساً في المسجد الحرام و يفتي اهل المشرق و اهل المغرب و الناس يومئذ ناس يعني الفقهاء الكبار و خيار الناس حضور • ﴿و به قال اخبرنا احمد بن محمد المحمدي ﴾ انبا ابراهيم ابن الوليد انا محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة سمعت ابي يقول احسن من قال برأيه عندنا ابوحنيفة •قلت • و عبدالعزيز هذا صحب اباحنيفة و روى عنه وهو من المحدثين الكبار كان من مرو ففوض اليه التدريس و الفتوى فيها بعد خالد بن صبيح و سهل بن مزاحم و اخذ الفقه ايضا بعد ابي حنيفة من ابي يوسف و زفر رحمهم الله • ﴿و به قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله ﴾ انبا ابو عبد الله محمد بن اسلم سمعت يحيى بن اكثم يقول كان مالك بن انس ثبتاً في الحديث و اما الرأي فكان النعمان بن ثابت احد لا ينازعه •سمعت ابي يقول كان ابوحنيفة لايضم اليه احد في الفقه •قلت• و كان ابو يحيى بن اكثم من مرو ايضا صحب اباحنيفة و روى عنه ثم من بعده لزم زفر لورعه و ديانته• ﴿و به قال حدثنا احمد بن يونس ﴾ انبا محمد بن مهيل سمعت معروف بن حسان يقول مارأيت مثل ابي حنيفة فيمن لقيت فقهاً و علماً و ورعاً و صيانة •قلت• و معروف بن حسان احد مفاخر

في وجود السعلاة (١) والغول مبني على هذا فان المعتزلة والفلاسفة انكروا وجود الغول واهل الحق قالوا بوجوده و انه من مارد الجن يضل بني آدم •فان قيل• قوله عليه السلام لاغول يرده • والحديث في مسلم • قلنا • النبي عليه السلام بعث لبيان الحقائق و نفيها بل بعث لبيان الاحكام • فمعنى لاغول يعني لاحكم للغول في الاضلال و الاغواء و هو من خلق الله تعالى و لما تقرر من وجود الجن قلنا هؤلاء مكلفون ايضا بما كلفنا به من الامر و النهي و رسولنا عليه السلام مبعوث اليهم ايضا وهذا من خصايصه فان الانبياء عليهم السلام قبله ما كانوا مبعوثين الى الجن و الدليل عليه الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم وفيه بحث فان الرجل يطلق على الرجل الجني ايضا قال تعالى و انه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا رده بعضهم بانه الماول بل و انه كان رجال من الانس يعوذون من شر الجن برجال من الانس و انت خبير بما فيه من البعد قال الامام القشيري و في هذا الحكم تعضيد لا يبعد اطلاق لفظ الرجال على الجن فان قيل اطلقوا ان الرجل ذكر من بني آدم جاوز حد الصغر قلنا هذا مأخذ فان الصبي رجل بدليل قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة و قد اتفق الفقهاء فيمن حلف ان كان في الدار رجل فاذا فيه صبي لا يحنث فعلم ان التعريف فاسد من ذلك الوجه ايضا بل الرجل الذي يقابله الانثى من احد الثقلين و سيأتي لهذا مزيد تمام في تقرير وجود التناكح والوطي و التوالد للجن وسقط بهذا كلام القرطبي بان لفظ الذكر يطلق على الملائكة

(١) في [illegible]

﴿كان ابو حنيفة يفتي اهل المشرق والمغرب في المسجد الحرام في حضور الفقهاء الكبار﴾

سمرقند وائمتها وهو شريك ابي مقاتل ونصر الامام واسحاق بن ابراهيم وهم الذين نقلوا علم ابي حنيفة الى سمرقند ونشروه بماوراء النهر وهم مع فقههم ائمة الحديث بماوراء النهر وهم يروون عن مشائخ ابي حنيفة *

وبه قال اخبرنا السرى بن عاصم انبا علي بن اسحاق بن ابراهيم الحنظلي(١) سمعت ابي يقول مارأيت احدا اعلم بالاحكام والقضايا من ابي حنيفة اكره على القضاء وضرب عليه فلم يدخل فيه ولكن كان يحتسب في تعليمه وارشاده * *وبه قال حدثنا احمد الهروي* انبا محمد الترمذي سمعت اسرائيل بن زياد قال مارأيت مثل ابي حنيفة في بابه ولا مثل سعيد بن ابي عروبة في بابه * قلت وهو امام اهل ترمذ في الحديث والفقه *

وبه انبا ابواسامة بن زيد بن يحيى انبا الحسن بن عمر انبا ابومقاتل سمعت مقاتل بن حيان يقول جالست الى ابي حنيفة فمارأيت ابصر منه ولارأيت ادرك الغوامض من الامور منه قال ابومقاتل وصدق مقاتل كان اكبر مما قال * *وبه قال حدثنا صالح بن احمد* بن يعقوب بن مروان حدثني ابي عن ابيه مروان سمعت مقاتل بن حيان يقول ادركت التابعين فمن بعدهم فما رأيت احدا اشبه باطنه بظاهره وظاهره بباطنه واشد اجتهادا ونظرا لنفسه من ابي حنيفة * قال الامام ابومحمد وقد ادرك مقاتل بن حيان عمر بن عبدالعزيز والحسن البصري ونافعا وجماعة من التابعين وروى عنهم وكان رجلا جليلا عالما ثم جالس ابا حنيفة واخذ عنه واثنى عليه هذا الثناء وهو امام اهل بلخ في وقته غير مدافع كان يسئل عن الفتيا فيجيب ثم يقول هذا اقول

(١) في الاكمال هو ابو يعقوب ابن راهويه الامام الفقيه الحافظ العلم قال احمد لا اعلم لاسحاق نظيرا اسحاق عندنا من ائمة المسلمين ١٢

ايضا ولا وجه لقوله بان الملائكة لايجوز عليهم اطلاق الاناث بالنص فيطلق عليهم لفظ الذكور ولان عدم اطلاق الاناث لايستلزم اطلاق الذكر عليهم لان الذكور والاناث يجوز ان يطلق على الثقلين لا على الملك ونص على ان لفظ الرجل لايطلق على الملك لانه انما يطلق على ماله ضد ية تقول رجل وامرأة وصبي ورجل فاذا تقرر ان الرجل يصح اطلاقه على الجن فاي مانع بكون رجل من الجن مبعوثا وقد قال الله تعالى يامعشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي * وقال مقاتل والضحاك ارسل الله تعالى رجالا من الجن كما ارسل رجالا من الانس وقالوا في بعض التفاسير ثبت بالتواتر ان الرسل كانوا من البشر فهذا يجوز ان يكون جوابا ان لفظ الرجال لم يتناول الا الانس ولكن لا يلزم منه تخصيص رسولنا عليه السلام بكونه مبعوثا الى الثقلين قال الكلبي كانت الرسل قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم يبعثون الى الجن والانس جميعا * والاصوب فيه الاستدلال الصحيح في صحيح مسلم من رواية جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال عليه السلام اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي كان كل نبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الاحمر والاسود * قال مجاهد الاحمر الانس والاسود الجن * قال الامام ابوالليث قال ابن عباس كان النبي عليه السلام يبعث الى الانس وان نبينا عليه الصلوة والسلام بعث الى الانس والجن * قيل وقد يطلق على العرب والعجم ايضا فلا يكون حجة مع الاحتمال * قلت ويفسره مجيء في رواية ابي هريرة بعثت الى الخلق كافة * مع انه مبعوث الى غير العرب والعجم فلا فائدة في ذكرها فقط وفيما نص على ثقلين

الشيخ الكوفي يعني اباحنيفة * *قال الامام الحارثي* انبأ محمد بن عيسى الطرسوسي انبا موسى بن اسمعيل انبأ ابو رجاء من مقاتل بن حيان قال وفدت الى عمر بن عبد العزيز فانزلني في دار الضيافة فدخلت عليه واذا هو قد اصابته جنابة فامر غلاماً له بتسخين الماء فقال يا امير المؤمنين ليس لنا حطب فقال اشتر فاذا وجدت فاقض قال فذهب الغلام وسخنه في دار الضيافة ثم جاء به فقال عمر رضي الله عنه اين سخنته فقال في دار الضيافة قال مقاتل فسمعته يقول اذهب به اليهم اذهب به اليهم وآتني من ماء النهر فجاء الغلام بالماء من النهر فصبه عليه فسمعته يقول هذا اهون علي من زمهرير جهنم * *وبه قال* حدثنا احمد بن محمد المروزي* انبأ احمد بن عبد الله بن حكم(١) انبامنصور بن عبد الحميد سمعت مقاتل بن سليمان يقول لابي حنيفة خمس عشرة منقبة لم يشركه فيها احد من اهل زمانه * *قال منصور* وهذا بهذا الاسناد * انبا مقاتل بن سليمان قال جرى ذكر ابي حنيفة عند يحيى بن ابي كثير فقال لي رأيته قلت نعم فقال كيف رأيته قلت رأيته يفسر العلم تفسيراشافيا ورأيته صحيحاشحيحاً على دينه فقال يحيى وفقنا الله واياه * قلت * ومقاتل بن سليمان هو الامام المقدم في علم التفسير وهو بلخي الاصل كان كثيرالذكر لابي حنيفة كثيرالثناء عليه وهو شريك ابي حنيفة في السماع عن التابعين مثل عطاء ونافع ومحمد بن المنكدر وابي الزبير وابن سيرين واضرابهم وقد روينا فيماقبل انه وجد في بعض الكتب المنزلة صفة ثلاثة رجال من امة محمد صلى الله عليه وسلم يفوقون اهل زمانهم فقها وعلما النعمان بن ثابت

(١) في التذهيب احمد بن عبد الله بن حكم بن ابي فروة الهاشمي ابوالحسين الكردي البصري عنه (م ت س) وثقه ١٢

قصة وضوء عمر بن عبد العزيز الخليفة رضي الله عنه

وجد في بعض الكتب المنزلة صفة ثلاثة رجال من هذه الامة منهم الامام

لايرد هذا * اعترض عليه * بان العجم خلاف العرب فيشمل كل البشر * اجيب * بانه لايطلق على الحبشي اعجمي عرفا ورد بالمنع والصواب الجواب الاول والجواب من قوله تعالى يامعشر الجن والانس الآية محمول على التغليب واجاب عنه امام المفسرين ابن عباس ان الرسل هم الذين سمعوا منه عليه السلام وولوا الى قومهم منذرين *و اعترض ايضا بقوله تعالى حكاية من مستمعي الجن انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى الآية قال المفسرون كانوا آمنوا بموسى عليه السلام وما كانوا سمعوا بعيسى عليه السلام دل انهم كانوا يهودا وقد صرح به ايضا جماعة من المفسرين والايمان بموسى عليه السلام دل على دعوته قلت هذا باطل لجواز ان يكونوا آمنوا بلا دعوة كما آمن تبع وحبيب النجار بنبينا عليه السلام قبل بعثه ودعوته فاذا كان عليه السلام مبعوثا اليهم ايضا كان داعيا الى مادعا اليه الانس من اصول الدين وشرايعه فيكون الجن مكلفين مثلنا * وهنا مقال لابد من ذكره وهو ان الاشعري زعم ان لاتكليف بالتوحيد قبل البعثة وبلوغ دعوة الرسول اليهم ولاعبرة بالعقل اصلا عنده * وقد ذكر علماء الاشاعرة في كتبهم انه لم يبعث احد قبله عليه السلام الى الجن فيلزم ان لايكونوا مكلفين بشيء قبله عليه السلام ومن مات قبله على الشرك وعبادة الاصنام يجوز ان يدخل الجنة على قول من اثبت له دخول الجنة ولايجوز ان يدخل النار عند الاشعري * ولقد ذكر الغزالي في رسالة له ان النصارى والكفار الذين لم يسمعوا برسالته عليه السلام يدخلون الجنة وبنى على ما ذكرنا له لاعذاب لذنب ماقبل السمع وله ايضا كلام في كتاب سماه

ومقاتل بن سليمان ووهب بن منبه في بعض الروايات كعب الاحبار بدل وهب ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي ﴿ انبأ احمد بن حيان عن ابي معاذ البلخي قال ما رأيت احداً افضل من ابي حنيفة ﴿ وبه قال سمعت صالح بن احمد ﴿ بن يعقوب سمعت ابي سمعت ابا معاذ يقول كل من لم يجالس ابا حنيفة بقي مفلساً لا خير فيه ﴿ قلت ﴿ ابو معاذ هو خالد بن سليمان البلخي امام اهل بلخ حافظ للحديث اخذ الحديث عن سفيان الثوري وعن ابي حنيفة الفقه والحديث ايضاً وكان زاهداً صلباً في دين الله ﴿ قال مالك بن انس وددت ان عندنا ثلاثة ممن لكم بخراسان قد قاموا لله مقاماً كريماً ولم يخافوا في الله لومة لائم توبة بن سعد والمتوكل وابو معاذ ﴿ وسأل سفيان الثوري رجل عن مسئلة فقال له من اين انت قال من اهل بلخ قال كيف تركت ابا معاذ قال في عافية فقال سفيان في ابي معاذ كفاية ولما حج سفيان كان ابو معاذ عديله ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن رميح الترمذي ﴿ انبا هدية بن عبد الوهاب المروزي بمكة قال قدم علينا شقيق البلخي بمرو وكنا نحضر مجلسه وكان يكثر ذكر ابي حنيفة ويطريه فقلنا له الى كم تطري اباحنيفة كلنا بما ننتفع به فقال شقيق هيهات ولا تعدون ذكر ابي حنيفة وذكر مناقبه من افضل الاعمال لو رأيتموه وجالستموه وشاهدتموه لم تقولوا هكذا ثم انشد قصيدة قيل فيه

اذا ما الناس يوماً قايسونا ﴿ بآبدة من الفتيا طريفة

﴿ قلت ﴿ وشقيق بن ابراهيم البلخي العابد الزاهد الفقيه الكامل حتى قيل فيه بلخ ما اخرجت مثل شقيق ودخل

بغداد

كتاب الاقتصاد في كون ان سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام خاتم الرسل ﴿ قال القرطبي عند ذكر كلامه ذلك هذا الحاد منه وللقاضي ابي بكر بن ابي الطيب ايضا من الاشاعرة كلام لا يقوله احد من المسلمين وللغزالي ايضا كلام في حشر الاجساد نقله عنه صاحب الصفوة وله ايضا في الروح كلام بانه خلق مع الاجساد لا قبلها [illegible] بالاول مسلم وبالثاني متدين فان طعن هو في الامام الاعظم بكلام لم يتامل فيه فلا يبالى به لانه قال [illegible] في شان النبي عليه الصلاة والسلام فمن اراد صدق هذا المذكور فليطالع كتبه ورسائله [illegible] ثبت انهم مكلفون كالانس فلا نزاع في ان العاصي منهم يعذب بالنار بقوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم [illegible] عذاب اليم وهو المطيع منهم ينال المغفرة بالاجماع والمغفرة عندنا لا تستلزم الاثابة ويدل عليه لغة [illegible] هو الستر ومنه المغفر وهو الترس الذي يستتر به في الحرب وستر الذنب لا يدل على الاثابة فلا بد من دليل زائد عليه ﴿ واعلم ان مذهب ابن ابي ليلى ومالك والشافعي رضي الله عنهم ان الجني المطيع يدخل الجنة [illegible] ابو حنيفة في اكثر الروايات عنه توقف وفي بعض الكتب [illegible] وكتب المالكية والشافعية [illegible] الجنة والذي عليه علم الهدى التوقف و [illegible] ولا [illegible] المالكية وبعض ظنوا انه مبني على الجني هل يأكل ويشرب وهل له [illegible] لم ذلك وهذا باطل [illegible] والسنة ﴿ اما الكتاب ﴿ فقوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان دل على ان الجان [illegible]

بغداد وعليه مدرعة صوف وهو في زي الفقراء فرآه ابو يوسف من بعيد وهو راكب في موكبه وجلالته فقال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون ، فقال شقيق نعم نصبرنعم نصبرثم زاره ابو يوسف من بعد فقال له ياابااسحاق انت بعد في كسوتك ماغيرتها فقال لاني ماوجدت بعد ما اطلب (يريد الجنة) وقد وجدت ما طلبت فغيرت كسوتك * ﴿و به قال اخبرنااحمدبن ابي صالح﴾ سمعت اباعبد الله بن الازهر يقول سئل خلف ابن ايوب عن مسئلة فاجاب وذكر فيه قول ابي حنيفة و ابي يوسف فقال له السائل فما قولك فيه فقال له خلف احكي لك عن جبلي حديد تقول لي ماقولك فيه * ﴿وبه قال حدثنا محمد بن القاسم﴾ انبأ محمد بن منصور سمعت خلف بن ايوب يقول من لم يفرط في ابي حنيفة اسأنا به الظن فقيل له كيف الافراط فيه قال يقول لم يكن احد اعلم ولاافقه منه في زمانه * ﴿و به قال حدثنا احمد بن ابي صالح﴾ انبأ ابو عبد الله بن ابي الازهر سمعت خلف بن ايوب يقول اعجب خصال ابي حنيفة عندي تركه الدخول في تفسير القرآن وفي القضاء بعد ان هدد وعذب وضرب واطمع في الاموال * قلت خلف بن ايوب كان من بلخ مار وى عن ابي حنيفة و يروي عن ابي يوسف وكان ازهد اهل زمانه واعبدهم قدم على عبد الله بن المبارك فعانقه واكرمه فلما قام من عنده قال ما اشبه سيماه بسيما اهل الجنة وكان يسمع من حماد بن سلمة فلما قام من عنده قال حماد ما احسن سمت هذا الرجل وهديه ماقدم علينامن خراسان خيرمنه * توفي سنة خمس ومائتين فلمارفعت جنازته اقبل

الجن امامطلقا على ماسيأتي او هنا وقد روى في الخبر المرفوع ان الرجل اذا جامع امرأته ولم يسم انطوى الجان على احليله وجامع معه * وجاء في القصص ان بلقيس من بنات الجن وهي بلقيس بنت السرح بنت الهداهد بن شراحيل بن اد د بن جد ربن السرح بن الحارث بن صيفي بن سبابن يشخب بن يعرب بن قحطان بن غابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام كان ابو هاسرح تزوج بريحانة بنت السكن وكانت ريحانة بنت الجن * واختلف في سبب تزويجها قبل كان السرح ملك اليمن كلها وكان يقول لملوك الاطراف ليس فيكم كفولى فلا اتزوج الامن الجن وقيل كان السرح وزير الملك اليمن وكان الملك يغصب نسوان الرعية فخرج السرح يومامسافرا فصحب في الطريق رجلا لايعرفه فقال هل لك زوجة قال لااتزوج ابدا فان ملكنا يغصب زوجات الرعية فقال ان تزوجت بنتي لا يتمكن من الغصب فقال بل يتمكن فقال انا من الجن لا يقدر علينا فتزوج ابنته فولدت له بلقيس * قال ابو هريرة قال عليه السلام كان احد ابوي بلقيس من الجن * ويدل عليه قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد * وقوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني * وكان ابليس عليه اللعنة من الجن قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن * وقد اختلف في انه هل لابليس ذرية من صلبه قال الشعبي سألني رجل عنه فقال لابليس زوجة فقلت ذلك عرس لم اشهده ثم ذكرته هذه الآية فقال لايكون الذرية الا من الزوجة فقلت نعم * ليس هذا بلازم لما جاء في الرواية عن مجاهد ان اللعين ادخل فرجه في فرج

قال كان يحيى بن ... يقول في حنيفة انه يصلي في كل ثوب عمرة كاس برد الرجلي ولقاه يقول ابو حنيفة
... عمر بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد بن عطية سمعت ابن ابي اسرائيل
... حيث ... فقال له يا ابا محمد ما رأيت مثل هذا بلدنا من بلادك افقه من
ابي حنيفة لوددت ان الله ... الى قلوب المؤمنين و قد فتح الله لهذا الرجل في الفقه شيئا
كانه خلق له قلت و قد ذكرنا قبل التصنيف ... لاهل البصرة في ... والفقه بعد الحسن البصري
رحمه الله ❊ وبه قال اخبرنا احمد بن عمران ❊ انبا محمد بن ... انبا ابوموسى ... انبا ... بن
انبا سفيان بن عيينة قال اول من اجلسني في الحديث ابو حنيفة قلت كيف كان قال لما دخلت الكوفة قال
لهم ابو حنيفة عند ا اعلمهم بعمرو بن دينار فاجتمع الي المشائخ يسألونني عن حديث عمرو بن دينار ❊
❊ وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم ❊ انبا مكرم انبا احمد انبا ابن كاس سمعت سفيان بن عيينة يقول من اراد
المغازي فالمدينة ومن اراد المناسك فمكة ومن اراد الفقه فالكوفة وليلزم اصحاب ابي حنيفة ❊ ❊ وبه قال
اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني ❊ انبا مكرم بن احمد انبا احمد انبا محمد بن المثنى صاحب بشر بن الحارث سمعت
ابن عيينة قال العلماء ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وابو حنيفة في زمانه ❊ ❊ وبه قال اخبرنا عمر
ابن ابراهيم ❊ انبا مكرم انبا ابن مغلس انبا محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك قال اذا كان الاثر قد عرف واحتيج
الى الرأى

(في الهامش: ... عمرو ... وسفيان بن عيينة في ... الاثر ... ❊)

المتاع والزاد فنعتهم بكل عظم حائل وروثة وبعرة فقالوا يا رسول الله يقذرها الناس علينا فنهى النبي
عليه السلام عن الاستنجاء بهما فقلت يا نبي الله وما يغني ذلك عنهم قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه
لحمه يوم اكل ولا روثة الا وجدوا فيها حبها ❊ وهذا دليل على انهم ياكلون والمقصود من ذكر كل هذا ان
كل ما هو من افعال البشر من الاكل والتوالد والجماع قد تحقق منهم بالنص ولو حمل السقي في قوله تعالى لاسقيناهم
على الحقيقة وعدم الصرف الى المجاز ... ذلك وقد بلغنا ايضا فيما روى الترمذي الحكيم في نوادر الاصول
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيكم مغربين قلت وما المغربون يا رسول الله
قال الذي شرك فيهم الجن ... قال الهروي سموا المغربين لانه فيهم من عرق غريب ❊ قال الترمذي والجن
مشتركة ... في الامور فان ابن آدم ممن يتزوج فيهم وهذا يدل على ان ما ذكرنا (قنية المنية) ان السائل
عن ... لا يعول عليه و ... ان قول ... هل بد خلوق الجنة ليس للسماء على
... الجن في اصل الجن قال الحسن البصري الجن ولد ابليس كالانس
... عليه السلام من كل مؤمن وكافر ❊ وقال ابن عباس الجن ولد الجان وهو مخلوق من نار السموم وهي
... دخان هو الصواعق تكون منها وهي نار تكون بين السماء والسحاب فاذا احدث الله امرا اخترق الحجاب
فهوت الصاعقة الى ما امرت فالهدة التي تسمعون هي التي تحرق ذلك الحجاب وليسوا انساطين ومنهم مؤمنون

ومنهم

الى الرأى فرأى مالك و سفيان و ابي حنيفة و ابو حنيفة احسنهم و ادقهم فطنة و اغوصهم على المعاني و موافقه الثلاثة ه ﴿و به قال حدثنا علي بن عبيد الله الهاشمي﴾ انبأ علي بن عمر و انبأ علي بن محمد النخعي انبأ ابن ابي خيثمة انبأ علي بن الجعد انبأ خلاد السكوني قال جئت يوما الى زهير بن معاوية فقال لي من اين جئت قلت من عند ابي حنيفة فقال والله لمجالستك اياه يوما انفع لك من مجالستي شهرا ﴿و به قال اخبرنا عمر بن ابراهيم﴾ انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ نصر بن علي انبأ عبد الله بن داود الخريبي قال من اراد ان يخرج من ذل العمى والجهل ويجد لذة الفقه فلينظر في كتب ابي حنيفة ه وقال ه في رواية علي بن الحسن الدرهمي عنه كان والله ابو حنيفة انفع المسلمين منها يعني حماد بن سلمة وحماد بن زيد ه ﴿و به قال اخبرنا عبد الله بن محمد﴾ انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد انبأ نصر بن علي قلت لابي عاصم النبيل ابو حنيفة عندك افقه ام سفيان قال ه والله عندي افقه من ابن جريج (١) ما رأت عيني رجلا اشد اقتدارا منه على الفقه ه ﴿و به قال اخبرنا عمر بن ابراهيم﴾ انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية سمعت تميم بن المنتصر يقول قال رجل ليزيد بن هارون يا ابا خالد رأي مالك احب اليك ام رأي ابي حنيفة قال اكتب حديث مالك فانه كان ينتقي الرجال و الفقه صناعة ابي حنيفة ما رأيت رجلا ناظره في شيء من الفقه الا ظهر عليه ذهو صناعته و صناعة اصحابه كانهم خلقوا لها ه ﴿و به قال اخبرنا عمر﴾ انبأ مكرم انبأ محمد بن علي انبأ قاسم بن المقرى و الحسين بن فهم وغيرهما قالوا سمعنا يحيى بن معين يقول الفقهاء اربعة ابو حنيفة و سفيان ومالك

(١) ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموي ابو الوليد وابو خالد المكي الفقيه احد الاعلام قال

و منهم كافرون و الشياطين ولد ابليس و ابليس من حي من احياء الملائكة خلقوا من نار السموم و الشياطين اولاده ه قلت في كلام ابن عباس امران ه اولاد فم ما قاله الفلاسفة ان الريح اختنقت في السحاب و حمد و البرد ظاهر سطحه ثم مر به الريح فتولد من شدة تمزيقه حركة عنيفة او حست مسخونة فولدت برقا و لا لما حصل اله ق ند ه ن الر ١ المتولد من السحاب ه قلنا و هذا باطل من اربعة اوجه ه اولاه لما ذكرناه و ثانيه لا نسلم انه لا يحصل الرعد بالة ... بدونه ايضا ه ثالثا ه ان ما فيه من النار الصرف و الحركة مهو قول الشاعر

اذا ما هاج احمر مستطيرا ه حسبت الليل زنجيا حريقا

[illegible] ... ابن ... [illegible] ... عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ... [illegible] ... الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم ه فقوله عليه السلام خلقت الملائكة من نور ... في عموم الملائكة فلابد من دليل على التخصيص لا يجوز ان ... كلامه لانه لا يكون حجة في مقام الخلاف ... فان قلتم ... الجن عند بعضهم من ولد ابليس وابليس واولاده خلقوا من النار ... ان الجن من ولد الجان ه قلنا ه الجان ايضا في قول بعض المفسرين ... من ولد الجان لا يقتضي دخوله الجنة فلما تقرر ان الجن من ولد ابليس عند البعض روت عن الامام روايتين

قال ابن معين الفقهاء اربعة ابو حنيفة و سفيان و مالك و الاوزاعي

والاوزاعي * وقال يحيى في رواية احمد بن عطية عنه وقد سئل هل حدث سفيان عن ابي حنيفة قال نعم كان ابو حنيفة ثقة صدوقا في الحديث والفقه مأمونا على دين الله * ﴿وبه قال حدثنا العباس بن احمد الهاشمي﴾ انبا احمد بن محمد انبا ابن كاس انبا احمد بن ابي خيثمة انبا سلمة الغوي قال قال سليمان بن داود الهاشمي قال لي الشافعي قول ابي حنيفة اعظم من ان يدفع بالمويتا * ﴿وبه قال حدثنا العباس﴾ انبأ احمد انبأ ابن كاس انبأ الحسن بن قتيبة انبأ حرملة بن يحيى سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول من لم ينظر في كتب ابي حنيفة لم يتبحر في الفقه * ﴿وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد﴾ انبأ مكرم بن احمد انبأ ابن عطية انبأ ابن سماعة انبأ ابو يوسف قال كان ابو حنيفة في المسجد الحرام يفتي الناس فوقف عليه جعفر بن محمد ففطن له فقام ثم قال يا ابن رسول الله لو شعرت بك اول ما وقفت ما رآني الله اقعد وانت قائم فقال له اجلس يا ابا حنيفة فاجب الناس فعلى هذا ادركت آبائي * ﴿وبه قال اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني﴾ انبأ مكرم انبأ عبد الصمد بن عبيد الله عن محمد بن الهيثم النخعي عن رباح بن ابي نصر قال رأيت ابا حنيفة وعمر بن ذر التقيا فاعتنقا وقبل عمر ابن ذر بين عيني ابي حنيفة * ﴿وبه قال اخبرنا عمر﴾ انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ ابو سليمان الجوزجاني قال قال لي محمد بن عبد الله قاضي البصرة نحن ابصر بالشروط من اهل الكوفة قلت الا نصاف بالعلماء احسن انما وضع هذا ابو حنيفة فزدتم شيئا ونقصتم شيئا وحسنتم تلك الالفاظ ولكن هاتوا شروطكم وشروط اهل الكوفة

قبل

في رواية التوقف لتعارض اقوال المفسرين فيه وعدم الوعد فان قوله تعالى يغفر لكم · لايدل على الدخول فلا بد من الدليل اما الدخول في النار لكفارهم فثابت بالنص المقطوع قال الله تعالى قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار * والجزاء لاينال الا بالفضل واما وجه القطع بعدم الدخول فاتباع وتقليد لمجاهد وغيره * فان قلت * قوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس الى قوله ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم * وقوله لم يطمثهن انس قبلهم ولاجان * يدل على انهم يدخلون الجنة قلنا الوعد بالدرجات لايستلزم ذاك لعدم انحصارها فيما ذكرت بل الفوز بالمغفرة من الدرجات ايضا * واما الآية الثانية فحاصله التمسك بمفهوم الغاية وانه ليس بحجة اذ ما وراء الغاية مسكوت عنه ولاحجة في المسكوت لكن يبقى قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان * مشعرا بضد المدعى لانه يبعد ان يقال وللانسي الخائف جنتان فباي آلاء ربك تكذب ايها الجني مع ان كلمة من عامة * فان قلت * البهائم يحشرون ويجري بينهم القصاص عندنا خلافا للاشعري لقوله تعالى واذا الوحوش حشرت * ومع ذلك يقال لهم كونوا ترابا حتى يتمناه الكافر ويقول ياليتني كنت ترابا فلا يبعد ان يكون مطيع الجن ايضا كذلك كما ذكره القرطبي وغيره من المالكية والسادة الشافعية عن الامام وباقي الكلام يعرف في التفاسير * ﴿وقرأ﴾ في سورة الفيل يرميهم بالياء وقرأ العامة بالتاء وكذا رواه ابو زهير عنه وقال ابو الفضل وهو قراءة يحيى بن يعمر وطلحة والاعرج وله

وجهان

قبل ابي حنيفة فسكت و قال التسليم لحق اولى ﴿و به اخبرنا عبدالله بن محمد الحلواني﴾ انبأ مكرم انبأ عبدالصمد عن عبد الله بن محمد بن نوح انبأ جعفر بن يحيى انبأ محمد بن ابان عن الحارث بن عبد الرحمن قال كنا نكون عند عطاء بن ابي رباح بعضنا خلف بعض فاذا جاء ابو حنيفة اوسع له و اد ناه ﴿اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني﴾ كتابة انا ابو جعفر احمد بن علي بن ابي جعفر المقرى في منزله بنيسابور في النوبة الرابعة انبا ابو نصر احمد بن محمد ابن صاعد و هو قاضي القضاة بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيدالله بن احمد الميكالي حد ثني ابو الحسين احمد بن فارس امام اللغة حد ثني ابو بكر احمد بن عبدالله الهروري ببغداد انبا ابراهيم بن محمد البخاري انبا عباس القطناني (١) انبا حرملة بن يحيى سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول الناس عيال على خمسة من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن اسحاق و من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة و من اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير و من اراد ان يتبحر في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان و من اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي رحمهم الله ﴿و اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد بن محمد المديني﴾ انا الحسين بن الحسن المقدسي انا ابو عبد الله الدامغاني انا الحسين بن علي الصيمري القاضي انا احمد بن محمد الصيرفي انبا احمد بن محمد المسكي انبا علي بن محمد النخعي انبا ابراهيم بن اسحاق انبا اسحاق عن عبد الرزاق سمعت ابن المبارك يقول لو كان لاحد من اهل هذا الزمان ان يقول برأيه فابو حنيفة احق ان يقول برأيه ﴿و به قال اخبرنا عبدالله

(١) هكذا في الاصل و لعله عباس بن الحسين القنطري روى عنه (خ) حد ثين و وثقه احمد مات سنة (٢٤٠)

﴿كان عطاء بن ابي رباح اذا جاءه الامام يوسع له و يدنيه﴾

كذا في الاصل ١٢ الحسن بن احمد النعماني

﴿سورة الفلق﴾

وجهان ❊ الاول ❊ ان يرجع الى الله تعالى اى يرميهم الله تعالى فان الرب قد ذكر وهو المرجع في ارسل والم يجعل ❊ و الثاني ❊ يرجع الى الطير الخلوه عن علامة التانيث او لان التانيث غير حقيقي ❊ ﴿و قرأ﴾ في سورة الفلق في رواية محمد عنه من شر ما خلق بتنوين شر و على قراءة العامة يكون ما موصولة و العائد محذوف ويجوز ان يكون مصدرية و المعنى من شر الذي خلقه او من شر خلقه و على قراءة الامام وهي قراءة عمر بن خالد وموسى الاسواري يجوز ان تكون بدلا من شر ويجوز ان تكون زائدة و لا يجوز ان تكون نافية لانه يلزم تقديم ما بعد النفي على النفي لانه اذا حمل على النفي يكون التقدير و ما خلق من شر يتسبب و يفسد المعنى ايضا لانه يخرج الكلام من الدعاء و الاستعاذة الى النفي و فسر بابليس لانها زلتا في النعوذ من السحر و هو منه و من اعوانه و فسره بعضهم بجهنم و بالموذى من السباع و الهوام و الامراض و الحرام و كما يوذى ❊ و رده القاضي بثلاثة اوجه ❊ الاول ❊ انه يلزم منه ان يكون فعله تعالى شرا ❊ و الثاني ❊ يلزم منه ان يكون الله تعالى شريرا ❊ و الثالث ❊ يلزم ان يكون الامر بالاستعاذة من الشر امرا بالاستعاذة منه تعالى ❊ اجيب ❊ عن الاول بان تسميته بالشر لانه يوذينا و يولمنا كالنار شر في حق من تحرقه لا مطلقا ❊ و لزوم الثاني ممنوع ❊ لان الاسماء توقيفية عندنا نعم يلزم القاضي لانه على الاعتزال ❊ و عن الثالث ❊ قال عليه السلام اللهم اني اعوذ بك منك ❊ و ذكر بعضهم انه قرأ و اذ ابتلى ابراهيم بالرفع ربه بالنصب و هي رواية جابر بن زيد عن ابن عباس و المعنى على هذا دعا ابراهيم ربه بكلمات والكلمات

ابن محمد انبا مكرم انبا احمد [illegible] قال مقاتل بن سليمان او ابن مقاتل سمعت [illegible] كتبت كتب ابي حنيفة [illegible] زيادات فما كتبها قال ابن المبارك اذا رأيت الرجل يقع في ابي حنيفة ويذكره [illegible] العلم فلا تعبا به ❊ وكان ابن المبارك اذا ذكر اباحنيفة بكى لحبه ❊ ❊ وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم ❊ انبا مكرم انبا احمد بن عطية انبا احمد بن مقاتل انبا ابن المبارك قال لقيت الفا من العلماء فما رأيت احدا ابقى بعقل هؤلاء الثلاثة قلت من قال ابن عون الورع الزاهد العالم وابو حنيفة وسفيان الثوري قلت له ابو حنيفة من هؤلاء قال اف اف اف لك لولا اني لقيت ابا حنيفة لكنت من الفلاسين الذين يبيعون الفلوس ببغداد ولولا اني لقيت اباحنيفة لكنت من المبتدعة ❊ ❊ وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم ❊ انبا مكرم انبا احمد بن محمد بن يعقوب بن شيبة عن جده يعقوب عن بعض شيوخه عن عطية بن اسباط وكان ختنا على اخت ابن المبارك قال كان ابن المبارك اذا قدم الكوفة يقدم على زفر فيعيره كتبه عن ابي حنيفة فكتبها حتى كتبها مرارا وسأله رجل فقال ايها افقه ابوحنيفة او مالك فقال ابوحنيفة افقه من ملأ الارض مثل مالك ❊ ❊ وبه قال اخبرنا عبد الله ❊ انبا مكرم انبا علي بن صالح عن الحسن بن عرفة العبدي قال قال ابن المبارك لانكذب الله في انفسنا امامنا في الفقه ابو حنيفة وفي الحديث سفيان واذا اتفقا لا ابالي من خالفهما قلت ❊ وذكر الامام الحافظ ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في كتاب (مناقب ابي حنيفة) له باسناده الى وكيع بن

هي المذكورات من قوله ومن ذريتي واجعل هذا البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات ربنا تقبل منا الآية فاتم الله تعالى كلماته بان اجاب سواله ❊ وعلى قراءة العامة المعنى امتحن الله تعالى ابراهيم بثلاثين كلمة عشرة منها في سورة التوبة التائبون العابدون وعشرة منها في سورة المؤمنون قد افلح المؤمنون الى قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون ❊ وخمس في الرأس وخمس في الجسد فاتمهن ابراهيم حتى قال الله تعالى في حقه وابراهيم الذي وفى الآية ❊ ❊ وروى محمد انه قرأ ❊ ابعث لنا ملكا يقاتل في سبيل الله بالياء وضم اللام وبه قرأ ابن عباس [illegible] ❊ ❊ وقرأ [illegible] يخشى الله بالرفع من عباده العلماء بالنصب وبه قرأ محمد بن عبد العزيز وبه وجهه ان يكون استعارة والمعنى انما يعظم الله من عباده العلماء اذ خشيته يلزمه التعظيم والثاني يمتنع الله من [illegible] العلماء [illegible] من عمل عليهم امتنع الله تعالى من اهلاكه او يمتنع الله تعالى لتعظيم [illegible] والاول [illegible] والثالث ❊ يخشى الله اي يعلم الله العلماء قال تعالى فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا اي [illegible] بمعنى العلم لاباحة القتل ❊ ❊ وقرأ ❊ مالك بالالف في قل اعوذ برب الناس وهي قراءة عمر بن الخطاب رضي الله عنه والعامة بلا الف ❊ ومثل الداعي حين كان بالقدس الشريف في قبالة الصخرة عن سرعدم تواتر هذه القراءة هنا وتواترها في الفاتحة ❊ واجبت بان الاستعاذة بالمالك ليس بدافع حتما وعالما بل انما يفزع في البلايا بالملوك لا بالمالكين وهنا يستعاذ من شر اللعين ولا كيد اكبر من كيده ومكره فانما يدفعه

الجراح قال مالقيت في جميع من لقيت افقه بدنا من ابي حنيفة * ﴿و باسناده الى جعفر بن بزيع﴾ قال اقمت على ابي حنيفة خمس سنين فما رأيت رجلا اطول سكوتا منه فاذ اسئل عن شئ اصاب * ﴿و باسناده الى النضر ابن محمد المروزي﴾ يرحم الله اباحنيفة كان اذا اتي بالحق لم يتهلق لسانه * ﴿و باسناده الى ابي يوسف﴾ قال كنا و ابوحنيفة يجي نتخطى فصرنا اليوم لا نخطى لانه ليس احد يصيرما قلنا من شئ جاز * قلت * و ذكر ابو حيان التوحيدى رحمه الله سمعت ابن سيار(١) يقول الملوك عيال على عمر رضي الله عنه اذا ساس و الفقهاء على ابي حنيفة اذا قاس و المحدثون عيال على احمد بن حنبل اذا اسند و البلغاء عيال على ابي عثمان اذا اطنب وقيل اربعة لم يسبقوا و لم يلحقوا ابو حنيفة في فقهه و الخليل في ادبه و الجاحظ في تصنيفه و ابو تمام في شعره

﴿و من مقالاتى في هذا المعنى﴾

شهدت لنعمان الامام بسبقه * في العلم و التقوى بنو الايام
و تالبت و تظاهرت في مدحه * فرق الهدى و ائمة الاسلام
اهل الحجاز مع العراق باسرهم * مدحوه مثل مديح اهل الشام
بل اهل كل الارض قد مدحوا الرضا * مدحا يجد على بلى الاعوام
نادوا بان ابا حنيفة للتقى * و العلم صار امام كل امام

(١) هو عفان بن سيار الباهلي ابوسعيد الجرجاني القاضي روى عن مسعر وغيره مات سنة (١٨١) كذا

الملوك فامافي الفاتحة فالقصد الى الوصف و الوصف يقع بها فصو بني الحضار * و اورد قراءته ايضا الامام البارع ابو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلى البسكري في كتابه المعروف(بالكامل) من القراآت؟ و قد ضمن كتابه خمسين قراءة بالف و مائتين وتسعين طريقا و قال زينت الكتاب بقراءة امام الدنيا ابي حنيفة خرجت من وسط بلاد المغرب و بلغت اوشا و هو وسط بلاد المشرق مع ما دخلت من البلدان ان يساوسها لا و سهلا وجبلا و لم استنكف ان اقرأه على احد ذكرو انثى صغيرا او كبيرا في مدة ثلاث و اربعين سنة في السفر مع الفزع والجوع و الفقر ليلا و نهارا و اقل ما قرأت في بلدة على خمسة اوستة بل على عشرين او اكثر مع جمعهم لي ما في كل ختمة روايةو كان رحمه الله ضريرا و لو جمع قراآت الامام مع عللها لطال ومن رامه فعليه بالكامل وقيل فيه

﴿شعر﴾
لابي حنيفة ذي الفخار قراءة * مسموعة منقولة عراء
عرضت على القراء في ايامه * فتعجبت من حسنها القراء
لله در ابي حنيفة انه * خضعت له القراء و الفقهاء
خلف الصحابة كلهم في علمهم * فتطاول ت لجلاله الخلفاء
سلطان من في الارض من فقهائها * و هم اذا افتوا له اصداء

﴿و ذكر الامام السمعاني﴾ عن ابي يوسف انه قال رأيت المعاصي مذلة (١) فتركتها مروءة فصارت ديانة و نظم

(١) في القاموس الندل و النذيل الخسيس و المحتقر ... ١٢ محمد ...

﴿ذكر الاربعة الذين لم يسبقوا و لم يلحقوا منهم الامام﴾

في الخلاصة ١٣١ الحسن النعماني عفا الله عنه

اخذ الامام من التنزيهة والتقى * ومن العبادة اوفر الاقسام
لله قد مدحوه اذ لم تدعهم * نحو المديح شوافع الارحام
غرقت ملوك الحق حق علومه * فثنوا اليه اعنة الاعظام

﴿الباب الثالث والعشرون في ذكر اختيار حروفه من القرآءات﴾

﴿اخبرنا جار الله العلامة فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري﴾ قراءة عليه بخوارزم انا الشيخ الامام مقدم القراء ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز البخاري ببغداد انا الشيخ ابو سعد احمد بن عبد الجبار بن ابي القسم الصيرفي في كتابه انا القاضي ابو القسم علي بن المحسن التنوخي اجازة قرأت على ابي الفضل محمد بن جعفر بن محمد الخزاعي يوم الاحد لاربع خلون من شوال سنة اربع وثمانين وثلاثمائة قال الحمد لله وحده وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم وبعد فانك سألتني اسعدك الله ان اصنف لك قراءة ابي حنيفة النعمان بن ثابت الامام رحمه الله واذكر لك جميع ما روي عنه من الحروف بشرح اصل كل حرف وتلخيص فروعه واختلاف العلماء فيه فاجبتك الى ذلك ايثاراً للاحتساب ورغبة في الثواب * ولقد بلغني عن بعض من ينسب نفسه الى العلم ثم يرمل في جهله ولا يتحاشى ولا يدع ذكر السلف ومن اطبقت الامة على مدحهم لقريطه وذكر ان اباحنيفة لم يحفظ كتاب الله وكذب في روايته واثم في حكايته * ولقد سمعت خالي ابا العباس احمد بن محمد يقول سمعت

بعضهم هذا المعنى وهو يقول *

يروي الرواة لنا مقالا مرتضى * لابي حنيفة كان فيه محسنا
ان المعاصي لذة فتركتها * لمروءتي فصار تديننا

﴿وذكر الامام عبد المجيد الخوارزمي﴾ عن يوسف بن خالد انه كان ينشد هذه الابيات كثيرا ويقول *

كفى حزنا ان لا حياة هنيئة * ولا عملا يرضى به الله صالح

﴿وبه عن زفر بن الهذيل منه﴾ انه قال من لم يمنعه العلم عن محارم الله تعالى ولم يحجزه عن المعاصي فهو من الخاسرين * ﴿وذكر البلخي عن ابن دكين﴾ انه قال ان لم تكن في الدنيا والآخرة العلماء والفقهاء اولياء الله تعالى فليس لله ولي قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا والعلماء والفقهاء اشد معرفة بالله تعالى *

﴿وذكر الحلبي عن بكر بن يحيى بن زياد عن ابيه﴾ قال قال لي يا اهل البصرة انتم اورع منا ونحن افقه منكم ولذا قالوا اهل الكوفة اروى لاحاديث القضاء واهل البصرة اروى لاحاديث البكاء واليه اشار القائل في قوله *

الفقه كوفي النجار مهذب * والنحو بصري فتم تمامي

﴿وذكر الامام السمعاني﴾ عن ابي سعد(١) الصغاني قال سألت الامام عن الاخذ عن سفيان قال ثقة فاكتب عنه ماخلا احاديث جابر الجعفي وزيد بن ابي عياش فانهما كذابان قال الامام الاعظم الامام الشافعي رضي الله عنه

﴿الباب الثالث والعشرون﴾

﴿العلماء والفقهاء اولياء الله تعالى﴾

(١) في الجواهر المضية ابو سعد الصغاني من اصحاب الامام سمعه يقول ينبغي للقاضي ان يترك على القضاء اكثر من سنة ١٢

سمعت ابي يحكي عن محمد بن الحسن الشيباني للفقيه قال كان ابو حنيفة رحمه الله يختم في شهر رمضان ستين ختمة . ختمة بالليل وختمة بالنهار . وهكذا روى يونس عن الشافعي رحمه الله يختم ولم يبق على جديد الارض(١) فقيه مقلد هو امام معظم الا وهو معترف بفضلهما مطنب في صفتهما رضي الله عنهما . ﴿اخبرنا ابو بكر احمد بن اسمعيل بجرجان ﴾ انبا احمد بن محمد الاصم انبا ابو ابراهيم الترجماني عن سعد بن سعيد الجرجاني عن نهشل ابي عبد الله القرشي عن الضحاك عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشراف امتي حملة القرآن واصحاب الليل . وهذا الشيخ الذي يروى عنه هو احمد بن ابراهيم الاسمعيلي الحافظ صاحب الصحيح وقد روى عن ابي حنيفة رحمه الله القراءة جماعة منهم محمد بن الحسن وابو يوسف وغيرهما وانا اذكر كل حرف باسناده معللا الى آخر القرآن ان شاء الله تعالى . ﴿قال ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي﴾ قرأت على ابي الحسن احمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن هارون بن جعفر فقلت له حدثك ابوك محمد بن الحسن عن ابي جعفر عبد الله بن فاخر انبا محمد بن الحسين الشيباني قال صلى بنا ابو حنيفة رحمه الله في شهر رمضان وقرأ حروفا اختارها لنفسه من الحروف التي قرأ بها الصحابة والتابعون رضي الله عنهم اجمعين .

﴿فاتحة الكتاب﴾

قرأ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد بن الحسن ملك يوم الدين . على مثال فعل ونصب اليوم وجعله مفعولا .

(١) بالفارسية روى زمين ١٢ محمد حيدر الله خان

سمعت ابن عيينة يقول سمعت جابرا يقول كلاما خفت ان يقع علينا السقف وقال ايضا كان جابر يقول بالرجعة ومعناه ان جماعة من قتلة عثمان رضي الله عنه كانوا يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من عيسى عليه السلام بلا نزاع وهو يرجع الى الدنيا ويقاتل الدجال فرسول الله صلى الله عليه وسلم احق بالرجوع منه الى الدنيا وتمسكوا بقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد . قلنا ابراهيم الخليل وموسى الكليم عليهما السلام افضل من عيسى عليه السلام فيلزم ان يقولوا برجعتهما ولا حجة في النص لان المعاد امامكة او يوم العرض لا الدنيا على ان لادلالة في الآية على العود بعد الموت . قال عيسى بن شاذ ان استخرجت لجابر مائة وخمسين حديثا زاد في اسانيدها . ﴿وبه الى ابي قطن﴾ قال كتب شعبة الى الامام على ان يحدث في فلما قرأ الكتاب قال حشو المصر شعبة . وزاد الصيمري وقال لا ادري امدحه ام ذمه . ﴿وعنه﴾ انه قال ما قاتل احد عليا رضي الله عنه ليرده الى الحق الا وكان علي اولى بالحق منه ولولا ما علم احد كيف السيرة في قتال المسلمين . ﴿وبه عن محمد بن زيد بن علي﴾ انه بعث الى زيد بمال فقال استعن به على حربك واعن به ضعفة اصحابك . ﴿وبه عن ابي جعفر الرقاشي عنه﴾ انه قال ما صليت صلاة منذ خمسين سنة الا وانا استغفر الله تعالى من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . ﴿وبه عن ابراهيم بن سويد الحنفي﴾ قال كان الامام يكرمني وسألته عن ايام ابراهيم بن عبد الله بن الحسن فقال انها احب الي بعد حجة الاسلام من خمسين حجة . ﴿وبه عن

﴿حملة القرآن واصحاب الليل اشراف الامة﴾ ﴿فاتحة الكتاب﴾ ﴿ما قاتل احد عليا الا وكان علي اولى بالحق منه﴾

حيوة قرأ ابو حيوة شريح بن ... فقال لي ابو بكر بن مجاهد رحمه الله ... وقرأ الحسن البصري ويحيى بن يعمر رحمهم الله •

﴿سورة البقرة﴾

﴿قرأ﴾ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد واذا قيل لهم بالاشمام وبه قرأ الكسائي ويعقوب الحضرمي في رواية رويس عنه والاصل فيه قول بواو مكسورة لانه من القول عين الفعل منه واو فاستثقلوا فيها الكسرة فنقلت الى القاف فانقلبت الواو ياء لانكسار القاف • ﴿وقرأ﴾ في رواية محمد واذا لاقوا الذين بالالف على فاعلوا وهي قراءة زيد بن علي رضي الله عنهما وبه قرأ الجحدري واليماني وغيرهم • ﴿وقرأ﴾ ان البقر تشابه علينا بالجمع والتثقيل • وبه قرأ زيد بن علي والاصل تتشابه ثم ادغمت التاء في الشين • ﴿وقرأ﴾ فليؤد الذي اؤتمن بشم الهمزة الضم وهو مذهب لابي عمرو وفي الادراج واختيار ابي جعفر بن القعقاع رحمهم الله •

﴿سورة آل عمران﴾

﴿قرأ﴾ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد ملأ الارض(٢) بترك الهمزة وهي قراءة نافع في رواية ورش وقنبل عن ابن كثير ﴿وقال ابو زهير عبد الرحمن بن عبد الله الدوسي﴾ سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول ويقرأ ولو لوا العلم قيابا القسط بتشديد الياء بغير الف وهي قراءة علقمة تحو شو له دينا فيها وقال احمد بن يحيى النحوي القيم

(١) شريح بن يزيد ابو حيوة الحضرمي الحمصي المؤذن عن ارطاة بن المنذر وصفوان بن عمرو وعنه ابنه حيوة

الحسن بن زياد﴾ انه قال لا اشك ان طلحة والزبير رضي الله عنهما قاتلا عليا بعد ما بايعاه وحالفاه • ﴿وبه عن الحسن ابن عبد الله بن الزبير﴾ قال رأيته بعد ما اصيب محمد بن عبد الله بن الحسن ذكره وعيناه تذرفان بالدموع • ﴿وبه عن الحسن بن سلمة الارحبي﴾ قال جاءت اليه امرأة وقالت ان ابني يريد ان يكون مع ابراهيم بن عبد الله وانا امنعه قال لا تمنعي قال حماد بن اعين وكان يحض الناس على مبايعة ابراهيم • ﴿وبه عن جعفر الاحمر﴾ قال سألته عن مسئلة فاجاب فقلت لا يزال هذا المصر بخير ما ابقاك الله تعالى ثم قال •

خلت الديار فسدت غير مسود • ومن الشقاء تفردي بالسودد

﴿وبه عن يعقوب بن شعيب﴾ عمه عن حماد انه قال علي احب الينا من عثمان وهذا يحتمل وجهين الاول • ان يكون علي رضي الله عنه افضل من عثمان رضي الله عنه وبه قال بعض العلماء • والثاني • ان المحبة غير مقيد و ر يحتمل ان يكون عثمان افضل من علي رضي الله عنهما كما هو مذهب الجمهور ولكنه يحب عليا رضي الله عنه اكثر كما قال عليه السلام اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تؤاخذني فيما لا املك يعني من زيادة المحبة لاحد اهن •

﴿وبه عن نوح بن دراج﴾ قال سئل الامام عن قتال يوم الجمل فقال سار علي رضي الله عنه فيه بالعدل وهو الذي علم المسلمين قتال اهل البغي • ﴿وذكر الديلمي﴾ عن عبد العزيز بن ابي رواد قال قلت له ان الخليفة دعاني فاذا دخلت عليه لم يسعني ان آمر وانهى فاجمع لي كلمات اتكلم بها فيكون فيها امر ونهي

مثل الجيد و يقال هي في قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ﴿و قرأ﴾ في رواية محمد بن الحسن و لله ميراث السموات و الارض بكسر الراء و قرأت على بعضهم لورش عن نافع نحو ذلك و روي عنه الراء بين اللفظين يريد بين الامالة و عدمها كما يقال بين بين.

﴿سورة النساء﴾

﴿قرأ﴾ ابوحنيفة رحمه الله في رواية محمد بن الحسن كان لم تكن بالتاء لتانيث المودة و به قرأ ابن كثير و يعقوب الحضرمي في رواية رويس عنه و حفص عن عاصم و به قرأت من طريق عبد الوارث عن ابي عمرو و قرأ ان يدعون من دونه الا اثنا (١) و هي قراءة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

﴿سورة الانعام﴾

﴿قرأ﴾ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد بن الحسن فبهديهم اقتده بكسر الهاء وهي قرأة ابن عامر في رواية ابن ذكوان و قد احتج ابو علي الفارسي بهذه القراءة بانها كناية عن مصدر كانه قال اقتده اقتدا ثم كنى عن الاقتداء بكسر الهاء و هذه حجة جيدة لانه اذا ازال الهاء عن هاء السكت صارت بمنزلة الكنايات وجاز كسرها ﴿و قال ابو زهير الدوسي﴾ سمعت ابا حنيفة يقرأ (فمن ابصر فلنفسه ومن اعمي فعليها) ﴿و قرأ﴾ في رواية محمد (لا تنفع نفساً) بالتاء و روي عنه نفس بالرفع قال ابوالفضل وهو ضعيف ﴿وقرأ﴾ في رواية محمد (فله عشر) منون

(١) وفي النيسابوري وقراءة ابن عباس الا اثنا جمع وثن مثل اسد واسد الاان الواو ابدلت همزة كاجوه ١٢ محمد حيدرالله خان

مع السلامة فقال اذا دخلت عليه فالتزم السكوت فان الكلام لهم فان سألوك عن شئ ان كان عندك جواب فاجب و الا فقل يا اميرالمؤمنين انما تطلب الدنيا للتشرف فانت الشريف ابن الشريف و للملك فانت ملكت العرب و العجم و المال فقد رزقك الله تعالى ما لا يحصى من المال فاتق الله تعالى و عليك بالصلاح و اتق ما نهاك الله عنه تكون قد جمعت خيري الدنيا و الآخرة ﴿و به عن عبد العزيز بن ابي رواد﴾ قال اصحاب الرأي أعداء السنة وهم الحرورية واهل الاهواء ﴿و به عن ياسين الزيات﴾ وكان من فقهاء المحدثين قال اصحاب الرأي اعداء السنة وهم اهل الرأي واهل الاهواء واما ابوحنيفة واصحابه فهم قاموا على السنة ﴿و به عن ابن عيينة﴾ قال مررت به و هو مع اصحابه في المسجد قد ارتفعت اصواتهم فقلت يا ابا حنيفة هذا المسجد و الصوت لا يرفع فيه قال دعهم فانهم لا يفقهون الا به ﴿و به عن بلال بن ابي بلال الفزاري﴾ كان لحماد مجلس اول الليل يجلس مع اصحابه وكانت العلامة للقيام صياح الديك و كان له ديك يصيح اول الليل فيقول الامام فجعك الله مالك قطعت حديثنا ان شر الديوك ماصاح اول الليل ﴿و به عن محمد بن الحسن﴾ انه قال قراءة عاصم مستقيم و في قراءة حمزة تقعير ﴿و به عن الهيثم بن عدي﴾ قال عدنا مع الامام و ابي بكر الهشلي رجلا من القراء كان مريضا في خارج الكوفة منزله بعيد [illegible] اذا جلسنا تعرضوا بالغداء فلما جلسنا قرأ بعضهم قوله تعالى (و لنبلونكم بشئ من الخوف و الجوع) فقال المريض

سورة النساء

سورة الانعام

ابو حنيفة و اصحابه قاموا على السنة

(امثالها) رفع اللام من صفحة المكروبة قرأت من طريق يعقوب الحضرمي وغيره.

﴿ سورة الاعراف ﴾

﴿قرأ﴾ في رواية محمد (معائش) بالهمز والمد وهي قراءة الاعرج ونافع في رواية خارجة عنه وقال المازني الهمز خطأ لان الاصل من العيش ومن همز معائش فعلى اللفظ مثله رسائل. وقرأ (مسني السوء) بسكون الياء وقد روي عن سليم.

﴿ سورة الانفال والتوبة ﴾

﴿قرأ﴾ في رواية محمد بن الحسن (وليجدوا فيكم غلظة) بضم الغين وهي قراءة المفضل عن عاصم وزر وحكي عن ابي عمرو ابن العلاء قال يقال غلظة وغلظة وغلظة.

﴿ سورة يونس ﴾

﴿قرأ﴾ في رواية محمد (وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين) بفتح النون وتشديدها ونصب الدال وبه قرأ يعقوب الحضرمي في رواية المنهال بن شاذان وقرأ ايضا (فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية) بالخاء والقاف وفتح اللام وقرئت ننحيك وهي قراءة البربري + وغيره.

﴿ سورة يوسف ﴾

﴿قرأ﴾ ابو حنيفة في رواية محمد (مالك لاتأمنا) بالادغام من غير اشمام وهكذا قرأت من طريق ابن عون الواسطي

+ اليزيدي — للكردري   عن الحلواني

ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لايجدون ما ينفقون حرج. زاد الزرنجري فاعطاهم دراهم دعوة لهذ انهم. ﴿وبه عن المفضل الكوفي﴾ قال شهدت املاكا مع سفيان الثوري وشريك وجماعة وطال المقام فقيل لصاحب المنزل ماتنتظر قال اباحنيفة فلما حضر بعد مدة قال له صاحب المنزل اخطب فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد فان الكلام كثير ومحكمه يسير وان الكلام لاينتهي حتى ينهى عنه وخير الكلام ما اريد به وجه الله تعالى وشر الكلام ما اريد به غير وجه الله تعالى وعقد النكاح قال فقال سفيان لشريك الامر كما ترى. ﴿وبه عن زفر﴾ قال سئل الامام عن علي ومعاوية رضي الله عنهما وقتلى صفين فقال اذا قدمت على الله تعالى يسألني الله عما كلفني ولا يسألني عن امرهم فلاشتغال به اولى. وفي بعض الكتب انه حين سئل عنه قال تلك الدماء طهر منه سناننا افلانطهر منه السنتنا وفي آخره تلا قوله تعالى تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون. ﴿وبه عن عبد الرحمن بن الاصبغ﴾ قال سمعت يقول جابر افسد نفسه بالهوى الذي اظهره وليس بالكوفة اكبر منه في بابه. وقال حماد بن زيد كان الامام ينهى اصحابه عن اتيان جابر. ﴿وبه عن عورك الكوفي﴾ قال اهدیت اليه هدايا وكافاني باضعافه فقلت لو علمت ذلك لم افعل فقال الفضل للسابق الا تستمع ما حدثني به الهيثم عن ابي صالح بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فاما تكافئوه فاثنوا عليه. فقلت هذا الحديث

احب

الحسن الحلواني عن قالون عن نافع و في قراءة ابي جعفر يزيد بن القعقاع و ابي عبيد القاسم بن سلام (١) قال ابو الفضل الادغام و ترك الاشمام هو القياس لان سبيل ما يدغم ان يكون ساكنا و قال ابو عبيد لا بد من الاشمام و هذا مردود عند النحويين و قال ابو يوسف قال لي ابو حنيفة كيف تقرأ (لا يأتيكما طعام ترزقانه) قلت ترزقانه بكسر النون قال لا انما هو ترزقانه بضم النون قال ابو الفضل و ما علمت له في قراءة له متابعا ﴿و قرأ باسناد محمد﴾ (قد شعفها) بالعين و هي قراءة ابي رجاء و ابن محيصن و الشعبي و قتادة هذا كما يقال فلان مشعوف بذلك اي قد ولع به و قرأ (نفقد صواغ الملك) بالغين و به قرأ ابو رجاء و قد روي ايضا عن ابي الاشهب صواع و صواع بالكسر و الفتح ٭

﴿سورة بني اسرائيل﴾

قرأ ﴿ في رواية محمد (يوم يدعو كل اناس بامامهم) بالياء و هي قراءة مجاهد و الحسن البصري في حكاية ابن مجاهد عنه يوم يدعى بضم الياء و فتح العين كل رفع على تاويل الجمع ٭

﴿سورة طه﴾

قرأ ﴿ ابو حنيفة في رواية محمد (طه ما انزلنا عليك) بفتح الطاء و سكون الهاء و هي قراءة عكرمة و قال ابو عبد الله بن خالويه و قرأ الحسن بسكون الهاء و فسره يا رجل و قال ابو اسحاق الزجاج من قرأ طه فالاصل

(١) في الخلاصة القاسم بن سلام الازدي ابو عبيد البغدادي صاحب التصانيف و احد اعلام الائمة قال الدارقطني جليل الصلم ١٢ الحسن النعماني

احب الي من جميع ما املك ٭ ﴿و به عن عبد العزيز بن مسلم﴾ قال لقيته و هو بمنى و سلمت عليه و سألته عن حديث الباب البقر فقال سبحان الله يحملهم الحرص على ترك الادب ان العلم فضيلة و له جلالة و صاحبه ينبغي ان يكون له وقار و خضوع و سكون اذ خرجاتك الى غد فتباكرت فلم يحدثني و اشتغلت عنه ففاتني الحديث ٭ ﴿و به عن الهيثم البصري عن ابيه ٢﴾ قال رأيته مغموما مكروبا يتنفس الصعداء فقلت له يرحمك الله ما لك قال مطلوب يخاف البيات و كنت يوما الى جنبه في صلاة الفجر فقرأ الامام (و لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) قال فارتعد ابو حنيفة حتى عرفت ذلك منه ٭ ﴿و به عن عبد الله بن المبارك﴾ قال سمعته يقول من طلب الرياسة في غير حينه لم يزل في ذل ما بقي ٭ ﴿و به عن سهل بن مزاحم﴾ سمعته يقول لاصحابه ان لم تريدوا بهذا العلم الخير لم ترفعوا ٭ + ﴿و به عنه﴾ قال سمعته يقول عجبت لقوم يقولون بالظن و يعملون به فان الله تعالى لم يرض لنبيه عليه السلام بذلك فقال و لا تقف ما ليس لك به علم ٭ ﴿و به عنه﴾ قال الذي اعتمد عليه من اصحابي ثلاثون و عشرة فقهاء صالحون و عشرة يصلحون للفتيا و عشرة يصلحون للقضاء و هم احسن اصحابي قال الراوي و كان من احسنهم ابو يوسف و زفر كلهم ماتوا و بقي هذا بعده و سهل من كبار ائمة مرو و عباد خراسان صحب الامام و ناظره ٭ ﴿و به عن عبدويه﴾ قال من تعلم العلم للدنيا لم يرسخ في قلبه و لم ينتفع به احد و حرم بركته و من تعلم للدين بورك له في العلم و رسخ في قلبه و انتفع المستفيد و منه ٭

٢ عمر بن ابراهيم البصري عن ابيه ١٢ موفقيه + لم توفقوا ــ موفقيه

هتنده طاء فابدلت من الميم ... هرقت الماء وارقته * وقال ابو زهير صليت خلف ابي حنيفة رحمه الله فقرأ (ثم تجد له اليه من سحرهم) وما علمت له متابعا وقرأ (زهرة الحيوة الدنيا) بفتح الهاء * وبه قال ابو حاتم السجستاني قرأ به طلحة وعيسى بن عمر وهي قراءة يعقوب الحضرمي * وقال ابو زهير سمعت ابا حنيفة يقرأ (فتعالى الله الملك الحق (١) ولا تعجل بالقران من قبل ان نقضي اليك وحيه) بالنون وفتح الياء على التعظيم وحيه بفتح الياء وبه قرأ يعقوب وبكر بن حبيب وعاصم الجحدري *

سورة الحج

قرأ ابو حنيفة في رواية محمد (لنبين لكم ونقر) بفتح الراء * وبه قرأت من طريق المفضل عن عاصم وزاد (ثم نخرجكم) نصبا فمن نصب فعلى اضمار ان قال ابو حاتم النصب على العطف والى

سورة الفرقان

قرأ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد (ويخلد فيه مهانا) بضم الياء وفتح اللام وضم الدال قطعه من الاول وجعله ابتداء وهكذا روى هارون راوي عاصم عن ابي عمرو عن عاصم * وبه قرأت عن الكسائي عن ابي بكر عن عاصم والى

سورة الاحزاب

قرأ ابو حنيفة رحمه الله باسناد محمد (ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات) برفع الباء وهي قراءة الحسين بن علي

(١) هكذا في الاصل وفي رواية حفص عن عاصم فتعالى الله الملك الحق ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

وبه عن نوح بن دراج قال قال لي الامام يا نوح اراك طالبا ابواب القضاء واراك حريصا عليه وانه يعجبني ظرفك وفهمك فلا تفسد دينك عليك واستقضى نوح على بغداد فانكسر بصره وكان يقضي بعد ذهاب بصره ثلاث سنين لا يعرف احد ذهاب بصره من ظرفه واحتياله وكان اصله من بخارا وقيل من الكوفة *

وبه عن ابي مقاتل عنه انه قال من جعل قاضيا فهو كالغريق في البحر الى متى يسبح وان كان سابحا *

وبه عن عبد الله بن عمر بن عبد الوهاب عن ابيه عن الامام قال كان عند عمر بن ذر يحدث اذ عزي بابنه فاسترجع ثلاثا ثم قام فامر بجهازه ورجع يحدث فلما اخبر بجهازه انه فرغ قام ومشينا معه وصلى عليه فلما في قبره نزل في قبره وقال اللهم ان هذا ابني رزقتنيه ومتعتني به مدة من الدنيا وتوفيته باجله ورزقه ولم تظلم احدا اللهم ما وعدتني عليه من الاجر في مصيبتي هذه فقد وهبت جميع ذلك له فهب لي عذابه ولا تعذبه فابكى الناس فقال ما رأيت جبارا خيره على ميته ولا رأيت من بكى على ميته ... يتخوف عليه من امر ... غيره *

وبه عن شقيق بن ابراهيم قال قال الامام لابراهيم بن ادهم يا ابراهيم اراك رزقت من العبادة شيئا صالحا فليكن العلم من بالك فانه رأس العبادات وقوام الدين به * وبه عن ابن ابي الربيع قال قيل له ههنا حلقة يتذاكرون الفقه قال هل لهم رأس قال لا قال لا يتفقه هؤلاء ابدا * وبه عن عباس ابن محيح قال قال لي ان اردت حاجة من حاجات الدنيا فلا تأكل حتى تقضيها فان الاكل يغير العقل

وانس بن مالك رضي الله عنهم فيما ذكرا بن مجاهد في جامعه * وبه قرأ الحسن قطعه من الاول وجيطيا يشدة اذ اي يثوب عليهم بكل جال وقرأ ثيابا ليتيهن بكلهن مقصورة الهمزة . قال ابو الفضل وما علمت له في قراءته حاكيا سوى الي *

﴿سورة يس﴾

﴿قرأ﴾ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد (فاعشيناهم) بالعين غير معجمة وهو قراءة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فيما رواه شهر بن حوشب عنه وكذلك قرأها يزيد بن المهلب والي *

﴿سورة المؤمن﴾

﴿قرأ﴾ ابو حنيفة رحمه الله باسناد محمد (اولئك يدخلون الجنة) بضم الياء وفتح الخاء وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وابي بكر وهكذا رواه ابو زهير عن ابي حنيفة مثل ما رواه محمد والي *

﴿سورة الزخرف﴾

﴿قرأ﴾ ابو حنيفة رحمه الله باسناد محمد (ولا يملك الذين يدعون من دونه) بالياء وهكذا روي ابراهيم بن اليزيدي عن ابيه عن ابي عمرو والي *

﴿سورة الجن﴾

﴿قرأ﴾ ابو حنيفة باسناد محمد (فاسقيناهم ماء غدقا) بكسر الدال وقد رواها عمرو بن خالد عن عاصم كمثل والي *

﴿ وبه عن سهل بن مزاحم ﴾ قال قال لي لا يترك القاضي على القضاء اكثر من سنة حتى يعود الى العلم فيتذكر ثم يتولى ثانيا * ﴿ وذكر الامام ابو المجيب المهدالي ﴾ عن ابي يوسف قال سئل ابو حنيفة عن علقمة والاسود ايهما افضل قال ماقدرت اذكرهما الا بالدعاء اجلالا لهما فكيف افضل بينهما وقال من تكلم في دين الله تعالى بشئ فظن انه لا يسئل عنه كيف افتيت فقد سهل عليه نفسه ودينه قال ابو يوسف كان خلف من مضى وما خلف على وجه الارض مثله * ﴿ وذكر الامام الفقيه الزاغوني ﴾ عن وكيع بن الجراح قيل له بماذا يستعان على حفظ الفقه قال بجمع الهمة قيل وبماذا يستعان على جمع الهمة قال بترك العلائق قيل وبماذا يستعان قال باخذ الشئ عند الحاجة ولا يزيد * ﴿ وبه عن ابي يوسف ﴾ قال ما كان يعرف الفقه وقدره وقدر اهله من كان ثقيلا مجالسته وانشا يقول *

عد من ثقال الناس في كل بلدة * فيارب لا تغفر لكل ثقيل

﴿ وبه عنه ﴾ قال الامام انه سئل عن مسائل بعد صلوة الصبح فاجاب فقال قائل كانوا يكرهون الكلام في هذا الوقت الا بخير فقال اي خير اكبر من هذا فيقال هذا حلال وهذا حرام يتنزه الناس عن المحرمات ان الجواب اذا فرغ منه الزاد ثواب صاحبه * ﴿ وذكر الامام الزنجري ﴾ ان الامام قد تلفظ بهذا البيت قال

ومن المروة للفتى ماعاش دار فاخره * فاقنع اذا اوتيتها واعمل لدار الآخره

﴿سورة الفيل﴾

﴿قرأ﴾ ابو حنيفة باسناد محمد (طيراً ابابيل يرميهم) بالياء وروى عمر بن شبة قال ذكر لنا ان ابا حنيفة قرأ يرميهم بالياء وتاويله والله يرميهم جعل الفعل لله عز وجل ٭ وعن ابي زهير قال صليت خلف ابي حنيفة رحمه الله فقرأ طيرا ابابيل يرميهم بالياء قال ابو الفضل وهي قراءة يحيى بن يعمر رواه عبد المؤمن عنه وقال يرميهم الذي ارسل اليهم والى ٭

﴿سورة الفلق﴾

﴿قرأ﴾ ابو حنيفة رحمه الله باسناد محمد (من شر ما خلق) بالتنوين وهي قراءة عمرو بن فائد وموسى الاسواري في غير هذه الصحفة (واذ ابتلى ابراهيم) بالرفع (ربه) بالنصب على معنى سال ودعاه ﴿وروى﴾ ابن فاخر عن محمد (ابعث لنا ملكا يقاتل في سبيل الله) بالياء وضم اللام وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما (انما يخشى الله من عباده العلماء) بالنصب على معنى يعلم الله تعالى نخشينا ان يرهقهما يعني فعلنا (مالك الناس) بالالف وهي قراءة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابي اليسر هشيم والحسن والزهري وابي حيوة ٭ قلت واورد ايضا قراءة ابي حنيفة والشافعي رحمهما الله الامام البارع المقرئ ابو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي البشكري في كتابه المعروف (بالكامل) في القراءات وقد ضمن هذا الكتاب خمسين قراءة

بالفين

﴿وبه عن اسحاق بن الحسين﴾ قال جاء رجل يسأل عن دكان الامام فقال اين دكان ابي حنيفة الفقيه فقال ليس هو بفقيه انما هو مفت متكلف ٭ ﴿وبه عن عبد الله الاحفظ﴾ انه ذهب مع الحسن بن عيسى بن زيد اليه فقام له وعظمه وقال له كان جدك عليه السلام يكره ان يقوم رجل لرجل الا لثلاثة ذو سلطان لسلطانه وذو علم لعلمه وذو شرف لشرفه وانت منهم ٭ ﴿وبه عن يزيد بن الكميت﴾ قال كان الامام يناظر رجلا فقال اتق الله فانقبض وارتعد وطأطأ رأسه ثم قال يا اخي جزاك الله تعالى خيرا ما احوج الناس الى من يذكرهم الله تعالى وقت اعجابهم بما يظهر على السنتهم من العلم حتى يريد والله تعالى باعمالهم اعلم اني ما نطقت بالعلم الا اعلم ان الله تعالى يسألني عن الجواب ولقد حرصت على طلب السلامة ٭ ﴿وبه عن ابن المبارك﴾ قال قال الامام اذا قامت المرأة من مجلس فلا تجلس فيه حتى يبرد مكانها ومن وصف خف امرأة فقد وصف قدمها ومن وصف قدمها لم يكن عدلا وكان رحمه الله اذا مشى في الطريق لم يعرف الرجل من المرأة ٭ ﴿وبه عن ابي يوسف﴾ قال قال ما افتريت على المسند فقهت في دين الله تعالى ٭ ﴿وبه عن بكر بن حفص﴾ قال كان اذا دخل عليه داخل وقال كيت وكيت قال دع ما انت فيه ما تقول في كذا وكذا فيقطع عليه كلامه ويقول اتاكم نقل ما لا يحبه الناس من حديث الناس عفا الله تعالى عمن قال فينا منكرا وها ورحم الله من قال فينا جميلا تفقهوا في دين الله تعالى ودعوا الناس وما قد اختار والا تفسهم ٭ ﴿وبه روى ابو الحسن علي بن احمد الدارسي﴾

بالفين ومائتين وتسعين طريقا وقال زينت الكتاب بقراءة امامي المدينا ابي حنيفة والشافعي رضي الله عنهما وقال رحمه الله خرجت من يشكرة وقد وسط المغرب حتى وصلت الى اوش وقد وسط المشرق مع ما زرت ودخلت من البلدان يمينا وشمالا وسهلا وجبلا ولم استنكف ان اقرأ على احد صغيرا وكبيرا ذكرا وانثى واقتبس منهم ثلاثا واربعين سنة في السفر مع الجوع والفقر ليلا ونهارا واقل ماقرأت في بلد على خمسة او على ستة بل على عشرين او اكثر مع جمعهم لي في كل ختمة روايات وطرقا حتى جمعت هذا الكتاب وكان ضريرا رحمه الله املى هذا الكتاب عن حفظه وقد اجازلي هذا الكتاب الامام الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد ابن الحسن العطار الهمداني بها قال قرأت هذا الكتاب من اوله الى آخره على المقرى ابي العز الواسطي قال قرأته على مصنفه اليشكري هذا حين دخل بغداد رحمه الله ولقد هممت ان اروي ايضا قراءة ابي حنيفة من هذه الرواية الا اني تركتها خشية التطويل واقتنعت بهذه الرواية رحمنا الله معهم ومما قلت فيه رحمة الله عليه

شعر

لابي حنيفة ذي الفخار قراءة • مشهورة مخولة (١) غراء

عرضت على القراء في ايامه • فتعجبت من حسنها القراء

لله در ابي حنيفة انه • خضعت له القراء والفقهاء

(١) نخله اى صفاه واختاره ١٢ قاموس

قال من مناجاته انه كان يقول الهي ان كان صغيرا في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك املي الهي كيف القلب بالخيبة محروما وظني بجودك ان تقلبني مرحوما الهي ان عزب رأيي عن تقويم ما يصلحني فما عزب يقيني عني فيما ينفعني الهي اعززت نفسي باعانك فكيف تذلها بين اطباق نيرانك الهي اذا تلونا من كتابك شديد العقاب اشفقنا واذا تلونا فيه الغفور الرحيم فرحنا فنحن بين امرين لايؤمننا الكتاب سخطك ولا يويسنا من رحمتك ان قصر سعينا عن استحقاق نظرك فافض علينا رحمتك انك لم تزل بي بارا ايام حياتي فلا تقطع عني برك ايام مماتي ان غفرت فبفضلك وان عذبت فبعدلك يا من لا يرجى الا فضله ولا يخشى الا عدله ومن شواهد نعماء الكريم استتمام نعمائه ومن محاسن جودك استكمال آلائك + الهي ان اخطات طريق النظر لنفسي بمافيه كرامتها فقد تبينت طريق الفزع بما فيه سلامتها الهي ان كنت غير مستاهل بما ارجو من رحمتك فانت اهل ان تجود على المذنبين بفضلك الهي امرت بالمعروف وانت اولى به من المامورين وامرت بصلة السوال وانت خير المسئولين الهي سترت علي ذنوبا في الدنيا وانا الى سترها يوم القيامة احوج فلا تفضحني بها على رؤس الاشهاد الهي لاتردني عن حاجة افنيت عمري في طلبها منك اللهم هب لي توبة نصوحا تذيقني من حلاوتها ويصل الى قلبي برد رافتها حتى اكون في الدنيا غريبا ولك محبا فاصبح في الدنيا بقلب حزين وعين سخينة وطول بكاء وكثرة دعاء اللهم من انزل حاجته باحد من الناس او طلبها اليه او ثق فيها غيرك فاني لا انزلها الا بك ولا اطلبها الا اليك واقض

خليف الصحابة كلهم في علمه ‏•‏ فنضاءلت (١) لجلاله الخلفاء

سلطان من في الارض من فقهائها ‏•‏ وهم اذا افتوا لهم اصداء

ان المياه كثيرة لكنه ‏•‏ فضل المياه جميعها صداء

و برغم انف حاسد به ذكره ‏•‏ شرقا وغربا سيكثر ذخيرها

الباب الرابع والعشرون في ذكر الفاظ جرت على لسانه في تعليلات احكام ابين التلقي

اخبرني تاج الاسلام ابو سعيد السمعاني كتابة من مرو انا ابو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد الغزال انا عبد الله بن طاهر التميمي (ح) واخبرني عاليا الامام ابو البركات عبد الله بن محمد الفراوي فيما كتب الي من نيسابور انا ابو صالح يحيى بن عبد الله قالا انا ابو حسان محمد بن احمد المزكي انا ابو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي انا ابو محمد بن احمد الكوفي انا محمد بن علي بن عفان عن الوليد بن حماد سمعت الحسن بن زياد سمعت ابا يوسف سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول رأيت المعاصي نذلة فتركتها مروة فصارت ديانة ‏•‏ قلت ‏•‏ وذكر الامام ابو المحاسن المرغيناني انه بلغ قوله هذا بعض العلماء فاستحسنه ونظمه فقال ‏•‏

يروى الرواة لنا مقالا من نفى ‏•‏ لابي حنيفة كان فيه محسنا

ان المعاصي نذلة فتركتها ‏•‏ لمروة حتى يصير تدينا

(١) في مجمع البحار وانه ليتضاءل من خشية الله اي يتصاغر تواضعا منه ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

يارب حاجتي فانت منتهى الحوائج واجعلني في رحمتك مع الابرار واعتقني من النار واغفرلى عكوفي على الدنيا بالعشي والابكار ‏•‏ وبه عن الاصمعي عن عيسى بن عمر النحوي قال اتيت الكوفة وزرته فاذا رجل يسأله عن مسئلة فاجاب فيها ولحن فقلت في نفسي لبس الرجل هناك فاحس بانكاري فسبقني باصلاح ما كان فيه ثم اضافني فجعل يلتقط ماعلى الارض ويخرج مابين اسنانه وياكله ثم قال كل الوغم وانف الفغم فاستحسنت امره وكان الصحيح على ماذكره صاحب التكملة كل الفغم وانف الوغم والوغم مايخرج من الاسنان بالخلال والفغم مايخرج باللسان وانما يأكل غير المستخبل منه ‏•‏ ويحكى ان الامام عين الائمة الخوارزمي كان يعظ ويحضر وعظه سلطان خوارزم فالامام يوما في الردع عن اخذ اموال الناس فاعطاه السلطان من جمع الاستفهام الفاو فال في نفسه انه ينهانا عن اخذ الاموال وياخذ هو لنفسه فتفرس الامام انكاره فنقل هذا الكلام وقال الشئ المستكن في الاسنان اذا اخرج بالخلال فغير حلال لانه اخرج بالخشب واذا اخرج باللسان يحل بكذلك المال الذي هو الشقيق للروح اذا اخرج باللسان حل واذا اخرج بالخشب لا يحل فنحن نخرج باللسان وانتم تخرجونه بالسوط والسيف فلايحل لكم ‏•‏ وبه عن الحسن بن زياد قال قال القراءة على المحدث بمنزلة السماع من فيه ارأيت لو سألت رجلا الغد يت فقال نعم ألم يجزان تقول سمعت فلانا تقول تقديت اليوم واليه ذهب مالك قال مطرف بن عبد الله صحبت مالكا سبع عشرة سنة فارأيته قرأ الموطأ على

اخبرنا الامام عبد الحميد بن عبد الحميد اعزه الله عليه بخوارزم انبا شيخ الاسلام محمد بن الحسين القلانسي ببلخ انبا الفقيه الامام الوحشي انا ابو بكر محمد بن الفضل انبا محمد بن علي انبا عبد الله بن محمد بن جعفر انبا عمر بن شبة انبا هلال ابن يحيى سمعت يوسف بن خالد يقول كثيرا ما كنت اسمع ابا حنيفة ينشد هذا البيت ●

كفى حزنا ان لاحياة هنية ● ولا عمل يرضى به الله صالح

﴿ واخبرنا عبد الحميد هذا ﴾ انا الامام ابراهيم بن اسمعيل الصفار الوائلي انبا القاضي ابو عبد الله البرقي انا ابو سعد احمد بن محمد المديني انبا ابو بكر محمد بن الفضل انبا محمد بن علي بن الحسين انبا محمد بن عبد الوارث انبا حمدان بن ذي النون انبا ابراهيم بن سليمان الزيات سمعت زفر بن الهذيل سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول من لم يمنعه العلم عن محارم الله تعالى ولم يحجزه عن معاصي الله تعالى فهو من الخاسرين ● ﴿ واخبرني الامام الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي ﴾ فيما كتب الي من همدان انا الحافظ ابو نصر الحسن بن محمد قدم همدان سنة تسع وتسعين واربعمائة انا محمد بن علي القاضي (١) انبا محمد بن عبد الرحمن بتستر انبا الحسن ابن عبد الله الاديب انبا الحسن بن علي الحافظ انبا احمد بن الصلت انبا ابو نعيم الفضل بن دكين سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول ان لم يكن اولياء الله تعالى في الدنيا والآخرة الفقهاء والعلماء فليس لله ولي ● ﴿ انبأني ابو المعالي بن سهل الحلبي ﴾ ببغداد عن الامام ابي بكر الخطيب انا علي بن القاسم البصري انبا علي

(١) قال الحافظ مهذب بن زينة في هامش الاصل الصحيح انه شيخ ابي نصر هذا هو محمد بن ابي علي وهو جد على الشيخ ابي بكر محمد بن ابي علي الحسن بن محمد بن سلة وشيخه محمد بن عبد الرحمن منسوب الى جده ، والله

احدهم وهو محدث قال ويجزي في القرآن قرأته عليك فكيف لا يجزي في الحديث والقرآن اعظم منه ●

﴿ وبه عن مساور الوراق ﴾ وكان يبغض الامام ثم صار من ملازميه قال قال لا تحدث بفقهك من لا يشتهيه فتؤذيه وتؤذي جليسك ومن قطع عليك حديثك فلا تعده فانه قليل الهمة والادب وكان يقول القرآن كلام الله تعالى لا تجاوزه ● ولهذا الكلام احتمالان يعني تمسك بالقرآن في اثبات المطالب الشرعية ولا تخالفه او لازم على قراءته ولا تجاوز الى الذكر والادعية من غيره شرف المذكور وفيه شرف المذكور والذكر لانه كلام الله تعالى وغيره كلامك ● ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ ان ابن شبرمة قال له لو قلت لابن هبيرة كلمتين ذهب البلاء عنك ● وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه ما كلمتان يدرءان عني سوطا سئلت عنهما او تكلمت بهما الا امرت بهما او تكلمت بهما فقال الامام من اراد ان ينجو من عذاب الآخرة لا يبالي من عذاب الدنيا ومن كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا وكل شدة فيها ● ﴿ وذكر الامام السمعاني ﴾ عن الامام الاعظم الامام الشافعي رضي الله عنه ان رجلا سأله (١) عن الصائم ياكل ويشرب ويطأ الى طلوع الفجر وكان عنده رجل نبيل فقال الرجل ارأيت ان طلع الفجر نصف الليل فقال الامام الزم الصمت يا اعوج اي يا اعوج القلب ● ﴿ وروي ﴾ انه قال لو كان العوام عبيدا لي لاعتقتهم وتبرأت من ولائهم ● وقال ايضا لولا ان العوام دلونة لاوجبت فيهم الصدقة والله اعلم بمعناه ولا خفاء ان العوام من الكفرة كالانعام بل هم اضل وكل الكفرة

ابن اسحاق انبأ ابو قلابة انبأ بكر بن يحيى بن زياد عن ابيه قال قال لى ابو حنيفة يا اهل البصرة انتم اورع منا ونحن افقه منكم ❊ قلت ❊ ولهذا قال الناس اهل الكوفة اروى لاحاديث القضاء واهل البصرة اروى لاحاديث البكاء ولقد اشرت الى هذا المعنى في قصيدة لى طويلة فخرية قلتها وقت صباي ❊

الفقه كوفي الجار مهذب ❊ والنحو بصري فتم تمامى

ولقد انشأت فى خوارزم في عهد الصبى خطبا تكرر في بلاد الشام ❊ ❊ اخبرني الامام الحافظ ابو سعد السمعانى ❊ فيما كتب الي من مرو انبأني ابو القاسم سهل بن ابراهيم السبعي بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى اجازة انبأ الحسين بن علي بالري انا الحافظ ابو بكر محمد بن عمر الجعابي انبأ علي بن الحسين بن حيان انبأ محمود بن غيلان انبأ عبد الحميد الحماني سمعت اباسعيد الصغانى يقول لابى حنيفة ما تقول في الاخذ عن سفيان الثورى قال ثقة فاكتب عنه ما خلا احاديث ابي اسحاق عن الحارث واحاديث جابر الجعفى ❊ قلت ❊ كان ابو حنيفة يقول جابر الجعفى كذاب ❊ وزيد ابو عياش ايضا كذاب ولهذا قال الشافعي في المناقب سمعت سفيان بن عيينة يقول سمعت من جابر الجعفى كلاما تادرا خفت ان يقع علينا السقف ❊ وقال الشافعي كان يؤمن بالرجعة وقال عيسى بن شاذ ان استخرجت لجابر مائة وخمسين حديثا زاد في اسانيدها ❊

❊ وبه الى الجعابى هذا ❊ حدثني محمد بن مخلد انبأ ابراهيم بن محمد سمعت يحيى بن معين سمعت ابا قطن يقول

كتب

عوام فاما العوام من المسلمين فهم بالنسبة الى العلماء والعرفاء كالحيوان قال لا تجمع الذنوب والآثام لحبيبك ولا تجمع الاموال لبغيضك عنى بالحبيب نفسه وبالبغيض الوارث ومما قيل فيه ❊

كانت نعمان بلا امثال ❊ في حسنها فنسير كالا مثال

امسى فريد الدهر في الاقوال ❊ وغدا وحيد العصر في الافعال

فلك الائمة من اسارقياسهم ❊ بقياسه فهم له كموالى

هيهات بل نسجوا على منواله ❊ فهم موالى ذلك المنوال

مدن العلوم المقفلات تفتحت ❊ بابي حنيفة فاتح الاقفال

للناس موطود العلوم خصيفه ❊ واحتل منه مرابض الاوعال

هو في شرى فتياه ليث زائر ❊ وصحابه الابطال كالاشبال

❊ وذكر الامام الدبلى ❊ عن ابى يوسف قال اجتمعنا في يوم مطير في نفر من اصحابه مثل داود الطائي وعافية الاودى والقاسم بن معن وحفص بن غياث ومالك بن مغول وكيع بن الجراح وزفر بن الهذيل وغيرهم فاقبل علينا وقال انتم مسار قلبي وجلاء حزنى قد سرجت لكم الفقه والجمته فاذا شئتم فاركبوا وقد تركت لكم الناس يطأون اعقابكم ويلتمسون الفاظكم وذللت لكم الرقاب ما منكم من احد الا وهو يصلح للقضاء وفيكم عشرة يصلحون ان يكونوا

مؤدى

كتب لي شعبة الى ابي حنيفة حجة انه ان يحدثني فلما جئت ابا حنيفة قرأ الكتاب فاستحسنه وقال نعم حشو المكثر شعبة * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال لي في آخره لا ادري امدحه بهذا ام ذمه *

﴿ وبه قال حدثني الحسن بن محمد البلخي ﴾ انبأ معمر بن نوح انبأ مكي بن ابراهيم قال كان سفيان وابو حنيفة والحسن بن عمارة يرون القراءة على العالم وقراءته عليك سواء * ﴿ وبه قال حدثني عبد الله بن محمد ابن سعيد ﴾ انبأ احمد بن يحيى انبأ الوليد بن حماد عن عمه الحسن بن زياد عن ابي حنيفة انه قال ما قاتل احد عليا الا وعلي اولى بالحق منه ولولا ما سار علي فيهم ما علم احد كيف السيرة في المسلمين * ﴿ وبه قال حدثني ابن سعيد ﴾ انبأ عبيد بن حمدون انبأ ابن طريف حدثني ابي عن محمد بن زيد بن علي ان ابا حنيفة بعث الى زيد بن علي بمال فقال استعن به على حربك وما انت فيه واعن به ضعفاء اصحابك * ﴿ وبه قال حدثنا ابن سعيد ﴾ انبأ احمد بن محمد بن يحيى انبأ عبيد بن يحيى سمعت ابا جعفر الرواسي يقول سمعت ابا حنيفة يقول ما صليت صلوة منذ نحو من خمسين سنة الا وانا استغفر الله من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر *

﴿ وبه قال حدثني احمد ﴾ انبأ يعقوب بن يوسف انبأ قاسم بن الضحاك حدثني معاوية بن سفيان المازني حدثني ابراهيم بن سويد الحنفي قال سألت ابا حنيفة وكان لي مكرما ايام ابراهيم بن عبد الله بن حسن فقلت ايما احب اليك بعد حجة الاسلام الخروج الى هذا او الحج فقال غزوة بعد حجة الاسلام افضل من خمسين

﴿ ما قاتل احد عليا الا وعلي اولى بالحق منه ﴾

مؤدى القضاة اسألكم بالله تعالى وما وهب لكم من القرآن تصونوا العلم عن الذل فان بلي منكم رجل بالدخول في القضاء فعلم من نفسه خربة سترها الله تعالى عن العباد لم يجز قضاؤه ولم يطب رزقه وان كانت سريرته مثل علانيته جاز قضاؤه وطاب رزقه * قلت * هذه الرواية التي جاءت ان المقلد ينعزل بالفسق والصحيح انه يستحق العزل ويجوز ان يوجه على الوجه الذي ذكر في الفتاوى انه انما ينعزل في الفسق اذا كان الذي قلده قلده على ظن العدالة لانه كالشرط ولو قلد على انه عدل ففسق ينعزل اجماعا والولاية مما تقبل التعليق كالوكالة اما اذا قلده على انه فاسق لا ينعزل بالفسق عدنا الى قوله ان الجأته ضرورة الى الدخول فيه فلا يجعلن بينه وبين الناس حجابا وليصل الصلوات الخمس في جامعه فاذا صلى العشاء الاخيرة نادى ثلاثة اصوات هل لاحد من حاجة ثم يدخل منزله فان مرض مرضا لا يستطيع الجلوس للحكم اسقط رزقه وايما امام غل فيئا او جار في حكمه بطلت امامته ولم يجز حكمه * قلت * المذهب خلافه وتاويله انه يخرج من ان يكون كالخلفاء والائمة المرضيين بل يصير خلافة يشوبها امامة واليه اشار عليه السلام بقوله الخلافة بعدي ثلاثون سنة الحديث عدنا الى قوله واذا اذنب ذنبا بينه وبين الناس اقيم عليه وبقيمه اقرب القضاة اليه * وزاد المرغيناني واذا اذنب ذنبا بينه وبين الله تعالى يلزمه الحد درئ عنه الحد * ﴿ وذكر السمعاني ﴾ عن هلال بن يحيى الرائي قال سمعت ابو يوسف بن خالد السمتي قال كنت اختلف الى عثمان البتي بالبصرة فقيه اهلها وكان يذهب مذهب الحسين المعتزلي وابن سيرين

حجة * وبه قال حدثني احمد انبا محمد بن شجاع انبا الحسن بن زياد قال سمعت ابا حنيفة يقول لا شك ان امير المؤمنين عليا انما قاتل طلحة والزبير بعد ان بايعاه وخالفاه * وبه قال حدثني احمد انبا الفضل ابن يوسف انبا طاهر بن ابي احمد سمعت الحسن بن عبد الله بن الزبير قال رأيت ابا حنيفة وذكر محمد بن عبد الله ابن حسن بعد ما اصيب وعيناه تدمعان * وبه قال حدثني احمد انبا محمد بن اسمعيل الراشدي انبا محمد بن عديس انبا الحسين بن سلمة الارحبي قال جاءت امرأة الى ابي حنيفة ايام ابراهيم فقالت ان ابني يريد هذا الرجل وانا امنعه قال لا تمنعيه وقال حماد بن اعين كان ابو حنيفة يحض الناس على ابراهيم ويأمرهم باتباعه * وبه قال عبد الله بن زيدان انبا محمد بن عبد الرحمن انبا اسمعيل بن ابان عن جعفر الاحمر سألت ابا حنيفة عن مسئلة فاجاب فيها فقلت لا يزال هذا المصر بخير ما ابقاك الله فقال *

خلت الديار فسدت غير مسود * ومن الشقاء تفردي بالسودد

* وبه قال حدثنا القاسم بن جعفر انبا ابراهيم بن سليمان انبا صفوان بن يحيى انبا يعقوب بن شعيب عن ابي حنيفة عن حماد قال قال ابراهيم علي احب الينا من عثمان * وبه قال حدثني احمد بن محمد الصيرفي انبا عبد الله بن احمد انبا ابراهيم بن اسحاق انبا نوح بن دراج قال قال ابو حنيفة وسئل عن يوم الجمل فقال سار علي فيه بالعدل وهو علم المسلمين السنة في قتال اهل البغي * وانبأني ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي

ببغداد

فاخذت من مذاهبهم ونظرت عليها ثم استأذنت للخروج الى الكوفة لتلقي مشائخها والنظر في مذاهبهم والاستماع عنهم فدلوني على سليمان الاعمش لانه اقدمهم في الحديث وكان معي مسائل في الحديث وكنت سألت عنها المحدثين فلم اجد احدا يعرفها فذكرت ذلك في حلقة الاعمش فذكر ذلك له فقال ايتوني به فمضيت اليه فقال ملك تقول اهل البصرة اعلم من اهل الكوفة كلا ورب البيت الحرام ماذاك كذلك وما اخرجت البصرة الاقصاصا ومعبرا وذنحاوالقد لم يكن بالكوفة الارجل ليس من اهلها ولا من عربها ولكن من مواليها يعلم من المسائل ما لا يعلمه الحسن ولا ابن سيرين ولا قتادة الاعمى ولا البتي ولا غيرهم وغضب علي غضبا شديدا حتى خفت ان يضربني بعصاه ثم قال لبعض من حضره اذهب به الى مجلس النعمان فوالله لو رأى اصغر اصحابه علم انه لو قام اهل الموقف لاوسعهم جوابا ودخل في قلبي من الرعب ما الله تعالى به عالم فقام الرجل واتبعته فلما خرج من المسجد قال النعمان يكون في بني حرام فسل عنه فانه بهذه المسائل اعلم ولي شغل لا يمكن لي المصير اليه فخرجت اسأل عنه قبيلة بعد قبيلة حتى اتيت بني حرام في آخر القبائل وقد دخل وقت العصر فاذا بكهل قد اقبل حسن الوجه حسن الثياب وخلفه غلام اشبه الناس به فلما دنا سلم ثم صعد المئذنة فاذن اذانا حسنا فتوسمت فيه انه الامام ثم نزل فصلى ركعتين خفيفتين فما دون اشبه بصلاة الحسن وابن سيرين فاجتمع نفر من اصحابه وتقدم فقام فصلى بهم اشبه الناس بصلوة اهل البصرة فلما سلم لمستند الى المحراب واقبل بوجهه الى الناس فخيام ثم سأل كل واحد

* وجاء بصري الى الكوفة وجمهور معتقد الاهل البصرة

ان

بيفيد كما من الامام الخطيب ... (التاريخ) انا علي بن ابي علي انا محمد بن عبد الرحمن المخلص انا ... ابن القاسم الكوكبي حدثني ابو الحسن ... بن اخرم سمعت عبد الله بن صهيب الكلبي يقول كان ابو حنيفة النعمان بن ثابت يتمثل كثيرا ٭

... عطاء ذي العرش خير من عطائكم ٭ وسيبه (١) واسع يرجى وينتظر

انتم يكدر ما تعطون منكم ٭ والله يعطي فلا من ولا كدر

اخبرني الحافظ ابو منصور الديلمي كتابة انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء اذنا انا ابو الحسين الاسكاف انا الامام ابو عبد الله بن منده الحافظ انا الامام ابو محمد الحارثي اخبرنا عمران بن فرنيام سمعت ابا عبد الله محمد بن احمد بن حفص يقول ويذكره لمحمد بن علي بن الحسن بن شقيق ان عبد العزيز بن ابي رواد قال لابي حنيفة ان هذا الرجل دعاني يعني الخليفة فاذا دخلت عليه لم يسعني دون ان آمر وانهي فاجمع لي كلمات اتكلم بها فيكون في ذلك امر ونهي في امن وسلامة فقال له ابو حنيفة اذا دخلت عليه فسلم والزم السكوت فان الكلام لهم فان سألوك عن شيء فكان عندك جواب فاجب وان لم يكن فقل يا امير المؤمنين انما تطلب الدنيا لاربع خصال تطلب للشرف فانت الشريف ابن الشريف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطلب للملك فقد ملكت العرب والعجم وتطلب للمال فقد رزقك الله مالا يحصى واتق الله يا امير المؤمنين وعليك بالعمل الصالح واتق

(١) في القاموس السيب العطاء ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

من اصحابه عن حاله فلما انتهى الي قال كانك غريب من اهل البصرة وقد نهيت عن مجالستنا قلت نعم قال فاسمك فاخبرته باسمي ونسبي ثم سأل عن كنيتي فاخبرته فقال اكنت من المختلفة الى البتي قلت نعم قال لو ادركني لترك كثيرا من قوله ثم قال هات ما معك وابدأ قبل اصحابك فان بك وحشة الغربة وحق لمثلك من المتفقهة التقدم ولكل داخل دهشة ولكل قادم حاجة قال فسألته عن المسائل التي كانت مشكلة علي فاجابني فاحكيت ما جرى بيني وبين الاعمش فقال حفظك الله يا ابا محمد يحب ان ينوه اسم بلده بغيره ماشله الا كما قال القائل

فاذا تكون كريهة ادعى لها ٭ واذا يحاس الحيس يدعى جندب

ولئن كان الحسن وابن سيرين فاضلين كان كل منهما يتكلم في الآخر بما يصدق قول الاعمش كان ابن سيرين يعرض بالحسن المعتزلي ويقول ياخذ الجوائز من السلطان ويروي بالحالات ويفتي بالهوى ويقول بالقدر كانه اله الارض يتفرد بالفعل دون ربه ٭ قلت ٭ هذا تصريح في ان الامام رئ عن الاعتزال لانه طعن فيه بقطعه نسبة فعل العبد عن الله تعالى ٭ يروي عن علي كانه رآه وعن سمرة بن جندب كانه شاهده ويقول بفضل عثمان كانه من مواليه اعاذنا الله واياكم منه فلم يزل يقول ذلك حتى قام خالد الحذاء يوما من مجلسه وقال مهلا يا ابن سيرين كم تقول في هذا الرجل قد استتبته عن القدر وعلم حججه وفيها ايوب السختياني ومالك ابن دينار ومحمد بن واسع فتاب ويتوب الله على من تاب ٭ وقال عليه السلام لا تعيروا احدا بما كان فيه من الكفر

مانهاك الله عنه تكون [illegible] محمد بن علي عن [illegible]
الى ابي محمد [illegible] الحارثي انبأ محمد بن علي سمعت ابا وهب يقول سمعت [illegible]
[illegible] اعداء السنة قال وهم الحرورية واهل الاهواء * وبه قال اخبرنا عمرو
انبأ محمد بن يزيد سمعت حماد بن قيراط سمعت ياسين الزيات وكان من فقهاء اصحاب الحديث يقول
اصحاب الرأي اعداء السنة اصحاب الرأي اهل الاهواء [illegible] ابو حنيفة [illegible] فانهم كانوا على السنة *
وبه الى ابي محمد الحارثي [illegible]
[illegible] ورفعت اصواتهم فقلت يا ابا حنيفة هذا المسجد والصوت
لا ينبغي ان يرفع فيه فقال دعهم فانهم لا يفقهون الا بهذا * وبه قال اخبرنا احمد بن محمد الكوفي [illegible]
انبأ عبيد بن حمدون انبأ حسن بن طريف عن ابي [illegible] عن بلال بن ابي بلال الفزاري قال
كان ابو حنيفة رحمه الله يسهر مع جماعة من اصحابه عند حماد في الفقه وكان [illegible] يصيح من اول الليل
فكانت العلامة بين حماد وبين اصحابه ان يصيح الديك فكان اذا صاح قام حماد فيقول ابو [illegible]
قبحك الله قطعت حديثنا ان شر الديكة ما صاح اول الليل * وبه قال اخبرنا محمد بن صالح [illegible] انبأ ابو هشام
الرفاعي سمعت يحيى بن آدم سمعت محمد بن الحسن سمعت ابا حنيفة يقول قراءة عاصم قراءة مستقيمة وفي قراءة حمزة تقعير *

وبه

قول الامام في مسئلة القدر

فان الاسلام يهدم ما قبله من الشرك ثم قال الامام ما اعجب ما قال خالد وهذا محمد بن واسع وقتادة وثابت
البناني ومالك بن دينار وهشام بن حسان وايوب وسعيد بن ابي عروبة وغيرهم يذكرون ان الحسن لم يتب
عن القدر حتى مات وهذا عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وغيلان بن جرير ويونس بن بشير يدعون
الناس الى مذهب الحسن هلم اهل البصرة جرا على هذا المذهب فارتفع قول خالد من هو لاء وقد قبل ان
خالدا تمذهب هذا المذهب ايضاً وكان الحسن يعرض بابن سيرين ويقول يتوضأ بالقربة ويغتسل بالراوية صبا
صباد لكاد لكا تعذيبا لنفسه وخلافا لسنة نبيه عليه السلام يعبر الرؤيا كانه من آل يعقوب عليه السلام فدع عنك
ايها الرجل هذا وهلم فيما قصدت له وتعلم ما لا يسعك جهله ان الامم قبلكم ما اجتمعت ولا تجتمع ابدا والله تعالى
يقول ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ولولا ماجرت المقادير واختلفت الطبائع
ما اختلفت ولكن كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ثم سكت فقلت له ماتقول فيما اختلفوا
فيه من القدر قال اهل البصرة واهل الكوفة اختلفوا في القدر على ما علمت وكبر عمرو عن الطوق وهذه
مسئلة قد استصعبت على الناس فاني يطيقونها هذه مسئلة مقفلة قد ضل مفتاحها فان وجد مفتاحها علم مافيها ولم يفتح
الا بمخبر عن الله ياتي بما عنده ويأتي ببينة وبرهان وقد فات ذلك والذي نقول في ذلك قولا متوسطا بين القدر لين
اينما مالي ملت معه كما قال محمد بن علي لا جبر ولا تفويض ولا تسليط والله تعالى لا يكلف العباد بما لا يطيقون

ولا

وبه قال اخبرنا محمد بن ... لنا ابو سعيد بن عنبسة انا الهيثم بن عدي الطائي قال حدثنا ... من القراء بالكوفة منهم ابو حنيفة وابو بكر ... وكان منزله قاصيا من المدينة قال فقال بعضنا لبعض اذا جلستم فلا تقعدوا بالقعود قال فلما دخلنا عليه قال بعضنا ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع قال فرفع المريض رأسه فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج فقال ابو حنيفة قوموا فليس عند صاحبنا خير قلت واورد هذا الحديث الامام ابو بكر الزرنجري مرسلا وقال ثم اعطاهم دراهم ودعوة لقد اتهمهم

وبه قال حدثنا اسمعيل بن بشر انا ابا حفص بن عمرو القارى انا سلم بن سالم حدثني المفضل الكوفي قال شهدنا املاك رجل بالكوفة وشهد معنا سفيان الثورى وشريك وغيرهم فلما طال مقامهم قالوا لصاحب الامر من بقي قال ننتظر اباحنيفة وقد بعثنا اليه قوما فانتظروه فلما طال عليهم المجلس قال سفيان لصاحب الامر لم يجئ بعد ابو حنيفة قال لا واحتشم منهم قال يا اباعبد الله اخطب فقال سفيان لشريك اخطب فقال شريك لسفيان اخطب فانت احق فكانوا في ذلك اذ حضر ابو حنيفة فقال سفيان قد جاء من يكفينا المجلس ابو حنيفة قال له صاحب الامر اخطب يا اباحنيفة قال فحمد الله ابو حنيفة واثنى عليه فقال اما بعد فان الكلام كثير ومحكيه يسير وان الكلام لا ينتهي حتى ينتهى عنه وان خير الكلام ما اريد به وجه الله وشر الكلام ما يكون لغير الله ثم عقد النكاح قال فقال سفيان لشريك الامر كما ترى وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري وبه قال

ولا اراد منهم مالا يعملون ولا عاقبهم بما لم يعملوا ولا سألهم عما لم يعلموا ولا رضي لهم بالخوض فيما ليس لهم به علم والله يعلم بما نحن فيه والصواب الذي عنده ونحن مجتهدون وكل مجتهد مصيب الا انه لم يكلفهم الاجتهاد فيما ليس لهم به علم والله ولي كل نجوى واليه رغبة كل راغب وفقنا الله تعالى واياك لما يحب ويرضى . فان قلت ففي هذا الكلام تصريح بما هو مذهب اهل الحق في مسئلة خلق الافعال وان القدرية اهل الاعتزال الذين شهد النبي صلى الله عليه وسلم بانهم مجوس هذه الامة فان المجوس كما قالوا الخير من يزدان والشر من اهرمن كذلك المعتزلة قالوا بتعلق ارادة البارى بالخير وبانقطاع ارادته عن غير الخير وعن الشر مع قولهم بتعدد الخالق فضاهوا المجوس بهاتين العقيدتين لكن قول الامام كل مجتهد مصيب مشكل لان الكلام في مسئلة اصولية دينية ولا خلاف فيها الا للعنبري بان المخطي فيها على الباطل وانما خلاف المعتزلة في الفروع ولا خلاف في الفروع ان كل مجتهد مصيب في حق العمل بما ادى اليه اجتهاده انما الخلاف في ان الحق عند الله واحد او متعدد فلا بد من تاويل مقال الامام وارى على ما يقتضيه سوق الكلام ان المراد به ان التكليف بالاجتهاد لكل مجتهد والاذن فيه من الشارع اليه ليكون وسيلة الى اصابة الحق فكل مجتهد مصيب اي متمكن من اصابة الحق ان لم يقصر في الطلب لكن في العقليات يكون العقل فيه دليلا لا في الفروع لعدم دخل العقل فيه ومن الغى العقل بكل حال واعتبر السمع كيف يعرف صدق المبلغ ان قال بالعقل بان

ثنا الربيع بن جنان [illegible] انبا ذاكر قال سئل ابو حنيفة عن علي في الجارية وقتيلي صفين قال اخاف [illegible] تسألني لقد عنها واذا اقامني يوم القيامة بين يديه لايسألني عن شئ منه امور [illegible] بذلك اولى ﴿و به قال اخبرنا ابو محمد الترمذي﴾ انبا احمد بن سماعة انبا عبد الحميد بن الاصبع سمعت اباحنيفة يقول جابر الجعفي افسد نفسه بالهوى الذي اظهره وليس عندي بالكوفة في بلدي اكذب منه وقال وفى رواية حماد بن زيد قال كان ابو حنيفة ينهى اصحابه عن ابان جابر الجعفي ﴿و به قال انبا ابو حامد احمد بن عبدان البلخي﴾ انبا يحيى بن علي انبا يحيى بن عنبسة سمعت غور كالسعدي الكوفي يقول اهديت الى ابي حنيفة [illegible] فكافاني باضعاف ذلك فقلت له لو علمت انك تفعل مثل هذا لم افعل ما فعلت قال لا تقل [illegible] لتقلد الفضل للسابق والبادي الم تسمع الى ما حدثني به الهيثم عن ابي صالح يرفع به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا وما تكافئوه فاثنوا عليه فقلت هذا الحديث احب الي من جميع ما املك ﴿و به قال حدثنا ابو مسلم﴾ انبا ابراهيم ثنا عبد الصمد بن عبد الوهاب سمعت عبد العزيز بن مسلم قال لقيت اباحنيفة وهو يمشي فسألته عن حديث قيس بن مسلم في الباب [illegible] على ان يترك الادب ان للعلم هيبة وان للعلم جلالة فصاحب العلم ينبغي ان يكون له وقار وسكون وخضوع لمن يقتبس منه اذ حضر جئتك الى الغد تمامه فتباكرت فلم يحدثني واشتغلت عنه ففاتني الحديث

و به قال

يقول دلت المعجزة عليه كما قلنا فقد خالفوا مذهبهم وان قال بالسمع لزم الدور ۔ عدنا الى المقصود قال وتشاغل عني بالاذان والاقامة لصلاة المغرب واشتغل بالصلاة والتسبيح الى ان صلى العشاء فلما فرغ صلى ركعتين خفيفتين في غير الموضع الذي صلى فيه المغرب ثم خرج من المسجد فاخذ بيدي وقال لي اين نزلت فاخبرته فقال تحول الى دار الخزاز بن بجنب حجرتي وقال لبعض اصحابه اذهبوا به الى منزله وتعرفوا احاله وما يحتاج اليه واصلحوا شانه وعرفوا جيرانه موضعه سا وليبت معه الليلة من شاء منكم وليبكر من غاب منكم اليه وحولوه الى الحجرة التي ذكرت ثم ودعني وانصرف الى منزله فمضيت مع اصحابه الى منزلي فلما وصل الى الخان اوصوا اهل الخان بي وقاموا بحوائجي وعرضوا الى الدل والنفس وعملوا ابا امرو جاؤا من الغد فنقلوني الى دار الخزازين وحملوا كتبي ووجه الامام الي بصرة دنيا دراهم كثيرة وثياب وطعام مع ابنه وكان هو الغلام الذي رأيته اشبه الناس به ثم كانوا يتعاهدوني ويبروني ويقوم بحوائجي وحوائج اصحابي من اهل البصرة وكان كلما حضرت الدرس وقف لي وحث الناس على بري وتقدمي وكان يملي كل ليلة الاثنين والخميس والجمعة صلوة المغرب والعشاء الآخرة في الجامع وكان حلقته كل يوم من صلوة الغد الى قريب الظهر ومن العشاء الى العتمة ومن صلوة العصر الى المغرب فى مسجده وكان يخلو في بيته من الظهر الى العصر وكان يعجل بالاولى والعشاء ويؤخر المغرب ويسفر بالفجر وكان يوم السبت لحوائجه لا يقعد في مجلسه ولا يحضر السوق يتفرغ لاسبابه في امر منزله وضياعه

وكان

وبه قال حدثنا محمد بن الحسن البلخي انبأ هلال بن يحيى انبأ عمر بن ابراهيم البصري عن ابيه قال رأيت ابا حنيفة مغموما يتفكر يتنفس الصعداء فقلت له انما لك يرحمك الله قال مطلوب ويخاف البيات قال وكنت يوما الى جنبه في صلوة الفجر فقرأ الامام (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) قال فارتعد ابو حنيفة حتى عرفت ذلك منه * وبه قال حدثنا محمود بن دالان المروزي سمعت حامد بن آدم سمعت عبد الله بن المبارك سمعت ابا حنيفة يقول من طلب الرياسة في غير حينه لم يزل في ذل ما بقي * وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور قال محمد بن عبد العزيز حدثني ابو وهب سمعت سهل بن مزاحم سمعت ابا حنيفة يقول لاصحابه ان لم تريدوا بهذا العلم الخير لم توفقوا * وبه قال حدثنا قيس بن ابي قيس قال محمد ابن عبد العزيز سمعت محمد بن مزاحم سمعت اخي سهلا سمعت ابا حنيفة يقول عجبت لقوم يقولون بالظن ويعملون بالظن وان الله لم يرض لنبيه صلى الله عليه وسلم ذلك فقال تبارك وتعالى ولا تقف ما ليس لك به علم الآية *

وبه قال حدثنا حيان بن ابي الحسن قال بشر بن يحيى سمعت سهل بن مزاحم سمعت ابا حنيفة يقول الذي اعتمد عليه من اصحابي ثلاثون عشرة منهم فقهاء صالحون وعشرة منهم يصلحون للفتيا وعشرة منهم يصلحون للقضاء وهم احسن اصحابي * قال سهل بن مزاحم كان احسن هؤلاء ابو يوسف وزفر ولكن ماتوا اولئك وبقي هذان * قلت * وسهل بن مزاحم هذا من كبار ائمة مرو صحب ابا حنيفة وناظره وروى عنه وكان يعد من عباد

وكان يقعد في السوق من الضحى الى الاولى وكان يوم الجمعة له دعوة يجمع اصحابه في بيته ويطبخ لهم الوان الطعام وكان لا يأكل معنا ويقول انفرد بنفسي لئلا يحتشموا وكان يشرب معنا وكان يقدم لنا الالوان والفواكه تم ذكر كلاما كثيرا اندرج فيما ذكرناه وقال كنت اختلف اليه في كثرة ترددي من الطريق الواحد صار الذين في ذلك الشارع لي اصدقاء ثم انقرضوا فصار اولادهم لي اصدقاء ثم استاذنته في الخروج الى البصرة فقال حتى اخلي لك نفسي فاتقدم اليك بالوصية فيما تحتاج اليه من معاشرة الناس ومراتب اهل العلم وتاديب النفس وسياسة الرعية ورياضة الخاصة والعامة وتفقد امر العامة وانك متى اسأت معاشرة الناس صاروا لك اعداء وان كانوا لك آباء وامهات اصبر يومين افرغ لك نفسي واجمع لك همي فلما مضى الميعاد واخلى لي نفسه قال انا اكشف لك عما عرضت به كاني بك وقد دخلت البصرة واقبلت على المخالفة بها ورفعت نفسك عليهم وتطاولت بعلمك لديهم وانقبضت عن معاشرتهم ومخالطتهم وخالفوك وهجرتهم وهجروك وشتمتهم وشتموك وضللتهم وبدعوك واتصل ذلك الشين بنا وبك واحتجت الى الانتقال عنهم والهرب منهم وهذا ليس برأي لانه ليس بعاقل من لم يدار من ليس له بد منه حتى يجعل الله تعالى له مخرجا فاذا دخلت البصرة واستقبلك الناس وزاروك وعرفوا حقك فانزل كل واحد منهم منزلته واكرم اهل الشرف وعظم اهل العلم ووقر الشيوخ ولاطف الاحداث وتقرب من العامة ودار الفجار واصحب الاخيار ولا تتهاون بالسلطان ولا تحقرن احدا ولا تقصرن

* من طلب الرياسة في غير حينه لم يزل في ذل ما بقي *

* من لم يرد بالعلم الخير لم يوفق *

* كان الامام يجمع اصحابه يوم الجمعة ويطبخ لهم الوان الطعام *

خراسان و زهادهم • [illegible] ثنا العباس بن عزيز انبأ محمد بن يحيى اخبرني ابي عن عبد ربه(١) سمعت ابا حنيفة يقول [illegible] العلم لله نيا حرم بركته و لم يرسخ في قلبه و لم ينتفع به كثير احد و من تعلمه للدين بورك له فيه و رسخ في قلبه و انتفع المقتبسون منه بعلمه • و به قال انبأ محمد بن الحسن البلخي سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت نوح بن دراج يقول قال لي ابوحنيفة يا نوح اراك طلابا لابواب القضاء و اراك حريصا عليه و انه يعجبني ظرفك وفهمك فلاتفسدن ذلك عليك قال واستقضى نوح على بغداد فانكر بصره فكان يقضي بعد ذهاب بصره ثلاث سنين لا يعرف احد انه ذهب بصره من ظرفه و احتياله فكان اصله من بخارا وقيل كان من الكوفة فنزل بخارا • و به قال حدثنا سهل بن بشر انبأ الحسن ابن صالح عن ابي مقاتل عن ابي حنيفة قال من جعل قاضيا فهو كالغريق في البحر الى متى يسبح و ان كان سابحا • و به قال حدثنا محمد بن الحسن البلخي انبأ [illegible] انبأ الحسين بن محمد الليثي امام اهل بلخ سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول اعظم الطاعات الايمان بالله و اعظم المعاصي الكفر بالله فمن اطاع الله في اعظم الطاعات وانتهى عن اعظم المعاصي رجوناله الغفران فيما ياتي بين ذلك • و به قال حد [illegible] انبأ عبد الله بن عمر بن الرماح انبأ ابي عن ابي حنيفة قال كناعند عمر بن ذر فجاءه رجل يبكي ابنه فاسترجع ثلاثا ثم قام بتجهيز ابنه ثم رجع فجعل يحدثنا كما كان يحدث من قبل فلما فرغ من جهازه اخبرنا بذلك وقمنا ومشينامعه

(١) في مسند الخوارزمي عبد ربه هو ابو شهاب الحناط (بمهملة ونون كما في الخلاصة) ابن نافع صاحب الطعام

في اقامة مروئتك و لا تخرجن سرك الى احد ولاتثقن بصحبة احد حتى تمتحنه ولا تالفن ماينكر عليك في ظاهرك واياك والانبساط الى السفهاء ولاتجيبن دعوة (يجوز ان يكون اراد به الدعوة الخاصة) ولا تقبلن هدية (يجوز ان يستثني منه القريب و من جرت عادته بالمهاداة له) وعليك بالمداراة والصبر والاحتمال وحسن الخلق وسعة الصدر واستجد ثيابك واستفره دابتك واكثر استعمال الطيب وقرب مجلسك وليكن ذلك في اوقات معلومة واجعل لنفسك خلوة ترم بها حوائجك وابحث عن اخبار حشمك وتقدم في تقويمهم وتاديبهم واستعمل في ذلك الرفق ولا تكثر العتاب فيهون العدل وحافظ على صلواتك وبادر طعامك فانه ماساد بخيل قط وليكن لك بطانة تعرفك اخبار الناس فمتى عرفت بفساد بادرت الى اصلاح ومتى عرفت بصلاح زدت فيه رغبة واعمل في زيارة من يزورك ومن لا يزورك والاحسان الى من يحسن اليك او يسيء وخذ العفو و أمر بالمعروف و تغافل عما لا يرضيك و اترك كل من يؤذيك و بادر في اقامة الحقوق و عد من مرض من اخوانك فعده بنفسك و تعاهده برسلك واعف عمن اساء اليك ومن تكلم فيك منهم بالقبيح فتكلم فيه انت بالحسن الجميل و من مات منهم قضيت حقه و من كانت له فرحة هنيته بها و من كانت له مصيبة عزيته فيها و من اصابته جائحة توجعت له و من استنهضك لامر من الامور نهضت له و من استعانك اعنه و من استنصرك فانصره و اظهر التودد من الناس ما استطعت و احسن السلام على قوم لئام و متى جمع بينك و بين قوم مجلس او ضمك و اياهم مسجد و جرت المسائل و خاضوا فيها بخلاف ما عندك لا تبد و لهم منك خلاف وان سئلت عنها اخبرت بما تعرف من القول

(هامش) مدح تعلم العلم لله حرم [illegible]

(هامش) وصايا الامام ليوسف بن خالد عند رجوعه الى البصرة

(هامش) الذي ذكره البخاري في تاريخه و هو يروي عن الامام ابي حنيفة و في الخلاصة روى عنه [illegible]

وعطلها عليها فلما فرغ من دفنه وقف على قبره فقال اللهم هذا ابني ذ رمتعتني به ماامتعتني في بقائه
ورزقه ولم يتعلق لهم فلم يدع علي عليه من الاجر في مصيبتي هذه فقد وهبت جميع ذلك له فهب لي حقا به
ولا تحمله به قال فابكى الناس فقال ابو حنيفة ما رأيت حيا اكبر واعجز منه على ميته ولا رأيت حيا بكى على ميته بالخوف
عليه من امر الآخرة غيره * ﴿ وبه قال حدثني محمد بن احمد بن موسى * حدثني ابراهيم بن محمد بن
شقيق حدثني ابي عن جدي شقيق بن ابراهيم قال قال ابو حنيفة لابراهيم بن ادهم يا ابراهيم انك رزقت من
العبادة شيئا صالحا فليكن العلم من بالك فانه رأس العبادة وبه قوام الامور * قلت سمع ابراهيم بن ادهم ابا حنيفة
رحمه الله والاعمش ومحمد بن زياد واضرابهم *(١) ﴿ وبه قال حدثنا احمد بن ابي صالح * انبأ زكريا بن يحيى
انبأ مالك بن سليمان عن ابي رجاء الهروي سمعت ابا حنيفة يقول مثل من يطلب الحديث ولا يتفقه مثل الصيدلاني
يجمع الادوية ولا يدري لاي داء هو حتى يجيء الطبيب هكذا طالب الحديث لا يعرف وجه حديثه حتى يجيء الفقيه *
﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد * انبأ احمد بن زهير اخبرني سليمان بن ابي الشيخ اخبرني بعض الكوفيين
قال قيل لابي حنيفة في هذا المسجد حلقة ينظرون في الفقه قال لهم رأس قالوا لا قال لا يفقه هؤلاء ابدا *
﴿ وبه قال كتب الي صالح بن ابي رميح * انبأ الحسن بن علي العمري انبأ العباس بن نجيح انبأ شعيب سمعت
ابا حنيفة يقول اذا اردت حاجة من حاجات الدنيا فلا تأكل حتى تقضيها فان الاكل يغير العقل * ﴿ وبه قال

(١) في الخلاصة ابراهيم بن ادهم بن منصور العجلي او التميمي ابو اسحاق البلخي احد الزهاد الاعلام روى عنه الثوري والاوزاعي وشقيق البلخي قال النسائي ثقة مامون ١٢ الحسن النعماني عفا الله عنه

ثم قل وفيها قول آخر كذا وكذا والحجة له كذا وكذا فان سمعوه عرفوا منزلتك ومقدارك وعظموا
محلك فاعط كل من يختلف اليك نوعا من العلم ينظر فيه ويأخذ كل منهم بحظ شيء من ذلك وخذهم بجلي العلم
دون دقيقه وآنسهم ومازحهم احيانا وحادثهم فانه يستديم لك المودة وموا ظبة العلم واطعمهم احيانا
وتغافل عن زلاتهم واقض حوائجهم وارفق بهم وسامحهم ولا تبد لاحد منهم ضيق صدرك ولا ضجرا وكن
كواحد منهم وعامل الناس معاملتك لنفسك وارض منهم ما ترضى لنفسك واستعن على نفسك بالصيانة لها
والمراقبة لاحوالها ولا تضجر لمن لا يضجر عليك ودع الشغب واستمع لمن يستمع منك ولا تكلف الناس ما لا يكلفوك
وارض لهم ما رضوا لانفسهم وقدم اليهم حسن النية واستعمل الصدق واطرح الكبر جانبا واياك والغدر
وان غدروك واد الامانة وان خانوك وتمسك بالوفاء واعتصم بالتقوى وعاشر اهل الاديان حسب معاشرتهم *
فانك ان تمسكت بوصيتي هذه رجوت لك ان تسلم ثم قال له انه يحزنني مفارقتك ويؤنسني معرفتك
فواصلني بكتبك وعرفني حوائجك وليكن لي كلك فان لك كلي ثم اخرج لي دنانير وكسوة وزادا وخرج
معي وجميع اصحابه معه حتى شيعوني وركب هو معهم حتى بلغنا شط الفرات فودعني وودعهم ثم الى قدمت
البصرة وعملت بما قال فما مضى الايام حتى صار واكلهم لي اصدقاء وبطلت المجالس واجتمعوا الي وظهر مذهبه
بالبصرة كما ظهر بالكوفة وسقط مذهب الحسن وابن سيرين وما زالت هداياه وكتبه تتواصل الي

﴿ مثل طالب الحديث بلا فقه مثل الصيد لاني يجمع الادوية ولا يدري لاي داء هو ﴾

﴿ مقولة الامام لابراهيم بن ادهم رح ﴾

﴿مقولة الامام في شأن علقمة والاسود رضي الله عنهم﴾

حد ثنا حيان بن ابي الحسين ﴿ ... ﴾ يحيى سمعت سهل بن مزاحم سمعت اباحنيفة يقول لا يترك القاضي اكثر من سنة على القضاء حتى ينسى العلم فيذكر ثم يولى ثانيا * ﴿اخبرني ابو النجيب﴾ في كتابه الي من محمد ابن ... ابي الطيب عن ابي الفتح العطار عن العسكري باسناد . الى ابي يوسف سمعت اباحنيفة و ذكر له علقمة و الاسود ايهما افضل فقال والله ماقدري ان اذكرهما الا بالدعاء والاستغفار اجلالا لهما فكيف افضل بينهما و قال من تكلم في شيء من العلم و هو يظن ان الله لا يسأله عنه كيف افتيت في دين الله فقد سهلت عليه نفسه و دينه ثم قال ابو يوسف كان ابو حنيفة ... فلى ... الا ... مثله * ﴿سمعت الامام الزاهد ابا عبد الله ... بن محمد الزبري المعروف بخليل رحمه الله﴾ يقول كان ابو جعفر المنصور الخليفة يقول لابي حنيفة لم لا تغشانا يا باحنيفة فيمن يغشانا فقال ابو حنيفة رحمه الله لانك اذا قربتني فتنتني و اذا اقصيتني حزنتني و ليس عندك ما ارجوك له و ليس عندي ما اخافك عليه و انما يغشاك من يغشاك ليستغني بك عمن سواك وانا غني بمن اغناك فلم اغشاك فيمن يغشاك . قلت * و اخرج هذا الحديث ايضا مرسلا الامام ابو المحاسن المرغيناني عن محمد بن الحسن ان اباحنيفة رحمه الله قال هذه الكلمات لعيسى بن موسى و هو والي الكوفة و زاد في آخره . ثم انشأ يقول *

كسرة خبز و قعب ماء * وسحق ثوب مع السلامة

خبر

﴿كتاب الامام الى ابي عصمة نوح بن ابي مريم الجامع﴾

الى ان قضى نحبه و لحق بربه فهذا انا الله تعالى به فانه كان معلما ناصحا و استاذا صالحا فرحمة الله عليه دائمة الى يوم القيامة و على جميع الائمة اجمعين * ﴿و ذكر الامام ابو عمرو عثمان بن احمد الاسفرايني﴾ باسناد . عن نوح ابن ابي مريم الجامع قال كنت اسأل الامام عن معاني الاخبار فينشر هالي و اسأله عن المسائل الغامضه و عامة ما كنت اسأله عن مسائل القضاء و الحكومة فقال لي يوما يانوح اراك تدق باب القضاء فلما رجعت الى مرو لم البث حتى ابتليت بالقضاء فكتبت اليه اعلمه بذلك و اعتذر فكتب الي من ابي حنيفة الى ابي عصمة اما بعد فقد ورد علي كتابك و وقفت على مافيه فانك قلدت امانة عظيمة يعجز عنها الكبار من الناس و انت كالغريق فاطلب لنفسك مخرجا و عليك بالتقوى فانه ملاك الامور و الخلاص في المعاد و النجاة من كل بلية و به يدرك حسن العواقب قرن الله تعالى بخير العواقب امورنا و وفقنا لمرضاته انه سميع قريب * واعلم * ان ابواب القضاء لا يدركها الا العالم النحرير الذي وقف على اصول العلم بالكتاب والسنة و اقاويل الصحابة و كان له بصر و رأى و نفاذ فاذا اشكل عليك شيء من ذلك فارحل الى الكتاب و السنة و الاجماع فان وجدت ذلك ظاهرا فاعمل به و الافرده الى النظر و استشهد عليه بالاصول ثم اعمل بما كان الى الاصول اقرب و به اشبه و شاور اهل المعرفة و البصيرة فان فيهم ان شاء الله تعالى مالا تدركه انت فاذا اجلس اليك الخصمان للحكومة فسو بين القوي و الضعيف و الشريف و الوضيع في الاقبال و الجلوس و الكلام و لا تظهرن من نفسك شيئا يطمع بك الشريف

شاهر فيه

خير من العيش في نعيم ✿ يكون من بعد هائد امه

و انبأني الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني بمدينة السلام اذا الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذ نا القاضي القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عبد الله بن محمد انبأ مكرم انبأ ابو العباس ابن اخي حبارة انبأ مليح بن وكيع بن الجراح سمعت ابي يقول سمعت رجلا يسأل اباحنيفة بم يستعان على الفقه حتى يحفظ قال بجمع الهم قال قلت وبم يستعان على جمع الهم قال بحذف العلائق قال قلت وبم يستعان على حذف العلائق قال باخذ الشيء عند الحاجة ولا تزد ✿ وبه الى الصيمري هذا انا عبد الله بن محمد انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ محمد بن سماعة انبأ ابو يوسف قال قال ابو حنيفة مايعرف الفقه وقدره وقدر اهله من كان ثقيل المجالسة وكان يقول ✿

عدمنا ثقال الناس في كل بلدة ✿ فيا رب لا تغفر لكل ثقيل

وبه الى مكرم انبأ احمد انبأ ابو نعيم سمعت ابا يوسف يقول سئل ابو حنيفة عن مسائل بعد صلوة الصبح فاجاب فيها فقيل له اليس كانوا يكرهون الكلام في مثل هذا الوقت الا بخير فقال ابو حنيفة رحمه الله واي خير اكبر من ان نقول هذا حلال وهذا حرام ننزه الله ونحذر الخلق عن معاصيه ان الجواب اذا افرغ من الزاد جاع صاحبه ✿ وبه الى مكرم انبأ احمد انبأ ابو نعيم سمعت ابا حنيفة يقول من ابغضني جعله الله مفتيا ✿

لشرفه وييأس الوضيع لضعفه فاذا جلس الخصمان بين يديك فدعهما حتى يسكن روعهما يستمكنان من الجلوس ويذهب عنهما خجل الجلوس والروع ثم كلمهما برفق وافهمهما كلامك واستوقف كلام كل واحد منهما ولا تعجلهما ودعهما حتى يفرغا من جميع ما يريد ان الا ان يأخذ افضلا فتمنعهما عن ذلك وبين لهما ذلك ولا تقض عند الضجر والغضب والحزن ولا تقض حاقنا ولا خائفا ولا جائعا ولا تقض وانت مشغول القلب ولا تقض الا وانت فارغ القلب ولا تعجل بفصل القضاء بين القرابات وردهم بجالس لعلهم يصطلحون فان كان والا قضيت ولا تقض على احد حتى يتبين لك الوجوه التي الزمه ذلك ولا تلقن الشاهد ولا تشر في مجلسك ولا تومي الى احد ولا تكلمن الى قرابتك شيئا من الامور ولا تجيبن احدا شيئا من الامور ولا تجيبن احدا في دعوته فيلزمك التهمة ولا تحدث في مجالس القضاء وآثر تقوى الله تعالى على ما سواه يكفيك الله تعالى امور الدنيا والآخرة ورزقك الله السلامة ورزقنا واياك حياة طيبة ومنقلبا كريما ✿ ونوح هذا يسمى الجامع لانه كان له اربعة مجالس للمناظرة ولدرس الفقه ولمعاني القرآن وللادب كالنحو وغيره ✿ قال ابو سهل خاقان كان له اربعة مجالس مجلس للاثر ومجلس لاقاويل الامام ومجلس للنحو ومجلس للشعر وكان من الائمة الكبار وللجلالة قدره روى عنه شعبة وابن جريج وغيرهما ومع ذلك لزم الامام وروى عنه الكثير ولما مات الجامع قعد ابن المبارك على بابه للتعزية ثلاثة ايام ✿ ✿ وذكر الامام الحارثي عن توبة بن نصر

و اخبرني الامام الاجل شمس الائمة عمر بن الامام ابي بكر الزرنجري في كتابه الي اخبرنا والدي قال وبما تلفظ ابو حنيفة تذكره بعض الشعراء

و من المروءة للفتى ٭ ما عاش دار فاخره

فاشكر اذا اوتيتها ٭ و اعمل لدار الاخره

و اخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي في كتابه الي من بخارا باسناده الى نصير بن يحيى عن ابي مطيع قال كان ابو يوسف يصنف المسائل ثم يعرضها على ابي حنيفة فيقول قال ابو حنيفة كذا او قلت كذا فقال ابو حنيفة من هذا الذي قوله يجنب قولي فقيل ابو يوسف قال فقال يا قاصر باغ من قدرك ان يذكر قولا بجنب قولي قال ابو مطيع فلما خرج من عنده نادى زفر فقال ابا مطيع لاتنس الصاد ٭ وبه قال عن اسحاق ابن الحسين قال جاء رجل الى سوق الخزازين يسأل عن دكان ابي حنيفة الفقيه فسمعه رحمه الله فقال ليس هو بفقيه وانما هو مفت متكلف ٭ وبه قال عن عبد الله الاعمش انه ذهب مع الحسن بن عيسى بن زيد الى ابي حنيفة فقام له واجلسه وقال له قال جدك صلى الله عليه وسلم يكره ان يقوم احد لاحد الا لثلاثة وانت منهم قال والثلاثة المذكورة في الاثر وسلطان لسلطانه وذو علم لعلمه وذو شرف لشرفه ٭ وبه قال عن يزيد بن الكميت ان رجلا ناظر اباحنيفة وقال له اتق الله قال فانتفض واصفر لونه وطأطأ رأسه ثم قال يا اخي جزاك الله عزوجل خيرا فما احوج الناس الى

من

قال قال لي لا تسأل عني وانا امشي او احدث او انا قائم او متكئ فصرت اليه في يوم فخرج في حاجة فتبعته وكنت اسأله في الطريق ومعي دفتري فعلقت جوابه فلما كان من الغد واجتمع اليه الاصحاب وسألته فاجابني بخلاف الاول فلما اعلمته قال الم انهك عن السؤال في هذه الاماكن الا في وقت اجتماع العقل ٭ ويروى ان الامام اوصى الى ابي يوسف بعد ان ظهر له منه الرشد وحسن السيرة والاقبال على الناس فقال يا يعقوب وقر السلطان وعظم منزلته واياك والكذب بين يديه ولا تدخل عليه في كل وقت ما لم يدعك لحاجة علمية فانك اذا اكثرت اليه الاختلاف تهاون بك وصغرت منزلتك عنده فكن منه كما انت من النار تنتفع وتتباعد ولا تدن منها فان السلطان لا يرى لاحد ما يرى لنفسه واياك وكثرة الكلام بين يديه فانه ياخذ عليك ما قلته ليرى من نفسه بين يدي حاشيته انه اعلم منك وانه يخطئك وتصغر في اعين قومه وليكن اذا دخلت عليه تعرف قدرك وقدر غيرك ولا تدخل عليه وعنده من اهل العلم من لا تعرفه فانك ان كنت ادون حالا منه لعلك ترتفع عليه فيضرك وان كنت اعلم منه لعلك تحط عنه فتسقط بذلك من عين السلطان واذا عرض عليك شيئا من اعماله فلا تقبل منه الا بعد ان تعلم انه يرضاك ويرضى مذهبك في العلم والقضايا كي لا تحتاج الى ارتكاب مذهب غيرك في الحكومات ولا تواصل اولياء السلطان وحاشيته بل تقرب اليه فقط وتباعد عن حاشيته ليكون مجدك وجاهك باقيا عندهم ولا تتكلم بين يدي العامة الا بما تسأل عنه واياك والكلام في العامة والتجار الا بما يرجع الى العلم كي لا يوقف

وصية الامام لابي يوسف رضي الله عنهما

من يذكرهم الله وقت الحاجة بما يظهر على السنتهم من العلم حتى يريدوا الله باعمالهم اعلم الي ما نطقت بالعلم الا وانا اعلم ان الله عز وجل يسألني عن الجواب ولقد حرصت على طلب السلامة ✻ وبه قال عن ابن المبارك ✻ عن ابي حنيفة انه قال اذا قامت المرأة من موضعها فلا تجلس فيه حتى يبرد قال ومن وصف خف امرأة صغيرة او كبيرة فقد وصف قدمها ومن وصف قدمها لم يكن عدلا ✻ وكان رحمه الله اذا مشى في الطريق لا يعرف الرجل من المرأة ✻ وبه قال عن ابي يوسف ✻ سمعت ابا حنيفة يقول ما اجترأت على الله تعالى مذ فقهت ✻ وبه قال عن بكر بن جعفر ✻ قال رجل دخل داخل على ابي حنيفة رحمه الله فيقول كان كيت وكيت فاذا اكثر قال دع ما انت فيه ما تقول في كذا وكذا فيقطع عليه كلامه ويقول اياكم ونقل ما لا يحبه الناس اي من حديث الناس عفا الله عمن قال فينا مكروها ورحمه الله من قال فينا جميلا تفقهوا في دين الله وذروا الناس وما صنعوا لانفسهم فيحوجهم اليكم ✻ وبه قال ✻ ومن مناجاته رواها ابو الحسن علي بن احمد الفارسي الفقيه رحمه الله قال رحمة الله عليه الهي ان كان صغيرا في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك املي ✻ الهي كيف انقلب بالخيبة محروما وظني بجودك ان تقلبني مرحوما ✻ الهي ان عزب رأيي عن تقويم ما يصلحني فما عزب يقيني عن فيما ينفعني ✻ الهي اعززت نفسي بايمانك فكيف تذلها بين اطباق نيرانك ✻ الهي اذا تلونا من كتابك شديد العقاب اشفقنا واذا تلونا منه الغفور الرحيم فرحنا فنحن بين امرين لا يؤمننا الكتاب

على حبك ورغبتك في المال فانهم يسيئون الظن بك ويعتقدون ميلك الى اخذ الرشوة منهم ✻ ولا تضحك ولا تبسم بين العامة ✻ ولا تكثر الخروج الى الاسواق ✻ ولا تكلم المراهقين فانهم فتنة ✻ ولا بأس بان تكلم الاطفال وتمسح رؤسهم ✻ ولا تمش في قارعة الطريق مع المشايخ والعامة فانك ان قدمتهم ازدرى ذلك بعلمك وان اخرتهم ازدرى بك من حيث انه اسن منك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا فليس منا ✻ ولا تقعد على قوارع الطريق فاذا دعاك ذلك فاقعد في المسجد ✻ ولا تأكل في الاسواق والمساجد ✻ ولا تشرب من السقايات ولا من ايدي السقائين ✻ ولا تقعد على الحوانيت ولا تلبس الديباج والحلي وانواع الابريسم ✻ فان ذلك يفضي الى الرعونة ✻ ولا تكثر الكلام في بيتك مع امرأتك في الفراش الا وقت حاجتك اليها بقدر ذلك ولا تكثر لمسها ومسها ولا تقرب اليها الا بذكر الله تعالى ✻ ولا تتكلم بامر نساء الغير بين يديها ولا بامر الجواري فانها تنبسط فيك بكلامك ولعلك اذا تكلمت من غيرها تكلمت عن الرجال الاجانب ✻ ولا تتزوج امرأة كان لها بعل او اب او ام او بنت ان قدرت الا بشرط ان لا يدخل عليها غيرك من اقاربها فان المرأة اذا كانت ذا مال يدعي ابوها ان جميع مالها له وانه في يدها عارية ✻ ولا تدخل بيت ابويها ما قدرت ✻ واياك ان ترضى بان تزف في بيت ابويها فانهم ياخذون اموالك ويطمعون فيها غاية الطمع ✻ واياك ان تتزوج بذات البنين والبنات فانها تدخر جميع المال لهم وتسرق من مالك وتنفق عليهم فان الولد اعز عليها منك ✻ ولا تجمع بين امرأتين في دار واحدة ✻ ولا تتزوج

كان الامام اذا مشى في الطريق لا يعرف الرجل من المرأة ✻
[illegible]

بفعالك ولا يؤيسنا من رحمتك ... اجرنا عن استحقاق نظرك فرض علينا برحمتك انك لم تزل برا بارا جليلا
فلا تقطع بك ... ان غفرت فبفضلك وان عذبت فبعدلك يا من لا يرجى الا فضله ولا يخشى
الا عدله ... شواهد نعماء الكريم استتمام نعمائه ومن محاسن الجواد استكمال آلائه الهي ان اخطأت طريق
النظر لنفسي بما فيه كرامتها فقد تبينت طريق الفزع بما فيه سلامتها الهي ان كنت غير مستاهل لما ارجو من رحمتك
فانت اهل ان تجود على المذنبين بفضلك الهي امرتنا بالمعروف وانت اولى به من المامورين وامرت
بصلة السوال وانت خير المسؤلين ... يوم القيامة احوج فلا تفضحني
... الهي لا تردني عن حاجة افنيت عمري في طلبها منك اللهم هب لي توبة نصوحا تذيقني
من حلاوتها وتوصل الى قلبي برد راحتها حتى اكون في الدنيا غريبا ولك عبدا حبيبا فاسع في الدنيا بقلب
حزين وعين سخينة وطول بكاء وكثرة دعاء اللهم من انزل حاجته باحد من الناس او طلبها اليه او وثق
فيها بغيرك فاني لا انزل حاجتي الا بك ولا اطلبها الا اليك فاقض يارب حاجتي فانت منتهى الحوائج واجعلني
برحمتك مع الابرار واعتقني من النار واغفر لي عكوفي على الذنب× بالعشي والابكار ✻ وبه قال عن
الاصمعي ✻ عن عيسى بن عمر النحوي قال اتيت الكوفة وكان الناس ذكروا لي اباحنيفة رحمه الله فاتيته
واذا رجل يساله عن مسئلة فاجاب فيها ولحن فقلت في نفسي ليس الرجل هناك وكان يرى مني فاحس بانكاري

× على الدنيا ـ الكردري   فسبقني

الا بعد ان تعلم انك تقدر على القيام بجميع حوائجهم واطلب العلم اولا ثم اجمع المال من الحلال ثم تزوج فانك
ان طلبت المال في وقت التعلم عجزت عن طلب العلم ودعاك المال الى شراء الجواري والغلمان وتشتغل بالدنيا
والنساء قبل تحصيل العلم فانه يضيع وقتك ويجتمع عليك الولد ويكثر عيالك فتحتاج الى قيام حوائجهم وتبقى عن العلم
واشتغل بالعلم في عنفوان امرك ووقت فراغ قلبك وخاطرك ثم اشتغل بالمال ليجتمع عندك فان كثرة الولد
والعيال يشوش البال فاذا جمعت المال فتزوج وعليك بتقوى الله تعالى واداء الامانة والنصيحة لجميع الخاصة
والعامة ولا تستخف بالناس ووقر نفسك ووقرهم ولا تكثر معاشرتهم الا بعد ان يعاشروك وقابل معاشرتهم
بذكر المسائل فانه ان كان من اهله اشتغل بالعلم وان لم يكن من اهله احبك واياك ان تكلم العامة بامر الدين
في الكلام فانهم قوم يقلدونك فيشتغلون بذلك ومن جاءك يستفتيك في المسائل فلا تجب الا عن سواله
ولا تضم اليه غيره فانه يشوش عليك جواب سواله وان بقيت عشر سنين بغير كسب ولا قوت فلا تعرض
عن العلم فانك اذا اعرضت عنه كانت معيشتك ضنكا قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكري الآية واقبل على
متفقهتك كانك اتخذت كل واحد منهم ابنا وولدا لتزيدهم رغبة في العلم ومن ناقشك من العامة والسوقة
فلا تناقشه فانه يذهب ماء وجهك ولا تحتشم من احد عند ذكر الحق وان كان سلطانا ولا ترض لنفسك
من العبادات الا باكثر ما يفعله غيرك ويتعاطاها العامة اذا لم يروا منك الاقبال عليها باكثر مما يفعلون اعتقدوا فيك

فسقنى باصلاح ما كتبته ... بعجوة قلت عليه ما جعل يتتبع ماعلى الارض من الفتات و يلقيه الى فمه ويخرج بالخلال من بين اسنانه فيلفظه ثم قال كل الوغم وألق الفغم فاستحسنت امور ه . قلت . فكانه قال كل الوغم اى ملاريح له ولبس يستحيل و دع ما استقال والصحيح ان هذا خطأ من الراوى لان صاحب التكملة رحمه الله ذكر هذه الكلمات فقال كل الفغم و دع الوغم فالفغم مايخرج من بقايا الطعام من الفم باللسان و الوغم ما يخرج بالخلال هذا تفسير صاحب التكملة و هو جواب الفقهاء اذا لم يستحل فاما اذا استحال فكبيره و صغيره و ما يخرج باللسان و الخلال مكروه .

﴿ وبه قال عن الحسن بن زياد ﴾ ان اباحنيفة رحمه الله قال القراءة على المحدث بمنزلة السماع من فيه و قال ارأيت لو سألت رجلا فقلت اتغديت اليوم فقال نعم الم يجزان يقول سمعت فلانا يقول تغديت اليوم . قلت . وهو مذهب مالك امام المدينة و سائر الفقهاء . قال مطرف بن عبد الله صحبت مالك بن انس سبع عشرة سنة فما رأيته قرأ الموطأ على احد وكان يأبى اشد الاباء على من يقول لايجزيه السماع الا من فم المحدث و كان يقول كيف لا يجزيك فى الحديث و يجزيك في القرآن والقرآن اعظم .

﴿ وبه قال عن مسلور الوراق ﴾ قال قال ابو حنيفة لا تحدث بفقهك من لا يشتهيه فتؤذى جليسك ومن قطع عليك حديثا فلاتعد . فانه قليل المحبة للعلم والادب وكان ابو حنيفة يقول القرآن كلام الله لايجاوز به .

﴿ وبه قال عن عبد الله بن المبارك ﴾ ان ابن شبرمة قال لابى حنيفة رحمه الله لو اتيت لابن هبيرة + و دفعت

+ لو قلت لابن هبيرة كلمتين ذهب البلاء عنك الخ ـ للكردرى

قلة الرغبة و اعتقد و ان علمك لا ينفعك الا ما نفعهم الجهل الذى فيهم . و اذا دخلت بلدة فيها اهل العلم فلا تتخذها لنفسك بل كن كواحد منهم ليعلموا انك لاتقصد جاههم و الا يخرجون عليك باجمعهم و يطعنون في مذهبك و العامة يخرجون عليك و ينظرون اليك باعينهم فتصير مطعونا عندهم بلا فائدة . و ان استفتوك في المسائل فلا تناقشهم فى المناظرات و المطارحات و لا تذكر لهم شيئا الا عن دليل واضح . و لا تطعن في اساتذتهم فانهم يطعنون فيك قال الله تعالى ولاتسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم . وكن من الناس على حذر . وكن لله تعالى في سرك كما انت له فى العلانية . و لاتصلح امر العلم الا بعد ان تجعل سره كعلانيته . و اذا اولاك السلطان عملا مما لا يصلح لك فلا تقبل ذلك منه الا بعد ان تعلم انه انما يوليك ذلك الا لعلمك . و اياك ان تكثر الضحك فانه يميت القلب . و لاتمش الا على طمانينة ولا تكن عجولا في الامور . و من دعاك من خلفك فلا تجبه فان البهائم تنادى من خلفها . و اذا تكلمت فلا تكثر صياحك و لاترفع صوتك واتخذ لنفسك السكون و قلة الحركة عادة كي يتحقق عند الناس ثباتك . و اكثر ذكر الله تعالى فيما بين الناس ليتعلموا ذلك منك . و اتخذ لنفسك وردا خلف الصلوات تقرأ فيها القرآن و تذكر الله تعالى فيه . و تشكره على ما اودعك من الصبر واولاك من النعم واتخذ لنفسك اياما معدودة من كل شهر تصوم فيها ليقتدى غيرك بك . و راقب نفسك وحافظ على الخير لتنتفع من دنياك وآخرتك بعلمك . و لا تشتر بنفسك و لا تبع بل اتخذ لك غلاما يقوم باشغالك و تعتمد

هذا البلاء عنك و ... وعذبت ولم تصل الى شئ كان اولى بك الم تسمع قول ابن مسعود رضي الله عنه ... عن سورتين سئلت عنهما او تكلمت بهما الا امرت بهما او تكلمت بهما فقال ابو حنيفة ... ان ينجو من عذاب الله تعالى في الآخرة فلا يبالي من عذاب الدنيا ومن كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا وكل شدة فيها * واخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني في كتابه الي من مرو انا ابو بكر وجيه بن طاهر الشحامي وابو نصر احمد بن عمر بن محمد الحافظ باصبهان قالا انا الحافظ مسعود بن ناصر السجزي انا علي بن بشرى الليثي انا الحافظ ابو الحسن محمد بن الحسين الابري في (كتاب المناقب) كتب الينا محمد بن يعقوب الاموي انه سمع الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول سئل ابو حنيفة رحمة الله عليه عن الصائم يأكل ويشرب ويطأ الى طلوع الفجر وكان عنده رجل نبيل فقال ارأيت ان طلع الفجر نصف الليل فقال ابو حنيفة رحمه الله الزم الصمت يا اعرج يعني اعرج العقل * قلت * وروي عن ابي حنيفة انه كان يقول لو كان العوام لي عبيدا لاعتقتهم وتبرأت من ولائهم وقيل كان يقول لولا انهم علوقة لاوجبت فيهم الصدقة * قلت * وروي عنه رحمه الله انه كان يقول لا تجمع الذنوب لحبيبك والاموال لبغيضك فالحبيب النفس والبغيض الوارث والله اعلم *

﴿ وما قلت فيه رحمه الله ﴾

كلمات

عليه في امورك * ولا تطمئن الى دنياك ولا الى ما انت فيه فان الله تعالى سائلك عن ذلك * ولا تشتر الغلمان المردان * ولا تظهر من نفسك التقرب الى السلطان وان قربك فانه يرفع اليك الحوائج فان قمت اهانك وان لم تقم اعابك ولا تتبع الناس في خطاياهم بل اتبع في صوابهم واذا عرفت انسانا بالشر فلا تذكره به بل اطلب منه خيرا فاذكره به الا في باب الدين فانك ان عرفت في دينه ذلك فاذكره للناس كيلا يتبعوه ويحذروه * قال عليه السلام اذكروا الفاجر بما فيه حتى يحذره الناس وان كان ذا جاه ومنزلة والذي ترى منه الخلل في الدين فاذكر ذلك ولا تبال من جاهه فان الله تعالى معينك وناصرك وناصر الدين فاذا فعلت ذلك مرة هابوك ولم يتجاسر احد على اظهار البدعة في الدين * واذا رأيت من سلطانك مالا يوافق العلم فاذكر ذلك مع طاعتك اياه فان يده اقوى من يدك تقول له انا مطيع لك في الذي انت فيه سلطان ومسلط علي غير اني اذكر من سيرتك مالا يوافق العلم فاذا فعلت مع السلطان مرة كفاك لانك اذا واظبت عليه ودمت امامهم قهروك فيكون ذلك قمع الدين فافعل ذلك مرة او مرتين ليعرف منك الجد في الدين والحرص في الامر بالمعروف فاذا عرفت مرة بحيث عرف الناس منك الجد ثم فعل ذلك اخرى فادخل عليه وحدك في داره وانصحه في الدين وناظره ان كان مبتدعا وان كان سلطانا فاذكر له ما يحضرك من كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام فان قبل والا فاسئل الله تعالى ان يحفظك من ظلمك * واذكر الموت واستغفر للاستاذ ومن اخذت منهم العلم وداوم على التلاوة واكثر من

زيارة

فكأنما تحت عليانها ... في حسنها فتسير كالامثال

اسمي فريد الدهر في الاقوال ... وغدا وحيد العصر في الافعال

تلك الائمة من اساورقياسهم ... بقياسه فهم له كموالي

هيهات بل نسجوا على منواله ... فهم موالي ذلك المنوال

مدن العلوم المقفلات تفتحت ... بابي حنيفة فاتح الاقفال

للناس من طود العلوم حضيضه ... واحتل منه مرابض الاوعال

هو في شرى فتياه ليث زائر ... واصحابه الابطال كالاشبال

الباب الخامس والعشرون في ذكر وصاياه لاصحابه رضي الله عنه وعنهم

اخبرني الشيخ الصالح ابو سعد محمد بن جامع بن ابي نصر الصيرفي فيما كتب الي من نيسابور والحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار الديلمي فيما كتب الي من همدان عن ابي بكر احمد بن علي بن عبد الله بن خلف الشيرازي انا القاضي ابو القسم عتبة بن خيثمة سمعت القاضي ابا الحسين احمد بن محمد بن عبدالله يقول سمعت ابن ابنة هشام الرفاعي ببغداد انا محمد بن علي بن عفان العامري الكوفي انبأ ابن حماد اللؤلؤي ابن عم الحسن بن زياد حدثني الحسن بن زياد سمعت ابا يوسف يقول اجتمعنا عند ابي حنيفة رحمه الله في يوم مطير في نفر

زيارة القبور والمشائخ والمواضع المباركة. واقبل من العامة مايعرضون عليك من رؤياهم في النبي صلى الله عليه وسلم وفي رؤيا الصالحين في المساجد والمنازل والمقابر. ولا تجالس احدا من اهل الاهواء الا على سبيل الدعوة الى الدين. ولا تكثر اللعب والشتم. واذا اذن المؤذن فتاهب لدخول المسجد كيلا يتقدم عليك العامة. ولا تتخذ دارك في جوار السلطان. وما رأيت على جارك فاستره عليه فانه امانة. ولا تظهر اسرار الناس. ومن استشارك في شئ فاشر عليه بما تعلم انه يقربك الى الله تعالى. واقبل وصيتي هذه فانك تنتفع بها في اولاك واخراك ان شاء الله تعالى. واياك والبخل فانه يبغض به المرء. ولا تك طماعا ولا كذابا ولا صاحب تخاليط بل احفظ مروتك في الامور كلها. والبس من الثياب البيض في الاحوال كلها. واظهر غنى القلب مظهرا من نفسك قلة الحرص والرغبة في الدنيا واظهر من نفسك الغنى. ولا تظهر من نفسك الفقر وان كنت فقيرا. وكن ذا همة فان من ضعف همته ضعفت منزلته. واذا مشيت في الطريق فلا تلتفت يمينا ولا شمالا بل دم النظر الى الارض. واذا دخلت الحمام فلا تساوم الناس في اجرة الحمام والمجلس بل ارجح على ما تعطي العامة لتظهر مروتك بينهم فيعظمونك. ولا تسلم الامتعة الى الحائك وسائر الصناع بل اتخذ لنفسك ثقة يفعل ذلك. ولا تماكس بالحبات والدوانق. ولا تزن الدراهم بل اعتمد على غيرك وحقر الدنيا المحقرة عند اهل العلم فان ما عند الله خير منها. وول امورك غيرك ليمكنك الاقبال على العلم فذلك احفظ لحاجتك. واياك ان تكلم المجانين ومن لا يعرف المناظرة والحجة من اهل العلم. والذين يطلبون

من اصحابه [illegible]

الجلي [illegible] لمرجت

[illegible] وقد تركت لكم الناس يطئون اعقابكم [illegible] وذهب لكم [illegible]

[illegible] يصلح للقضاء وفيكم عشرة يصلحون لان يكونوا مودبي القضاة فسالتكم بالله وبقدرما وهب الله

[illegible] من جلالة العلم لما صنتموه عن ذل الاستيفاء وان بلي رجل منكم بالدخول في القضاء فليعلم من نفسه خربة

سترها الله تعالى عن العباد لم يجز قضاؤه ولم يطب له رزقه وان كانت سريرته مثل علانيته جاز قضاؤه

وطاب له رزقه فان دفعته ضرورة الى الدخول فيه فلا يجعلن بينه وبين الناس حجابا وليصل الصلوات الخمس

في الجامع ولينادي عند كل صلوة من له حاجة فاذا صلى صلوة العشاء الآخرة نادي ثلاثة اصوات من له حاجة

ثم دخل الى منزله فان مرض مرضا لا يستطيع الجلوس معه اسقط من رزقه بقدر مرضه ، وايما امام غل فينا

او جار في حكمه بطلت امامته ولم يجز حكمه وان اذنب ذنبا بينه وبين الناس اقامه عليه اقرب القضاة اليه

[illegible] الاسلام الحسن بن علي المرغيناني مرسلا وزاد في آخره فان اذنب [illegible]

بينه وبين الله تعالى [illegible] [illegible]

في حكم من احكامه ، والباقي قريب [illegible]

رحلة

الجاه ويستفزقون بذكر المسائل فيما بين الناس فانهم يقصدون تخجيلك ولاينالون منك وان عرفوك على الحق

واذا دخلت على قوم كبار فلا ترتفع عليهم مالم يرفعوك لئلا يلحق بك منهم اذية ، واذا كنت في قوم فلا تتقدم

عليهم في الصلوة مالم يقدموك على وجه التعظيم ، ولاتدخل الحمام وقت الظهيرة او الغدوات ، ولا تخرج الى

النظارات ، ولاتحضر مظالم السلاطين الا اذا عرفت انك اذا قلت شيئا نزلوا على قولك في الحق فانهم ان فعلوا

مالايحل وانت عندهم ربما لاتملك منعهم ويظن الناس انه لك حق لسكوتك فيما بينهم وقت الاقدام عليه ، واياك

والغضب في مجلس العلم ، ولا تقص على العامة فان القاص لابد له ان يكذب ، واذا اردت اتخاذ مجلس لاحد

من اهل العلم فان كان مجلس فقه فاحضره بنفسك واذكر فيه ماتعلمه كيلا تغتر الناس بحضورك فيظنون انه على

صفة من العلم ليس هو على تلك الصفة فان كان يصلح للفتوى فاذكر منه ذلك والا فلا ولاتقعد انت ليدرس

بين يديك بل اترك عنده من اصحابك ليخبرك بكيفية كلامه وكمية علمه ، ولاتحضر مجالس الذكر او من يتخذ مجلس

عظة بجاهك وتزكيتك له بل وجه اهل محلتك وعامتك الذين تعتمد عليهم مع واحد من اصحابك ، وفوض

امر الخطب في المناكح الى خطيب ناحيتك وكذا صلوة الجنائز والعيدين ، ولاتنسني من صالح دعائك ، واقبل

هذه الموعظة مني وانما اوصيك لمصلحتك ومصلحة المسلمين ومناقبل في الامام رضي الله عنه ،

شعر اقرأ كتاب ابي حنيفة تلتقط ، درر السعادة من سطور كتابه

[illegible] بيته وذكر وصيته له رضي [illegible]

واخبرنا [illegible] انبأني ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي [illegible]

[illegible] الاستاذ الامام ابو محمد الحارثي في كتاب

[illegible] بيغداد احد ثني ابو جعفر

[illegible] بن سلامة الازدي الطحاوي انبأ بكار بن قتيبة انبأ هلال [illegible] البصري سمعت يوسف
ابن خالد السمتي قال اختلفت الى عثمان البتي فقيه اهل البصرة وكان يذهب مذهب الحسن وابن سيرين
ومذهب البصريين فاخذت من مذاهبهم وناظرت عليها ثم استاذنته في الخروج الى الكوفة للقي مشايخها
والسماع منهم والنظر في مذاهبهم فاذن لي فلما قدمت الكوفة مضيت الى سليمان الاعمش لانهم دلوني عليه
وقالوا هو اعلمهم بالحديث وكان معي مسائل في الحديث كنت سالت عنها اهل الحديث فلم اجد من يعرفها
[illegible] في حلقة الاعمش والاعمش غايب فذكر ذلك للاعمش فقال [illegible] فمضيت اليه
فقال لي [illegible] ان اهل البصرة [illegible] ورب البيت والحرم ما ذلك كما حدثتك نفسك
وهل اخرجت البصرة الا قاصا او معبرا او زاهدا والله لو لم يكن بالكوفة الا رجل ليس من عربها ولكن من مواليها
اعلم من هذه المسائل ما لم يكن يعلمه الحسن ولا ابن سيرين ولا قتادة الاعمى ولا البتي ولا غيره وغضب علي غضبا

اقرؤا لتعلم انه خان علي • كل الخليقة من جلال خطابه

ان الائمة كلهم من بعده • في رحمة الغبراء من كتابه

✽ وذكر النسفي عن عبد الله بن عثمان ✽ عن ابيه قال الامام كان شبه طير نفسه ابو يوسف وجناحه الايمن محمد
ابن الحسن والايسر زفر فما من جناحه ولا من خواصه الا وهو فقيه امة • ✽ وذكر السمعاني ✽ عن
اسماعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كنت مع ابي بواسط ولي ولد بالكوفة صغير قلت لابي قد طال
مكثنا في البلد فالى اي الناس انت اشوق وفي زعمي انه يقول الى الصبي قال الى ابي حنيفة (رضي الله عنه) •
✽ وبه عن مسعر ✽ قال كنت امشي مع الامام اذ وطئ رجل صبي فقال الصبي يا شيخ اتق الله الا تخاف
القصاص يوم القيامة فغشي عليه فلما افاق قلت ما اشد ما اخذ بقلبك قوله قال اخاف انه لقن • ✽ وبه عن
يحيى بن نضر بن حاجب ✽ قال كان الامام يحضر مجلس عمر بن ذر اذا قص فرأيته يوما في مجلسه وعيناه
تذرفان بالدموع • ✽ وبه عن ابي معاوية ✽ قال كان عمر بن ذر يحضر مجلسه وكانت بينهما مودة وكان
عمر يدعو له في مجلسه اذا جلس للناس • ✽ وبه عن شداد بن حكيم ✽ عن زفر قال كبراء المحد ثين
مثل زكريا بن ابي زائدة وعبد الملك بن سليمان والليث بن ابي سليم ومطرف بن طريف وحصين بن عبد الرحمن
وغيرهم يختلفون اليه ويسألونه عما ابهم من المسائل وما اشتبه عليهم من الحديث • ✽ وبه عن احمد بن

✽ فضائل شتى للامام رضي الله عنه ✽

خشيت ان يضربني [illegible] ممن كان في مجلسه اذ هب بـه الى مجلس نعمان فوالله لو رأى اصغر [illegible] لا كل الموقف لو سعهم و دخل في قلبي من غضبه من الرعب ما الله به عليم فقام الرجل [illegible] لما خرجنا من باب المسجد و تباعدنا منه قال لي الرجل ان النعمان يكون في بني حرام [illegible] المسائل اعلم بهامتك و من اساتذتك و لي شغل و لا يتهيأ لي المصير معك فمضيت متوجها نحو بني حرام اسأل مجمعا بعد مجمع و قبيلة بعد قبيلة حتى اتيت آخر قبائل الكوفة فاذا انا بقبيلة بني حرام فاتيت المسجد فقعدت و قد حضر وقت العصر فاذا انا بكهل قد اقبل حسن الوجه حسن الثياب و خلفه غلام اشبه الناس به فلما تا سلم ثم صعد الميذنة فلما نزل اذا انا احسنا فتوسمت فيه انه ابو حنيفة فصلى ركعتين خفيفتين تامتين شبهته بصلوة الحسن و ابن سيرين و صلى الغلام كذلك و اجتمع نفر من اصحابه فاقام و تقدم فصلى بهم اشبه الصلاة+ بصلاة اهل البصرة فلما سلم استند الى المحراب مقبلا بوجهه الى الناس فيام ثم سأل كل واحد منهم عن خبره و حاله فلما انتهى الي قال كانك غريب فقلت نعم قال كانك من اهل البصرة قلت نعم قال كانك نهيت عن مجالستنا قلت نعم فسأل ما اسمك فاخبرته باسمي و نسبي ثم سألني عن كنيتي فاخبرته فقال اكنت من الحلقة الى البتي قلت نعم قال لو ادركت البتي لترك كثيرا من قوله ثم قال هات ما معك و ابدأ قبل اصحابك فان لك وحشة الغربة و حق لتلك من المتفقهة و لكل داخل دهشة و لكل قادم حاجة قال فسألته عن المسائل التي كانت انفلتت

+ اشبه الناس بصلاة اهل البصرة ــ الكردري — علي

محمد قال كنت معه فرأى شرطيا يلطم رجلا فذهب ليخلصه فابى و كان لا يعرفه فبطش به و دفعه الناس حتى خلاه ❊ وبه عن ابي القاسم بن حكيم عن ابي خباب قال رأيت المنصور بن المعتمر و الامام دخلا المسجد فاقاما طويلا يتساءلان و يبكيان ثم خرجا من المسجد فقلت لهما ما بالكما اكثرتما البكاء قال ذكرنا الزمان و غلبة الباطل على الحق فكثر لذلك بكاؤنا ❊ وبه عن ابي احمد الغساني حضرت ابامعاذ النحوي في حروف القرآن فقال اخذ عبدويه (١) عن ابي يوسف فامتنع ابوداود عن الاملاء فغضب عليه و انكر و قال مر الكلبي بابي حنيفة فاستعار الامام بغلا فلحق به و سأله عن تفسير آية فعجب الكلبي وفسرها ثم سأله عن آية اخرى فازداد تعجبا ثم سأله عن آية ثالثة ففسرها له ثم قال له الكلبي من انت قال ابوحنيفة قال ابو معاذ فاستفاد تفسير القرآن منه في ثلاث آيات ❊ وبه عن ايوب بن النعمان الانصاري عن ابي يوسف قال رأى سلمة ابن كهيل و زبيدا و ابا قيس الاودي من بعيد استقبلوه فاسرع اليهم اجلالا لهم فقالوا رويدك فانه لا يلتمس في الفقهاء مثل هذا فصافحوه ثم قاموا معه طويلا ثم فارقوه ❊ وبه عن عبد الله بن نمير و هو ابو هاشم الكوفي المسند الى اكثر عنه و عن مشائخ الكوفة قال كان اذا جلس جلس حوله القاسم بن معن و عافية بن يزيد وداود الطائي و زفر بن الهذيل و اشكالهم فيطارحون مسئلة و ترتفع اصواتهم فاذا اخذ هو في الكلام سكتوا الجمع حتى يفرغ عن الكلام فاذا فرغ اشتغلوا بحفظ ما تكلم به فاذا احكموه اخذوا في مسئلة اخرى ❊

(١) هكذا في الاصل و في المناقب للموفق و لعله عبد ربه [illegible]

عني فاجابني [illegible] عليه فقبل و ما جرى بيني و بين الاعمش فقال حفظ الله لنا محمداً [illegible]
[illegible]

[illegible] الحسن يدعي جند ب.

[illegible] وابن سيرين فاضلين كان كل واحد منهما يتكلم في صاحبه يقصد في قول الاعمش قد كان ابن سيرين يعرض بالحسن(١) فيقول ياخذ الجوائز من السلطان و يروي بالمالاة و يفتي بالهوى و يقول بالقدر كانه اله في الارض يتفرد بفعله دون ربه يروي عن علي كانه رآه و عن سمرة كانه شاهده و يقول بفضل عثمان كانه من مواليه اعاذنا الله و اياكم منه فلم يزل يقول ذلك حتى قام خالد الحذاء يوماً من مجلسه فقال مهلا مهلاً يا ابن سيرين الى كم تقول في هذا الرجل لقد والله استتيبه عن القدر عام حجه و بها ايوب السختياني ومالك ابن دينار و محمد بن واسع فتاب و يتوب الله على من تاب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لاتعيروا احداً بما كان فيه من الكفر فان الاسلام يهدم ما كان قبله من الشرك ثم قال ابو حنيفة ما اعجب ماقال خالد و هذا محمد بن واسع و قتادة و ثابت و مالك بن دينار و هشام بن حسان و ايوب و سعيد بن ابي عروبة و غيرهم يذكرون ان الحسن لم يتب عن القدر حتى مات و هذا عمرو بن عبيد و واصل بن عطاء و غيلان بن جرير و يونس و بشير يدعون الناس الى مذهب الحسن هلم اهل البصرة جراً على هذا المذهب فارتفع قول خالد من

(١) قال الحافظ الذهبي في التذكرة الحسن بن ابي الحسن الامام شيخ الاسلام ابو سعيد البصري قال ابن سعد كان عالماً رفيعاً ثقة حجة ماموناً عابداً ناسكاً وفي الاكمال و الخلاصة هو احد ائمة الهدى و السنة [illegible]

﴿ و به عنه ﴾ قال كان الفقهاء اذا اجلسوا اليه صاروا تلامذة له و كان اذا تكلم لم يكن يعرف كلامه الاقوياء الرجال . ﴿ وبه عن يحيى بن آدم ﴾ قال كان جرير بن معاوية + من كبراء الكوفة في الحديث والفقه واذا ذكره عظمه و مدحه فقلت له مالك اذا ذكرت غيره لم تمدحه مثل هذا قال لان منزلته ليست كمنزلة غيره فيما انتفع به الناس فاخصه عند ذكره ليرغب الناس في العلم . ﴿ و به عن يحيى الحماني ﴾ قال سمعته يقول ماجاريت احداً بسوء قط و ما لعنت احداً ولا ظلمت مسلماً ولا معاهداً ولا غششت احداً ولا خدعته . ﴿ و به عن الحماني هذا ﴾ قال مالقيت احداً من الافاضل الارأيت له و عليهم الفضل ومالقيت قط احداً افضل منه ولا اورع ولا افقه . ﴿ و به عن عثمان بن ابي شيبة ﴾ قال سمعت ابي يقول جلس الامام في المسجد فتكلم بما تكلم به فقال بعضهم دعوه فان كلامه لايجاوز الجسر قال فما اتت عليه الايام قلائل حتى ضرب اليه من الآفاق . ﴿ و به عن ابي يوسف ﴾ انه قال كل قول قلنا لم نقل به من عندنا انما كان قولاً قاله اولاً ثم تركه فقلنا به . ﴿ و به عن محمد عن ابي يوسف ﴾ انه قال كنا نكلمه في باب من ابواب الفقه فاذا قال شيئاً و اتفق عليه اصحابه رحت مشائخ الكوفة له حديثاً او اثراً يوافقه او حديثين او ثلاثة فاذا رواه الحديث فاما ان يقبله واما ان يرده و يقول انه ليس بصحيح لمكان كذا و كذا فاقول له و ما علمك بذلك فيقول اني عالم بعلم اهل الكوفة وقال ابو عصمة و لقد صدق انه عالم به و باكثر منه و الشاهد عليه

+ خديج بن معاوية — للموفق

مولاه وقد قيل ان [illegible] الحسن يعرض بابن سيرين(١) يقول ينوضا [illegible]
بالراوية [illegible] بنفسه وخلافا لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم يعبر الرؤ ويا كانه من آل يعقوب
[illegible] بعد او علم الخطب فيما قصدت له وتعلم من العلم ما لا يسعك جهله ان الامم قبلك وقبلنا
[illegible] ولا تجتمع ابدا والله عز وجل يقول ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم * ولولا
ما جرت المقادير واختلفت الطبائع ما اختلفت ولكن كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا *
ثم سكت فقلت له ما تقول فيما اختلفوا فيه من القدر فان اهل المجبرة واهل المنكر له اختلفوا في ذلك على ما علمت
فقال كبر عمرو عن طوق ان هذه مسئلة قد استصعبت على الناس فانى يطيقونها هذه * مسئلة مقفلة قد ضل مفتاحها
فان وجد مفتاحها عرف ما فيها ولن تفتح الا بخبر عن الله تعالى ياتي بما عنده * ويأتي ببرهان وبينة وقد فات ذلك
والعقول قد اختلفت والذي نقول في ذلك قولا متوسطا بين قولين اينهما مال ملت معه لقول كما قال ابو جعفر
محمد بن على رضوان الله عليه لا جبر ولا تفويض ولا تسليط والله لا يكلف العباد ما لا يطيقون ولا اراد منهم
ما لا يعلمون ولا عاقبهم بما لم يعملوا ولا يسئلهم عما لم يعملوا ولا رضى منهم بالخوض فيما ليس لهم به علم والله اعلم بما نحن فيه
والصواب الذى عنده ونحن مجتهد ونرى كل مجتهد مصيب لانه لم يكلفهم الاجتهاد فيما ليس لهم به علم والله
ولي كل نجوى واليه رغبة كل راغب وفقنا الله واياك لما يحب ويرضى ونوتض معه حتى قد تاهب بصلوة المغرب

(١) قال الذهبي فى التذكرة محمد بن سيرين الامام الربانى مولى انس بن مالك كان فقيها اماما غزير العلم ثقة

مما ذكره فى كتبه * ﴿وبه عن زفر﴾ قال جالسته اكثر من عشرين سنة فلم ار احدا انصح واشفق
للناس منه وانه كان يبذل نفسه لله تعالى اما عامة النهار فانه كان مشغولا بالمسائل وحلها وتعليمها وما يعرض
عليه من النوازل وجوابها فاذا قام من المجلس عاد مريضا او شيع جنازة او واسى فقيرا او وصل اخا او سعى في
حاجة فاذا كان الليل خلا للتلاوة والعبادة والصلوة فكان هذا سبيله حتى توفي * ﴿وبه عن هشام
الرفاعي﴾ قال خلف بن يزيد الكوفة مباركة لو لم تخرج الثورى والامام فكيف وقد اخرجت ما اخرجت *
﴿وبه عن سعيد بن عبد العزيز﴾ قال كنت مع الامام بمكة فرأيته يضع لسانه حيث شاء ويقوم في غوامض
العلم يستخرج منه ما يريد ورأيت هذا الباب سهلا عليه * وسعيد هذا امام اهل دمشق واحد مفاخرها وفقهائهم *
﴿وبه عن ضمرة بن ربيعة﴾ لم يختلف احد انه كان مستقيم اللسان لم يذكر احدا بسوء قط * ﴿وبه عن الحكم بن
هشام﴾ قال فقلت له هذا الذي تفتينا به صواب قال لا ادرى لعله يكون خطأ وهذا نص منه ان المجتهد يخطئ
ايضا لا كما تقول المعتزلة * ﴿وبه عن الليث بن سعد﴾ قال حججت معه فسألته عن مسائل كثيرة
في ابواب متفرقة فاجاب وسألته عن مسائل الجنايات والخطاء وشبه العمد فاجاب وقال في اثناء الكلام لا ولو رماه
بابا قبيس فقلت لا وان كان لا بد فبابي قبيس ثم بلغني انه يحج فحججت معه فاردت ان آخذ عليه حرفا
فلم اقدر فلم ادر ان الكلمة الاولى ندرت منه او كان بحجة ويجوز ان يكون على طريقة قول على رضى الله عنه كتبه

علي

[illegible] تشاغل عنى بالاذان [illegible] يشتغل بالتسبيح و الصلوة الى ان صلى العشاء [illegible]
ركعتين [illegible] خرج من المسجد بغر جنامعه فاخذ بيدى فقال
[illegible] جانوتى فقلت نعم فقال لبعض اصحابه
[illegible] تبعثوا حاله و مايحتاج اليه [illegible] وعرفوا الجيران موضعه مناو ليبت
معه من شاء منكم و ليبكر من غاب منكم اليه و حولوه الى الحجرة التى ذكرت ثم ودعنى و انصرف الى منزله
فمضيت انا مع اصحابه الى منزلي فلما وصلنا الى الخان اوصوا اهل الخان بي و قاموا بحوائجي و عرضوا على المال
و النفس و عملوا كما امرهم ابو حنيفة و جاؤا من الغد فنقلوا ثيابي الى دار الخزازين و حملوا الي ما كنت احتاج
اليه من البواري و الحصر و الكيزان و ما احتجت اليه و وجه الي ابو حنيفة بصرة فيها دراهم كثيرة و ثياب
و طعام مع ابنه حماد و كان هو الغلام الذي رأيته اشبه الناس بابي حنيفة و كان ابو حنيفة يتعاهدني و يبعث لي
و يقوم في حوائجي و لسيابي و حوائج اصحابي من اهل البصرة فاختلفت اليه و لزمته و كان كلما حضر الدرس
وقف علي و سلم و يحث الناس على بري و تقديمي و كان يصلي كل ليلة الاثنين و الخميس و الجمعة صلوة المغرب
و العشاء الاخرة في مسجد الجامع و كانت حلقته في مسجد الجامع كل يوم من صلوة الغداة الى الاولى و من
العشاء الى العتمة و من بعد العصر في مسجده الى وقت المغرب و كان يخلو في بيته ما بين الاولى الى العصر و كان

علي بن ابوطالب رضي الله عنه و قرئ في الشواذ تبت يدا ابو لهب و كتب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم الى
المهاجر بن ابو امية و ذلك ان العلم لا يغير فيحتمل انه وقع عنده ابو قبيس علما فانه كان لامير مكة ابان عبد الله
بالنصب و عبد الله بالجر فلا يغير في الاحوال الثلاثة و ان كان من سبق اللسان فهو الغاية في المنقبة لانه لم يهلك
عنه غيرهذا في عمره و الليث بن سعد امام استوفده الرشيد و اكرمه غاية الاكرام قال الامام الشافعي
رضي الله عنه ماتحسرت على احد ماتحسرت على الليث بن سعد فاني ادركت زمانه فلم اره فبقي في القلب
حسرة ❊ ❊ و به قال عبد الله بن عبيد الله ❊ قال رأيت ابي يناظر في المسجد الحرام رجلا غريبا في المسائل
الدقاق و حوله جماعة فقال له ابي من اين انت قال من طنجة اقصى بلاد المغرب ليس وراءه اسلام من مكة
على رأس الف و خمسمائة فرسخ او اكثر قال كيف وقعت هذه الدقائق عندكم قال وقعت عندنا كتب الامام
ابي حنيفة رضي الله عنه و قد تذكر عندنا الاقاويل الامام مالك و الاوزاعي و فتوانا على رأى ابي حنيفة ❊
❊ و به قال الاعمش ❊ لو كان الامر بالطلب لكنت افقه منك و لكن عطاء من الله تعالى ❊ ❊ و به عن
هارون بن المغيرة ❊ قال سمعتهم يقولون طاب له نظير في زمانه فلم يجد واله نظيرا ❊ ❊ و به عن بكير
ابن معروف ❊ قلت له الناس يتكلمون فيك و لا تتكلم انت فيهم قال هو فضل الله يعطيه من يشاء ❊ ❊ و به
عنه ❊ قال ما رأيت رجلا احسن سيرة منه في امته عليه السلام و بكير هذا كان امام اهل قومس و الري لانه

❊ ذكر لقاء الاعمش الامام رضي الله عنهما ❊

بعجل الاولى ويؤخر المغرب ويعجل العشاء وكان يسفر بالفجر وكان يوم السبت لحوائجه لا يقعد في المجلس ولا يحضر السوق يتفرغ لاسبابه في امر منزله وضياعه ٭ وكان يقعد في السوق من الضحى الى الاولى وكان يوم الجمعة له دعوة يجمع اصحابه في بيته ويطبخ لهم الوان الطعام وكان يسقيهم النبيذ الشديد وكان لا يأكل معنا غيرانه كان يشرب معنا ٭ وكان يقول انما انفرد بنفسي عنكم لئلا تحتشموا وكان يقدم لنا الوان الفاكهة وكان منبسطاً سخي النفس حسن الوجه حسن الثياب عطراً وكان كل شهر لنا نزهة في بستان ثم بحمام اعين ٭ ثم ذكر احاديث كثيرة اندرجت في الابواب فاعرضنا عن ذكرها ٭ ثم قال السمتي كنت اختلف الى ابي حنيفة فكنت امر ببنادي قوم فمن كثرة مروري بهم صاروا لي اصدقاء ثم انقرضوا فصاروا ولادهم لي اصدقاء ثم استأذنت بالخروج الى البصرة فقال حتى اخلي لك نفسي فاتقدم اليك بالوصية فيما تحتاج اليه في معاشرة الناس ومراتب اهل العلم وتاديب النفس وسياسة الرعية ورياضة الخاصة والعامة وتفقد امر العامة حتى اذا خرجت بعلمك كان معك آلة تصلح له وتزينه ولا تشينه ٭ واعلم ٭ انك متى اسأت عشرة الناس صاروا لك اعداء ولو كانوا امهات وآباء وانك متى احسنت عشرة قوم ليسوا لك باقرباء صاروا لك امهات وآباء ثم قال لي اصبر يومين حتى افرغ لك نفسي واجمع لك همي واعرفك من الامر ما تحمد في في نفسك عليه ولا توفيق الا بالله قال فلما مضى الميعاد اخلى لي نفسه فقال لي انا اكشف لك عما تعرضت له

كالى

لازمه واكثر عنه الاخذ وبث عنه هناك ٭ ﴿ وبه عن نوبة بن سعد ﴾ وكان اماما من ائمة مرو وقاضيا بها حسن السيرة صحب الامام وتفقه ولما مات اكثر ابن المبارك في الثناء عليه وترك المجلس شهرا حزنا عليه وتوجعا ٭ قال كان الامام يجيد الفارسية وكان رجل من الشيعة يختلف اليه وكان اذا اتاه نظر اليه وقال بدمرد استاين فيظن الشيعي انه يمدحه ٭ ﴿ وذكر النسفي عن الفتح بن عمرو ﴾ ان النضر بن شميل كان يقول لا تروا عنا كلما نقوله في حق الامام فانا نقول عند الغضب اشياء ليس لها حقيقة ٭ وكان النضر يتعصب لاصحاب الحديث عند المامون ويسأل ان يصرف اصحاب الامام عن القضاء الا انه كان لا يتم له ذلك لان الغلبة بخراسان كانت لاصحاب الامام ٭ ﴿ وبه عن الفتح بن عمرو ﴾ قال سمعت النضر هذا يقول قصدت ابا حنيفة وهو ببغداد فقيل لي في الطريق قدم هشام بن عروة فقلت من الجنون ترك هشام واتيانه فقدمت على هشام فسمعت منه بضعة عشر حديثا فقال له بعض الحاضرين ترك الامام واختيار هشام من الجنون ٭ ﴿ وبه عن الفضيل بن عبد الجبار ﴾ قال دخل النضر على خالد بن صبيح قاضي مرو وفقيهها من اصحاب الامام زائرا له فاكرمه وقال لاصحابه جاءكم ابو الحسن فاستفيدوا منه فسألوه عن الحديث والعربية فاجابهم فلما رجع خالد الى ما كان عليه من المسائل لم يفهم وتحير وقام ومضى ثم اتى ذا الرياستين الفضل بن سهل فسأله ان يكتب الى الآفاق بان لا يستعمل قول الامام فشاور الفضل اهل العقل فقالوا هذا لا ينفذ وينتقض عليك الملك

فقال

كاني بك وقد دخلت البصرة واقبلت على المخالفة بها ورفعت نفسك عليهم وتطاولت بعلمك لديهم وانقبضت عن معاشرتهم وخالطتهم فهجرتهم وهجروك وشتمتهم وشتموك وضللتهم وضللوك وبدعوك واتصل ذلك الشين بنا وبك فاحتجت الى الهرب والانتقال عنهم وليس هذا براي انه ليس بعاقل من لم يدار من ليس له منه بد حتى يجعل الله له مخرجا قال البستي ولقد كنت عزمت على ما قال ثم قال ابو حنيفة اذا دخلت البصرة استقبلك الناس وزاروك وعرفوا حقك فانزل كل رجل منهم منزلته واكرم اهل الشرف وعظم اهل العلم ووقر الشيوخ ولاطف الاحداث وتقرب من العامة ودار الفجار واصحب الاخيار ولا تتهاونن بسلطان ولا تحقرن احدا ولا تقصرن في اقامة مروتك ولا تخرجن سرك الى احد ولا تثقن بصحبة احد حتى تمتحنه ولا تخادن خسيسا ولا وضيعا ولا تالفن ما ينكر عليك في ظاهره واياك والانبساط الى السفهاء ولا تجيبن دعوة (١) ولا تقبلن هدية وعليك بالمداراة والصبر والاحتمال وحسن الخلق وسعة الصدر واستجد ثياب كسوتك واستفره دابتك واكثر استعمال الطيب واقرب مجلسك وليكن ذلك في اوقات معلومة واجعل لنفسك خلوة ترم بها حوائجك وابحث عن اخبار حشمك وتقدم في تقويمهم وتاديبهم واستعمل في ذلك الرفق ولا تكثر العتب فيهون العذل ولا تل تاديبهم بنفسك فانه ابقى لمائك واهيب لك وحافظ على صلواتك وابذل طعامك فانه ما ساد بخيل قط ولتكن لك بطانة تعرفك اخبار الناس فمتى عرفت بفساد بادرت الى صلاح

(١) يجوز ان يكون اراد به الدعوة الخاصة وقوله لا تقبلن هدية يجوز ان يستثني منه القريب ومن جرت

فقال هذا وان سمعه امير المؤمنين لا يرضى به ويعاقب عليه وانا اشد الناس كراهة لهذا الامر ✽ وبه عن ابي حذيفة اسحاق بن بشر ✽ قال حضرت المامون ليلة وكنت من خواص الفضل فحضر النضر بن شميل فلما فرغنا من الطعام قال المامون خوضوا في المسائل فقال ابو حذيفة للنضر ما تقول في الايمان قال انا مؤمن ان شاء الله تعالى قال بحجة قال نعم بقوله تعالى لنبيه عليه السلام لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فقال ابو حذيفة حين نزلت الآية كان عليه السلام داخل المسجد ام خارجا عنه قال كان خارجا قال ان كنت خارجا عن الايمان فاستثن والا فلا فضحك الخليفة وخجل النضر النحوي ✽ وبه عن خالد بن صبيح ✽ قال وقعت بمرو خصومة بين اشراف وامتدت فاحضر المدعي البينة فاخرت قبل التعديل رجاء ان يصطلحا فلم يتفق فطلبت بالحكم فزكيت البينة وحكمت ثم ان الذي وقع عليه الحكم شكاني للمامون فدعاني فكشفت وجه الحكم فقال بقول من حكمت قلت بقول ابي يوسف وللامام ايضا هنا قول فحكمت بقول ابي يوسف لانه ارفق فقال اذا اردت النجاة غدا والاحتياط لنفسك فبقول الامام وكان خالد هذا فخر خراسان مروزي الاصل صحب الامام وتفقه عليه وكان ابن المبارك يعظمه ويستفيد منه قال خالد هذا اخير اصحابي الذين يتفقهون ولا يفتون ثم الذين يفتون واخسهم القضاة ✽ وبه ✽ كان الفضل بن عطية عنده وكان له ولد فقال الامام ولدك هذا الى من يختلف فقال الى المحدثين فدعاه وقربه اليه فرأى في يده كتابا فنظر فيه فاذا فيه ولد الزنا شر الثلاثة

شروع في الوصية لابي يوسف بن خالد السمتي

علامة بالجهاد الاول كذا في المناقب للكردري

و متى عرفت بصلاح ازدد فيه رغبة وعناية و اعمل في زيارة من يزورك و من لا يزورك و الاحسان الى من يحسن اليك او يسيء و خذ العفو و امر بالعرف و تغافل عما لا يعنيك و اترك كل من يؤذيك و بادر في اقامة الحقوق و من مرض من اخوانك فعده بنفسك و تعاهده برسلك و من غاب منهم افتقدت احواله و من قعد منهم عنك فلا تقعد انت عنه و صل من جفاك و اكرم من اتاك و اعف عمن اساء اليك و من تكلم منهم فيك بالقبيح فتكلم فيه بالحسن و الجميل و من مات منهم قضيت حقه و من كانت له فرحة هنيته بها و من كانت له مصيبة عزيته منها و من اصابته جائحة توجعت له بها و من استنهضك بامر من اموره نهضت له و من استغاثك اغثته و من استنصرك نصرته و اظهر التودد الى الناس ما استطعت و افش السلام و لو على قوم لئام و متى جمع بينك و بين غيرك مجلس او ضمك و اياهم مسجد و جرت المسائل و خاضوا فيها بخلاف ما عندك لم تبد لهم منك خلافا فان سئلت عنها اخبرت بما يعرفه القوم ثم تقول فيها قول آخر و هو كذا و كذا و الحجة له كذا فان سمعوه منك عرفوا مقدارك و مقدار من هو دونك فان قالوا هذا قول من قل بعض الفقهاء فاد استمروا على ذلك و القوه عرفوا مقدارك و عظموا محلك و اعط كل من يختلف اليك نوعا من العلم ينظرون فيه و يأخذ كل واحد منهم بحفظ شيء منه و خذهم بجلي العلم دون دقيقه و آنسهم و مازحهم احيانا و حادثهم فانها تجلب مودة الحديث و تستديم مواظبة العلم و اطعمهم احيانا و اقض حوائجهم و اعرف مقدارهم و تغافل

عن

فقال له الامام كيف هذا قال ولد هذا كافي الحديث قال الامام اليس فيه نقضا لكتاب الله تعالى و سنته عليه السلام و القول بالجور فقال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة، ليجزي الذين اساؤا بما عملوا و ان ليس للانسان الا ما سعى و لا تجزون الا ما كنتم تعملون و وجدوا ما عملوا حاضرا و لا يظلم ربك احدا و ما ربك بظلام للعبيد و ما انا بظلام للعبيد ان الله لا يظلم مثقال ذرة و نضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا و ما ظلمناهم و لكن كانوا هم الظالمين لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت ان احسنتم احسنتم لانفسكم و ان اسأتم فلها و لا تزر وازرة وزر اخرى الآيات مع ان القول بهذا ايجاب عذاب بوزر الغير و هو جور فقال ابن عطية ما معناه اذن قال هذا في ولد الزنا المعين و فعل فعل ابيه بعد البلوغ و ضم اليه القتل و السرقة فقال عليه السلام فيه فقال ابن عطية هذا هو العلم فقال الامام من طلب الحديث و لم يطلب تفسيره فقد ضاع سعيه و صار و بالا عليه و كان ابن عطية بعده يختلف اليه ※ و به عن مكي بن ابراهيم قال كنت اتجر فقال الامام التجارة بلا علم ربما اورث فساد المعاملة فما زال بي حتى تعلمت فما زلت اذا ذكرت كلامه و صليت ادعوله بالخير لانه فتح لي ببركته ابواب العلم ※ و به عن ابي سليمان الجوزجاني قال كان الله تعالى سهل له الفقه و كان اصحابه يكثرون الكلام في مسئلة من المسائل و ياخذون في كل فن و هو ساكت فاذا اخذ في شرح ما تكلموا فيه كان كانه ليس في المجلس احد غيره فاخذنا في الكلام فقال واحد سبحان الذي انصت

الجميع

عنز لا تهم * وارفق بهم وسامحهم * ولا تبد لاحد منهم ضيق صدر او ضجر وكن كواحد منهم * وعامل الناس معاملتك لنفسك * وارض منهم ما ترضى لنفسك * واستعن على نفسك بالصيانة لها والمراقبة لاحوالها * ولا تضجر لمن لا يضجر عليك * ودع الشغب * واسمع لمن يستمع منك * ولا تكلف الناس ما لا يكلفونك * وارض لهم ما رضوا لانفسهم * وقدم اليهم حسن النية واستعمل الصدق * واطرح الكبر جانبا واياك والغدر وان غدروا بك * واد الامانة وان خانوك * وتمسك بالوفاء * واعتصم بالتقوى وعاشر اهل الاديان حسب معاشرتهم فانك ان تمسكت بوصيتي هذه رجوت ان تسلم ثم قال لي انه يحزنني مفارقتك وتونسني معرفتك فواصلني بكتبك وعرفني حوائجك وكن لي كابن فاني اب لك ثم اخرج الي دنانير وكسوة وزاد لو خرج معي وحمل ذلك جمالا وجمع اصحابه حتى شيعوني وركب هو معهم حتى بلغنا الى شط الفرات ثم ودعوني وودعتهم فكانت منن ابي حنيفة وصيانته الي وبره اعظم من كل منة تقدمت له علي وقدمت البصرة فاستعملت ما قال فما مرت لي ايام يسيرة حتى صاروا كلهم لي اصدقاء * وانفضت المجالس وظهر بالبصرة مذهب ابي حنيفة رحمه الله كما ظهر بالكوفة وسقط مذهب الحسن وابن سيرين رحمها الله فلم تزل هداياابي حنيفة وكتبه تجيئني الى ان مات رحمه الله فهنيا لك من معلم صالح واستاذ ناصح فمن لنا بمثله رضي الله عنه وعن جميع المسلمين * ﴿ واخبرني الامام ابو عمرو عثمان بن احمد الاسفرايني ﴾ في كتابه انا شيخ الاسلام ابراهيم بن اسمعيل الصفار اجازة انا والدي قراءة عليه وانا اسمع

الجميع لك وكان عجبا من الاعاجيب وكان الجوزجاني من اصحاب ابي يوسف ومحمد وكان موصوفا بالعبادة والزهد دخل يوما على المامون فقال من اراد ان ينظر الى راهب من رهبان اصحاب الراي فلينظر اليه وعرض عليه قضاء بغداد فابى وقال اخليك سبعة ابيات والاقيدتك وحبستك فقال يا امير المؤمنين قد صح عندي انك عرضت القضاء على احد الاخوين الصالحين سهل بن مزاحم فابى فعاقبته ثم ندمت وقلت لا اكره احدا على العمل بعده فرأيتك لا تكرهني فتفكر ساعة ثم قال قم فانصرف * ﴿ وبه عن يحيى بن طهمان ﴾ قال كنت عنده فجاءه ابنه وقال يا ابت قد اشتد الحر وحضر الغداء ولعل هؤلاء ملوا فسار الامام وقال يا بني ان في الليل قصرا فلعل هذا يكون بذاك * ﴿ وبه عن عمران بن محمد ﴾ قال ذكر (١) عند ابي خزيمة العابد فقال ذكرتم رجلا خيرا فضلا * ﴿ وبه عن حازم ﴾ قال كان الامام في الزهد والعبادة واليقين والتوكل فقسر لي كل باب على حدة وميز لي كل فن منها وكان اماما في الفقه والزهد واصحاب اليقين عارفا للامور كلها * ﴿ وبه عن ابي عبد الله ﴾ قال كنت اقرأ عليه اقاويله وكان ابو يوسف ادخل فيه ايضا اقاويله وكنت اجهد في ان لا اذكر قول احد + بجنبه فزل لساني يوما وقلت بعد ذكر قوله وفيها قول آخر فقال ومن هذا الذي يقول هذا القول فكنت اعلم بعده على قول ابي يوسف لئلا اذكره عنده * ﴿ وذكر السلامي عن الداوردي ﴾ قال رأيت الامام ومالكا في مسجده عليه السلام بعد العشاء

---

(١) يعني الامام ١٢ + قول ابي يوسف

الثامن في كتاب الامام الى ابي عصمة نوح في اداب القضاء

انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد القطي انا ابو عبد الله محمد بن عمر البزاز انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انا ابراهيم بن عبد الله ابن داود النيسابوري سمعت الحسين بن بشر بن القاسم سمعت ابي سمعت نوح بن ابي مريم يقول كنت اسأل اباحنيفة عن معاني الاحاديث فكان يفسرها ويعبرها ويبينها وكنت اسأله ايضا عن المسائل الغامضة وعامة ما كنت اسأله عن مسائل القضاء والاحكام فقال لي يوما يانوح تدق باب القضاء قال فلما رجعت الى مرو لم البث الا قليلا حتى ابتليت بالقضاء وابوحنيفة باق قال فكتبت اليه كتابا اعلمه ذلك واعلم رأيه فكتب الي من ابي حنيفة الى ابي عصمة ورد كتابك ووقفت على جميع ما فيه وقلدت امانة عظيمة يعجز عنها الكبار من الناس وانت كالغريق فاطلب لنفسك مخرجا وعليك بتقوى الله فانها قوام الامور * والخلاص في المعاد والنجاة من كل بلية وبه تدرك احسن العواقب قرن الله بخير العواقب امورنا ووفقنا لمرضاته انه سميع قريب * واعلم * ان ابواب القضايا لا يدركها الا العالم النحرير الذي وقف على اصول العلم الكتاب والسنة واقاويل الصحابة وكان له بصر ورأي ونفاذ فاذا اشكل عليك شئ من ذلك فارحل الى الكتاب والسنة والاجماع * فان وجدت ذلك ظاهرا فاعمل به وان لم تجده ظاهرا فرده الى النظائر واستشهد عليه الاصول ثم اعمل بما كان الى الاصول اقرب وبه اشبه * وشاور اهل المعرفة والبصر فان فيهم ان شاء الله من يدرك ما لا تدركه انت * فاذا اجلس اليك الخصمان فسو بين الضعيف والقوى والشريف والوضيع في المجلس والاقبال والكلام * ولا تظهرن من نفسك شيأ يطمع فيك الشريف لشرفه

الثاني مع الامام محمد الباقر وسؤاله عنه عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهم

الاخيرة وهما يتذاكران حتى اذا اوقف احدهما على القول الذي قال به الآخر وعمل عليه امسك احدهما عن صاحبه من غير تعسف ولا تخطية حتى صليا الغداة في مجلسهما * وبه عن سعيد بن ابي عروبة قال قدمت الكوفة فسألته عن مسئلة فقال قال عثمان رضي الله عنه فيها كذا فقلت دخلت القرية فما وجدت فيها احدا اترحم عليه غيرك وكان اكثر اهل الكوفة الغالب عليهم التشيع * وبه عن عبد الرحمن بن عبد ربه اليشكري قال قال قدمت المدينة من العراق فذهبت الى محمد بن علي فقال يا اخا اهل العراق لا تأس الينا فجلست فقلت ما تقول في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما واهل العراق زعموا انك تبرأ منهما فقال كذبوا الست تعلم ان عليا زوج ام كلثوم بنت فاطمة رضي الله عنهم من عمر رضي الله عنه وهل تدري من هي جدتها سيدة النساء في الجنة خديجة وجدها خاتم الرسل عليه السلام وامها سيدة نساء العالمين فاطمة واخوها الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوها ذو الشرف علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فلو لم يكن لها اهلا لما زوجها منه قلت فلم لا تكتب اليهم بكذا عن نفسك قال لا يطيعوني فاني قلت انك عبانا لا تجلس فعصيتني فكيف يطيعون الكتاب * وذكر الامام الزرنجري عن احمد بن مردويه ان ابراهيم بن شماس ذكر ان ابن المبارك ترك الامام فغضب وقال قل لابراهيم ان ثلاثة وثلاثين كتابا من كتبه تكذبك * وبه قال ابو محمد الله بن ابي حفص * ذكر بعض الطاعنين ان ابن المبارك تركه فذكر له الحسن بن الربيع وكان

٩ ... لاحمد بن مردويه ان ابراهيم بن شماس يذكر انه للموفق

من

لشرقه و ييأس الوضيع من عدلك واذا اجلس الخصمان بين يديك فدعهما حتى يستمكنا من الجلوس ويذهب عنهما خجل الجلوس والروع * ثم كلمهما برفق و افهمهما كلامك واستوعب كلام كل واحد منهما ولا تعجلهما ودعهما حتى يفرغا من جميع ما يريدان الا ان ياخذا في فضل فتمنعهما عن ذلك و تبين لهما ذلك * ولا تقض عند الضجر و الغضب و الحزن * و لا تقض جائعا ولا تاجا * ولا لئلا الا كنت مشغول القلب * و لا تقض الا و انت فارغ القلب * ولا تعجل لفصل القضاء بين القرابات و ردهم مجالس لعلهم يصطلحون * فان كان و الا قضيت بينهم * و لا تقض على احد حتى يتبين لك الوجوه التي الزمه ذلك * و لا تلقن الشاهد * و لا تشرف مجلسك * ولا تومئ الى احد * و لا تكل الى قرابتك شيئا من الامور * ولا تجيبن احدا في دعوة فيلزمك التهمة * و لا تحدث في مجلس القضاء * و آثر تقوى الله على ما سواه يكفك امور دنياك و آخرتك * و يرزقك السلامة رزقنا الله و اياك حياة طيبة و منقلبا كريما * قلت * و ابو عصمة نوح بن ابي مريم امام اهل مرو و لقب بالجامع لانه كان له اربعة مجالس مجلس للمناظرة و مجلس لدرس الفقه و مجلس لمذاكرة الحديث و معرفة معانيه و المغازي و مجلس لمعاني القرآن و الادب و النحو و قيل كان ذلك يوم الجمعة * و قال ابو سهل خاقان انما سمي نوح الجامع لانه كان له اربعة مجالس مجلس للاثر و مجلس لاقاويل ابي حنيفة و مجلس للنحو و مجلس للاشعار و كان من الائمة الكبار و لجلالة قدره روى عنه شعبة و ابن جريج و هما هما و مع هذه الجلالة لزم اباحنيفة و روى عنه الكثير و لما مات قعد ابن المبارك على بابه ثلاثة ايام يعني للتعزية رحمه الله * و به قال

من اصحاب ابن المبارك فقال كذبوا عليه فاني سمعته قبل موته بثلاثة ايام يروي عنه و يذكر مسائله فمن اخبرك فلا تصدقه فانه كذاب * و ذكر المرغيناني عن سليم بن سالم * قال كانت حلقة مسعر بقرب حلقة الامام كنت في حلقة مسعر و كان يستمع على الامام فقال رجل نحن نسألك عن احاديثه عليه السلام و انت تستمع عليه قال لو قام اصغرهم لاهل الموسم لاوسعهم علما و كان مسعر يقول في سجوده اللهم اني اتقرب اليك بدعائي لابي حنيفة * و ذكر المرغيناني عن عصام بن يوسف * لم يكن لاحد علي من الحق كما كان له و كان مشفقا على اصحابه لو وقع الذباب على احدهم يرى مشقة ذلك عليه و بلغ من شفقته عليهم ان رجلا دخل عليه متغير اللون و قال ان فلانا سقط من السطح و كان الامام يصلي فسمع و صاح حتى سمع من في المسجد فلما فرغ ذهب الى الرجل و قال ان قدرت ان احمل على نفسي هذه العلة فعلت و خرج من عنده باكيا و كان ياتيه صباحا و مساء حتى برأ الرجل * و به عن عبد الله بن عون * قال اهديت الى ابراهيم جارية فلم يقبل فقلت خذه بالشراء قال لو كان عندي اربعمائة درهم تزوجت بها قلت او ليس لك قال عندي واحدة اذا حاضت حضت فذكرت ذلك للامام فقال حدثني يزيد بن الكميت قال حدثني جابر قال صاحب المرأة الواحدة في سرور و صاحب المرأتين في شرور و من لم يصدق فليجرب قال يزيد صدق جابر قال الامام ا اقرب هذا من الصواب لما فيه من نساء الزمان و لعل ابراهيم لم يجد ث غيرها و من زاد على الواحدة ... ل

الحارثي ❊ حدثنا حديث عزيز عن محمد بن ثوبة سمعت حمدويه بن خالد سمعت توبة بن سعد يقول قال لى ابو حنيفة لاتسألني وانا امشي ولا تسألني وانا احدث الناس ولا تسألني وانا قائم قال فصرت اليه ذات يوم نخرج في حاجة قال فتبعته وكنت اسأله في الطريق ومعي دفتري فعلقت جوابه فلما كان من الغد واجتمع اليه اصحابه فذهبت اسأله عن تلك المسائل فاجابني بخلاف جوابه فاعلمته ذلك فقال الم انهيتك عن السؤال الذي المعنى ❊ قلت ❊ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فزاد فيه ولا تسألني وانا متكئ فان هذه اماكن لايجتمع فيها عقل الرجل ❊ وقال في آخره ❊ الم انهك عن السؤال وعن الشهادات في دين الله الا في وقت جماع العقول ❊ ❊ وحكى ❊ عن ابي حنيفة رحمه الله انه اوصى الى ابي يوسف رحمه الله بعد ان ظهر له منه الرشد وحسن السيرة والاقبال على العلم فقال يايعقوب وقر السلطان وعظم منزلته واياك والكذب بين يديه ولاتدخل عليه في كل وقت وفي كل حال مالم يدعك لحاجة علمية ❊ فانك اذا اكثرت الاختلاف اليه تهاون بك ❊ واستخف وصغرت منزلتك في عينه فكن منه كما انت من النار تنتفع بها وتتباعد عنها ❊ ولا تدن منه فانك تحترق وتتاذى منها فان السلطان لايرى لاحد مايرى لنفسه ❊ واياك وكثرة الكلام بين يديه فانه يأخذ عليك ماتقوله ليري من نفسه بين يدي حاشيته انه اعلم منك وانه يخطئك وتصغر بذلك في اعين قومه ولتكن اذا دخلت عليه تعرف قدرك وقدر غيرك ولاتدخل عليه وبين يديه من اهل العلم من لاتعرفه فانك ان كنت ادون حالا منه لعلك تترفع

عايه

ما كان يستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسائه والا كان من الظلمة ❊ ❊ وحدثني قتادة ❊ انه عليه السلام قال من كان له امرأتان فمال الى احداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل والذي اختاره لنفسي الاقتصار على الواحدة وليس يعدل السلامة شيء وذكر كلاما كثيرا في هذا المعنى ومماقيل فيه ❊

ائمة هذه الدنيا جميعا ❊ بلا ريب عيال ابي حنيفه

وظائف ليله واليوم شتى ❊ تهجده وفتياه العلم يفقه

بنو الايام ما كانت جميعا ❊ لتعمل من وظائفه وظيفه

وكفة فقهه ثقلت ثباتا ❊ وكفة فقههم جاءت خفيفه

❊ خاتمة في ذكر اجابة دعواته ومقامات رؤيت له في المنام ❊

❊ ذكر الغزنوي عن الامام الاعظم الامام الشافعي رضي الله عنه ❊ انه قال اني لا تبرك بابي حنيفة واجي زائرا الى قبره في كل يوم فاذا عرضت لي حاجة جئت الى قبره وصليت ركعتين وسألت الله تعالى الحاجة فتقضى ❊ ❊ وذكر عبد الحميد بن ميكائيل الخوارزمي والفضل بن سهل ❊ عن ابي بكر الخطيب البغدادي عن ابي رجاء القاضي عن محمد وكان بعد من الابدال قال رأيت محمد بن الحسن في المنام قلت مافعل الله بك قال قال لي اني لم اجعلك وعاء العلم وانا اريد ان اعذبك قال قد فعل بابي يوسف قال ذاك فوقي قلت

❊ [illegible] ❊

❊ خاتمة في ذكر اجابة دعواته ومقامات رؤيت له في المنام ❊

فقال

عليه ويضرك وان كنت اعلم منه لعلك تحط عنه وتسقط بذلك عن عين السلطان واذا عرض عليك شيئا من اعماله فلاتقبل منه الابعد ان تعلم انه يرضاك ويرضى مذهبك في العلم والقضايا كيلا تحتاج الى ارتكاب مذهب غيرك في الحكومات * ولا تواصل اولياء السلطان وحاشيته بل تقرب اليه فقط * وتباعد عن حاشيته ليكون مجدك وجاهك باقيا * ولا تتكلم بين يدى العامة الا بما تسأل منك * واياك والكلام في المعاملة والتجارة الا بما يرجع الى العلم كيلا يوقف منك على رغبة فى المال فانهم يسيئون الظن بك ويعتقدون تميلك الى اخذ الرشوة منهم وبسط اليد اليها * ولا تضحك ولا تتبسم فيما بين العامة * ولا تكثر الخروج الى الاسواق ولا تكلم الصبيان المراهقين فانهم فتنة * ولا باس ان تكلم الاطفال وتمسح رؤسهم * ولا تمش فى قارعة الطريق مع المشائخ والعامة فانك ان قدمتهم ازرى ذلك بعلمك وان اخرتهم ازرى بك من حيث انه اسن منك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا فليس منا * ولا تقعد على قوارع الطريق فاذا دعاك (١) ذلك فاقعد في المسجد * ولا تقعد على الحوانيت * ولا تأكل في الاسواق والمساجد * ولا تشرب من السقايات ولا من ايدي السقائين * ولا تلبس الديباج والحلى وانواع الابريسم فان ذلك يفضى بك الى الرعونة * ولا تكثر الكلام في بيتك مع اهلك في الفراش الا وقت حاجتك اليها بقدر ذلك * ولا تكثر لمسها ومسها * ولا تقرب اليها الا ان تذكر الله تعالى وتستخير فيه * ولا تتكلم بامر نساء الغير بين يديها ولا بامر الجواري فانها تنبسط اليك فى كلامك واعلك

(١) قال في الحموى شرح الاشباه فاذا دعاك ذلك اى اذا طلبت منك نفسك ذلك تخفيفها واقعد في المسجد ١٢

فما فعل ابي حنيفة قال ذاك في اعلى عليين * وفي لفظ الخطيب فوق ابى يوسف * ﴿وذكر الامام عبد الحميد هذا والامام المرغيناني﴾ ان مولى لمالك بن انس رضي الله عنه وكان يوالى الامام رأى رجلا يعني الامام في منامه قال فقلت رب ارني آية فخسف به فخفت من ذلك فاردت ان اتخطى فتعلق بي وقال امكث فلمطته الارض ميتا فرأيت سواد الكتاب على جبينه فاذا فيه هذا اجزاء من يقع في العلماء فبينما انا كذلك واذا كان القيامة قد قامت والامام يقدم قوما الى الجنة وبيده لواء يقود اتباعه * ﴿وذكر الامام السمعاني وصدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني﴾ عن حفص بن غياث قال رأيته فى المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت فاي الرأى حمدت قال نعم الرأى رأى عبد الله (١) ورأيت ابن اليمان مستبحا على يديه يعني حذيفة ﴿وبه قال ابو يوسف﴾ رأيته في المنام جالسا في ايوان وحوله اصحابه وطالب القرطاس والدواة اتيت بهما فجعل يكتب فقلت ما تكتب قال اصحابي من اهل الجنة قلت اكتبني فيهم وكتبني في آخرهم * ﴿وبه﴾ قدم ابن المبارك بغداد وقال دلوني على قبره فوقف وقال مات النخعي وترك خلفا ومات حماد بن ابي سليمان وترك خلفا وانت لم تبق خلفا على وجه الارض ثم بكى بكاء شديدا * ﴿وبه عن ابي معاذ فضل بن خالد النحوى﴾ قال غلبني المرة فرأيته عليه الصلوة والسلام في المنام فذكرته له فقال عليك بالخل الثقيف ولا تأخذه بالماء لانه اذا شرب بغير الماء اكل الخل المرة واذا كان بالماء اكلت المرة الخل ففعلت ذاك فشفاني الله تعالى

عبد الحميد بن ميكائيل - موفقيه (١) الظاهر ان اراد به عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عندنا اه ١٢

اذا تكلمت عن غيرها تكلمت عن الرجال الاجانب * ولا تتزوج امرأة كان لها بعل او اب او ام او ابن او بنت ان قدرت الا بشرط ان لا يدخل عليها غيرك من اقربائها * فان المرأة اذا كانت ذا مال يدعي ابوها ان جميع مالها له وانه عارية في يدها * ولا تدخل بيت ابويها ما قدرت * واياك وان ترضى ان تزف اليك في بيتهم فانهم يأخذون اموالك ويطمعون فيك غاية الطمع * ولا تثبت المرأة على سجيتك وخلقك، واياك ان تتزوج ذات البنين والبنات فانها تدخر جميع مالها لهم وتسرق مالك وتنفق عليهم فان الولد اعز عليها منك، ولا تجمع بين امرأتين في دار واحدة * ولا تتزوج الا بعد ان تعلم انك تقدر على القيام بجميع حوائجها * واطلب العلم اولا ثم اجمع المال من الحلال ثم اشتغل بالتزوج فانك ان اشتغلت بطلب المال في وقت التعلم عجزت عن طلب العلم ودعاك المال الى شراء الجواري والغلمان وتشتغل بالدنيا * واياك ان تشتغل بالنساء قبل تحصيل العلم فانه يضيع وقتك ويجتمع عليك الولد ويكثر عيالك فتحتاج الى القيام بحوائجهم وتبقى عن العلم والمال * واشتغل بالعلم في عنفوان امرك ووقت فراغ قلبك وخاطرك ثم بالمال ليجتمع عندك فان كثرة الولد والعيال سوس المال * واذا جمعت المال فاشتغل بالتزوج * وعاشر امرأتك على ما يمنعك * وعليك بتقوى الله واداء الامانة والنصيحة لجميع العامة * ولا تستخف بالناس ووقرهم ولا تكثر معاشرتهم الا بعد ان يعاشروك وقابل معاشرتهم بذكر المسائل حتى ان من كان من اهله اشتغل بالعلم ومن لم يكن من اهله يجتنبك ولا يجد عليك بل لا يحوم حولك واياك

﴿الاشتغال بالنساء قبل تحصيل العلم يضيع الوقت﴾

يشوش البال — للكردري ان

ثم رأيته في المنام فقلت يا رسول الله عليك الصلوة والسلام، انقول في علم ابي حنيفة قال ذاك علم يحتاج اليه الناس * ﴿وبه عن الحكم بن ميسرة﴾ قال كنت في حلقة مقاتل بن سليمان امام المفسرين في عصره فقال قائل رأيت البارحة كان رجلا نزل من السماء وعليه ثياب بيض فقام على اعلى منارة ببغداد منارة المسيب فنادى مرتين ماذا فقد الناس ماذا فقد الناس قال مقاتل لئن صدقت رؤياك ليموتن اعلم الناس فاصبحنا فاذا الامام قد مات رضي الله عنه فقال مقاتل مات من كان يفرج عن امة محمد وبكى بكاء شديدا * ﴿وبه عن الهياج بن بسطام﴾ وكان امام اهل هراة صحب الامام ثنتي عشرة سنة * قال ما رأيت فقيها اعبد منه رأيت في المنام كان القيامة قد قامت فرأيته ومعه لواء يحمله وهو واقف فقلت ما لك واقفا فقال انتظر اصحابي اذهب معهم فوقفت فرأيت جماعة عظيمة اجتمعت عليه ثم مضى ونحن نتبعه فذكرت ذلك له فبكى وقال اللهم اجعل عاقبتنا الى خير * ﴿وبه عن احمد بن حفص﴾ عن ابيه عن الازهري قال رأيته عليه السلام وخلفه رجلا * وكنت زاهدا في علم الامام فقيل المتقدم هو النبي صلى الله عليه وسلم وخلفه ابوبكر وعمر رضي الله عنهما فقلت لهما سلا النبي صلى الله عليه وسلم عن شئ فقالا سل انت فسألته عن علم ابي حنيفة فقال ذلك علم انتسخ من علم الخضر عليه السلام * ﴿وذكر ابو الحبيب الهمداني﴾ عن الحماني عن ابيه قال رأيت في النوم كان ثلاث نجوم سقطت على الارض فات الامام ثم مسعر ثم سفيان فذكرت ذلك لمحمد بن مقاتل فقال اسكتوا ان العلماء نجوم الارض *

﴿علم الامام انتسخ من علم الخضر عليه السلام﴾

وذكر

ان تكلم العامة في اصول الدين من الكلام فانهم قوم يقلدونك و يشتغلون بذلك و من جاءك يستفتيك في المسائل فلا تجب الا عن سواله و لا تضم اليه غيره فانه يتشوش عليه جواب سواله و ان بقيت عشر سنين من غير قوت و لا كسب فلا تعرض عن العلم فانك اذا اعرضت كانت معيشتك ضنكا على ما قال تعالى و من اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا * و اقبل على متفقهتك كانك اتخذت كل واحد منهم ابنا و ولدا ليزيدهم رغبة في العلم * و من ناقشك من العامة و السوقة فلا تناقشه فانه يذهب ماء وجهك * و لا تحتشم من احد عند ذكر الحق و ان كان سلطانا * و لا ترض من نفسك من العبادات الا باكثر مما يفعله غيرك و يتعاطاها فان العامة اذا لم يروا منك الاقبال على الطاعات باكثر مما يفعلونها يعتقدون فيك السوء و قلة الرغبة فيها و يعتقدون ان علمك لا ينفعك و لا يفيد لك الا ما اوادهم الجهل الذى فيهم * و اذا دخلت بلدة فيها اهل العلم فلا تتخذها لنفسك بل كن كواحد من اهلهم ليعلموا انك لا تقصد جاههم و منعتهم فانهم يخرجون عليك باجمعهم او يطعنون في مذهبك و العامة يخرجون عليك و ينظرون اليك باعينهم فتصير مطعونا عندهم بلا فائدة * و لا تفت و ان استفتوك في المسائل * و لا تناقشهم في المناظرات و المطارحات * و لا تذكر لهم شيئا الا عن دليل واضح و لا تطعن في اساتذتهم فانهم يطعنون فيك لقول الله تعالى و لا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم * و كن من الناس على حذره و كن لله في سرك كما انت له في علانيتك فلا يصلح امر العلم الا بان تجعل سره كعلانيته * و اذا ولاك

﴿ و ذكر الديلمي عن الحكم بن ميسرة ﴾ قال سألت الامام حماد ابن الامام ان يحدثني قال رأيت الامام ابي في المنام و كاني اقول له مافعل بك ربك قال هيهات هيهات عليك بالرأي ثلاث مرات و دع الحديث * قال الحافظ الحاكم النيسابوري صاحب (المستدرك) يعني الاحاديث الموضوعة و الذي يخالف كتاب الله تعالى * ﴿ و ذكر السمعاني ﴾ عن سري بن طلحة قال رأيته في المنام جالسا في موضع قلت ما يجلسك هنا قال جئت من عند رب العزة و انه انصفني من سفيان الثوري * ﴿ و ذكر الامام الزاهد محمد بن اسحاق الخوارزمي و الامام ابو حفص عمر بن احمد البرانقي الخوارزمي ﴾ عن مسدد بن عبد الرحمن البصري قال نمت بين الركن و المقام فاذا انا بآت قد دنا مني و قال اتنام في هذا الموضع الذى لا يحجب فيه دعاء فقمت مبادرا و انا ادعو الله تعالى نجتهد الى ان غلبني النوم فاذا به عليه السلام قد دنا مني فقلت له ماتقول في هذا الرجل الذي بالكوفة النعمان ، آخذ من علمه فقال عليه السلام خذ من علمه و اعمل بعلمه فنعم الرجل فقمت من نومي فاذا المنادي ينادي بصلاة الغداة * ﴿ و به عن صالح بن الخليل ﴾ قال رايته عليه السلام و عليا رضي الله عنه جاء الامام فقام على رجليه و اكرمه و بجله و امكنه * ﴿ و به عن ابي يوسف ﴾ قال الامام رأيت في الليلة التي مات نوفل ابن حيان النبي عليه الصلوة و السلام في المنام و كان القيامة قامت و الخلق كلهم قائمون و رسول الله صلى الله عليه و سلم قائم على حوضه مشمرا و عن يمينه و شماله المشائخ شيخ في يمينه ابيض مثل التاج و ضع رسول الله صلى الله

السلطان عملا مما يصلح لك فلا تقبل ذلك منه الا بعد ان تعلم انك لو لم تقبل قبله غيرك و يتضرر به الناس و بعد ان تعلم انه انما يوليك ذلك بعلمك، و اياك ان تتكلم في مجالس النظر على خوف او وجل فان ذلك مما يورث الخلل في الخاطر و الكلال في اللسان ، و اياك ان تكثر الضحك فانه يميت القلب ، و لا تكثر محادثة النساء ومجالستهن فانه يميت القلب ، ولا تمش الا على الطمانينة و السكون ، و لا تكن عجولا في الامور ، و من دعاك من خلفك فلا تجبه فان البهائم تنادى من خلف ، واذا تكلمت فلاتكثر صياحك ولا ترفع صوتك ، و اتخذ لنفسك السكون و قلة الحركة عادة ، وعد ، كي يتحقق عند الناس شاتك ، واكثر ذكر الله تعالى فيما بين الناس ليتعلموا منك ذلك ، واتخذ لنفسك وردا خلف الصلوات تقرأ فيها القرآن ، و تذكر الله تعالى فيها و تشكره على ما اودعك من الصبر و على ما اولاك من النعم ، و اتخذ لنفسك كل شهر اياما معدودة تصوم فيها ليقتدي غيرك بك في ذلك ، و لا ترض من نفسك من العبادات بما ترضى به العامة ، و ارقب نفسك وحافظ لتستفع من دنياك وآخرتك بعلمك ، و لا تشتر بنفسك ولاتبع بل اتخذ مصلحا يقوم باشغالك و تعتمد عليه في امورك ، ولا تطمئن الى دنياك و الى ما انت فيه فان الله تعالى سائلك عن جميع ذلك ، ولا تشتر الغلمان المرد ولا تظهر من نفسك التقرب الى السلطان وان قربوك فانهم يرفعون اليك الحوائج فان قمت بها اهانوك وان لم تقم بها عابوك وعد لنفسك منهم الا في فنك و هو العلم ، و لا تتبع الناس بالخطايا بل اتبعهم في صوابهم واذا عرفت انسانا بالشر فلا تذكر ذلك منه بل اطلب له خيرا

ماذكره

عليه و سلم خده على خده ، فجلست بين الجمع كى ارى نوفلا و كان من جيرانى و كنت انظر عن يمينى وشمالى و بين يدي فرأيته قدام الحوض و بين يديه اثاآن مملوان ماء فلما رآني اقبل الي برأسه فتبسم فسلمت عليه فرده ثم قلت ناولني اشرب منه فقال حتى اسأله عليه السلام قال فاومى الي و اشار باصبعه فاعطاني كأسا منه فشربت و سقيت اصحابي فوالله لم ينتقص منه قدر انملة و رأيت ماء ابيض من اللبن و ابرد من الثلج و احلى من العسل قلت يا نوفل من الذى على يمينه عليه الصلوة و السلام قال خليل الرحمن صلوات الله و سلامه عليه قلت و من الذى يليه قال ابوبكر حتى سألته عن سبعة عشر شيخا وكنت آخذ باصبعي فانتبهت و اصبعي موضوع على سبعة عشر ﴿ و ذكر الامام المرغينانى ﴾ عن احمد بن ابى الحوارى قال رأى رجل الامام في المنام كانه في مسجد في الهواء و الناس كلهم تحته فاخرج اليهم رأسه و قال يا ايها الناس انفروا ربكم فاخبرت اباسليمان فاعجبه ، و روى انه احدا رآه في المنام كانه على زراية في بستان و بيده درج عظيم يكتب جوائز قوم فسئل عنه فقال ان الله تعالى قبل مذهبي و عملي و شفعني في مقلدي، و انا اكتب جوائزهم فقيل الى اى غاية بلغ علمه يكتب له الجوائز قال اذا علم ان التيمم بالرماد لا يجوز ، ﴿ و ذكر الامام ابوالحسين المهدالي ﴾ في آخر (خزانة المفتين) ان الامام لما حج حجة الوداع اعطى ما لا عظيما لسدنة الكعبة حتى اخلوا له البيت فدخل و شرع في الصلوة و افتتح القراءة كما هو دابه على رجله اليمنى حتى قرأ نصف

فاذكره بسة الا في باب الدين * فان من عرفت منه ذلك في دينه فاذكره للناس كي يحذروه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذكر الفاجر بما فيه كي يحذره الناس وان كان ذا جاه ومنزلة ومن ترى منه الخلل في الدين فاذكر ذلك ولا تبال من جاهه فان الله عز وجل معينك وناصرك وناصر الدين فاذا فعلت ذلك مرة هابوك ولم يتجاسر احد على اظهار البدعة في الدين بين يديك وفي بلدك وسلط العامة عليه في ذلك ليقتدوا بك في الجد في الدين * واذا رأيت من سلطانك مالا يوافق العلم فاذكر ذلك مع طاعتك اياه فان يده اقوى من يدك تقول له انا مطيع لك في الذي انت مسلط فيه على غير اني اذكر من سيرتك مالا يوافق العلم فاذا فعلت ذلك مع السلطان مرة واحدة كفاك لانك اذا واظبت عليه ودمت لعلهم يقمعونك فيكون في ذلك قمع الدين وافعل ذلك مرة او مرتين ليعرف منك الجد في الدين والحرص في الامر بالمعروف فاذا فعلت ذلك مرة بحيث عرف الناس منك ذلك الجد ثم رأيت مرة اخرى ذلك فادخل عليه وحدك وذاكره في داره وانصحه في الدين وناظره ان كان مبتدعا وان كان سلطانا فاذكر له ما يحضرك من كتاب الله وسنة رسوله فان قبل ذلك منك والا فسل الله ان يحفظك عن ظلمك * واذكر الموت واستغفر الاستاذين ومن اخذت منهم الدين * وداوم على قراءة القرآن * واكثر زيارة القبور والمشائخ والمواضع المباركة * واقبل من العامة ما يعرضون عليك من رؤياهم في النبي صلى الله عليه وسلم وفي رؤيا الصالحين في المساجد والمنازل المباركة

القرآن ثم ركع وقام في الثانية على رجله اليسرى حتى ختم ثم قال الهي عرفتك حق المعرفة لكن ما قمت بكمال الطاعة فهب لي نقصان الخدمة لكمال المعرفة فنودي من زاوية البيت عرفت فاحسنت المعرفة وخدمت فاحسنت الخدمة غفرنا لك ولمن اتبعك * لمن كان على مذهبك الى قيام الساعة * وقد قيل فيه شعر *

رأت الهداة مبشرات منامها * لابي حنيفة حبرها وامامها

ولقد رأى النعمان روضة احمد * داعي الهداة الى حمى اسلامها

فانتابه روضة بهجة نبوية * نورية تحيي عظام عظامها

لله نفس بالشريعة برة * كسانة لحلالها وحرامها

احيت لياليها بقلب شاغل * للترح حتى عاش في ايامها

ان الائمة واخرته فهل ترى * يوما كهام البيض مثل حسامها

وحطام رنامهم على هاماتهم * قد باص اذ لم يرن نحو حطامها

﴿الباب الثاني في فضل الامام ابي حنيفة رحمه الله وفيه اربعة فصول﴾

﴿الفصل الاول في ذكر مولده ووفاته﴾

﴿ذكر الحاكم عن الامام الطحاوي انه ولد سنة ثلاث عشرة ومائة وهو بعقوبه من ابراهيم بن حبيب

و المقابر * و لا تجالس احدا من اهل الاهواء الا على سبيل الدعوة الى الدين و الصراط المستقيم * و لا تكثر اللعن و الشتم * واذا اذن المؤذن فتأهب لدخول المسجد كيلا يتقدم عليك العامة * و لا تتخذ دارك في جوار السلطان * و ما رأيت على جارك فاستره عليه فانه امانة عندك * و لا تظهر اسرار الناس * و من استشارك في شئ فاشر عليه بما تعلم انه يقربك الى الله تعالى * وا قبل وصيتي هذه فانك تنتفع بها في اولاك و اخراك ان شاء الله تعالى * و اياك و البخل فانه يفتضح له المرء * و لا تكن طماعا و لا كذابا و لا صاحب تخاليط بل احفظ مروتك في الامور كلها * و البس من الثياب البيض في الاحوال كلها * و كن غني القلب مظهرا من نفسك قلة الحرص و الرغبة في الدنيا و اظهر من نفسك الغنى * و لا تظهر الفقر وان كنت فقيرا * و كن ذا همة فان من ضعفت همته ضعفت منزلته * و اذا مشيت في الطريق فلا تلتفت يمنة و يسرة بل داوم النظر الى الارض * و اذا دخلت الحمام فلا تقاوم الناس في المجلس و اجرة الحمام بل رجح على ما نعطي العامة لتظهر مروتك بينهم فيعظمونك * و لا تسلم الامتعة الى الحائك و سائر الصناع بل اتخذ لنفسك ثقة يفعل ذلك * و لا تماكس بالحبات و الدوانيق * و لا تزن الدراهم بنفسك بل اعتمد على غيرك * و حقر الدنيا المحقرة عند اهل العلم فان ما عند الله خير منها * و ول امورك غيرك ليمكنك الاقبال على العلم و ذلك احفظ لحاجتك * و اياك ان تكلم المجانين و من لا يعرف المناظرة و الحجة من اهل العلم و الذين يطلبون الجاه و يتسوقون بذكر المسائل فيما بين الناس فانهم يقصدون تخجيلك و لا يبالون منك و ان عرفوك

على ...

ابن سعد بن حبتة الانصاري البجلي و كان سعد ممن عرض عليه السلام يوم احد فرده عليه لصغره و كان لا يؤذن للخروج الى الغزاة الا البالغ نزل الكوفة فمات بها و صلى عليه زيد بن ارقم و كبر عليه خمسا وحبيب بن سعد اخو النعمان بن سعد روى عن علي وهو ثقة و هو (١) سعد بن بجير بن معاوية بن قحافة بن بليل ابن سدوس بن عبد مناف بن ابي اسامة بن سحمة بن سعد بن عبد الله بن قيدار بن ثعلبة بن معاوية بن زيد ابن الغوث بن بجيلة و ام سعد حبتة بنت مالك من بني عمرو بن عوف و انما عد في الانصار لان بجيرا كان باها امات على الكفر و كان خاله خوات بن جبير الانصاري من بني عمرو بن عوف و زوجه خوات امرأة منهم يقال لها حبتة فولدت له سعدا و هو اول اب لابي يوسف في الاسلام و لسعد نصرة و قد وصلت له من النبي صلى الله عليه وسلم دعوة * و ذكر الامام الصيمري ان سعد بن حبتة البجلي من الاوس وانه سباه يوم الخندق فاستصغره عليه السلام و مسح رأسه فتلك المسحة فيهم الى قيام الساعة * و ذكر الامام الغزنوي عن الخطيب صاحب تاريخ بغداد انه كوفي سكن بغداد سمع من الامام و ابي اسحاق الشيباني و سليمان التيمي و يحيى بن سعيد الانصاري و سليمان الاعمش و هشام بن عروة و عبد الله بن عمر العمري وحنظلة ابن ابي سفيان و عطاء بن السائب و محمد بن اسحاق بن يسار وحجاج بن ارطاة و الحسن بن دينار و الليث بن سعد و ايوب بن عتبة وجماعة * روى عنه محمد بن الحسن و بشر بن الوليد الكندي و علي بن

(١) اي سعد بن حبتة لان حبتة امه و بجير هذا ابوه ١٢

الجمد

على الحق • واذا دخلت على قوم كبار فلا تترفع عليهم مالم يرفعوك لئلا يلحقك منهم اذية • واذا كنت في قوم فلا تتقدم عليهم في الصلوة مالم يقدموك على وجه التعظيم • ولا تدخل الحمام الا وقت الظهيرة او بالغدوات • ولا تخرج الى النظارات • ولا تحضر مظالم السلاطين الا بعد ان تعرف انك اذا قلت شيئا ينزلون على قولك في الحق فانهم ان فعلوا مالا يحل وانت عندهم ربما لا يمكنك منعهم ويظن الناس ان ذلك حق لسكوتك فيما بينهم وقت الاقدام عليه • واياك والغضب في مجلس العلم • ولا تقص على العامة فان القاص لابد له من الكذب واذا اردت اتخاذ مجلس لاحد من اهل العلم فان كان مجلس فقه فاحضره بنفسك واذكر منه ما تعلمه كيلا يغتر الناس بحضورك فيظنون انه على صفة ودرجة من العلم ليس هو على تلك الصفة • فان كان يصلح للفتيا فاذكر ذلك منه والا فلا تقعد انت ليدرس بين يديك بل اترك عنده من اصحابك ثقة ليخبرك بكيفية كلامه وكمية علمه • ولا تحضر مجالس الذكر او من يتخذ مجلس عظة بجاهك وتزكيتك له بل وجه اهل محلتك وعامتك الذين تعتمد عليهم مع واحد من اصحابك • وفوض امر الخطبة في المناكح الى خطيب ناحيتك • وكذلك الصلوة على الجنائز والعيدين ولا تنسني في صالح دعائك • واقبل هذه الموعظة مني فاني انما اوصيك لمصلحتك ومصلحة المسلمين • آخر الوصية •

﴿ومما قلت فيه وفي هذا المعنى﴾

نعمان ارهب بالمواعظ صحبه • فرأوا رواء الحق في ارهابه

الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعمرو بن محمد الناقد واحمد بن منيع وعلي بن موسى الطوسى وعبدوس بن بشر والحسن بن شبيب في آخرين • ولاه موسى الهادي بن مهدي قضاء بغداد ثم الرشيد وهو اول من لقب بقاضي القضاة في الاسلام لم يختلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعلي بن المديني في انه ثقة وكان استخلف ابنه يوسف على الجانب الغربي واقره الرشيد على عمله وولاه قضاء الرصافة بعد ابيه ابي يوسف وقيل بل ولى ابا البختري وهب بن وهب القرشي • ﴿وذكر الامام الغزنوي﴾ عن بشر بن غياث قال قال صحبت الامام الثاني سبعة عشر سنة ثم انصبت عليه الدنيا سبعة عشر سنة قال فما اظن الا اجله قد اقترب فما لبث شهرا حتى مات • ﴿وذكر الامام مكحول النسفي﴾ قال اوصى ابو يوسف حين مات لاهل مكة بمائة الف ولاهل المدينة بمائة الف ولاهل الكوفة بمائة الف ولاهل بغداد بمائة الف • ﴿وذكر الامام الحلبي﴾ انه مات في شهر ربيع الاول لخمس خلون منه سنة اثنتين وثمانين ومائة • ﴿وذكر الامام عبد الحميد بن ميكائيل الخوارزمي والامام الحلبي﴾ بعد ذكر محمد بن شجاع قال بعث الشيخ معروف الكرخي رجلا من اصحابه الى دار الامام الثاني حين كان عليلا وقال اظنه قد مات فاذا اخرج فاحلى عليه فذهب الرجل فاستقبله جنازته فصلى عليه في مسجد • فلم يلحق الرجل بمعروف الا وقد صلى عليه • فاظهر معروف الغم بفوات صلاته عليه فقال رجل لم تتأسف على فوات صلاة رجل من

وسألتني عنه وعن آدابه * فاقرأ وصايا ه الى اصحابه
غر عالم الفقه المعظم شأنه * والحلم والتقوى ضميرا ها به
مو ترك العبادة والتحزن والبكا * والخوف قائمة الى محرابه
ثم اقرأ كتاب ابي حنيفة بالنقط * درر السعادة من سطور كتابه
اقرأ لتعلم انه خان علي * كل الخليقة من جلا لى خطابه
ان الائمة كلهم من بعده * في رفعة الغبراء من كتابه

الباب السادس والعشرون في تقديم مذهبه على سائر المذاهب

انبأني برهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز انا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي انا الحسن بن ابي بكر انا القاضي ابو نصر احمد ابن محمد البخاري سمعت محمد بن حالف سمعت محمد بن سلمة يقول قال خلف بن ايوب صار العلم من الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم ثم صار الى اصحابه ثم صار الى التابعين ثم صار الى ابي حنيفة واصحابه فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط * اخبرنا الشيخ ابو القسم منصور بن نوح الشهرستاني بها سيرنا الى مكة قراءة عليه وانا اسمع قيل له اخبركم ابو القسم المظفر بن طاهر الحلواني فقربه ثنا ابو الوليد الحسن بن محمد لفظا انا ابو محمد الحسن

ابن

سأل السلطان ولي القضاء وقال لاني رأيت البارحة كاني دخلت الجنة فرأيت قصرا فرشت مجالسه وارخيت ستوره وقام ولدانه قلت لمن هذا قالوا لابي يوسف قال سبحان الله وبما استحق هذا قالوا بتعليم العلم وصبره على اذاهم * وقيل فيه شعر *

العلم كنز وذخر لا نفاد له * نعم القرين اذا ما قارن الصحبا
يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه * لا تعدلن به درا ولا ذهبا

وذكر الامام الصيمري ان ابا يعقوب الخريمي سمع رجلا يقول يوم مات الامام الثاني اليوم مات الفقه فانشأ يقول *

يا ناعي الفقه الى اهله * ان مات يعقوب وما تدري
لم يمت الفقه ولكنه * حول من صدر الى صدر
القاه يعقوب الى يوسف * فزال من صلب الى ظهر
فهو مقيم فاذا ما ثوى * وحل حل الفقه في قبر

وذكر الامام صدر الائمة الخوارزمي ان الرشيد مشى امام جنازته وصلى عليه بنفسه ودفنه في مقبرة اهله وقال حين دفنه ينبغي لاهل الاسلام ان يعزي بعضهم بعضا ودفن في مقابر قريش بكرخ بغداد وبقربه

ابن ابراهيم بن عمر الكرابيسي انبأ ابو عبد الرحمن محمد بن الحسن بن علي انبأ احمد بن رضوان سمعت حبان ابن موسى يقول كان عبد الله بن المبارك يوما جالسا يحدث الناس فقال حدثني النعمان بن ثابت فقال بعضهم من يعني ابو عبد الرحمن فقال اعني ابا حنيفة مخ العلم فامسك بعضهم عن الكتابة فسكت ابن المبارك هنيهة ثم قال ايها الناس ما اسوء آدابكم وما اجهلكم بالائمة وما اقل معرفتكم بالعلم واهله ليس احد احق بان يقتدى به من ابي حنيفة لانه كان اماما تقيا نقيا ورعا عالما فقيها كشف العلم كشفا لم يكشفه احد ببصر وفهم وفطنة وتقى فمن ابتغى العلم في غير طريق ابي حنيفة فقد ضل ثم حلف ان لا يخبرهم شهرا * اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني فيما كتب الي انا الحافظ عبد الوهاب بن المبارك الانماطي انا ابو عبد الله الدامغاني انا القاضي الامام الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد بن مغلس سمعت محمد بن سماعة سمعت ابا يوسف يقول ما خالفت ابا حنيفة في شيء قط فتدبرته الا رأيت مذهبه الذي ذهب اليه انجى في الآخرة وكنت ربما ملت الى الحديث وكان هو ابصر بالحديث الصحيح مني * اخبرني الامام برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد قراءة عليه وانا حاضر اسمع قيل له اخبرك الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخي سمعت الامام ابا القسم علي بن الحسين الشافعي سمعت الامام ابا القسم بن برهان النحوي الثقة يقول من رزقه الله فهما لمذهب ابي حنيفة ونحو الخليل رأى منها الآية الباهرة والجرعة المعجزة واستنار في قلبه ان الله لم يخص

د في محمد الامين وزبيدة وفيه قيل *

شعر

مضت الفضائل اذ مضى يعقوب * صقر العلوم الشهم لا يعقوب
ولئن اتيح له عزوب في الثرى * ظهرت فضائل ما لهن عزوب
ولئن طويت يد القضاء فعله * حتى النشور منشر مكتوب
نكصت فحول الفقه في الدنيا على * اعقابها لما الينا يعقوب
اروى العطاش بفقهه اذ لم يكن * يوما لبحر نهاه قط نضوب
طلب الفضائل ساحبا حتى حوى * منها الا وابد ما لهن ضروب
ما مد عينيه الى مطلوبه * الا اتاه ذلك المطلوب
هل فاخر الا اليه منتم * هل مفخر الا به معصوب
سلبوا الفتى نحو الضريح وانما * سلب الفضائل ذلك المسلوب
عن كل اهل الفقه ناب وما ارى * احدا من الفقهاء عنه ينوب
فينوح اهل الفقه نوح حمامة * وسهاد عينيه عليه يصوب

بها الا منهج الحق وشرعة الصدق ﴿ وبه الى الملحي هذا ﴾ قال انشد في القاضي الرئيس ابو سعيد محمد ابن احمد بن محمد الشيوخ الاستاذ الا ديب ابو يوسف يعقوب بن احمد بن محمد لنفسه

بحسبي من الخيرات ما اعد دته ٭ يوم القيامة في رضى الرحمن
دين النبي محمد خير الورى ٭ ثم اعتقادي مذهب النعمان

﴿ اخبرني الحافظ ابو يعلى احمد بن محمد الحافظ ابي مسعود ﴾ في كتابه الي من اصبهان انا ابو الفرج الاصبهاني بها اجازة انا ابو الحسين الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الامام الاستاذ ابو محمد الحارثي في (كشف الكشف) له انا علي بن الحسن انبأ شعيب بن ايوب سمعت عبد الحميد الحماني يقول سمعت ابا حنيفة يقول رأيت فيما يرى النائم كاني انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاضم عظامه الى صدري فها لني ذلك جدا فسألت من سأل محمد ابن سيرين عن ذلك فقال ان هذا رجل يحيى سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم ٭ قلت ٭ وفي رواية اخرى عن عبد الحميد الحماني رأى يوسف بن ميمون ابو خزيمة هذه الرؤيا لابي حنيفة ٭ ﴿ وبه قال انبأ احمد بن محمد الكوفي ﴾ انبأ محمد بن عبد الله بن سالم سمعت ابي يقول سمعت هشام بن مهران يقول رأى ابو حنيفة في النوم كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبعث من سأل له محمد بن سيرين فقال ابن سيرين من صاحب هذه الرؤيا ولم يجبه عنها ثم سأله الثانية فقال مثل ذلك ثم سأله الثالثة فقال صاحب هذه الرؤيا يثور علما لم يسبقه احد

﴿ الفصل الثاني في ابتداء نظره في العلم وشهادة الاعلام بفضله ﴾

﴿ الفصل الثاني ﴾

﴿ ذكر الامام عبد الحميد الخوارزمي والامام الصيمري ﴾ عن يحيى بن حرملة عنه انه قال كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل الحال فجاء الي ابي وانا عند الامام فقال يا بني لا تمد رجلك معه فان خبزه مشوي وانت محتاج الى المعاش فقعدت عن كثير من الطلب واخترت طاعة والدي فسأل عني الامام وتفقدني وقال ما خلفك عنا قلت طلب المعاش فلما رجع الناس واردت الانصراف دفع الي صرة فيها مائة درهم فقال انفق هذا فاذا تم اعلمني والزم الحلقة فلما مضت مدة دفع الي مائة اخرى وكلما تنفد كان يعطيني بلا اعلام كانه كان يخبر بنفادها حتى بلغت حاجتي من العلم احسن الله مكافاته وغفر له ٭ ﴿ وذكر الامام الحلبي ﴾ عن علي بن الجعد عنه قال مات ابي وانا صغير فاسلمتني امي الى قصار فكنت ادع القصار والزم حلقة الامام فلما طال ذلك جاءت امي الى الامام وقالت له يا شيخ ما للصبي استاذ غيرك اطعمه من غزلي وهو يتيم فقال لها الامام دعيه فانه يتعلم اكل الفالوذج بدهن الفستق فولت قائلة هذا الشيخ مجنون ذهب عقله فلزمته حتى نفعني الله تعالى بالعلم وتقلدت القضاء وكنت اجالس الرشيد وآكل على مائدته فلما كان بعض الايام قدم الي هارون فالوذجا بدهن الفستق فقال كل منها فليس في كل يوم يعمل لنا مثلها فضحكت فسألني والح علي فاخبرته فقال لعمري ان العلم ينفع ويرفع دنيا ودينا وترحم على الامام وقال كان ينظر بعين قلبه ويرى ما لا يراه غيره بعين رأسه ٭ ﴿ وذكر السمعاني ﴾ عن خلف بن ايوب قال ت

اختلف

احد قبله قال هشام فنعلى ابو حنيفة رحمه الله حينئذ و تكلم ﴿ وبه قال حدثنا صالح بن منصور الصغاني ﴾ انبأ محمد بن شجاع انبأ عمرو بن مجمع سمعت ابا حنيفة يقول رأيت في المنام كاني عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال قائل انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال فكرهت ذلك كراهة شديدة فقال لي مرة اخرى انبش فكرهته فقال لي في الثالثة انبش فرفع الصوت فنبشت قبر النبي صلى الله عليه وسلم حتى رفعت عظامه فوضعتها على صدري ثم اعدتها الى مكانه و جعلت اؤلف العظام بعضها الى بعض فلما انتبهت من المنام هالني ذلك فقلت جاء في نبش القبور ما جاء و من بين القبور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبعثت من يسأل لي ابن سيرين عنها فرجع الرسول فاخبرني انه سأله عن ذلك فقال ان هذه رؤيا شريفة و لئن صدقت الرؤيا ليحيين هذا الرجل سنن النبي صلى الله عليه وسلم و ليبلغن علمه مشارق الارض و مغاربها ﴿ وبه حدثنا العباس بن عزيز القطان المروزي ﴾ انبأ محمد بن المهاجر انبأ اسمعيل بن ابان سمعت اباحنيفة يقول رأيت كاني انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم و ذلك في العشر الاواخر من شهر رمضان فسئل محمد بن سيرين عنها فقال هذا رجل ينبش عن علم النبي صلى الله عليه وسلم فلوددت اني كنت صاحب هذه الرؤيا ﴿ وبه حدثنا نهل ابن خلف القطان ﴾ انبأ عبد الاعلى ابن واصل بن عبد الاعلى الاسدي انبأ ابي قال رأى ابو حنيفة في المنام كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم و يجمعه الى نفسه فسئل له ابن سيرين عن ذلك فقال هذا رجل يعطيه الله من الفهم و البصر ما يفوق به اهل

يختلف الى ابن ابي ليلى و لي عنده منزلة فكان اذا اشكل عليه مسئلة في القضاء طلب وجه ذلك من الامام و كنت احب الاختلاف اليه وكان يمنعني الحياء منه فوقع بيني و بينه كلام حين زوج ابنته فجاء و ابا السكر فنشروا و انتهبت من ذلك فقال لي النهبى حرام مكروه فقلت ذلك في العساكر لا في العرس فثقلت عليه فاغتممت لذلك واختلفت الى الامام و لزمته ﴿ وبه عن الحسن بن ابي مالك ﴾ قال جاء ابو الامام الثاني الى الامام الاعظم وقال ان ولدي يلزمك ليلا و نهارا و لي و له عيال فقل له حتى يختلف اليك طرفي الليل و النهار و يسعى لعياله بينهما فقال دعه يا ابا اسحاق فانه سيصير له نبأ ان شاء الله تعالى قال لا يحل لك فان عياله يضيع قال له امض انت فلما راح ابي دعاني و قال لك عيال و انت ذو فاقة و لا تخبرني انا اكفيك و عيالك وكان يمنح علي و على عيالي و فتنا بعد وقت حتى فتح الله علي بالعلم ﴿ وبه عن شجاع بن محمد ﴾ قال قال مات ابي فلم احضر جنازته وتركته على الجيران و الاقارب خشية ان يفوتني درس الامام حتى لا يذهب حسرته عني ﴿ وبه عن حسان ابن ابراهيم ﴾ عن الامام قال ما لزمني احد ما لزم ابو يوسف و لو دامه او دعلى الذي كان لا انتفع به الناس ﴿ وبه عن بشر بن الوليد ﴾ قال كان عيالي يدخلن على عيال الامام الثاني فحكت امرأته انها كانت هي وهو في اول الامر في ضيق شديد و كان لا يغيب عن مجلس الامام ليلا و لا نهارا الا في بعض الليالي قالت فذهبت الى الامام فشكيت الاقلال فوعظني و قال انما هي ايام قلائل و سيفتح لكم اضعاف ما ترجونه فلم يمر الايام حتى

﴿ لم يحضر ابو يوسف على جنازة ابيه خشية ان يفوته درس الامام ﴾

زمانه و يفسر لهم من اثار النبي صلى الله عليه وسلم ما قد جهلوه * ﴿ و به اخبرنا زكريا ﴾ بن يحيى اجاز لي محمد بن شجاع حدثنا الحسن بن ابي مالك عن ابي يوسف قال رأى ابو حنيفة كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخذ عظامه فجعل يضمها و يؤلفها فهاله تلك الرؤيا قال فخرج صديق لابي حنيفة الى البصرة فقال له ابو حنيفة اني رأيت الرؤيا فاحب ان قدمت البصرة ان تلقى محمد بن سيرين فتسأله فسأله عن الرؤيا فقدم البصرة و سأل ابن سيرين عن الرؤيا فقال له محمد يا هذا صاحب الرؤيا ببلدنا قال ولا ادرى ما ذكر فقال هذا رجل يجمع سنة النبي صلى الله عليه وسلم و يحييها * ﴿ و به قال اخبرنا زكريا بن يحيى ﴾ انبأ محمد بن الحسن انبأ الحسن بن علي الحلواني انبأ شبابة بن سوار قال قال شعبة حدثني شيخ من البصريين قال جاء رجل الى ابن سيرين فقال رأيت رجلا ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن سيرين و يحك هذا رجل ينبش عن علم كثير فقال الرجل هو ابو حنيفة * ﴿ و به قال حدثنا محمد بن موسى الحاسب ﴾ انبأ محمد بن المهاجر حدثني علي ابن اسحاق الخراساني عن ابيه سمعت بكير بن معروف حدثني ابو حنيفة من نفسه قال كنت اطلب الكلام فخاصمت المعتزلة و الخوارج و طبقات الروافض و اصناف اهل الاهواء فغلبتهم ثم نظرت في ذلك فاذا الكلام لا يتعاطاه الا كل من لا ورع له و لا تقوى يتأولون الكتاب بآرائهم و يتركون السنة عيانا فتركته و اقبلت على المعاش و لزمت السوق فرأيت ليلة فيما يرى النائم كأني عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة انبشه و استخرج

عظامه

فتح لنا فسألت ابا يوسف عن مقدار ما يملك فقال لا اعرف الجميع الا اعرف لي سبعمائة بغل و ثلاث مائة فرس * (و يحكى عنه) انه قال اسلمتني امي الى عمل فكنت اغدو اليه و اروح فمررت يوما بمجلس الامام فلزمته شهرا فقالت لي امي استاذك لا يعطيك شيئا و لا يعلمك فاخذت بيدي الى الاستاذ و لامته فقال ما رأيته منذ شهر فحبستني و ضربتني و طلبني الامام حتى وجدني فقال ما لك تخلفت عنا فقلت له القصة فاعطاني خمسين دينارا او قال اعطها الام و قل لها هذه اجرة العطلة فلما فعلتها و قلت لها ما قاله قالت الزمه فقد تعجلت بركته * ﴿ و ذكر الامام الاسفرايني ﴾ عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال كان اصحاب جدي المختار منهم عشرة ابو يوسف و زفر و اسد بن عمرو البجلي و عافية الاودي(١) و داود الطائي و القاسم بن معن المسعودي و علي بن مسهر و يحيى بن زكريا و حبان و مندل ابنا علي العنزي و لم يكن فيهم مثله * ﴿ و به عن عمار بن ابي مالك ﴾ ما كان فيهم مثله * ﴿ و به عن عمار بن ابي مالك ﴾ ما كان فيهم مثله و لولا ما ذكر هو و لا ابن ابي ليلى فانه نشر علمها * ﴿ و به عن طلحة بن محمد بن جعفر ﴾ انه كان مشهورا بالعلم ظاهر الفضل بين اصحاب الامام افقه اهل عصره لم يتقدمه احد في زمانه كان النهاية في العلم و الحلم و الرياسة و اول من وضع في اصول الفقه على مذهب الامام و املى المسائل و بث علم الامام في اقطار الارض * ﴿ و به عن عمر بن حماد بن الامام ﴾ قال رأيت جدي يوما و عن يمينه ابو يوسف و عن يساره زفر و هما يتجاذبان في مسئلة فكلما قال الامام الثاني قولا افسده زفر و كلما

(١) الاودي بفتح الالف و سكون الواو و دال مهملة نسبة الى اود بن صعب قال اسحاق بن ابراهيم كان اصحاب ابي حنيفة يخوضون معه في المسألة فاذا لم يحضر عافية قال ابو حنيفة لا ترفعوا المسألة حتى يحضر عافية فاذا حضر و وافقهم قال اكتبوها

كذا في الجواهر المضية ١٢ (٣١)

عظامه فاضمه الى صدري ثم اعيده الى موضعه فغمني ذلك غما شديدا وضاقت علي الارض وقلت بجلدتي نبش القبور ملجاء ثم قبر النبي صلى الله عليه وسلم من بينهم فغدوت برجل ممن كنت اثق به وامرته ان يرحل الى البصرة الى محمد بن سيرين فيسأله عن رجل رأى هذه الرؤيا فرحل اليه وسأله فقال ابن سيرين هذه رؤيا لهاشان ليست هذه الرؤيا الا لرجل يكون له نبأ هذا رجل يحيي سنة النبي صلى الله عليه وسلم ويجمع العلم ويؤلفها تاليفا فاقبلت بعد ذلك على العلم وطلبته بجهدي وابثه في الناس بطاقتي ﴿وبه قال حدثنا داود بن ابي العوام﴾ انبأ ابراهيم بن احمد الخزاعي انبأ يوسف بن راين سمعت اباحنيفة يقول رأيت كاني نبشت قبر النبي صلى الله عليه وسلم وضممت عظامه الى صدري فانتبهت من النوم فقلت قد جاء في نبش القبور ما جاء وهذه عظام النبي صلى الله عليه وسلم فغدوت الى ابن سيرين فقصصت عليه فقال لا ينبغي لاحد ان يرى مثل هذه الرؤيا فقلت بلى انا رأيتها فقال ان صدقت رؤياك فانك ستحيي سنة نبيك صلى الله عليه وسلم قلت وفي رواية صالح بن محمد السلمي عن يوسف بن راين فركبت الى محمد بن سيرين الى البصرة والباقي سواء وهذا اصح فانه كان بالكوفة ومحمد بن سيرين بالبصرة والله اعلم ﴿واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني﴾ فيما كتب الي من بخارا قال اخبرت باسناده عن الشيخ ابي جعفر الزمام انبأ محمد انبأ عمي انبأ علي بن عيسى انبأ الحسين بن نصر القرشي قال كان ابوحنيفة غلاما يختلف الى البزازين فرأى استاذه فيما يرى النائم كان اباحنيفة نباش ينبش القبور حتى انتهى الى قبر

قال زفر فوالله ما افسده ابو يوسف حتى صار وقت الظهر فلما اذن المؤذن رفع الامام الاعظم يده وضرب على فخذ زفر وقال لا تطمع في رياسة بلدة هو فيها وقضى له على زفر ﴿وبه عن اسمعيل بن حماد ابن الامام﴾ قال قال جدي يوما لاصحابه هؤلاء ستة وثلاثون رجلا منهم ثمانية وعشرون يصلحون للقضاء وستة يصلحون للفتوى واثنان ابو يوسف وزفر يصلحان لتاديب القضاة وارباب الفتوى ﴿وبه عن عمرو الناقد﴾ قال ما احب ان اروي عن احد من اصحاب الرأي الا عنه فانه صاحب سنة ﴿وبه عن يحيى بن معين﴾ قال كان يحب اصحاب الحديث ويميل اليهم وكتبنا عنه احاديث ﴿وعن العباس بن محمد﴾ قال احمد ابن حنبل اول ما طلبت الحديث ذهبت الى ابي يوسف ثم كتبنا عن الناس ﴿وبه عن عبد الله بن علي بن عبد الله المديني﴾ عن ابيه قال قدم القاضي البصرة سنة ثمانين وكذا به وكان يحدثنا بعشرة عشرة من الحديث ﴿وبه عن ابن عطية﴾ عن يحيى بن معين انه قال ليس احد في اصحاب الرأي اثبت منه عندي لا اجد احدا في اصحاب الامام اوثق منه ﴿وبه عن محمد بن سعد﴾ عن ابن معين انه كان ثقة الا انه كان يلحن ﴿وبه قال البرقاني﴾ سألت الدارقطني عنه فقال انه اقوى في الحديث من محمد بن الحسن ﴿وذكر الحافظ الرازي﴾ عن احمد بن سهل والدالي عن صالح بن محمد قال سئل يحيى بن معين فقال انه ثقة صدوق وكذا ذكر الدالي عن صالح بن محمد ويحيى بن احمد ﴿وعن الامام﴾

﴿الامام ابو يوسف اول شيخ الحديث للامام احمد بن حنبل رحمهما الله تعالى﴾
﴿اقوال ائمة اهل الحديث في توثيق الامام ابي يوسف رحمه الله﴾

النبي صلى الله عليه وسلم فنبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاخرجه من قبره فهاله ذلك فركب الى البصرة فاتى ابن سيرين فقال غلام اءتمنه على معيشتي وصندوق ثم قص عليه الرؤيا فقال ابن سيرين لئن عاش ليبينن علما ما بينه احد وليحيين سنة نبيه صلى الله عليه وسلم * ﴿اخبرنا الامام الحافظ ابوحفص عمر بن محمد النسفي﴾ فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري النسفي انا ابوعمرو محمد بن احمد النسفي انا الامام ابو محمد الحارثي المعروف بالاستاذ انا داود بن ابي العوام انبأ وهب بن زمعة حدثني عبد العزيز بن ابي رزمة قال كان توبة بن سعد جالس ابا حنيفة واخذ منه صفو علمه فكان لا يجاوز في فتياه وقضاياه اقاويله وكان يقول حسبي ابو حنيفة حجة فيما بيني وبين ربي لانه جمع الخصال التي تلزم الا قتداء به فقها بـه يضرب المثل ومعرفة وبصرا في اصول الدين وفروعها وورعا وتقوى * قلت * توبة بن سعد هذا امام ائمة اهل مرو وقاضي قضاتهم وهو من اهلها صحب اباحنيفة وتفقه عليه وروى عنه وكان صلبا في دين الله امينا ورعا عابدا عادلا * قال ابو مطيع رايت توبة بن سعد مكثنا عند ابي حنيفة وكان ذا دين مهيبا * وقال ابن المبارك كان توبة مؤمنا قوي القلب * وقال نصر بن زياد كنت عند مالك بن انس فذكروا القضاة حتى ذكروا توبة بن سعد فقال مالك لوددت ان عندنا واحدا مثله * وقد ذكرنا نبذا من فضائله في الباب الذي يلي هذا الباب * ﴿وبـه قال انبأ احمد بن ابي صالح﴾ انبـأ محمد ابن الازهر سمعت خلف بن ايوب يقول لو ان رجلا

﴿ذكر توبة بن سعد امام اهل مرو﴾

لا تمييز

ابن يوسف ﴿لم يكن احد افقه من ابي مطيع الا ابو يوسف * ﴿وبه عن ابن قدامة﴾ عن ابن عيينة انه قال لم يستقر قلبي على كلام احد كاستقراره على كلامه * ﴿وبه عن ابي مطيع﴾ قال سمعت الامام يقول انه اجمع اصحابي للعلم * ﴿وبه عن الحسين بن الوليد﴾ قال قال كنت اكتب الحديث عن قدماء المحدثين والمغازي من ابن اسحاق والتفسير من الكلبي وتصانيف سعيد بن ابي عروبة * وسمع فنون العلم وكان يعد من الحفاظ حين دخل في الفقه * ﴿وبه عن احمد بن منيع﴾ انه قال كان يجيئه العلم من غير تكلف * ﴿وبه عن هشام الرفاعي﴾ قال كنت اعرض اختلافه مع زفر على وكيع فكان اكبر ميله الى قوله * ﴿وبه عن القاسم بن زريق﴾ قال كنت اختلف اليه فخرج وجلس على فراشه وكان صغير الجثة يكاد يغرق في فراشه فاخذ في الكلام فتحيرت فقلت لو شاء الله ان يجعل العلم في جوف طير لفعل * ﴿وبه عن ابن سماعة﴾ قال مر علي ابن زياد وهو يقول ارأيت ان كان كذا ارأيت ان كان كذا فقال ابو يوسف بثق (١) يسد بقطنة فقال ابو نصر انما يسد ذلك البثق ابو يوسف * ﴿وبـه عن حماد بن الامام﴾ قال مرض ابو يوسف فاتاه ابي يعوده فلما خرج قال هذا الفتى لايتخلف على وجه الارض افقه منه * ﴿وبه عن ابراهيم بن رستم﴾ قال سئل محمد عنه وعن زفر فقال كنت اناظره فيقول ما تقول في كذا فاذا قلت لايشبهه جاء بنظيره الى الليل واذا ناظرت زفر وقلت لا يشبهه اما ان يأتي بآخر او انقطع فاختنا روا انتم * ﴿وبه عن محمد بن علي

﴿ترجمة ابي يوسف الامام الثاني لاصحاب الامام الاعظم﴾

(١) في القاموس بثق النهر كسر شطه لينبثق الماء ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي القالي المصحح

الطوسي

لا تميز عنده تقليد لابي حنيفة وبقلدنا ما افتيا به نرجو من ربه رجوت النجاة له * قلت * وخلف بن ايوب امام اهل بلخ قد ذكرنا نبذا من فضائله في الباب الثاني والعشرين من هذا الكتاب * ﴿وبه قال حدثنا ابو نصير محمد بن محمد بن سلام البلخي﴾ سمعت نصير بن يحيى دخلت على شداد بن حكيم قبل موته باربعة وعشرين يوما فقلت ان حدثت حادثة بعدك وعرفناه عن ابي حنيفة واصحابه قولهم فيه مجتمع يسعنا ان نعمل به قال نعم قلت وان سالنا انسان نفتي به قال نعم قلت فان بلغنا عن واحد منهم ولم يبلغنا عن غيره خلاف قال يسعك ان تعمل به قلت فان خالفني اهل زماني قال وان خالفك فلا تعبأ بقولهم قلت فان اختلف ابو حنيفة واصحابه قال ان كنت ممن يختار فاختر وان لم تكن تختار فقول ابي حنيفة انجى لك * قلت * وشداد هذا امام ائمة بلخ وعابد زمانه كان يتوضأ من الظهر الى الظهر ولا ينام بالليل ستين سنة وقد ذكرنا رواياته وبعضا من فضائله في الباب الثاني والعشرين ايضا * ﴿وبه قال انبأ قبيصة بن الفضل الطبري﴾ انبأ عثمان بن عفان السجزي سمعت ابي يقول كان الناس في عهدنا بالعراق يختلفون في المسائل ويتكلمون فيها فاذا صاروا الى قطع الحكم لم يحكموا الا بقول ابي حنيفة وكانوا يهابون خلافه ولا تطمئن قلوبهم ولا تستقر الا على اقاويل ابي حنيفة وانت تعلم قعر قوله واستخراجه من الاصول المحكمة الراسخة الثابتة ان من كان في عصره وبعده الى زمانك هذا اجهد واعلى ازالة قول من اقاويله واظهار خفياته ماقدروا على ذلك ولا امكنهم ذلك فلا ينبغي لاحد ان يزول من قول من

الطوسي﴾ قال يحيى بن معين وعلي بن المديني كان افقههم واحفظهم واعرفهم بما في الحديث *

﴿وذكر الغزنوي﴾ عن الحسين بن ابي مالك عنه قال ما صليت فرضا ولا نفلا الا دعوت بعدها للامام *

﴿وكان علي بن صالح﴾ اذا حدث قال حدثني سيد الفقهاء قاضي القضاة سيد العلماء * ﴿وقال بشر بن الوليد﴾ يوما لمستمليه حين ذكره الا تعظمه الا تبجله فاني ما رأيت مثله * ﴿وبه عن الطحاوي﴾ عن ابي عمران قال املى علينا علي بن الجعد عنه فقال له رجل اتذكره فظن انه يقع فيه فقال علي ان اردت ان تذكره فاغسل فمك باشنان وماء جار والله ما رأيت مثله وكان رأى الثوري والحسن بن صالح ومالكا وابن ابي ذيب والليث بن سعد وشعبة بن الحجاج * ﴿وذكر شيخ الاسلام ابو طاهر محمد بن علي البلخي﴾ عن بشر بن الوليد عنه قال ما رأيت احدا من العلماء والخلفاء اكرم مجالسة من الامام رآني يوما وانا راكب بغلا لبعض اقربائي فلما دخلت عليه قربني حتى كادت ركبتي تمس ركبته واقبل علي بالانبساط والبشر حتى انصرف الناس وبقيت انا وهو فاعتذر الي وقال اردت ان اقضي ما وجب لك من الحقوق عندي وقد بلغني عنه عليه السلام انه قال ما من مؤمن يصحبه انسان ولو ساعة الا سأل الله تعالى عنه يوم القيامة والله اعلم بالصواب *

﴿الفصل الثالث فيما يتعلق بكلامه ومناظرته رحمه الله تعالى﴾

﴿ذكر الامام الحلبي﴾ عن العلاء بن مسعود عن ابيه انه قال ركب يوما بغلا وغلامه خلفه فانكروا عليه

﴿الفصل الثالث﴾

الاسباب تقدم مذهب الامام الاعظم على سائر المذاهب

الاو يله اذا كان فرعيا فاما اذا كان في اصل من الاصول فوجد خبرا مجمعا عليه يحق الرجوع اليه او سنة مخصوصة مستعملة فهو ذاك والا فلزوم قوله انجى * ﴿اخبرني الحافظ ابو النجيب المروزي﴾ فيما كتب الي من همدان عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن ابي احمد العسكري باسناده الى يحيى بن اكثم قال كان ابو يوسف اذا سئل عن مسئلة اجاب فيها و قال هذا قول ابي حنيفة و من جعله بينه و بين ربه فقد استبرأ لدينه * ﴿اخبرنا الامام الاجل ركن الاسلام ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن اميرويه الكرماني﴾ قراءة عليه بخوارزم عن ابيه انا القاضي الامام ابو بكر عتيق بن داود اليماني رحمه الله * لن قال قائل * لم تقدم مذهب ابي حنيفة رحمه الله على سائر المذاهب * قلت لانه اقدم و اقوم * و اسبق و ادق * و احصر و اجمع * و اسهل و امنع * و افرض و امحض * و احسب و اعرب * و اصح و اوضح * و لانه للكتاب اكثر موافقة * وللسنة اشد مساوقة * و للصحابة اكثر اتباعا * و مع السلف وفراجماعا * و لانه اصلح سلفا * و ارجح خلفا * و اعلم اصحابا * و اقطع جوابا * و اصح مباني * و ادق معاني * و اثبت اساسا * و اقوى قياسا * و لان العامل به يكون مع هذا اتره مناكح * و احل ذبائح * و انصح مرائح * و ادعى الى النصائح * و اطيب ماكل * و اعدل بين الحلائل * و انفق على الارامل * و اترك لاكل مال الناس بالباطل * و اكثر تخفيفا عن العواقل * و اصح مزارع و معامل * و اوصل ارحاما * و انفذ احكاما * و اقلهم في الصلاة عبثا و كلاما * و اصحهم اقتداء مؤتما و اماما * و اكثرهم

للمساكين

تحليف المدعي والشاهد حرام

فقال ايحل لى ان اسلم بطنى و غلامى مكاريا قال نعم قال اذا يعد و معى كما يعد و مع المكتري * ﴿و به عن يحيى بن عبد الصمد﴾ قال خاصم موسى الهادى الخليفة اليه في قضية فكان حكمه له في الظاهر و في الواقع عليه فقضى عليه ابو يوسف فقال الخليفة اكذلك تحكم فيما يتنازع اليك قال ان الخصم يطلب من الخليفة ان يحلف بان شهوده شهد و ابالحق قال اترى ذلك قال كان ابن ابى ليلى يرى ذلك فرد الحق الى مستحقه ببركة مخرجه * و اعلم * ان تحليف المدعى و تحليف الشاهد امر منسوخ باطل اذ العمل بالمنسوخ حرام * و قد ذكر في فتاوى القاعدي) و اخزانة المفتي) ان السلطان اذا امر قضاته بتحليف الشهود يجب على العلماء ان ينصحوا السلطان و يقولوا له لا تكلف قضاتك امرا ان اطاعوك يلزم منه سخط الخالق و ان عصوك يلزم منه سخطك * و ذكر خاتمة المجتهدين مولانا مجد الدين العرمى في ان قول الشاهد اشهد يمين لما تقرر في خلافية زفر ان قول الانسان اشهد و ان لم يقل بالله يمين عندنا فلو حلف يلزمه تكرار الى ن ... على المدعي فكيف على الشهود الذين امرنا باكرامهم و ذكر شرف الدين الائمة المكي ... بقرينة اللعان فان الزوج يقول اشهد بالله و كذلك المرأة و ان الحلف بعد التزكية و استدرك على لزوم تكرار الحلف بانه مشروع لانه قبل الاستخلاف و الحلف قبل الاستحلاف لا يعتد به * و ... الحلف كالتزكية بان من شهد به فقد يحلف ايضا كاذبا و الارجح ان تزكية المرء نفسه باطلة قال تعالى فلا تزكوا

انفسكم

للمساكين اطعاما * واقلهم للحيوان ايلاما * واكثرهم انكاحا للايامى * واعفهم عن اكل اموال اليتامى * واحسنهم عند قرأة القرآن والخطب انصاتا * واقلهم على الامام افتياتا * واحسنهم تضمينا * واقيسهم تاذينا * وافضلهم في الصلوة دعاء وتامينا * واحلمهم حينا * واوفاهم يمينا * واشدهم لا يمانه يقينا * واحسنهم طلاقا * وانفذهم عتاقا * واقلهم للمعسر ارهاقا * واشدهم لاسر العدو وثاقا * واعفهم عن تملك ما التقط * واحسنهم نظرا للصبي الملتقط * واهش في الاعراس والولائم وابسط * واجودهم تقويما لما هو انفع للمساكين واحوط * واسرع الى اداء الحج وانشط * واحفظ لاوقات العبادات واضبط * واقلهم نكاية للاطفال * واكثرهم توسعة على العيال واجملهم عند جرح الشاهد في المقال * وازهدهم عن الاموال * واحسنهم تمكينا للحال * واوفاهم نذرا * اقلهم على العقلاء حجرا * واكثرهم للنساء مهرا * واصحهم وترا * واوجبهم عيد الاضحى وفطرا * واثبتهم عقود الامان * واوفاهم عهودا * واحوطهم حدودا * واكثرهم عند تلاوة القرآن سجودا * واوثقهم رهنا * واحسنهم بالمسلمين ظنا * واقبلهم لايمان من ميز وعقل * واكرههم للماء المستعمل * واكثرهم زكاة * واتمهم ذكاة * واخلصهم لله تعالى صلاة * وامنعهم للنساء عن النكاح عند غيبة الازواج * وافرقهم بين دعوى اليد والنتاج * واسترهم للعيوب * واكثرهم تنفيسا عن المكروب * واشد ردهم للمال المغصوب * واحسنهم قبلة * واقلهم ... قبلة * واعدلهم بين الاولاد نحلة * وامنعهم للمحصر من الاحلال حتى يبلغ الهدي محله * واقربهم للمباراة ... * واحسنهم للمتوفيات

الفسكم * فلا يصلح مثالا للحكم * والاعتراض على كلام العلامة ساقط فان هذا يبنى على قول من رآه تحليف الثاني بلا طلب الخصم ولو حلف بلا حضوره ايضا صح عنده لانه قائم مقام التزكية عنده والتزكية امر كلف به القاضي حتى اذا علم القاضي بالعدالة لا يلتفت الى مقال الخصم واذا لم يعلم بالعدالة يزكيه وان لم يطلب الخصم وكل حلف هذا شانه لا يلزمه فيه الاستحلاف * ومسئلة اللعان مسئلة الخصومة لا الشهادة واما قوله تعالى فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما الآية فمنسوخة بالاجماع ويعلم بالتامل خروجه عن محل الخلاف والنزاع *

وبه عن بشر بن الوليد انه كان اوى الى فراشه فاذا رجل يقرع الباب فرعا شديدا فاذا هرثمة بن اعين فقال له اجب امير المؤمنين فقلت هل الى الدفع سبيل قال لا قلت فما السبب قال لا ادري الا انه خرج مسرور الخادم وامرني ان اجيئك قال فاغتسلت وتحنطت وخرجت فاذا انا بالخادم فطلبت منه ان يدفعني الحضور دارا فقال ادخل صحن الدار واضرب احدى رجليك على الاخرى ففعلت فقال ادخل فدخلت فاذا عيسى بن جعفر جالس عنده فلما سلمت ورد السلام قال روعناك اتدري لما دعوناك قلت لا قال عند عيسى جارية سالته ان يهبها فقال لا يبيعني ولا يهبني قلت وما قدرها حتى تمنعها من الخليفة قال ليس من العدل سرعة العذل اني حلفت ان لا ابيعها ولا اهبها قال الرشيد هل من مخرج قلت يبيع النصف ويهب النصف ... ولم يحنث ففعل عيسى ذلك فاتى بالجارية فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها فقال يا يعقوب بقيت واحدة

واكثرهم استحبابا للتثويب، واشدهم ايجابا بين الفوائت للترتيب، واتمهم حجا واكثرهم لله ماء ثجا، وارفعهم للصوت عند الاهلال عجا، واكثرهم هديا، وفي الحج طوافا وسعيا، واقلهم تحكيما للقرعة فيما عظم من الاحكام، واهجرهم لمن ادعى مع الله تعالى علما في الارحام، واكثرهم توقيرا للامام، وافرق ما بين دار الحرب والاسلام، واكثرهم امساكا عند زوال العذر في شهر الصيام، وامنعهم من قتل النسوان، ومن الاقتداء في الصلوة بالصبيان، واكثرهم نحرا للبدن، وافرقهم بين القرى والمدن، واقتلهم لمن سحر وكهن، واهجرهم لمن تصوف واتبع الدرن، واهجرهم لمن غنى ورقص، واشغلهم بمن عبد الله واخلص، واشدهم اعراضا عن اللهو، واحسنهم قولا في سجود السهو، واتركهم لشهادة من اتى بالشطرنج ولعب، واكثرهم عقوبة لمن اكل في شهر رمضان من غير عذر وشرب، واقلهم فيما اعتقد وافتى شكا، واخلصهم لله نسكا، واشدهم على العدو واغلظ، واكيد لهم واغيظ، واشد على قتال اهل البغي وافظ، واكف لمن سعى في الارض بالفساد، واحسنهم قولا في القران والتمتع والافراد، واطهرهم ماء، وانظفهم اناء، واحوطهم رضاعا، واكبرهم صاعا، وابسطهم في الصدقات يدا، واكثرهم للفقراء رفدا، واتمهم في السفر مدة، واكثرهم ايجابا على النساء عدة، وافرقهم بين الغنى والفقير، والصغير والكبير، وكذلك الاعمى والبصير، واحسنهم للسارق قطعا، واكثرهم لبيت مال المسلمين جمعا، وافسخهم للعقود بالاعذار، واقلهم تناولا للميتة عند الاضطرار، وافرقهم بين المعذور وغير المعذور،

كذلك

وذلك ان نفسي تنازعني ان ابيت معها ولا بد من الاستبراء فقال اعتقها وتزوج بها فان الحرة لا تستبرأ فاعتقها وتزوجها على عشرين الف دينار ثم انه دعى بالمال ودفعه اليها ثم قال يا مسرور احمل الى يعقوب عشرين تختا من ثياب ومأتي الف درهم قال بشر بن الوليد فنظر الي وقال هل رأيت باسا فيما فعلت قلت لا قال خذ منها حقك العشر قال فاردت ان اقوم فاذا عجوز دخلت وقالت بنتك تقرئك السلام وتقول ما وصل الي من الخليفة في هذه الليلة الا المهر وجهت اليك نصفه والباقي جعلته لاحتياجها فاخذ المال واعطاني الف دينار * وبه عن ابي حيان التوحيدي عن بشر بن الوليد ان رجلا جاء وقال كتبت على لسانك الى فلان فاعطاني كذا فاخذ الرجل وحبسه وقال رد الى الرجل ما اعطاك ثم دعا بالرجل وقال خذ ما اعطيته ولو كان يطيب قلبه لما اخذ فقال الرجل كان الامام لا يرى بذلك باسا ويجيز لاصحابه فيه فقال كانوا يطعمون الامام بعلمه وانا من اصحاب السلطان فربما يعطون عن خوف فلا تعد الى مثل هذا او اجعلني في حل * ويروى ان الرشيد حلف بالطلاق ثلاثا ان باتت زبيدة في ملكه وندم وتحير فقيل له هنا فتى من اصحاب الامام منه يرجى المخرج فدعاه فعرض عليه فقال استعمل حق العلم قال كيف انت على السرير وانا قائم فوضع له كرسي فجلس عليه فقال تبيت الليلة في المسجد ولا يد لاحد على المسجد قال الله تعالى وان المساجد لله فولاه الرشيد قاضي القضاة وقال له ما حاجتك فقال حاجتي ان تخرجني من اليمين كما اخرجتك فان ابي كانت تنهاني

عن التعليم

وكذلك بين ولباس الشهرة وبين لدفع الغرور وانحنتهم مقاصة وابعد لم محاجة وامنعهم من الانتفاع بملك الغير بغير عوض ورضاء واحسنهم قولا في القدرية والقضاء واقامهم للجهالة عن السلم وافرقهم بين العرب والعجم وامنعهم للنساء من السفر الاّ مع محرم وافرقهم بين المطلبي والهاشمي وكذلك بين حق الله تعالى والآدمي واكثرهم امانا لمن لجأ الى البيت وافرقهم بين الحي والميت واقومهم بالتراويح واحسنهم قولا في المضامين والملاقيح وافرقهم بين نامي الحلق والاجنة وبين طلاق البدعة والسنة واكثرهم للنساء نفقة واعفهم مع الغني عن اكل الصدقة واقتلهم لاهل الزندقة واصحهم اعتكافا واشدهم لحق الجار اعترافا وافرقهم في العيب بين الغلمان والجواري وافرقهم الفأ بين المقصوبة والعواري واعجبهم قولا في الوصية واحسنهم تاويلا في العرية واكلهم غسلا واقلهم للدماء طلا واتركهم لبيع ما فيه الرباخرصا واكثرهم اثباتا في المقادير توقيفا ونصا وارأف بالضعفى والطف بهم واحنى واكثرهم توريثا للاقارب وافرقهم بين شعر سائر البدن والذوائب وكذلك بين شعر البدن واللحية وازجرهم لاهل الافك والفرية هذا وان كان الامر كما شرحت واقصحت واوضحت فلم اقصد به طعنا في امام ولاغضا منه في اعتقاد ولا كلام لكنهم الى احياء الشريعة استبقوا فاطلقنا واطلقوا وكنا في الحلبة (١) لاولى وهم التوالى ونحن السوابق وهم اللواحق ونحن المجلون وهم المصلون فنحن الحائزون في العلم لقصب السبق فلهذا نحن اولى به واحق ولو صور العلم شخصا لكنا من بشرته ظاهرها ومن

(١) في القاموس الحلبة بالفتح الدفعة من الخليل في الرهان ١٢ ابو الحسن الحنفي المصحح

عن التعليم لحلفت ان اطعمها خبيص السكر الذى يتخذ للخليفة في طبق الخليفة وكان في جوار يهودى فبنى كنيفا وضيق الطريق فنعه وقال اذا جئت بعارية الخليفة وضاق الطريق بها تهدمه فحلفت ان افعل ذلك فامر بعاريته فركب عليها وجعل في طبق خبيصا وبعثه الى امه فلما جاء بالعارية الى المحلة ضاقت المحلة بسبب الكنيف فهدمه فجاء اليهودى مستصرخا فقال كنت اذنت بالهدم حين قلت اذا ضاقت العارية فاهدمه واطعم امه الخبيص وخرج عن الحلفين * ويروى ان الرشيد دعاه ذات ليلة فذهب خائفا فلما دخل قال سرق حلي لى واتهمت واحدة من جواري الخاصة بي وحلفت ان لم تصدقني لا قتلنها قال ابو يوسف هل الى رؤيتها من سبيل قال نعم فدعاها في الخلوة وقال اذا قال الخليفة اخذت المتاع والحلي قولى نعم فاذا قال هاتيه قولى ما اخذت ولا تزيدى على هذا ولا تنقصي ففعلت فقال ابو يوسف يا امير المؤمنين صدقت في الاقرار والانكار فسكن غضب الرشيد فقال يحمل الى بيته مائة الف فقيل له الخازن غائب فقال انه اعتقنا عن القتل الليلة فلا نؤخر صلته الى الغد * وذكر الغزنوى ان امرأة جاءت اليه فقالت لا ازال احتلم كل ليلة فقال انصبي الرحي ولى شغل عن جوابك فرأت الليلة كلها كانها تنصب الرحي فجاءت اليه من الغد فقال لها احتلمت الليلة قالت مازلت انصب الرحي قال الك زوج قالت لا قال تزوجي * وذكر الامام ابراهيم بن علي نزيل همدان ان موسى الهادي رأى جارية فائقة في الجمال فاشتراها بمال عظيم

مقلته ناظرها * ومن الانامل ابهامها * ومن فرعه هامه * ومن لسانه لهجته * ومن قلبه مهجته * ومن وجهه عرنينه * ومن باعيه يمينه * ومن لفظه معناه وحولنا ندور رحاه * فنحن في العلم واسطة القلادة * ومن سواه باقي النظم والزيادة * ومبتكره امعانيه * المنعطف عليهم رواده ومحانيه * قبل وبعد وان كان الامر كما صورت * ومثلت وقدرت * فما ينبغي لذي ورع وتقيه * ان يحمله على ارتكاب ما قلت حمية وعصبيه * فانه لم يزل في كل فن مقدم زعيم * ولم يزل فوق كل ذي علم عليم * تمخضت ام العلم باماما حتى اذ اثقلت * وتم لها ما حملت * وضعته فاذكرته * ثم حفلت عليه ودرت ثم ارضعته * فاسكرته * فلله درها لقد اوحدت من ولدت جاءت به وترا * ثم جاءت من بعده الائمة تترى * فهو الامام المقدم والحبر المفخم * ورباني العلم * ومعدن الفهم * دوحة العلم وجرثومته * وعنصر الفقه وارومته * امام الائمة * وسراج الامة ضخم الدسيعة * السابق الى تدوين علم الشريعة * فكان اول من دونه * وحفظه واتقنه * ثم ايده الله بالتوفيق والعصمة * منًا منه سبحانه على هذه الامة ورحمة * فجمع له مالم يجمع لامام بعده ولا قبله من الاصحاب * الذين هم في العلم والفهم لب الالباب * ﴿منهم﴾ ذو الفقه والسداد رايه * المعترف له بعلم الحديث والروايه * امام المسلمين * وقاضي قضاتهم اجمعين * ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري * ﴿ومنهم﴾ ذو الفهم والبيان * الماهر في الفقه وعلم اللسان * محمد ابن الحسن الشيباني * ﴿ومنهم﴾ ذو الفهم الباهر والعلم الزاهر * الفقيه الماهر * زفر بن الهذيل التميمي *

﴿ومنهم﴾

راراد اسقاط الاستبراء فقال الفقهاء لابد من الاستبراء او الاعتاق والتزوج فلم يحب الهادي التزوج فقال الهادي لو كان الامام في الاحياء لفرج عنا فقال واحد لهذه القضية ابو يوسف فاحضر فلما حضر قال يزوجها لخليفة من بعض خدمه ثم يقبضها ثم يامره بالطلاق فيطلقها قبل الوطي ثم يطاها السيد وهذه من الحيل التي يسقط بها الاستبراء فاحبه الهادي واجازه بعشرة آلاف درهم * ﴿وبه قال﴾ تهدم مسجد فسئل محمد عنه فقال يعود الى ملك صاحبه فاخذه مالكه وجعله دارا وجعل يشرب فيها الخمر ويضرب فيها المعازف فمر به ابو يوسف فقال هذا مسجد محمد وسيأتي استدراك محمد عليه * ﴿وبه يروى﴾ انه حج مع الرشيد وكان زنديق وكان ازرق ورجع ذيل العمامة فبصق فقال للرشيد اتدري مع من انت فباهى به بانه من آل هاشم فقال ابو يوسف نخرك بنسبك وفي العالم الوف مثلك وانا اوحد العصر في العلم فاقتنع الخليفة وقال ابتني كنت جاهلا وتعلمت العلم ﴿وقال محمد بن سلمة الفقيه﴾ حج مع الرشيد وقدمه للامامة في عرفات فلما صلى ركعتين سلم وقال يا اهل مكة اتموا صلاتكم فانا قوم سفر فقال رجل من اهل مكة نحن اعلم به منك وممن علمك فقال لو كنت كذلك لما تكلمت في صلاتك فاسرها رون ذلك قال وددت ان هذا الجواب لي بشطر مملكتي وقيل قال ذلك الرجل جبلنا جبل الرحمة ومنزل الحكمة والعلم والبركات من السماء ونحن مهبط الوحي فقال نعم لكن ما استقرت عندكم ولا في جبلكم بل سالت البناني الاودية والشعاب فاستقرت عندنا * ﴿وذكر الامام النيسابوري﴾

ذكر بعض اصحاب الامام رضي الله عنه وعنهم ﴿ومن الامام ابو يوسف﴾ ...

انه

ومنهم الفقيه البصير المقر له بعلم التفسير الورع النصاح وكيع بن الجراح ومنهم اليقظ النبيه والفهم النبيه الورع النزيه الحسن بن زياد اللؤلؤي ومنهم الفقيه ذو اللسان القؤول المعترف له بعلم طرق سنن الرسول الورع الماجد الزاهد ابن الزاهد عبد الله بن المبارك المروزي ومنهم الفقيه الامام المقدم في علم الكلام بشر بن غياث المريسي مع مشيخة من نظرائهم ذوي فقه وفهم وورع وفضل وعلم كعافية بن يزيد الاودي وداود الطائي ويوسف بن خالد السمتي ومالك بن مغول البجلي ونوح بن ابي مريم وغيرهم وهؤلاء الذين ذكرتهم عيون عصرهم وقرعاء دهرهم ذوو فهم وبصيرة وفقه وعلم بالحديث والسيرة واهل العلم بتفسير الكتاب والنحو والحساب جبال العلم ومعدن الفقه والفهم اهل المقالات لا ينعقد الاجماع دونهم في جميع الحالات فاي فقيه او امام له اصحاب كهؤلاء فمن رام مساماتهم بغيرهم فات له كما قال الفرزدق لجرير

اولئك اصحابي فجئني بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع

فوضع ابو حنيفة رحمه الله مذهبه شورى بينهم لم يستبد فيه بنفسه دونهم اجتهادا منه في الدين ومبالغة في النصيحة لله ورسوله والمؤمنين فكان يلقي مسئلة مسئلة يقلبهم ويسمع ماعندهم ويقول ماعنده ويناظرهم شهرا او اكثر من ذلك حتى يستقر احد الاقوال فيها ثم يثبتها القاضي ابو يوسف في الاصول حتى اثبت

انه قال لمولى القضاء دخل عليه اسمعيل بن حماد ابن الامام وتقدم اليه خصمان فلما جاء اوان الحكم قضى برأى الامام قال كنت تخالف الامام في هذا قال انما كنا نخالفه لنستخرج ماعنده من العلم فاذا جاء اوان الحكم مايرتفع رأينا على رأى الشيخ * وذكر الشيخ الفقيه ابو بكر محمد بن عبد الله الراغوني عن ابراهيم بن الجراح قال دخلت عليه وعلته شديدة فقال ما تقول في مسئلة قلت في مثل هذا قال ندرس لعله ينجو به ناج * الرمى راكبا افضل ام ماشيا قلت راكبا قال اخطأت قلت ماشيا قال اخطأت قال كل رمى بعده الرمى ماشيا افضل وكل رمى ليس بعده رمى فالرمى راكبا افضل لانه اسرع لتحيلك والاول اشد لتمكنك واعزله عائلك فما بلغت الى الباب الا وقد سمعت الصراخ بموته وهذه طريقة العلماء والمشائخ فانهم يقولون من المهد الى اللحد * وبه عن بشر بن الوليد قال قال سألني الاعمش عن مسئلة فاجبت فقال من اين قلت من الحديث الذى رويت لى وذكرت الحديث قال كنت عرفت الحديث قبل ان يجتمع ابواك فما عرفت تاويله الا الآن * وبه عن ابن ابي عمران عنه انه قال دخلت على الحجاج بن ارطاة قاضي الكوفة فسألته عن جنين الامة قال فيه نصف عشر قيمة امه قلت من اين اخذت هذا قال قياسا على جنين الحرة فقلت اليس جنين اذا وقع ميتا ففيه غرة واذا وقع حيا ثم مات ففيه دية قال نعم قلت قلبت الامر فجعلت في جنين الامة اذا كان ميتا اكثر مما يجب فيه اذا كان حيا ثم مات لانه ربما يكون قيمته حيا درهمين وقيمة امه مائة درهم فقال له الحجاج اذا كان مثل هذا فلا تلقه الي بين يدى الناس

في فوائد الامام ابي حنيفة رضي الله عنه

الاصول كلها فاذا كان كذلك كان للمذهب الذي وضع شورى بين هؤلاء الائمة اولى واصوب والى الحق اقرب والقلوب اليه اسكن وبه اطيب من مذهب من انفرد فوضع مذهبه بنفسه ويرجع فيه الى رأيه ثم لم يعاجل المنية ابا حنيفة رحمه الله حتى بلغ في مذهبه الاسية وكان من توفيق الله له ان امهله فاخر اجله حتى تصفح ... المذهب ... فهذبه ولخصه وقدره ولم يجعله ذا اقوال ولا ... واختلاف واقوال بل تحرى فيه الصواب وقطع فيه الجواب هذا مع الخبر المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير القرون قرني الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب فيشهد الرجل قبل ان يستشهد ويحلف قبل ان يستحلف ويفشو فيهم السمن فقضى النبي صلى الله عليه وسلم بالخيرة والعدالة للقرن الذي بعث فيهم ثم القرن الثاني ثم القرن الثالث ثم اخبر ان الكذب يفشو ... ويكثر ... الصدق ... ان الرجل منهم قد استولى عليه حطام الدنيا ... وهمه ... فيا ... كل الانعام فعند ذلك تعمى القلوب ... قال ابو حنيفة رحمه الله اذا اردت حاجة من حاجات الدنيا فلا تأكل ... ورويتا هذه الحكمة مسندة في الباب الرابع والعشرين من هذا الكتاب فالقرن الذين ... صلى الله عليه وسلم بالعدالة كانوا على خلاف هؤلاء كانوا لا يتنا ولون من الطعام الا قدر ما يتقوون به

وبه ... الرأي ... ابو يوسف فاجتمع ببابه اصحاب الرأي واصحاب الحديث ... اولى به واحق من الآخر ... عليهم فقال انا والله من الفريقين ولست اقدم فرقة على اخرى حتى اسأل عن مسئلة فمن اجاب ... اولا قال فاخرج خاتما وقال مضغه رجل حتى ... ماذا يجب ... فاختلف اصحاب الحديث فيما بينهم وقال بعضهم بعيد ... وقال بعضهم عليه قيمة ما ... الهاشم ... وعليه قيمته ... من الذهب ... فاسوني وقال ادخل اولا ... (١) والتي مسئلة من المسائل ... ذكرهم في كتاب الصرف ... فرق بينها وكان ابو بكرة بن قتيبة البكراوي ... ذكر ابو المعالي الحلبي ... بن خالد قال قال الامام ابو حنيفة فدم علينا ربيعة الرأي ... الكوفة فقال القاضي الا تعجب من اهل ... اجمعوا على رأي رجل واحد فبلغني ذلك ... وعدة من اصحابي ابناظروه فقال يعقوب ما قولك في عبد بين اثنين اعتقه احدهما قال لا يجوز ... وقال عليه السلام لا ضرر ولا ضرار في الاسلام قال فان اعتقه الآخر قال جاز عتقه قال تركت قولك ان كان الكلام الاول لم يعمل شيئا ولم يقع به عتق فقد اعتقه الثاني وهو عبد فسكت وفيه نظر والاصوب في دفعه ... عن الامام في الباب الاول لا ... ان يقول اعتاق الثاني شرط يعمل للعلة والحكم يضاف الى العلة لا الى الشرط

---

(١) زاد الموفق — قال منصبر فرا ١٢ الحسن النعماني

المعلم

عشق طاعة الله تعالى وعبادته ثم نوجد انا ابا حنيفة رحمه الله قد تنقل في القرون الثلاث المشهود لهم بالعدالة لانه ولد في آخر عصر الصحابة ورأى سبعة من الصحابة او ستة رضي الله عنهم في اصح الروايات وسمع منهم وقد ذكرنا ذلك واشبعنا الكلام فيه في اول الكتاب ثم درس رحمه الله وآمن القرن الثاني وصدر من القرن الثالث وتوفي فيه رحمه الله فاذا كان كذلك كان الامام الذي نشأ وتعلم ودرس وافتى في القرون المشهود لهم بالعدالة الى الحق اهدى وارشد وكان اتباعه اولى واحد من الامام الذي نشأ في قرن النبي صلى الله عليه وسلم ان الكذب يفشو فيهم وحطام الدنيا يستولى عليهم ثم نقول ان يتنازعا المسائل ... من دلو بين المشاهدة واستقرار الدلالة من ... صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا ان كل قرن تقدم خير من القرن الذي بعده فقرار دلالة ... قال ... رتب ... عليه ... النبي ... وهو حرف ثم وقد دل عليه القرآن بقوله تعالى او لم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها ... موت علمائها وخيارها ولهذا قال ابو حنيفة ان الاصل في المسلمين العدالة حتى يظهر ... ذلك وانما قال ذلك لانه نشأ في قرن الصدق والعدالة وقال ابو يوسف ومحمد لا يقبل ... الشهود وان لم يطعن فيهم ... لان الغالب على الناس اليوم الكذب والخيانة ... الناس اليوم لما افتى الا بذلك ... اهل عصره فافتى بالذي فاذا كان كذلك فالقرن الذي كان ابو حنيفة

العمل ... ﴿وذكر الصيمري والسمعاني﴾ انه رفع اليه قتل مسلم ذميا بالحديد عمدا وطلب اوليا الذمي القود ... فاراد ابو يوسف ان يقتص فكتب اليه المضرحي الشاعر في رقعة شعرا

يا قاتل المسلم بالكافر ● جرت وما العادل كالجائر
يا من ببغداد واطرافها ● من فقهاء الناس او شاعر
جار على الدين ابو يوسف ● بقتله المؤمن بالكافر
نوحوا وابكوا على دينكم ● او فاصبروا فالاجر للصابر

فلما قرأها ... فقال احتل لها فلما ... بينة ... كان ... يوم القتل ... القود ﴿وذكر الحافظ﴾ ... عن وكيع بن الجراح قال سمعت ابي يقول قال لي ابو ... نحن فيه من المسائل قال حسن ... ترفعون اصواتكم في المسجد ﴿وفي رواية النيسابوري﴾ قال وكيع كنت انا وابن ابي زائدة وابن عيينة في مسجد الكوفة والامام في ناحية المسجد اذجاء ابو يوسف ... وجلس البناء فقال ابن عيينة اما يعرف ابو حنيفة للمسجد حقا ماهذا اللفظ فسكت ابو يوسف ثم ذكر مسألة فقال كل منهم قولا وارتفعت اصواتهم في المسجد فقال ابو يوسف ياسبحان الله انتم ثلاثة وقد ارتفعت اصواتكم ونحن اكثر

﴿الامام اول من دون علم هذه الشريعة﴾

اماماً فيهم اد ين و او رع فامامهم وسيدهم ابو حنيفة على حسب حالهم فهو اولى من امام العصر الذي بعده لان كل امام على حسب ماعليه قربة من الفقه و العلم و الد يانة و هذالا يخفى على كل ذي حجر و بصيرة لان الله تعالى ضمن لنبيه صلى الله عليه و سلم حفظ شريعته بقوله تعالى انانحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون * وابو حنيفة اول من دون علم هذه * الشريعة لم يسبقه احد ممن قبله لان الصحابة و التابعين رضي الله عنهم لم يضعوا فى علم الشريعة ابوا با مبوبة و لا كتبا مرتبة وانما كانوا يعتمدون على قوة فهمهم وجعلوا قلوبهم صناديق علمهم فنشأ ابو حنيفة بعدهم فرأى العلم منتشرا فخاف عليه الخلف السوء ان يضيعوه و لهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس وانما ينتزعه بموت العلماء فيبقى رؤساء جهال فيفتون بغير علم فيضلون و يضلون فلذلك دونه ابو حنيفة فجعله ابوابا مبوبة وكتبا مرتبة فبدأ بالطهارة ثم بالصلوة ثم بسائر العبادات على الولاء ثم بالمعاملات ثم ختم بكتب المواريث وانما ابتدأ بالطهارة ثم بالصلوة لان المكلف بعد صحة الاعتقاد اول مايخاطب بالصلوة لانها اخص العبادات واعم وجوبا واخر المعاملات لان الاصل عدمها و براءة الذمة منها وختمه بالوصايا والمواريث لانها آخر احوال الانسان فما احسن ماابتدأ به وختم * وما احذقه و افهمه و افقهه و امهره * و اعلم و ابصره * ثم جاء الائمة من بعده * فاقتبسوا من علمه و اقتدوا به * وفرعوا كتبهم على كتبه * ولهذا روينا باسناد حسن عن الشافعي رحمه الله انه قال في حديث طويل العلماء عيال على ابي حنيفة فى الفقه * وروى

عن

من ثلاثين * ﴿و به عن علي بن خشرم﴾ سئل ابو يوسف عمن قال ماله في المساكين صدقة ان فعل كذا قال يخرج ماله الى من يثق به ثم يفعل ذلك ثم يرجع في ماله فقال ابو اليقظان مستمليه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها و اكلوا ثمنها فقال ابو يوسف يا لكيع اين هذا من ذاك فانهم احتالوا فيما حرم الله تعالى و نحن نحتال في ان لانحرم ما احل الله تعالى * ﴿و به عن بشر بن الوليد﴾ قال كان اذا تكلم دهش السامع و تحير من دقة كلامه و تكلم في غامضة فمضى فيها كالسهم فلم يفهم احد كلامه فتعجبنا او لاه الله تعالى من الفطنة *

﴿الفصل الرابع﴾

﴿الفصل الرابع فيما يتعلق بكلامه و حفظه و فضائله﴾

﴿ذكر الامام الغزنوي﴾ عن هلال انه كان يحفظ الحديث و التفسير و ايام العرب و كان اقل علومه الفقه * ﴿و به عن الامام احمد بن حنبل﴾ عنه انه قال صحبة من لايخشى العار عار يوم القيامة * ﴿و به عنه﴾ انه قال رؤس النعمة ثلاث الاسلام و العافية والغنى و لايتم العيش الا بها * ﴿و به عن علي بن الجعد﴾ قال قال العلم لايعطيك بعضه حتى تعطيه كلك فاذا اعطيته كلك كنت في اعطائه البعض لك على غرر * ﴿و به عن ابراهيم﴾ قال قال لا تطلب الحديث بكثرة الرواية فترمى بالكذب و الغنى بالكيمياء فتفلس و العلم بالكلام فتحتاج الى ان تعتذر لكل احد * ﴿و به عن يحيى بن يحيى﴾ قال كلما افتيت به فقد رجعت عنه الاما وافق

الكتاب

عن ابن سريج رحمه الله انه سمع رجلا من اصحابه يتكلم على ابي حنيفة فقال له ياهذا مه فان ثلاثة ارباع العلم مسلمة له بالاجماع والربع الرابع لايسلمه لهم قال وكيف ذلك قال لان العلم سوال وجواب وهو اول من وضع الاسـولة فهذا نصف العلم ثم اجاب عنها فقال بعض اصاب وبعض اخطأ فاذا جعلنا صوابه بخطائه صار له نصف النصف الثانى والربع الرابع ينازعهم فيه ولا يسلم لهم فاذا كان الله تعالى قد ضمن لنبيه صلى الله عليه وسلم حفظ الشريعة وكان ابو حنيفة اول من دونها فيبعد ان يكون الله تعالى قد ضمنها ثم يكون اول من دونها على خطأ ولانه رحمه الله اول من وضع كتاباً فى الفرائض وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرائض فانها من دينكم وانها نصف العلم واول من وضع كتاباً فى الشروط وقد قال تعالى ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فاخبر سبحانه وتعالى انه هو المعلم للشروط والشروط لايستطيع ان يضعها الامن تناهى في العلم وعرف مذاهب العلماء ومقالاتهم لان الشروط تتفرع على جميع كتب الفقه ويحترز بها من كل المذاهب لئلا يتعقبها حاكم بنقض اوفسخ وليس العجب ممن جاء فتعلمها وهي موضوعة وانما العجب ممن ابتدأها ووضعها فان باهت واحد وادعى ان ابا حنيفة قد سبق الى تدوينها فقل له ارنا كتابا ممن تقدمه من الصحابة والتابعين مدونا فيما ذكرناه فانه يبقى مبهوتا ٭ وقد قيل بلغت مسائل ابي حنيفة خمسمائة الف مسئلة وكتبه وكتب اصحابه تدل على ذلك مع ما ضمن مذهبه واودعه من المسائل الغامضة المشتملة على دقائق النحو والحساب ما يتعب في استخراجها

الكتاب والسنة ٭ ﴿وبه عن محمد بن سماعة﴾ قال كان يصلي بعد ما ولى القضاء كل يوم مائة ركعة ٭ ﴿وذكر الامام الصيمري﴾ عن ابن سماعة ايضا قال كان يصلي كذلك ٭ وكان بشر بن الوليد يصلي كل يوم مائتي ركعة فلم يتركه بعد ما فلج ٭ ﴿وبه عن الفضيل﴾ قال قال لايبلغ في الفقه الامن ليس لهم الدنيا والآخرة ٭ ﴿وبه عن علي بن الحسين﴾ قال قال ما اتيت مجلسا اريد ان اتكبر فيه الا افتضحت ٭ ﴿وبه عن اسحاق بن ابي اسرائيل﴾ انه كان مع ملازمته بالامام لايفوته سماع الحديث فقدم صاحب المغازى محمد بن اسحاق فسمع منه كتاب المغازى ففاته مجلس الامام اشهرا فلما رجع قال يا يعقوب ماهذا الجفاء فقص عليه القصة فقال اذا رجعت اليه فسله من كان على مقدم جالوت وعلى يد من كانت راية طالوت قلت دع عنك هذا فانما اقبح الرجل يدعى التبحر في العلم فيسئل عن شئ من ذلك العلم فلا يعرفه ٭ ﴿وبه عن داود بن رشيد﴾ لو لم يكن للامام تلميذ الا هو لكفى فخرا اذا رأيته يتكلم في باب من العلم كانه يغترف من بحر الكلام والفقه والحديث ٭ ﴿وبه عن علي بن حجر﴾ قال قال آخذ في الفرائض بقول زيد وعلي فاذا اختلفا آخذ بقول علي رضى الله عنه لانه عليه السلام قال اقضاكم علي ٭ ﴿وبه عن بشر بن القاسم﴾ قال قال اخذت الفرائض ومسائل الحيض عن الامام فى مجلس والنحو عن رجل حاذق فى مجلس آخر ٭ ﴿وبه عن يحيى بن آدم﴾ قيل لهارون رفعته فوق مقداره قال فعلت ذلك عن معرفة مني وتجربة فما جربته فى باب من ابواب العلم

﴿ثلاثة ارباع العلم مسلمة للامام الاعظم بالاجماع﴾

﴿كان الامام ابو يوسف يصلي بعد ما ولى القضاء كل يوم مائة ركعة﴾

اهل العلم بالعربية و اهل العلم بالجبر والمقابلة * وقد ذكر ابو بكر الرازي (١) في (شرح الجامع الكبير) انه قال كنت اقرأ بعض مسائل الجامع الكبير على بعض المبرزين في النحو بمدينة السلام يعني ابا علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي فكان يتعجب من تغلغل واضع هذا الكتاب في النحو يعني محمد بن الحسن وانما نقلها من علم ابي حنيفة رحمه الله وقال ماوضع هذا الامن هو في درجة الخليل وسيبويه في النحو ولعمر الله ان اماماً وضع هذا المذهب المشتمل على هذا العلم الجم الغفير لامام في العلم ذو بحر عميق و مدى سحيق وانه لكما قال المتنبي *

امام رست للعلم في كنه صدره * جبال جبال الارض في جنبها قف

فمن رام و زعم في كل فن كان في عصره او من بعده مساجلته في العلم او مطاولته فقد عرض نفسه للعجز وفضحها و غشها وما نصحها وان اباحنيفة لكما قال اللهبي *

من يساجلني يساجل ماجدا * يملأ الدلو الى عقد الكرب

هذا مع مااشتهر به رحمه الله من كثرة عباداته و زهده و ورعه و ديانته و كثرة مواصلته بين الحج و العمرة في اكثر عمره و قسم دهره بين صومه و فطره و قد ذكرنا احوال عباداته مشبعة في ابواب مبوبة فلا نعيدها * وقد احتج اقوام من اصحاب الشافعي رضي الله عنه في تقديم مذهبه بقوله صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش و قوله صلى الله عليه وسلم قدموا قريشاولاتقدموها وقوله صلى الله عليه وسلم تعلموا من قريش ولاتعلموها و قالوا

(١) هو الامام الجصاص رحمه الله - هامش الاصل ٥ الظاهر عبد الغافر - هامش الاصل

ولم الا وجدته فيه كاملا كان يطالب الحديث معنا فنكتب نحن ولايكتب هوفكنا بعد ذلك نصلح كتبنامن حفظه ولقد بلغ في الفقه مبلغا لم يبلغه احد فجلس الى الفقهاء لدرس الفقه بالليل بلا كتاب وشغله عامة النهار باعمالنا بديهته يعجز عنها علماء الزمان ومع ذلك استقامته في المذهب هاتوا الى مثله * ﴿وبه عن خالد بن صبيح﴾ قال خرجت اليه ومعي مشكلات مسائل الاصحاب موافيته ببغداد و اقمت معه الى زمان الحج و سألته عن تلك المسائل فاحسن شرحها ثم قلت له ما اقدمك هاهنا قال ضاق بي المعاش فخرجت الى فناء من الكوفة حتى اتوكل عن بعض السلاطين في حوائجهم لاصيب مبلغا فقلت ان كنت طلبت العلم لله فاصبرفان الله تعالى يفتح عليك وان كنت طلبته للدنيافلاترض بهذا القدر مع فضلك واعطيته مائتي درهم وقلت اذا رجعت اعطيك ما فضل من نفقتي الى مرو فلما رجعت و بلغت الى منزل من منازل البادية سمعت انه جعل قاضي القضاة *

﴿وبه عن ابراهيم بن رستم﴾ قال مرض مرضه الذي اصابه فيه البرسام فلما برأ قيل له هل انكرت حفظك؟ قال اما القرآن فنعم واما العلم فكاني انظر فيه كما انظر الى طرق الكوفة * ﴿وبه عن بشر بن الوليد﴾ انه كان يبطئ بالغدوات الجلوس بنا فكلمته فيه مرارا فقال لي ورد مالم افرغ منه لم اخرج لحوائجي فقدم علينا نوبة ابن سعد فكلمنا فيه فدخل عليه في شغله وقال شغلك بالتعليم ليس باقل مما انت فيه فتبسم و قال الذي انا فيه ليس فيه اختلاف فقال له توبة و بث العلم اذا كانت النية صالحة ليس فيه اختلاف و به انزل الله تعالى

الكتاب

ولم نجد اماماً من قريش سوى الشافعي رضي الله عنه ولانه ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم • فيقال له النسب لاتاثير له في علم الرجل وفقهه وفقده • لايوجب نقصا في ذلك الاترى انه جاء في التفسير ان لقمان كان عبدا حبشيا عظيم المشافر مشقق القدمين فقال تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة • فمن قبله والتعريف قد يكون للعهد او للاستغراق فان كان للعهد فالمعهود من اسم الحكمة هو الفقه كذا قاله المفسرون ان كل ماذكره الله تعالى في القرآن من الحكم والحكمة فهو الفقه وقال بعضهم هو الاصابة في القول • وان كان لاستغراق جنس الحكمة فقد آتاه الحكمة التي آتى بني آدم واي الامرين كان فقد آتاه الله الخير الاعم والفضل الاتم ولو جئنا ننظر فيمن نقل علم الشريعة عن الصحابة كان الاكثر من غير قريش واكثرهم ايضا الموالي الاترى ان علماء التابعين لاتكاد تلقى منهم قرشيا بل هم من سائر افنان العرب والموالي ﴿كشريح القاضي﴾ كان مولى وقد استقضاه عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم واستفتاه علي كرم الله وجهه ورضي عنه في مسئلة مع منزلة علي في العلم واعتد بخلافه خلافا على الصحابة ولم ينعقد لهم اجماع دونه • ﴿ومنهم علقمة بن قيس﴾ صاحب عبد الله ولم يكن من قريش وروي ان ابن عباس رضي الله عنه لما بلغه موته قال مات ربا في العلم • ﴿ومنهم عمرو بن شرحبيل﴾ ومنزلته في العلم مشهورة وقد احتج اصحاب الشافعي في بعض مسائل الصلوة فيمن اصاب عينه وجع ان عبد الله بن عباس استفتى اصحاب عبد الله ابن مسعود علقمة والاسود ومسروقا وقد اصاب عينه مرض هل له ان يصلي مستلقيا على قفاه الخبرونا هيك

الكتاب وبه بعث النبي عليه السلام وكان هذا عمل الصحابة والتابعين فسكن الى قوله وكان بعد ذلك يخرج بكرة ويجلس • ﴿وبه عن خزيمة بن محكمة﴾ × قال كنت اجالس زفر طرفي النهار واسأله عن مسائل فاذا اكررت عليه المسئلة مرة او مرتين وطلبت منه الدليل قال ماهذا الابرام وكان لايدخل في مسائل الحساب والوصايا والدور ومسائل الحيض وكنت اجالسه لعلمه وزهده • فلما طال ذلك جالست ابا يوسف فكان جامعا للكل وكان ياتيني بانواع الحجج فلزمته حتى كتبت اماليه • ﴿وبه عن ابي سليمان﴾ عنه قال ربما فرقت بين المسئلتين كالشعرة وربما فرقت كالجبال وربما عرفت بقلبي ولم ينطق به لساني • ﴿وبه عن داود بن رشيد الخوارزمي﴾ قال سألت من الامام مسائل فاجاب فذهب عني بعضه فلم اقدر ان ارجع اليه فسألت من ابي يوسف فاجاب عن الكل حتى حفظته • ﴿وذكر الامام الحلبي﴾ عن الحسن بن زياد قال حججنا معه فاعتل في الطريق فجاء ابن عيينة في بيرميونة عائدا فقال لنا خذوا حديثه فروى لنا اربعين حديثا من حفظه فلما قام سفيان حدثنا بالاربعين حديث بسنده ومتنه حفظا فتعجبنا من سرعة حفظه مع علته وشغله بسفره • ﴿وبه عن الحسن بن ابي مالك﴾ قال كنا نختلف الى ابي معاوية في حديث الحجاج بن ارطاة فقال لنا اليس ابو يوسف عندكم قلنا نعم قال كيف تركتموه وكتبتم عني كنا نسمع عن الحجاج بن ارطاة ونكتب ولا يكتب فاذا اخرجنا كتبنا من حفظه • ﴿وبه عن الحسن بن ابي مالك﴾ قال كان يضرب

× ابا خزيمة بن مخلد — للموفق

بعلماء يستغنيهم عبدالله بن عباس رضي الله عنهما مع علمه وجلالته وكونه من بني هاشم وهؤلاء ليسوا من قريش * ومنهم الاسود * ومسروق بن الاجدع * وابوعبد الرحمن السلمي ، وزر بن حبيش ، وشقيق بن سلمة وابراهيم والشعبي وقد روي ان ابراهيم النخعي لما مات قال الشعبي مات افقه اهل الكوفة فقيل له اتقول هذا وانت فيهم فقال مات افقه اهل مكة فقيل له اتقول هذا وفيها مجاهد وعطاء فقال مات افقه اهل المدينة فقيل له اتقول هذا وفيهم سالم بن عبد الله وعروة بن الزبير فقال مات افقه اهل الدنيا ، وهؤلاء من جملة اصحاب عبد الله وليسوا من قريش * وروي * ان عليا رضي الله عنه قدم الكوفة بعد موت عبد الله واصحابه يفقهون فيها الناس فرأى في مسجدها نحوا من اربعمائة محبرة يكتبون العلم فقال لقد تركنا ابن ام عبد يعني ابن مسعود رضي الله عنه هؤلاء سرج هذه القرية * ومنهم * عبيدة السلماني وسعيد بن جبير والحسن البصري وابن سيرين وابوالعالية وابوصالح باذام مولى ام هانئ * ومن اهل الحجاز * مجاهد وعطاء وطاوس وعكرمة ونافع * ومن اهل الشام * مكحول وعمرو بن دينار ويحيى بن ابي كثير واكثرهم موالي * واما الجواب عن قولهم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسبه لا يلتقي الابعبد مناف وهو العاشر والتاسع في نسب الشافعي وليس كل من التقى نسبه بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اب من آبائه كان ابن عم له اذ لو كان كذلك لكانت العرب كلها بني عمه لان منهم من يلتقي به

النضر

باصحابه الامثال فيقول محمد بن الحسن سيف لولا ان فيه صدى يحتاج الى جلي والحسن بن زياد كالصيد لاني اذا طلب منه رجل مايقبض بطنه اعطاه ما يسهل واذا طلب المسهل اعطاه القابض والمريسي كابرة الرفاء طرفاها دقيق ومد خلاها ضيق وقال بشر بن الوليد والحسن بن ابي مالك كجمل يحمل متاعا ثقيلا في يوم مطير تذهب يده مرة هكذا ومرة هكذا ثم يسلم * وذكر عباس الدوري * انه انقطع ارزاق الانصار فكلم الخليفة فيهم وكان من الانصار فاجرى عليهم الرزق وكان معظما لامور الدين لم يكن يدفع يده تحت الثياب اذا دعا ربه وسأل حاجته بل كان يبرز يديه ويدعو وكان يصوم رجب وشعبان وماترك السلطان من خراج ارضه تصدق بذلك * وعن محمد بن الفضل بن عطية * قال رأيت رجلين يتساومان جارية فقال احدهما بعني جاريتك فقال الآخر مثلي ومثلك كما قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فمر عليهم ابويوسف وسمع كلامهما فتغير لونه وكاد يغشى عليه فلما عاد الى حاله الاول اقبل على القائل يعاتبه وقال اماتخشى الله تعالى يجعل كلامه بمنزلة كلامك امايتبغي لقارئ القرآن ان يقرأه بخشوع وورع وهيبة ما ارك الا وقد زال عقلك * وفي رواية * سمع رجلا يقول لآخر ثم جئت على قدر يا موسى فعاتبه بهذا العتاب * وقال محمد بن الفضل * كنت لا احبه لمخالطته الولاة فلما سمعت هذا الكلام حببته * وذكر ابواسحاق الرازي * انه خرج يوما راكبا بغلته في ركابي ذهب فقيل له اتركب في ركابي ذهب وقد نهي عنه فقال اردت ان اري الناس

عن العلم

الى النضر او الى مدركة او الى اسمعيل صلوات الله عليه * واما الجواب * عن قولهم الائمة من قريش فلا يخلو اما يريد به الائمة فى الصلوة او في العلم او في الخلافة لا وجه ان يريد به فى الصلوة لأن فيه مخالفة السنة والاجماع * اما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم يؤمكم اقرؤكم وكان اقرأهم يومئذ اعلمهم لانهم كانوا يتعلمون يومئذ القرآن باحكامه ولم يقل يؤمكم القرشي وكذلك لما امر اهل قباء ان يصلوا في مسجدهم امر معاذا ان يؤمهم مع وجود قريش ولان الصحابة لما ارادوا ان يصلوا التراويح اختاروا ابيا فقدمه عمر رضي الله عنه بحضرتهم وفيهم قريش فأمهم حتى جعل الشافعي رضي الله عنه هذا الخبر اصلا فى القنوت في الوتر وقال لان ابيا لما أم الصحابة رضي الله عنهم لم يقنت الا في النصف الآخر من رمضان وكان ابي رضي الله عنه من الانصار * واما الاجماع * فلانهم اجمعوا ان القوم اذا احتاجوا الى امام يصلي بهم الجمعة او الجماعة لا ينبغي لهم ان يقدموا الا الافقه والاعلم وكذلك ينبغي للسلطان اذا لم يحضر ان يقدم الاعلم ولا جائز ان يريد به الامامة في العلم لان فيه مخالفة الكتاب والسنة والاجماع * اما الكتاب * فما ذكرنا في حق لقمان انه جعله اماما في الحكم يقتدى به مع كونه عبدا حبشيا * واما السنة * فقوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم * ولم يخص قرشيا دون غيره وقد بعث معاذا الى اليمن معلما وقاضيا واماما وهو من الانصار مع وجود العلماء من قريش * واما الاجماع * فلما بينا ان اكثر ائمة الامة كانوا من الموالى ومن سائر افنان العرب

عن العلم ان ابن الخياط بلغ به جلالة العلم الى هذا القدر ليرى الناس حتى يزدادوا حرصا في العلم *
﴿وعن ابي يوسف﴾ انه كرر على الحسن بن زياد مسئلة ستة عشر مرة ثم قال لعلي لم افهمها * ﴿وذكر الامام الحلبي﴾ عن ابراهيم بن مسلمة الطيالسي انه كان يدعو للامام قبل ابويه وكان الامام يدعو لحماد قبل ابويه *
﴿وذكر الحارثي﴾ انه كان يقول في دبر كل صلاة اللهم اغفر لي ولوالدي ولابي حنيفة * ﴿وذكر الامام الغزنوي﴾ عن عثمان بن حكيم انه رفع الى هارون زنديق فدعاه ليناظره فقال ان هذا لا يناظر وقد الحد في الاسلام ادع له السيف والنطع واعرض عليه الاسلام فان اسلم والا فاضرب عنقه *
﴿وذكر الحافظ عبد الرحيم بن محمد الاصفهاني﴾ قال اجتمع معه شريك بن عبد الله عند الرشيد فقال شريك ان هذا يزعم ان ايمانه كايمان جبرئيل فغضب هارون وقال اقلت هذا قال انما قلت آمنت بما آمن به جبرئيل ولكن حدث هذا عن الاعمش حتى بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم استقيموا لقريش ما استقاموا لكم فان لم يستقيموا فضعوا سيوفكم على عواتقكم وابيدوا خضراءهم قال اشريك احدثت هذا قال نعم قال خذوه واخرجوه فاخذوه واخرجوه * قال الراوي بكيت في مجلس الحاجب حين اخرج * ﴿وبه عن علي بن خشرم﴾ قال حج الرشيد وزميله الامام ابو يوسف وحج في تلك السنة شريك فقال شريك من يصلي بالناس قالوا الامام ابو يوسف قال الآن طاب الموت * ﴿وبه عن ابي نجدة﴾ قال لما حج مع الرشيد وقدم المدينة قال

﴿اخباره رحمه الله مع الخلفاء والوزراء﴾

و كان عبد الله و ابو موسى و حذيفة و عمر و زيد بن ثابت و غيرهم بالحجاز و معاذ و ابو امامة بالشام و كان ذلك بعد موت رسول الله صلى الله عليه و سلم فكانوا ائمة لا مة محمد صلى الله عليه و سلم باتفاق الا مة * و ايضا * قد اتفقت الامة على أن الناس اذا احتاجوا الى فقيه يفقههم ومعلم يعلمهم احكام الدين وكان هنالك علماء وفقهاء من قريش و غيرهم و لم يكن احد منهم يقدر ان يشتغل بتعليم الناس لطلب ما يكسبه لقوته و قوت عياله فانه الامام يلزمه ان ينظر الى افقههم و اعلمهم و اورعهم فينصبه لتعليم الناس و تفقيههم و يفرض له في بيت مال المسلمين ما يكفيه و عياله في سنته و ان لم يكن قرشيا اذ لم يفقه القرشي بالعلم و الورع و ان تساويا فالامام بالخيار فاذا بطل هذان الوجهان تعين الوجه الثالث و هو الخلافة و لهذا احتج به ابو بكر الصديق رضي الله عنه يوم السقيفة على الانصار حين قالوا منا امير ومنكم امير فقال لهم ناشدتكم الله هل سمعتم رسول الله صلى الله و سلم يقول الائمة من قريش فقالوا نعم قال فاني قد اخترت لكم احد الرجلين اما عمر بن الخطاب و اما ابا عبيدة بن الجراح (رضي الله عنهما) فقام رجل من الانصار يقال له عويم فقال يا ابا بكر مد يدك لا بايعك فضرب يده عمر رضي الله عنه و قال لا يبايعه احد قبلي فبايعه و بايعه الناس * و اما قوله * قدموا قريشا و لا تقدموها فلا يخلو اما ان يريد به في الصلوة او في العلم وقد بينا ذلك فتعين ان يريد به التقديم في الخلافة * و اما قوله * تعلموا من قريش ولا تعلموها فهذا الخبر لا اصل له و كيف يظن به عليه الصلوة والسلام ان يقول اتركوا جهال قريش على جهلهم فلا تعلموها هذا محال * وجواب

آخر

الرشيد نحتاج الى ان نطوف في المشاهد التي كانت للنبي صلى الله عليه و سلم فدعا ابو يوسف الواقدي بالليل وطاف معه هذه المشاهد ثم ركب في الغد مع الرشيد و فقهاء المدينة فجعل يقول هذا موضع انزل فيه كذا وهذا كذا و هذا كذا قال الواقدي فعجبت من حفظه و صفاقة وجهه اخذ مني بالليل و روج بالنهار * ﴿و ذكر الامام الزرنجري﴾ قال كان ابو يوسف بالكوفة في ايام المهدي في ضيق شديد قال فبعت خشبة من دار زوجتي وكلمتني ام زوجتي في ذلك فدخلتني الغيرة فخرجت الى بغداد و نزلت في دار الوزير فسألني عن صلوة الخوف فاجبت فادخلني على المهدي فسألني عن تلك المسئلة فاجبته و بينت الاقاويل فقلدني قضاء الشرق و اعطاني عشرة آلاف دينار فمات المهدي ثم كنت مع الهادي ثم مع الرشيد فولاني قضاء البلاد كلها * ﴿قال ابو بكر بن سعيد﴾ وقعت بين الرشيد و بين امرأته منازعة فقال الرشيد الخبيص احلى من الفالوذج و قالت زبيدة الفالوذج احلى فبينها في الكلام و اذ ابو يوسف قد دخل فسئل عن ذلك فقال القضاء على الغائب لا يجوز فاتى بطبق منها فجعل ياخذ من هذا لقمة و من هذا لقمة حتى كاد ياتي عليها فسأله الرشيد ايهما احلى قال اصلح الله امير المؤمنين كلما هممت ان احكم لواحد اتى الآخر بحجة فلما شبع قال الخبيص حلو قال الرشيد قويت حجج الخبيص فقال القاضي الخبيص حلو كما قلت لكن لا بمنزلة الفالوذج * ﴿و حكي عن ابن المبارك﴾ انه قال خرجت حاجا فدخلت عليه فشكا لي ضيق الحال و قال في جواري غني اريد ان اتوكل عنه في اموره

آخر ان هذا الخبر يرده الكتاب والسنة والاجماع * اما الكتاب * فقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون * وقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه * واما السنة * فقوله عليه الصلوة والسلام من علم علما ثم كتمه الجمه الله تعالى بلجام من نار * وقوله عليه السلام العلم لا يحل منعه * وقوله عليه السلام رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد * وقوله عليه السلام افرضكم زيد بن ثابت * حتى ان الشافعي رضي الله عنه اخذ بمذهبه في الفرائض بهذا الخبر وعدل عن مذهب الخلفاء الاربعة * وكذلك قوله عليه السلام اقرأكم ابي * ولهذا اخذ ابن عباس رضي الله عنهما بقراءته وتفسيره وعلي رضي الله عنه اجلس اباعبد الرحمن السلمي فعلم الحسن والحسين القرآن والاحكام فهؤلاء بنو هاشم وقريش تعلموا من غير قريش وكذلك اخذ سعيد بن المسيب من ابي هريرة وابو سلمة بن عبد الرحمن وهما من قريش وابو هريرة من دوس * واما الاجماع * فقد مر ثم يقال لهم امامكم الشافعي رضي الله عنه كان قرشيا ولا تجدون له معلما من قريش لانه انما يرجع في علمه الى مالك ومحمد بن الحسن ومسلم بن خالد الزنجي وهؤلاء من غير قريش ثم العجب كل العجب ان آخر كلامهم ينقض اوله لانهم قالوا لو وجدنا اماما من قريش غير الشافعي رضي الله عنه فهذا يدل انهم قد سلموا ان الائمة الذين كانوا ينقلون العلم ويعلمونه من غير قريش حتى انتهى الى الشافعي فعلموه حتى صار اماما ثم يقال لهذا المحتج بهذا الخبر ما تقول في امام من اهل الاجتهاد ليس من قريش حل ببلدة لقريش

فقلت اصبر على العلم فانه لا يضيعك فلما قمت من عنده تعلق ذيلي بكوز وسخ فوقع فانكسر فتغير لونه فقلت ما الذي اصابك فقال هذا الكوز كان للشرب والوضوء لي ولوالدتي ليس لنا غيره قال فاخرجت دنانير واعطيتها اياه فلما رجعت من الحج رأيته قد جعل قاضي القضاة واجرى له في كل شهر مائة دينار والف درهم ودار ذلك الفتى جعلها اصطبلا لدوابه وكانت له عند الرشيد منزلة رفيعة بحيث يبلغ دار الخلافة راكبا بغلته فيرفع له الستر فيدخل راكبا والرشيد يبدأه بالسلام وكان اذا رآه ينشده * جاءت به معتجرا ببرده * حتى رد شهادة بعض قواده * فشكا فعاتبه الرشيد فقال سمعته يقول يوما انا عبد الخليفة فان كان صادقا فلا شهادة له وان كان كاذبا فشهادة الكاذب مردودة فجعل ذلك الرجل يطعن فيه فتغير عليه الرشيد وكان اذا دخل عبس في وجهه فمات للرشيد قريب هاشمي واوصى الى رجل وقال لا تفعل امرا الا بمشورة فلان وكان له اموال عظام فاستكل الامر فلم يدر رأيهما الوصي فامر وزيره يحيى بن خالد باحضار الفقهاء وقال احضر شريك بن عبد الله وابا البختري ويعقوب كالمستخف به فاحضرهم وسأل شريكا فقال يسأل الموصى فقال الوزير لعله يسأله يوم القيامة وضحك الوزير فخجل شريك ثم سأل ابا البختري فقال هذه مسئلة مشكلة وجعل يحك جبهته فقال يحيى مسئلة مشكلة فما جوابها فسأل ابا يوسف فقال هما وصيان وليس لاحدهما ان يتصرف بدون الآخر وبين المسئلة فلما اخبر الخليفة بجوابهم ضحك من كلام شريك ثم قال لم لم تسأل من يعقوب اولا اسلم

و غيرها و ليس في البلد مجتهد لعذر فاحتاج قريش الى هذا العالم فسألوه ان يعلمهم فهل يسعه ان يكتمهم علمه و متى كتمهم هل هو آثم فان قلت له ان يكتمهم فقد خالفت الكتاب و السنة و الاجماع و ان قلت يجب عليه ان يعلمهم فقد تركت العمل بظاهر الحديث و هذا الحديث ان صح عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فتاويله انه قال ذلك في حادثة بعينها فنقل الحديث و ترك سببه فنأوله على هذا لنسلم عن مخالفة الكتاب و السنة و الاجماع فان قالوا كان الشافعي رضي الله عنه عربي اللسان عالما بلغة العرب قلنا فكذلك ابو حنيفة و مالك و الاوزاعي ولدوا ببلاد العرب و نشأوا بها و اخذوا اللسان من اهلها خصوصا اهل الكوفة فانهم العرب العرباء و ليس للشافعي رضي الله عنه في هذا مزية على غيره ثم يقال لهذا القائل كلامك في ابي حنيفة رضي الله عنه انه مولى و ان الشافعي قرشي لا يخلو اما ان يراد به علو المنزلة في الدنيا او في الآخرة فان اراد به التقدم في الدنيا تركناه هذا لانا اخترنا تقديم ابي حنيفة لامر دينا لتقدمه في العلم و الورع على غيره مما لساعليه و انه كان اعلم عباد في زمانه و اعلمهم بعلمه و اكثرهم له طاعة قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا و قال تعالى و تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون و لم يقل بانسابكم و قال و لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون يعني ارض الجنة و لم يقل ذوو الانساب منكم و قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم و لم يقل انسبكم و قال تعالى و ان ليس للانسان الا ما سعى و لم يقل الا نسبه و قال عليه الصلوة و السلام ليس لعربي

على

من الخجالة فان الخبر ينتشر في بلدنا و لنا فيه عار فقال الوزير اخرته في الذكر فاخرته في السوال فقال ان القوم قصروا فاعاده الى احسن من حاله الاول و يروى انه كان مع الرشيد يوما فرأى خنفساء تدب على البساط فامر بقتل الفراش فقال ابو يوسف عادته ان يدب و يرجع كما نحي و الفراش قد احتاط الا انه عاد فلا باس بالتجربة فقذفه الى مكان بعيد و التي فيه فعاد ثم نحي ابعد منه فعاد فقال الحمد الله الذي اعاذنا من قتل نفس بغير حق و امر لابي يوسف بخمسين الف درهم و اعطاه الفراش اربعين الف درهم و اعتذر من قلة الجائزة و قال لم اقاتلك ان ابلغ قدر عطاء الخليفة فاعلم ان العلم و ان تعلق بصفة الخنفساء ينفع في الدارين فلولا العلم ماقدر على احياء نفس من احياها فكانما احيا الناس جميعا و قال الشاعر

يا صاحبا مولعا بالخلاف • كثير المراء قليل الصواب
الح لجاجا من الخنفساء • وازهى مما مشي من غراب

و يروى ان الرشيد لما جعل الامين ولي عهده في صباه قال ابو يوسف الحمد لله الذي جعل ولي عهد امير المؤمنين من لم يسود صحيفته بالاوزار فبلغ ذلك زبيدة ام فانفذت اليه مائة الف دينار و ذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن القاسم بن حكيم قال سمعته يقول يا ليتني مت على ما كنت عليه من الفقر و لم ادخل في القضاء على اني بحمد الله لم اتعمد جورا و لا حابيت خصما على خصم من سلطان و لا سوقة

في مناقب الامام ابي يوسف رحمه الله تبع لكتاب الفضائل

على عجمي فضل الا بالتقوى، وقال من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه • وقال سبحانه وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء • ولم يقل ذوو الانساب وقال هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون • ولم يقل من له نسب ومن لا نسب له وقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط • ولم يقل واولوا الانساب في آي كثيرة يطول تعدادها وقوله عليه السلام لو كان العلم معلقا بالثريا لتناوله رجال من ابناء فارس، وابو حنيفة رحمه الله مصداق هذا الخبر لانه ادرك من العلم وسبق اليه ما اعجز اهل عصره من بعده الى يومنا هذا وقال صلى الله عليه وسلم قيمة كل امرئ ما يحسن • وقيل هو عن علي رضي الله عنه اي قدر كل امرئ ما يحسن لان القيمة يعبر بها عن مساواة القدر من غير جنس المقدر والكيل والوزن يعبر بهما عن مساواة القدر من جنس المقدر فالنبي صلى الله عليه وسلم جعل مقدار كل امرء ما يحسنه من خير او شر وهذا يقتضي ان كل امرء كان اعلم وافقه خاصة اذا عمل بعلمه انه عند الله اعظم قدرا واثقل وزنا ولم يقل عليه السلام قيمة كل امرء نسبه • وقد ضمن علي رضي الله عنه هذا المعنى في الابيات التي تنسب اليه •

الناس من جهة التمثال اكفاء • ابوهم آدم والام حواء
فان يكن لهم في اصلهم شرف • يفاخرون به فالطين والماء

وبه عن محمد بن سماعة قال سمعته يقول في اليوم الذى مات فيه اللهم انك تعلم اني لم اظلم في حكم حكمت به بين عبادك متعمدا واجتهدت على ان يوافق كتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم وما لم اجده جعلت بيني وبينك الامام ابا حنيفة لعلمي انه لم يكن احد اعلم به منه • وبه عن بشر بن الوليد الكندى قال قال في مرضه الذي مات فيه اللهم انك تعلم اني لم اطأ فرجا حراما قط وانا اعلم وانك تعلم اني لم آكل درهما حراما قط وانا اعلم • وذكر الامام ابو الفرج سعيد بن رجاء الاصفهاني عن ابي عبد الله السبذموني عن ابي حفص الصغير عن ابيه قال سمعته يقول عند الموت اللهم انك تعلم انه ما تقدم الي خصمان فاحببت ان يكون القضاء لاحدهما فاغفر لي • قال ابو حفص رحمه لا يتهجم على مثله ان يقول في هذه الحالة قولا يخالف ما كان هو عليه • وذكر الامام القاضي ابو سعيد احمد بن محمد المديني المؤارزمي عن ابي زيد+ قال قال محمد الرشيد يوما للمظالم وجعلني سفيرا فجاء رجل من اهل السواد وقال ان الخليفة هذا ظلمني في بستان محدود بغير حق وفي يده الآن • فلما اردت ان احول دعواه الى ذي اليد فقال البستان في يده • ودعواي عليه فجئت عليه وعرضت عليه قصته • قال سعيت في ان احول الدعوى على الوكيل فان • الا انك تاحضر له وادعى عليه فقال هذا بستان وهبه لي ابي وانكر ابا • فقلت للمدعي الك بينة قال لا فحلف الخليفة فلما حلف ادبر المدعي وهو يقول استيقنه كانه سويق فسمع كلامه فتغير لونه فقال يحيى بن خالد هل رأيت مثل امير المؤمنين فوعدته وقضيته

+ ابن زيد للموفق

ما الفخر الا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى ادلاء
ووزن كل امرء ما كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم اعداء
لا تحقرن امرء من ان يكون له * ام من الروم او عجماء سوداء
فرب معربة ليست بمنجبة * وربما انجبت للفحل عجماء

اخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني في كتابه الي انشد في ركن الدين ابو سعد مسعود بن الحسين الكشاني لنفسه فقال

فقلت لنفسي اذ تعلت وآثرت * حظوظ هواها ما الذى انت صانع
لموتك اذ ياتى ببابك غفلة * وقد فني اللذات والعمر ضائع
فقالت نعم ضيعت عمري وعدني * باني للنعمان في الدين تابع

وممالت فيه

غدا مذهب النعمان خير المذاهب * كذى القمر الوضاح خير الكواكب
تفقه في خير القرون مع التقى * فمذهبه لا شك خير المذاهب
ولا عيب فيه غير ان جميعه * خلا اذ تخلى عن جميع المثالب

الدعداء

واصافه لرجل من رعيته لوجاء هذا من الفاروق لكانت حسنة قال فما اذكر ذلك المجلس الا دخلني منه غم حيث لم انصف بينهما حيث كان امير المؤمنين على الكرسي والخصم على الارض * وفي كتاب رياضة النفس عن علي بن عيسى القمي قال جئت اليه في وقت ظننت انه مشتغل بجوابه قال قال انظر حول البيت على الطاقات فاذا فيه قماطير قال هذا قضايا قضيت بها على عباد الله تعالى وانا محتاج ان اعد لها جوابا يوم القيامة *

الباب الثالث فى ذكر الامام محمد بن الحسن * وفيه فصول *

الفصل الاول في صفته ومولده ووفاته وابتداه نظره في العلم وما ذكره الائمة في مناقبه

ذكر سيد الحفاظ ابو العلاء الهمداني والامام الحلبي انه محمد بن الحسن بن فرقد ابو عبد الله الشيباني من قرية تسمى حرستى(١) من اعمال دمشق قدم ابوه العراق فولد له محمد بواسط ونشأ بالكوفة *

وذكر الصيمري عن القاضي ابي حازم انه مولى لبني شيبان من قرية فلسطين انتقل ابوه الى الكوفة سمع العلم من الامام ومسعر بن كدام والثوري وعمر بن ذر ومالك بن مغول ومالك بن انس صاحب المذهب وابي عمرو الاوزاعي وزمعة بن صالح وبكير بن عامر وابي يوسف سكن ببغداد وحدث بها روى عنه الامام الشافعي رضي الله عنه وارضاه وابو عبيد القاسم بن سلام واسمعيل بن توبة وعلي بن مسلم

الطوسي

(١) في وفيات الاعيان لابن خلكان حرستى بفتح الحاء والراء والسين المهملات وسكون التاء المثناة من فوقها وبعدها الف مقصورة قرية على باب دمشق في وسط الغوطة ١٢ القاضي

الباب الثالث الفصل الاول

الا عدا ء قد اقر بحسبه * واقراره بالحبس ضربة لازب
مذاهب اهل الفقه عنه تشعبت * فابن عن الرومي نسج العناكب
وكان له صحب بنور علومهم * تجلى عن الاحكام سجف الغياهب
ثلاثة آلاف والف شيوخه * واصحابه مثل النجوم الثواقب

﴿ الباب السابع والعشرون في ذكر فضائل له شتى ﴾

﴿اخبرنى الامام الحافظ ابوحفص عمر بن محمد بن احمد النسفي﴾ فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ عمر بن منصور البزاز المعروف بحسب اذنا انا ابو الفضل احمد بن علي بن عمرو السليماني انا ابا محمد بن احمد بن مردك انا ابا سليمان بن عبد الله بن الحصين المروزى انا ابا عبد الله بن عثمان عن ابيه قال كان ابو حنيفة رحمه الله طيرا وشبه الطير نفسه ابو يوسف وجناحه الايمن محمد بن الحسن وجناحه الايسر زفر بن الهذيل فما من ريشة من جناحه ولا من خوافيه الا وهو فقيه امة * واخرج هذا الحديث ايضا الامام ابو محمد الحارثي عن محمد بن احمد بن معروف عن سليمان بن عبد الله هذا ﴿ واخبرنا الامام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوى ﴾ ببغداد قراءة عليه انا العدل الثقة الحسين بن محمد بن خسرو البلخي انا احمد بن عبد الجبار المقرى انا ابو محمد الخلال انا الحريرى ان النخعى حدثهم انا سليمان بن الربيع الخزاز انا محمد بن حفص عن الحسن بن سليمان انه قال فى

الطوسى وغيرهم ولاه الرشيد القضاء حين خرج معه الى خراسان ومات بالري ودفن بها * ﴿وذكر العلامة افضل المتأخرين﴾ صاحب (الكافي والمصفي) انه محمد بن الحسن بن عبد الله بن طاوس بن هرمز من ملوك بني شيبان وابو حنيفة النعمان بن ثابت بن طاوس بن هرمز اسلم على يد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد رأيت فى بعض الكتب تدافع هذه النسبة الى افريدون * ﴿وذكر الخطيب البغدادى﴾ انه من الجزيرة كان ابوه في جند الشام ولد بواسط في سنة اثنتين وثلاثين ومائة نشأ بالكوفة وغلب عليه الرأى قدم بغداد وسمع منه الناس الحديث والرأي خرج الى الرقة والرشيد بها فولاه قضاء الرقة ثم صرفه عنها فقدم بغداد
﴿وذكر السمعاني﴾ عنه ان اباه قدم به الى الامام فقال الامام لوالده احلق رأسه والبسه الخلقان ففعل فزاد عند الحلق جمالا ، وفيه يقول ابو نواس

حلقوا رأسه ليكسوه قبحا * غيرة منهم عليه وشحا
كان في وجهه صباح وليل * نزعوا ليله وابقوه صبحا

﴿وبه عن وكيع﴾ قال كنا نكره ان نمشى معه فى طلب الحديث لانه كان غلاما جميلا * ﴿وبه عن الامام الشافعي رضى الله عنه﴾ قال لقيته اول مالقيته وهو قاعد في الحجرة وقد اجتمع عليه الناس فنظرت الى وجهه وكان من احسن الناس وجها فاذا جبينه كانه عاج ثم نظرت الى لباسه وكان من احسن الناس لباسا وسألته عن

تفسير الحديث لا تقوم الساعة حتى يظهر العلم قال هو علم ابي حنيفة و تفسيره للآثار * اخبرني الامام ابو سعد الحافظ السمعاني في كتابه الي انا ابو الفرج الصيرفي باصبهان اذ نا انا ابو الحسين الاسكاف قراءة عليه انا الامام ابو عبد الله بن منده الحافظ انا الامام ابو محمد الحارثي انا محمد بن ابراهيم الرازي انبأ محمد بن عبد الله ابن نمير انبأ يونس بن بكير سمعت اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كنت مع ابي بواسط ولي ولد بالكوفة صغير كان ابي معجبا به فقلت له يا ابت قد طال المكث فالى اي الناس انت اشوق وعندي انه يقول الى الصبي قال الى ابي حنيفة * و به الى الحارثي هذا انا ابو محمد عبد الرحيم بن عبد الله السمناني انبأ اسمعيل بن توبة القزويني انبأ مصعب بن سلام سمعت مسعرا يقول كنت امشي مع ابي حنيفة فوطئ على رجل صبي لم يره فقال الصبي لابي حنيفة يا شيخ الا تخاف القصاص يوم القيامة قال فغشي على ابي حنيفة فوقفت عليه حتى افاق فقلت له يا ابا حنيفة ما اشد ما اخذ بقلبك قول هذا الصبي قال فقال اخاف انه لقن * و به قال اخبرنا ابراهيم بن اسمعيل الطوسي ثنا انبأ محمد بن علي عن يحيى بن نصر بن حاجب قال كان ابو حنيفة يجيء الى عمر بن ذر اذا قص لا يرى به بأسا فرأوه يوما يتسمع اليه في مجلسه و عمر اذ ذاك معانه * و به قال اخبرنا الربيع بن حسان انبأ ابو كريب انبأ ابو معاوية قال كان عمر بن ذر يحضر مجلس ابي حنيفة وكانت بينه و بينه مودة و كان عمر بن ذر يريد عوله في مجلسه اذا جلس للناس * و به قال اخبرنا اسمعيل بن بشر انبأ شداد

هو ابن حكيم

مسئلة فيها خلاف و اني اطمع ان يلحقه ضعف او يلي في كلامه فركانهم يتقوى مذهبا وزايا ما في ... ه

وذكر المرغيناني عن عبيد الله بن محمد بن سلام انه رأى في المنام كان قرين وقعا من السماء الى الارض فامضى شهران حتى مات محمد والكسائي بعده بيومين * وذكر صدر الائمة ابو العلاء الحمدانى والامام الحلبي انه مات بالري سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة * وذكر الامام الحلبي والامام المديني عن اسمعيل بن محمد اليزيدي في مرثيتهما

تصرمت الدنيا فليس خلود * وما قد ترى من بهجة سيبيد

لكل امرء منا من الموت منهل * فليس له الا عليه ورود

الم ترنا بالقد ابتدر البلى * وان الشباب الغض ليس يعود

سيأتيك ما افنى القرون التي مضت * فكن مستعدا فالفناء عتيد

أسيت على قاضي القضاة محمد * فاذريت دمعي والفؤاد عميد

وقلت اذا ما الخطب اشكل من لنا * بايضاحه يوما وانت فقيد

واوجعني موت الكسائي بعده * وكادت بي الارض الفضاء تميد

هما عالمان اوديا وتخرما * فما لهما في العالمين نديد

سنة وفاة الامام محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله تعالى

﴿كبراء المحدثين كانوا يسألون الامام عما اشتبه عليهم من الحديث﴾

هو ابن حكيم عن زفر قال كان كبراء المحدثين مثل زكريا بن ابي زائدة وعبد الملك بن ابي سليمان والليث ابن ابي سليم ومطرف بن طريف وحصين هو ابن عبد الرحمن وغيرهم يختلفون الى ابي حنيفة ويسألونه عما ينوبهم من المسائل وما يشتبه عليهم من الحديث * ﴿وبه اخبرنا احمد بن محمد﴾ انبأ محمد بن عبيد انبأ اسحاق بن محمد المروزي حدثني اخي عبد الرحمن بن محمد قال كنت مع ابي حنيفة فرأى شرطيا قد سخر رجلا فذهب ليخلصه فامتنع عليه وكان لا يعرفه فبطش بعود فمعه الناس حتى خلاه * ﴿وبه قال اخبرنا﴾ صالح بن احمد انبأ محمد ابن شوكة(١) انبأ القاسم بن الحكم حدثني ابو جناب قال رأيت منصور بن المعتمر وابا حنيفة دخلا المسجد فاقاما طويلا يتساران ويبكيان ثم خرجا من المسجد فقلت لابي حنيفة ما بالكما اكثرتما البكاء قال ذكرنا يعني الزمان وغلبة اهل الباطل على اهل الخير فكثر لذلك بكاؤنا * ﴿وبه قال حدثنا محمد بن منصور﴾ سمعت اباحمد الفسائي يقول حضرت ابامعاذ النحوي في حروف القرآن فقال اخذ عبدويه عن ابي يوسف فامتنع ابو داود السبخي عن الاملاء وكان مستمليا قال فغضب ابو معاذ وانكر عليه الانكار الشديد ثم الحق غضبه بان قال مر الكلبي بابي حنيفة فقيل لابي حنيفة هذا الكلبي فاستعار بغلا فركبه فسأله عن تفسير آية من كتاب الله ففسرها له فعجب الكلبي من سواله وفهمه فسأله عن آية اخرى فازداد اعجوبة ثم سأله عن آية ثالثة فلما فسرها قال له الكلبي من انت قال انا ابو حنيفة فقال له الكلبي فعلتها قال ابو معاذ فاستفاد تفسير القرآن في ثلاثة آيات سأل عنها الكلبي *

(١) في مسند الخوارزمي محمد بن شوكة بن نافع بن شداد ابو جعفر طوسي الاصل قال الخطيب في تاريخه سمع

﴿قال الامام الشافعي رحمه الله ما رأت عيناي مثل محمد بن الحسن رحمه الله﴾

﴿وبه عن احمد بن يحيى﴾ انهما ماتا في يوم واحد فقال الرشيد دفن بالري الفقه واللغة * ﴿وذكر القمي﴾ انه ارتحل من الري وقال انها بلد مشومة دخلتها ومعي الفقه والادب وخرجت وليس معي شيء ودفن الامام محمد بجبل طبرك(١) بقرب دار هشام بن عبد الله الرازي لانه كان نازلا عليه والكسائي بقرية رنبويه(٢) وبينها اربعة فراسخ وكان معسكر الرشيد اربعة فراسخ نزل الامام محمد في جانب والامام الكسائي في جانب * ﴿وذكر السمعاني﴾ عن هشام بن عبد الله الذي توفى محمد في بيته انه لما حضرته الوفاة بكى فقيل له في ذلك فقال اذا وقفني الله تعالى بين يديه وقال يا محمد ما اقدمك على الري اجاهدا في سبيلي ام ابتغاء مرضاتي ما اقول * ﴿وذكر شمس الائمة المكي﴾ عن الربيع عن الامام الشافعي رحمة الله عليه انه قال ما رأت عيناي مثل محمد بن الحسن ولم تلد النساء في زمانه مثله * ﴿وبه عن ابي حسان الزيادي﴾ انه قال ما رأيت الشافعي رضي الله عنه يعظم احدا مثله ومحمد ايضا كان يعظمه ركب يوما الى دار الخلافة فلقي به الشافعي فخلي به يومه كله ولم يأذن لاحد فاختار مجالسة الشافعي رضي الله عنه على مجالسة الخليفة * ﴿وبه عن الربيع﴾ عن الشافعي رحمة الله عليه قال سألته يوما كتبه عارية فأبى فكتبت اليه وانا اقول

قل لمن لم تر عيني مثله * من رآه قد رأى من قبله
العلم ينهى اهله ان يمنعوه اهله * لعله يبذله لاهله لعله

(١) في القاموس طبرك محركة قلعة بالري ١٢ (٢) قال ابن خلكان رنبويه قرية من قرى الري ١٢

﴿و به اخبرنا محمد بن المنذر الهروى﴾ انبأ عبد الله بن اسامة الكلبي حدثني عثمان بن ابي شيبه انبأ ابو داود الحفرى انبأ ايوب بن النعمان الانصارى و هو ابن عم ابي يوسف القاضي قال رأى ابوحنيفة سلمة بن كهيل و زبيد او ابا قيس الاودي من بعيد استقبلوه في الطريق فاسرع ابوحنيفة نحوهم اجلالا لهم فقالوا له رويدك ياباحنيفة فانه لم يلتمس من الفقهاء مثل هذا فالتقوا فصافحوه و قاموا معه طويلا يكلمونه ثم فارقوه *

﴿و به قال انبأ عبد الله بن محمد الهروى﴾ انبأ ابوالصلت الهروى انبأ عبد الله بن نمير(١) قال كان ابوحنيفة اذا جلس جلس حوله اصحابه القاسم بن معن و عافية بن يزيد و داود الطائي و زفر بن الهذيل و اشكالهم فيتطارحون مسئلة فيما بينهم فيرفعون اصواتهم و يكثر كلامهم فيها فاذا اخذ ابوحنيفة في الكلام سكتوا اجمع فلم يتكلموا حتى يفرغ من كلامه فاذا فرغ اشتغلوا بتحفظ ما تكلم به في المسئلة فاذا احكموها اخذوا في مسئلة اخرى *

﴿و بهذا الاسناد﴾ الى عبد الله بن نمير قال كان الفقهاء اذا جلسوا عند ابي حنيفة صاروا تلاميذ * و كان ابوحنيفة اذا تكلم لم يكن بفهم تمام كلامه الا الاقوياء من الرجال * قلت * عبد الله بن نمير هو ابوهشام الهمدانى الكوفي اكثر عن ابي حنيفة و مشائخ الكوفة * ﴿و به قال اخبرنا العباس بن حمزة﴾ انبأ سفيان بن وكيع حدثني يحيى بن آدم قال كان خديج بن معاوية اذا ذكر اباحنيفة عظمه و مدحه فقلت له مالك اذا ذكرت اباحنيفة عظمته و مدحته و اذا ذكرت غيره لم تذكره بشئ قال لان منزلته ليس منزلة غيره

(١) في الخلاصة عبد الله بن نمير الهمداني الخارفي بمعجمة ابو هشام الكوفي عن الاعمش و خلق و عنه احمد و ابن معين و خلق و ثقه ابن معين مات سنة (١٩٩) الحسن النعماني عفا الله عنه

فانفذ اليه الكتب من ساعته * و رأيت في موضع اخر انه حبس عنه كتاب المضاربة فلذا قل خلاف الامام الشافعي رضى الله عنه فيها * ﴿و ذكر الحاجي﴾ عن اسمعيل بن حماد ابن الامام الاعظم انه كان لمحمد مجلس بالكوفة و هو ابن عشرين سنة * ﴿و به عن يحيى بن معين﴾ قال سمعت محمدا صاحب الرأى فقيل سمعت هذا الكتاب من ابي يوسف قال والله ما سمعته منه و هو اعلم الناس به الا الجامع الصغير فاني سمعته من ابي يوسف * ﴿و به عن عبد الله بن علي﴾ قال سألت ابي من اسد بن عمرو(١) والحسن بن زياد و محمد فضعفهما و قال محمد صدوق * ﴿و ذكر السمعاني﴾ عن البويطى عن الشافعي رضى الله تعالى عنه قال اعانني الله تعالى في العلم برجلين في الحديث بابن عيينة و في الفقه بمحمد * ﴿و به عن الحميدى﴾ عن الشافعي قال كنت اختلف اليه و اجالسه حتى سمعت كتبه * ﴿و به عن الربيع بن سليمان﴾ عن الشافعي انه قال ليس لاحد علي منة في العلم و اسباب الدنيا ما لمحمد علي و كان يترحم عليه في عامة الاوقات * ﴿و به عن عبد الرحمن الشافعي﴾ لم يعرف الشافعي لمحمد حقه و احسن اليه فلم يف له * ﴿و به عن اسمعيل المزنى﴾ قال الامام الشافعي حبست بالعراق لدين فسمع محمد بي فخلصني فاناله شاكر من بين الجميع * ﴿و به عن ابن سماعة﴾ قال افلس الشافعي غير مرة فجاء الى محمد فحدثه بحاجته فجمع له مائة الف فكان فيه قضاء حاجته ثم افلس مرة اخرى فجمع له سبعين الف درهم ثم اتاه الثالثة فقال لا اذهب مروتي من بين اصحابنا او كان فيك خير لكفاك ما جمعت لك و ادعيت و كان

(١) قال الذهبي في الميزان في ترجمة اسد بن عمرو قال احمد بن حنبل صدوق و قال مرة صالح الحديث وقال الدارقطني يعتبر به وقال ابن عدي الى له شيئا ينكر اوارجو انه لا بأس به ١٢ الحسن النعماني

﴿لم يكن يفهم تمام كلامه الا الاقوياء من الرجال﴾

﴿اقوال الامام الشافعي في تعظيم الامام محمد بن الحسن رحمهما الله تعالى﴾

فيما انتفع الناس بعلمه فاخبيه عنهم فكره بذلك ليرغب الناس في الدعاء له * قلت * وخديج هذا من اكبر اهل الكوفة في الحديث والتفقه * ﴿وبه قال حدثنا احمد بن ابي صالح﴾ سمعت موسى بن حزام(١) يقول سمعت ابا يحيى الحماني سمعت ابا حنيفة يقول ماجازيت احدا بسوء قط ولا لعنت احدا ولا ظلمت مسلما ولا معاهدا ولا غششت احدا ولا خدعته * ﴿وبه قال موسى﴾ سمعت الحماني يقول ماضممت ابا حنيفة الى احد من اهل زمانه ممن لقيتهم وممن لم القهم في كل باب من ابواب الخير الا رايت لابي حنيفة الفضل عليهم وما لقيت احدا قط افضل منه ولا اورع منه ولا افقه منه * ﴿وبه قال حدثت عن عثمان بن ابي شيبة﴾ سمعت ابي يقول جلس ابو حنيفة ههنا في المسجد فتكلم بما تكلم به فقال بعضهم دعوه فازى ان كلامه يجاوز الجسر قال ابي فما اتت عليه الايام والليالي الا قليلا حتى ضرب اليه من الآفاق * ﴿وبه قال اخبرنا جعفر بن محمد ابن علي الابيري﴾ سمعت ابي يقول سمعت ابي عليا يقول سمعت ابا يوسف يقول كل قول قلناه بخلاف قول ابي حنيفة لم نقله من عند انفسنا انما كان قولا قاله ولا ثم انتقل عنه * ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن علي المروزي﴾ ويوسف بن يعقوب وابراهيم بن منصور الجفاريان وغيرهم قالوا حدثنا سعد بن معاذ ابو عصمة سمعت ابا سليمان سمعت محمد بن الحسن سمعت ابا يوسف يقول كنا نكلم ابا حنيفة في باب من ابواب العلم فاذا قال بقول واتفق عليه اصحابه او قال اتفقنا عليه درت على مشائخ الكوفة هل اجد في تقوية قوله حديثا

(١) في الخلاصة والتقريب موسى بن حزام بكسر اوله وبالزاي ابو عمران نزيل بلخ روى عنه (خ ت س)

قبل هذا مولعا بكتبه يناظر اوساط اصحابه ويعد نفسه منهم فلما اتى محمد التالثة اظهر الخلاف * ﴿وبه عن الاخنس بن حرب﴾ قال رأيت الشافعي في اقصى مجلس محمد يستمع الى كلامه * ﴿وبه عن بشر بن عبد الاعلى﴾ قال قال الشافعي رضي الله عنه لم الق مثل محمد * ﴿وبه عن ابي الوليد الشافعي﴾ قال قال الشافعي رحمة الله عليه ما رأيت احدا اعلم بالفتيا من محمد كانه كان يوفق * ﴿وبه عن يحيى بن عياش﴾ قال رأيت الامام الشافعي يتملق لمحمد حتى يشرح له مسئلة * ﴿وبه عن اسحاق بن ابراهيم﴾ ان الشافعي رضي الله عنه كان ياخذ بمذهب اصحاب الحديث حتى جالس محمدا واصحابه فاخذ المذهب عنهم ﴿وبه عن علي بن الحسن الرازي﴾ قال اجتمع في عرس هو وسفيان بن سحبان وفرقد وعيسى بن ابان فاستذرا مسئلة في الوصايا غامضة وفيهم الشافعي فدخل في نكتة من المسئلة غامضة فارشده سفيان ففطن الامام الشافعي انه فطن للمسئلة ولم يكن كذلك فجره سفيان الى اغمض منه حتى تحير ولم يتهيأ له الكلام فحكى ذلك لمحمد فقال ارفقوا به فانه جالسنا وصحبنا لا تفعلوا به هذا * ﴿وبه عن علي بن الرازي﴾ قال سفيان بن سحبان لولا ان محمد الحسن الرأى في الامام الشافعي رضي الله عنه لكنا نكلم(١) * ﴿وبه عن محمد بن شجاع﴾ قال ... الشافعي يوما في مسئلة فاشتبه ثم قال هذا طراز شيخنا محمد * ﴿وبه عن ابي حفص﴾ قال كان الواقدي محمد بن عمر ويجيء الى محمد بن الحسن فيقرأ عليه المغازي ويقرأ الواقدي عليه الجامع الصغير *

(١) هكذا في الاصل ولعل العبارة فاسدة من تلم الناسخ فان سفيان بن سحبان من اصحاب محمد بن ... كما هو

ثقة فقيه عابد ١٢ الحسن الحماني

... ١٢ صح

او اثرافر بما وجدت الحد يقول اولا فانه ليس فيها قتباها بقبله ومنهاما يرده فيقول هذا ليس بصحيح او ليس بمعروف وهو موافق لقوله فلقول له وما علمك بذلك فيقول انا عالم بعلم اهل الكوفة . قال ابو عصمة وصدق هو عالم بعلم اهل الكوفة وبا كثر علم غير اهل الكوفة وهو ايضا به عالم و الشاهد له على ذلك علم في كتبه و الرواية التي عنه في يدي اصحابه انظر في كتاب كتاب خذ في كتاب الصلوة فانظر في ابتداء عمله و جوابه في الوضوء في حد حد وشيء شيء وكذلك سائر عمله فانظر في جوابه في الاثر و اعتبر بموافقته للآثار و السلف و اتباعه آثارهم و ذكر باقي الحكاية * وبه قال اخبرنا محمد بن همام انبا ايوب بن الحسن سمعت الحسين بن الوليد يقول قال زفر جالست اباحنيفة اكثر من عشرين سنة فلم ار احدا انصح للناس منه ولا اشفق عليهم منه كان بذل نفسه لله تعالى اما عامة النهار فهو مشتغل في العلم و في المسائل و تعليمها و فيما يسأل من النوازل و جواباتها و اذا قام من المجلس عاد مريضا او شيع جنازة او واسى فقيرا او وصل اخا او سعى في حاجة فاذا كان الليل خلى للعبادة و الصلوة و قراءة القرآن فكان هذا سبيله حتى توفي رحمه الله * وبه قال اخبرنا السرى بن عصام انبا حامد بن آدم سمعت محمد بن الفضيل يقول لماد خلنا على خصيف بصر بابي حنيفة في القوم فشخص فظننا انه لو علم به لاستقبله قال فاشار اليه ابو حنيفة ان مكانك قال فجلس فلما انتهى اليه قبض على يد ابي حنيفة فسأله سوالا رفيقا على حياء تعزيرا له قال فمازال قابضا على يد ابي حنيفة حتى رد ابو حنيفة يده قال و مد يد ابي حنيفة ليجلسه معه فابى

ابو حنيفة

الحسن بن شهوب * قال رأيت محمدا يذهب الى الصباغين و يسأل عن معاملاتهم و ما يديرونها فيما بينهم .. * وبه عن بشر بن يحيى * قال كان الكسائي يختلف الى محمد فقال يوما ما اكثر ما تقولون و على هذا معاني كلام الناس ما انتم و هذا القول لا يعرفه الا الحذاق من اهل هذه الصناعة و كان محمد يقول نحن اعلم بذلك و كان الكسائي على انكاره فلما كثر اختلافه اليه و تفقه به قال محمد انتم اعلم بمعاني كلام الناس فانتفع محمد في العربية به و الكسائي في الفقه به * وبه عن هشام بن عبد الله * قال لما وقع بين محمد و ابي يوسف الوحشة قام رجل الى ابي يوسف فقال محمد افقه ام اللؤلوى فقال كلاهما فقيه فسأله ثانيا فقال محمد و اللؤلوى . * وبه عن علي بن خشرم * قال كان سفيان بن عيينة يمشي و انا خلفه و رجل خلفنا فقال احدهما للآخر على آن لسفيان ان يفتي قال لا قال فالتفت فاذا هو محمد * وبه عن ابن جبلة * قال سمعت محمدا يقول لا احل لاحد ان يروى عن كتبنا الا ما سمع او يعلم مثل ما علمنا * وبه عن الامام ابي حفص * انه قال من نظر الى محمد عرف انه خلق للعلم و مع ذلك صلاح غالب و حفظ اللسان و السمت الحسن و التودد و اخلاق الجليل و ادب النفس و العقل الكامل * وبه عن احمد بن الحجاج * قال سمعت محمدا يقول لم يحمل هذا الكتاب عني احد اصح مما احتمله البخارى (۱) اخذ و لم يستقص على احد في السماع كاستقصائه * وبه عن عاصم بن عصام الثقفي * قال كنت عند ابي سليمان الجوزجاني فاتاه كتاب احمد بن حنبل بلغك انك تركت

(۱) لعل مراده ابو حفص الكبير البخاري فانه من ... اخذ تلامذته ... حفظه الله عليها ۱۲

(حاشية) ... لم يحضر ... الكوفة ...

رواية

ابو حنيفة وجلس امامه فسأله عن حديث ابن مسعود رضي الله عنه في بيض النعام فقال خصيف حدثني ابو عبيدة بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في بيض النعام قال قد رثمنه ٭ وسمعت هذا الحديث ايضا على برهان الدين الغزنوي رحمه الله ببغداد في (مسند البلخي) ٭ قلت ٭ وهو خصيف بن عبد الرحمن امام اهل الجزيرة في الحديث والفقه وجلالته في العلم سأله ابو حنيفة ٭ ﴿وبه قال حدثنا محمد بن الحسن﴾ صاحب الامالى ببلخ انبأ ابو هشام الرفاعي قال قال لي مخلد بن يزيد قال قال لى سعيد بن عبد العزيز امامالي كنت مع ابي حنيفة بمكة فرأيته يضع لسانه حيث شاء ويغوص في غوامض العلم فيستخرج منه مايريد ورأيت هذا الباب سهلا عليه ٭ قلت ٭ وسعيد هذا هو امام اهل دمشق واحد مفاخرهم والاحوص بن حكيم ايضا امامهم روى عن ابي حنيفة مع جلالة قدره وروايته عن الصحابة رضي الله عنهم ٭ ﴿وبه قال انبأ عبد الله ابن محمد الهروى﴾ انبأ الحسن بن علي سمعت ضمرة بن ربيعة يقول كان ابو حنيفة مهيبا في العلم ٭ ﴿وبه قال حدثنا احمد بن جامع﴾ انبأ احمد بن الفرج انبأ ضمرة بن ربيعة قال لم يختلف الناس ان اباحنيفة كان مستقيم اللسان لم يذكر احدا بسوء ٭ ﴿وبه قال حدثنا القاسم بن عباد﴾ انبأ الجارود بن معاذ حدثني اسمعيل بن حماد سمعت الحكم بن هشام قال قلت لابي حنيفة يا اباحنيفة هذا الذي تفتينا به هو الصواب بعينه فقال ما ادرى عسى ان يكون الخطأ بعينه ٭ ﴿وبه قال حدثنا العباس بن عزيز القطان﴾ حدثني زكريا الاشقر الاسكندراني

رواية كتب محمد جئنا اليك لنسمع منك الحديث فكتب اليه على ظهر رقعته امصيرك الينا يرفعنا ولا قعودك عنا يضعنا وليت عندي من هذا الكتاب او قارا حتى اروبها حسبة ٭ ﴿وبه عن ابراهيم بن رستم﴾ قال اردت الانحدار الى ابي يوسف فجئت الى ابي عصمة اطلب منه كتابا فقال الزم محمدا فانك تصل الى حاجتك ﴿وبه عن قتيبة بن سعيد﴾ قال جالسته وكتبت من كتبه الكثير ورأيت منه العبادة الكثيرة ٭ ﴿وبه قال محمد بن سلام﴾ انفقت على كتبه عشرة آلاف درهم ولو استقبلت من امري ما استدبرت ما اشتغلت الا بكتب الرجل الصالح محمد بن الحسن ٭ ﴿وبه عن الجارود بن معاوية﴾ قال كان الشافعي رضي الله عنه بالعراق يصنف الكتب واصحاب محمد يكسرون ما ءاقاويله بالحجج ويضعفون اقواله وضعفوا رايه واصحاب الحديث ايضا لا يلتفتون الى قوله ويرمونه بالاعتزال فلما لم يتم له بالعراق سوق خرج الى مصر ولم يكن بها فقيه معلوم فقام بها سوقه ٭ ﴿وذكر السلامي عن احمد بن كامل القاضي﴾ قال كان محمد موصوفا بالرواية والكمال في الرأى والتصنيف وله المنزلة الرفيعة وكان اصحابه يعظمونه جدا ٭ ﴿وذكر السمعاني والاسفرايني﴾ عن ابي عبيد قال قد مثلى محمد فرأيت الشافعي رضي الله عنه عنده فسأله عن شئ فاجاب فرضى بالجواب فكتبه من محمد ووهب له مائة درهم وقال ان كنت تشتهى العلم فالزم فسمعت الشافعي يقول لقد كتبت عنه حمل بعير ولولاه ما انفتق لي من العلم شئ والناس كلهم عيال على اهل العراق واهل العراق على اهل الكوفة

سمعت عبد الرحمن بن القاسم سمعت الليث بن سعد قال بلغني ان اباحنيفة يريد الحج فخرجت اليه قاصد افلقيته بمكة فسألته عن مسائل كثيرة في ابواب متفرقة و سألته عن مسائل الجنايات و عن قتل الخطأ و شبه العمد فقال لي في بعض ماجابني و ان ضربه با بوقبيس فقلت فا ن كا ن لا بد فبابي قبيس فقضينا المناسك و رجعنا ثم بلغني بعد ذلك انه يريد الحج فخرجت قاصد االيه فاردت ان آخذ عليه حرفا واحد اماقدرت عليه فلاادري ندرت منه تلك الكلمة او تكلم بحجة ٭ قلت ٭ قيل انــه ذكره على الطريق الذي كتب علي رضى الله عنه شهد عــلي بن ابوطالب و فصاحة عــلي رضى الله عنه معلومة و قيل في لغة حي من العرب و ان كانت اللفظة خطأ فهي الغايــة في المنقبة لا نــه لم يحك عنه سوى هذه اللفظة في عمره ٭ قلت ٭ و الليث بن سعد هو امام اهل مصر و متقدمهم في الحديث و الفقه استوفده الرشيد فوفد عليه و اكرمه غاية الاكرام و قال الشافعي رضى الله عنه ماتحسرت على احد ماتحسرت على الليث بن سعد فاني ادركت زمانه و لم اره فبقي في القلب منه حزة ٭

﴿ و به قال سمعت عبد الله بن عبيد الله ﴾ قال رأيت ابي رضي الله عنه في المسجد الحرام و حوله جماعة و كان يناظر انسانا غريبا في مسائل دقاق و صعاب فقال ابى من اين انت قال من اقصى المغرب من بلاد يقال لها طنجة و ذكر انه ليس وراءهم اسلام و زعم انه من مكة على رأس الف و خمسمائة فرسخ او اكثر فقال له ابي كيف وقعت هذه المسائل الدقاق عند كم ممن اخذتم قال من كتب ابي حنيفة و قد تذكر عند نا اقاويل مالك

و الاوزاعي

و اهل الكوفة على الامام ابى حنيفة ٭ ﴿ و به عن احمد بن عطية ﴾ قال سمعت المزني يقول لرجل اجالست اصحاب محمد فانهم كانوا يملأون الآذان اذا تكلموا و يفتقرون للفقهاء اذا علقوا ما تغلق عليهم فنظر اليه اصحابه فقال ماقلت هذا لنفسي حتى سمعت الشافعي يقول ما هو اكبر من هذا ٭ ﴿ و ذكر الصيمري باسناده ﴾ قال اخذ العلم عن محمد ابن سماعة القاضي ببغداد للمامون فلما ضعف بصره في ايام المعتصم قال يحيى بن معين لو كان اصحاب الحديث يصدقون كاصدق ابن سماعة في الرأي لكانوا على نهاية ٭ قال الصيمري سمعت الشيخ الامام محمد بن موسى الخوارزمي يقول كان سبب كتابة ابن سماعــة النوادر عن محمد انه رأى في النوم كان محمدا يثقب ابرة فعبر انه رجل ينطق بالحكمة فاجهد على انه لا يفوته منه ما يتكلم فكتب عنه النوادر ٭ ﴿ و ذكر ابو القاسم ابن علي الرازي ﴾ قال كتب محمد من الكوفــة الى ابى يوسف و هو ببغداد اني قادم عليك للزيارة فخطب ابو يوسف و قال ان الكوفة زفت اليكم فهيئوا له العلم ٭ ﴿ و ذكر المعلى بن منصور ﴾ قال مشيت مع ابي يوسف في جنازة فجرى ذكر محمد فاثني عليه فقيل مرة تثني عليه و مرة تقع فيه فقال الرجل محسود ٭ ﴿ و ذكر السمعاني عن الربيع بن سليمان ﴾ عن الشافعي انه كان يقول غير مرة ما رأيت مثل محمد ينطق بالحكمة و يسمع ما لا يجب فيحتمل ٭ ﴿ و به عنه عن الشافعي ﴾ قال ما تكلم احد بالرأى + الا و هو عيال على اهل العراق و ما رأيت في اهل الرأى مثل محمد ٭ ﴿ و ذكر السمعاني عنه ﴾ قال حملني ابي الى الامام و انا ابن اربع عشرة

+ بالفقه

سنة

والاوزاعي وفتيانا على قول ابي حنيفة فارحمه ابي رحمه الله وقال بلغ بذره الى ماهنالك ٭ وبه قال حدثنا ابراهيم بن عمروش انبأ احمد بن بديل بن قريش قاضي همدان والجبل انبأ ابي عن ابيه قال قال الاعمش لابي حنيفة لوكان الامر بالطلب واللقي لكنت افقه منك ولكنه عطاء من الله تعالى ٭ وبه قال حدثنا حيان بن ابي الحسن انبأ احمد بن حرب عن الحارث بن مسلم قال يوم من ابي حنيفة خير من عمر بعض علماء اهل زمانه وذلك ان علم ابي حنيفة نفع عامة الناس وعلم غيره لم ينتفع به كثير احد ٭ وبه قال حدثنا جعفر بن محمد انبأ محمد بن يحيى الازدي عن هارون بن المغيرة قال سمعتهم يقولون في زمن ابي حنيفة طلب له نظير في زمن من الازمنة فلم يوجد له نظير ٭ وبه قال حدثنا صالح بن سعيد انبأ احمد بن حرب انبأ حفص بن عبد الله انبأ بكير بن معروف قال قلت لابي حنيفة الناس يتكلمون فيك ولا تتكلم انت في احد قال هو فضل الله يؤتيه من يشاء ٭ وبه قال حدثنا محمد بن همام انبأ محمد بن يزيد سمعت حماد بن قيراط سمعت بكير بن معروف يقول ما رأيت رجلا احسن سيرة في امة محمد عليه الصلوة والسلام من ابي حنيفة ٭ قلت ٭ وبكير هذا امام اهل قومس الدامغان لزم اباحنيفة واكثر عنه وبث علمه في ناحيته ٭ وبه قال حدثت عن محمد بن توبة سمعت محمد بن عمران الطائي يقول سألت توبة بن سعد فقلت هل كان ابو حنيفة يفهم شيئا من الفارسية فقال نعم كان له بصر بالفارسية وكان رجل من الشيعة يصير اليه فيسلم

سنة فسأل منه مسئلة وتجاسرت عليه فقال اخذت هذه من غيرك ام انشأتها من نفسك فقلت من عندي فقال سألت سوال الرجال ادم الاختلاف الينا و الى الحاقة فتخرج ٭ وهكذا ذكر الاسفرايني عنه وقال ترك لي ابي ثلاثين الف درهم انفقت نصفها في النحو والشعر ونصفها في الحديث والفقه ٭ وذكر السمعاني عنه قال عاد بي الامام وانا ابن سبع عشرة سنة ٭ وبه عن مسلم بن ابي مقاتل عن ابيه انه كان اشب القوم عند الامام وكان اذا كلمهم لجالسته فما رأيت افقه منه ٭ وبه عنه قال كان يجلس عند الامام فاكون في الصف الرابع ٭ وقيل دخل على الامام اول ما دخل للعلم قال استظهر القرآن فغاب سبعة ايام ثم جاء وقال حفظته ٭ وذكر ابو القاسم بن علي الرازي قال قال علي ابو يوسف توفير العلم وذلك اني دنوت من مجلس الامام وقلت ايكم ابو حنيفة فاشار الي ان اجلس فلما جلست اشار اليه فقلت ماتقول في غلام احتلم بالليل بعد ما صلى العشاء هل يعيد العشاء قال نعم فقام واخذ نعله واعاد في زاوية المسجد وهو اول ما تعلم فلما رآه الامام قال ان هذا الصبي يفلح وكان كما قال ٭

الفصل الثاني في فطنته وما اجاب به على البداهة وقصته مع الخلفاء

ذكر الديلمي عن الامام الشافعي رضي الله عنه قال جالسته عشر سنين وحملت من كلامه حمل جمل لو كان كلم على قدر عقله ما فهمنا كلامه ولكنه كان يكلمنا على قدر عقولنا ٭ وذكر ابو الفرج شمس الائمة

عليه فينظر الي فيقول يا توبة لبدمرد ست ابن قال وذالك يثني عليه يقول جزاك الله خيرا يا ابا حنيفة يظنه يثني عليه * قلت * وتوبة بن سعد هذا كان اماماً من ائمة مرو ولي القضاء بها وكان حسن السيرة صحب اباحنيفة وتفقه عليه وللمامات قال عبد الله بن المبارك كسر موت ابي حفص ظهورنا كان يكفينا الامور العظام وينوب عنا عند الشدائد ولا يخاف في الله لومة لائم لا ارى احدا يسد مسده ماكان اعظم بركته وذهب العيش من نرجوبعده والى من نلتجي وترك المجالس شهر الحزن والتوجع عليه * ﴿اخبر في الامام ابو حفص عمر بن محمد النسفي الحافظ﴾ فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد النسفي انا ابو عمرو محمد بن احمد النسفي انا الامام الاستاذ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انبأ قيس بن ابي قيس سمعت محمد بن عبد العزيز سمعت محمد بن مزاحم يقول اول ما عرفت ابا حنيفة كان اخي ابو بشر سهل يصلي في موضع من المسجد فدخل رجل المسجد فتأخر اخي من موضعه وقام فيه الداخل فعرفت انه ابو حنيفة رحمه الله * ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ انبأ علي بن الحسين انبأ الفتح بن عمرو سمعت النضر ابن شميل يقول لا تروا عنا كل ما نقول في ابي حنيفة فانا نقول عند الغضب اشياء ليست لها حقيقة * قلت * والنضر ابن شميل كان يتعصب لاصحاب الحديث عند المامون الخليفة وينصرهم ويسئل الخليفة ان يعزل اصحاب ابي حنيفة عن القضاء الا انه ما كان يجيبه الى ذلك لان الغلبة بخراسان كان لاصحاب ابي حنيفة *

﴿وبه﴾

محمد بن احمد المكي الخوارزمي ﴾ عن الامام الشافعي رضى الله عنه انه قال ماكلمت اسود الرأس اعقل منه * ﴿وبه عنه﴾ قال ما رأيت سمينا عاقلا قط غيره * وانشدوا للشيخ سيف الدين الباخرى البخاري يقول

يقولون اجسام المحبين نضوة * وانت سمين لست غير مراه

فقلت لان الحب خالف طبعهم * ووافقه طبعي فصار غذائي

﴿وبه عنه﴾ قال ما رأيت احدا سئل عن مسئلة الا ورأيت الكراهة في وجهه الا اياه * ﴿وبه عن محمد بن الحسن﴾ انه قال ان كان احد يخالفنا ويثبت خلافه فالشافعي بداينه في المسائل وينبهه * ﴿وذكر الحاجي عن يحيى بن صالح﴾ قال قال يحيى بن اكثم القاضي رأيت مالكا ومحمدا فقلت ايهما افقه قال محمد * ﴿وبه عن ابي عبيد﴾ قال ما رأيت اعلم بكتاب الله تعالى من محمد * ﴿وبه عن الامام الشافعي رحمه الله﴾ قال لو اشاء ان اقول القرآن نزل بلغة محمد لفصاحته لقلت * ﴿وبه عنه﴾ قال ما رأيت سمينا قط اخف روحا منه وما رأيت افصح منه اذا رأيته يقرء كان القرآن نزل من لغته * ﴿وبه عن حرملة عنه﴾ قال حملت عن محمد وقر بعير ذكر وخصه بالذكر لانه يحمل اكثر من الانثى * ﴿وبه عن الامام الشافعي رحمة الله عليه﴾ قال كان محمد اذا اخذ في المسئلة كانه قرآن ينزل لا يقدم حرفا ولا يؤخره * ﴿وبه عن الربيع﴾ عن الامام الشافعي رحمة الله عليه قال سأله رجل عن مسئلة فاجاب فقال الرجل يخالفك

﴿ وبه قال حدثنا الربيع بن حسان ﴾ سمعت الجارود بن معاذ يقول سمعت النضر بن شميل يقول قصدت يوما اباحنيفة وهو ببغداد فقالوا لي في الطريق قدم هشام بن عروة البارحة فقلت من الجنون ان اترك هشام بن عروة وآتي اباحنيفة فملت الى هشام بن عروة فاتيته فسمعت منه بضعة عشر حديثا فقال للنضر بن شميل بعض من حضره الجنون اختيارك هشاما على ابي حنيفة ﴿ وبه قال الجارود ﴾ كنت عند النضر فجرت مسئلة فروى رجل ممن كان معنا عن ابي يوسف عن ابي حنيفة قولا فقال النضر بن شميل مريض عن مريض قال فقال القاسم بن شعبة يا نضر لم يكن مريض عن مريض حيث استعرت كتبه مني حين كنت على القضاء فكنت تروي وتقضي بلا سماع قال فتغير وجه النضر بن شميل وخجل ﴿ وبه قال حدثنا عمرو بن عاصم ﴾ سمعت الفضل بن عبد الجبار يقول اخبرت ان النضر بن شميل دخل على خالد بن صبيح وهو قاضي مرو ومفتيها من اصحاب ابي حنيفة زائرا له ومسلما عليه فقام له خالد بن صبيح واكرمه فقال لاصحابه جاءكم ابو الحسن فاستفيدوا منه فجعل اصحاب خالد يسألونه عن الاحاديث والعربية والنحو وهو يجيبهم ثم رجع خالد الى كلامه الذي كان فيه في المسائل فتحير النضر ولم يفهم ما يخوضون فيه فقام ومضى قال ثم بلغني انه اتى الفضل بن سهل ذا الرياستين فسأله بان يكتب الى الآفاق بان لا يستعمل قول ابي حنيفة فاستشار الفضل بن سهل بعض اهل العقل والخبرة بالامور فقال ان هذا الامر لا ينفذ وينتقض جميع الملك

فيه الفقهاء قال وهل رأيت فقيها قط خلا محمد فانه كان يملأ العين والقلب ما رأيت مبدنا (١) قط اذكى منه ﴿ وذكر المحمداني عن الحميدي ﴾ قال كان محمد والشافعي بمكة وكانا يخرجان اذا اشتد الحر الى الابطح فمر بهما رجل فقال الشافعي ذكه فقال ثلاث مرات انه خياط وقال الشافعي انه نجار قال فلمقته وسألته فقال كنت خياطا والآن صرت نجارا ﴿ وبه عن ادريس بن يوسف القراطيسي ﴾ عن الامام الشافعي ما رأيت رجلا اعلم بالحلال والحرام والناسخ والمنسوخ من محمد ﴿ وبه عن محمد بن سماعة ﴾ قال كان عيسى ابن ابان بن صدقة الكاتب يصلي معنا وكنت ادعوه كثيرا الى محمد وكان يقول هؤلاء يخالفونا في الحديث فصلى معنا يوما الصبح وكان يوم مجلس محمد ولم افارقه حتى جلس في المجلس فلما فرغ قلت هذا ابن اخيك ابان ابن صدقة الكاتب والاادعوه اليك فيابى ويقول هؤلاء يخالفونا في الحديث فقال لا تشهد علينا حتى تسمع اي حديث خالفناه فسأله عيسى عن خمسة وعشرين حديثا فاجابه واخبره بما فيه من الناسخ والمنسوخ واتى بالشواهد والدلائل فلما قمنا التفت الي وقال كان بيني وبين النور ستر فارتفع ثم لزمه حتى تخرج ﴿ وذكر قوام الاسلام حماد بن ابراهيم الصفار البخاري ﴾ عن محمد بن عبد السلام عن ابيه قال سألت ابايوسف عن مسئلة فاجاب ثم سألت محمدا فخالفه واحتج بدلائل ثم قلت له ان ابايوسف يخالفك فهل لك ان تجتمع معه فاجتمعا في المسجد فتناظرا ففهمت الى قليل ثم دق الكلام فلم افهم ﴿ وذكر المحمداني عن

(١) في القاموس مبدن كمعظم الجسيم ١٢ الحسن النعماني

عليكم ومن ذكر لك هذا فهو ناقص العقل فقال له الفضل بن سهل هذا ان سمعه امير المؤمنين لا يرضى به ويعاقب من ذكر له هذا وانا اشد الناس كراهة لهذا * ﴿وبه قال حدثني محمد بن داود﴾ انبأ احمد ابن زهير سمعت ابا حذيفة اسحاق بن بشر يقول حضرت المامون امير المؤمنين ليلة من الليالي وكان الفضل بن سهل جعلني من خاصة نفسه وكان يقربني ويدنيني فكن لي عنده منزلة جليلة فكنت احضره في الخلوات وفي الليالي فحضرنا عنده ليلة من الليالي وحضر النضر بن شميل فلما فرغنا من الطعام قال المامون خوضوا في العلم قال ابو حذيفة فقلت للنضر ماتقول في الايمان قال اقول اني مؤمن ان شاء الله فقلت له باي حجة قلت ذلك قال من الكتاب قلت له اورد حتى اعلم ذلك فقال قال الله تعالى لنبيه لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين قال ابو حذيفة فقلت له حين نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان داخلا في الحرم او خارجاً منه فقال النضر كان خارجاً من الحرم فقلت له فان كنت خارجاً من الايمان فاستثناؤك جائز قال فضحك المامون وخجل النضر * ﴿وبه قال انبأ داود بن ابي العوام﴾ اخبرني ابي حدثني خالد بن صبيح قال وقعت خصومة بين قوم اشراف فاختصموا الي واعتدت مازعمهم وكنت سألت المدعين البينة على دعواهم وكانوا اقاموا البينة فلم اشتغل بالتزكية والسوال عن الشهود ايماً ارادة وقوع الصلح فيما بينهم فلم يتهيأ وسأل القوم الذين اقاموا البينة الحكم فسألت عن الشهود فزكوا

وقضيت

شجاع بن يوسف ﴿قال دخل على مالك وهو حدث فقال ما تقول في جنب لايجد الماء الا في المسجد قال لايدخل الجنب المسجد قال كيف يفعل وقد حضرت الصلوة وهو يرى الماء فجعل مالك يكرر ويقول لايدخل الجنب المسجد فلما اكثر عليه محمد قال مالك ماتقول انت قال يتيمم ويدخل وياخذ الماء ويغتسل فقال من اين انت فقال من اهل هذه واشار الى الارض فقال مامن اهل المدينة واحد الاعرفه فقال ما اكثر ما لاتعرفه فلما نهض قيل هذا محمد قيل كيف يكذب محمد وقد قال ما من اهل المدينة قالوا انما اشار الى الارض قال هذا اشد من الاول * ﴿وبه عن ابراهيم﴾ قال عرض على الفضيل ان ضفدعا وقع في الخل ومات ابوكل الخل قال لا ادري سلوا من يحيى بن سلام فسأله فقال لا ادري سله سفيان بن عيينة فسأله فقال لا ادري فعرفه فقال سله عن محمد فقال لايفسد لانه موضعه قلت كيف قال ارأيت لو وقع في الماء ثم صب الماء في الخل قلت لا ينجس قال كذا هذا فاخبرت الفضيل فتعجب وحرك رأسه * ويروى ان الفضيل ارسل الى ابي يوسف وهو يخرج من دار الامارة فاجاب بما ذكرنا * ﴿وذكر الامام ابو القاسم علي الرازي﴾ ان مسجدا تعطل وخرب [illegible] ابو يوسف فقال هو مسجد كما كان فمر به محمد وقد القيت فيه الجيف فقال هذا مسجد ابي يوسف * ﴿ويروى عنه﴾ انه كان نائماً اذ دق عليه رجل الباب بالليل [illegible] امير المؤمنين قال فخفت على روحي وقمت وتطهرت ومضيت فلما دخلت قال دعوتك لمسئلة ان زبيدة

مسئلة موت الضفدع في الخل

وقضيت لهم وكان المامون امير المؤمنين بمرو فرفع القوم الذين توجه عليهم الحكم شانهم الى المامون وكانوا قوماً اجلة فارسل المامون الي فحضرت فقال لي كيف لم تتان فى هذا الامر وعجلت في امضاء الحكم فقلت له قد كنت اخرت ذلك اياماً بعد قيام البينة للدعيين رجاء ان يقع فيما بينهم اتفاق خارجاً من الحكم فلم يقع وسأل المدعون الحكم فلم يسع لى ان اؤخر ذلك فسألت عن البينة سرا وعلانية فزكوا فامضيت الحكم فقال بقول من قضيت فقلت لابي حنيفة رحمه الله عليه هاهنا قول ولابي يوسف قول فقضيت بقول ابي يوسف لانه ارفق فقال المامون ان اردت الاحتياط والنجاة لنفسك اذا وجدت عن ابي حنيفة قولا في مسئلة فاحكم به ولا تعده * قلت * وخالد بن صبيح هذا مروزي صحب اباحنيفة ولزمه ونفقه عليه وبث علمه بخراسان وكان ابن المبارك يعظمه ويستفيد منه ويحث الناس على الاخذ منه وكان رافع بن الاشرس يقول خالد بن صبيح فخر لاهل خراسان وخاصة لاهل مرو فقهاً ومعرفة ودينا وامانة وكان حيياً كانه جارية في خدرها رحمه الله * ﴿وقال الامام الحارثي هذا﴾ سمعت حيهان سمعت بشر بن يحيى سمعت خالد بن صبيح يقول خير اصحابي الذي يتفقه ولا يفتي والذي يابه من يفتي واخسهم القضاة * ﴿وبه قال حدثنا القسم بن عباد﴾ عن محمد بن عبد العزيز قال لم نجد فى الامة احد ايعظم امور اهل الشهادة ما كان يعظمه ابو حنيفة رحمة الله عليه * ﴿وبه قال حدثنا احيد بن جرير الباخي﴾ انا علي بن هاشم حدثني محمد بن شجاع

لما قالت لها اني امام العدل وامام العدل في الجنة قالت لي انك ظالم فاجر وكفرت بدعواك انك من اهل الجنة وحرمت عليك قال اذا وقعت في معصية هل تخاف الله تعالى في تلك الحالة او بعدها قال والله اخافه خوفا شديدا قال انك اذن من اهل الجنتين لا جنة واحدة قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان * فامرني بالانصراف فجئت الى المنزل فاذا البدر من الدراهم سبقتني * واورد مثل هذه الحكاية عن الليث بن سعد امام اهل مصر فى حلية الاولياء * ﴿ويروى﴾ ان الشافعي رحمة الله عليه بات عند محمد وقام الى الصباح واضجع محمد فاستنكر الشافعي ذلك منه ووضع له ماء ليتوضأ به فلما طلع الفجر قام وصلى بلا تجديد الوضوء فقال له فيه قال انك عملت لنفسك الى الصباح وانا عملت للامة واستخرجت من كتاب الله تعالى نيفا والف مسئلة قال فانما تعجبت من سهرى الليلة وانما تعجبت من سهره مضجعا * ﴿وذكر الاسفرايني عن سعد بن معاذ ابي عصمة﴾ قيل لعيسى بن ابان ابو يوسف افقه ام محمد فقال اعتبر واكتبهما يعني محمد افقه * ﴿وذكر الحلبي عن الحسن بن داود﴾ قال افتخر اهل البصرة باربعة كتب (كتاب البيان والتبين * وطبائع الحيوان للجاحظ وكتاب سيبويه * وكتاب الخليل فى العين) ونحن نفتخر بسبعة وعشرين الف مسئلة عملها رجل فى الحلال والحرام قياسية عقلية يقال له محمد بن الحسن لا يسع الناس جهله وكتاب الفراء في المعاني * وكتاب المصادر وكتاب الوقف والابتداء * وكتاب الواحد والجمع * وكتاب واحد على من الاخبار مثل كل كتاب الفقه

المروزي قال كان الفضل بن عطية عند ابي حنيفة فقال له ابو حنيفة ولدك محمد الى من يختلف فقال يدور على المحدثين فيكتب عنهم فقال ائتني به حتى انظر في اي شيء هو قال فجاء به اليه فاطنه وقربه فقال له يا محمد الى من تختلف ومن تكتب فاخبره وراى معه كتابا فقال ناولنيه فناوله فنظر فيه فاذا في اوله حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ولد الزنا شر الثلاثة فقال يا محمد ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ولد الزنا شر الثلاثة قال هو كما في الحديث قال انا لله نسبت الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لا يحل ولا يجوز وفي هذا نقض لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والقول بالجور قال الله سبحانه وتعالى كل نفس بما كسبت رهينة ، وقال تعالى ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ، وقال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى ، وقال تعالى ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ، وقال تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ، وقال تعالى وما ربك بظلام للعبيد ، وقال تعالى وما انا بظلام للعبيد ، وقال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة ، وقال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وقال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ، وقال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ، وقال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها ، وقال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ، في امثال هذه الآيات فمن قال بهذا القول الذي قلته فقد خالف القرآن واوجب العذاب بذنب غيره وقال بالظلم والجور ، فقال له الفضل بن عطية ما معناه يرحمك الله فقال ابو حنيفة هذا عندنا في ولد زنا خاص كان

يحمل

البصريون وهو كتاب ابن الاعرابي كان اوحد الناس في اللغة ، ﴿وبه عن ابراهيم الحربي﴾ قال سألت احمد بن حنبل من اين لك هذه المسائل الدقاق قال من كتب محمد بن الحسن ، ﴿وبه عن الشافعي رضي الله عنه﴾ سمعت محمدا يقول اقمت على باب مالك ثلاث سنين او اكثر وسمعت منه سبعمائة حديث وكان اذا احدثهم عن مالك امتلأ بيته واذا احدثهم عن غيره ما جاءه الا النفر قال محمد يحيى بكم اذا احدثكم عن مالك امتلا تم واذا احدثكم عن اصحابكم ابيتم ، ﴿وذكر ابو العلاء الحافظ﴾ ان مالكا زاد كيد محمد وكان لا يسمعه الموطأ وانما كان يسمع منه في اقل من سبعة ايام وكان يرمه في مسجده عليه الصلاة والسلام فيجيء المستفتي فيفتي عن قوله عليه السلام ومن اقاويل الصحابة فيعرضه محمد فحفظ وثلاث ... بمائة حديث وكان يفعل ذلك ما بينه وبين الامام ، ﴿وبه عن ابي ... ﴾ قال كان ... الرشيد ... كلهم الا محمد وكان الحسن تقبل القلب عليه فقام ود ... الناس ... ثم خرج مسرور النفس فقال قال لي مالك لم تقم مع الناس قلت كرهت ان اخرج الخدمة التي جعلتني فيها وقد حدثت عن ابن عمك من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار وانما اراد به العلماء فمن قام لحق الخدمة فهو اعزاز للملك وهيبة للعدو ومن لم يقم اتبع السنة التي اخذت عنكم قال صدقت ، قلت ، وقد ذكروا في الفتاوى ان القيام للذي جاء لا يكره وانما كره محبة القيام وذكروا ايضا

يعمل عمل والديه من الزنا وكان يقرب الى ذلك اعمالا سيئة من القتل والسرقة الى غيرذلك فقبل هو شر الثلاثة اذ كان ما عمل والداه من الزنا غير كفر وكان عمله كفرا فكان الكفر شرا من الزنا فقبل هو شر الثلاثة قال فقال الفضل بن عطية هذا العلم وقال لابنه محمد سمعت فقال ابوحنيفة يا محمد من طاب الحديث ولم يطلب تفسيره ومعناه ضاع سعيه وصار ذلك وبالا عليه قال فكان محمد بن الفضل بعد ذلك يكثر الاختلاف الى ابي حنيفة * قلت * كان محمد بن الفضل هذا من بني اسد نزل بخارا في درب الخشا بين ومات بها ودفن بقرب دار المرضى رحمه الله * ﴿وبه قال حدثنا عبد الصمد بن الفضل﴾ سمعت المكي بن ابراهيم يقول كنت اتجر فقدمت على ابي حنيفة قدمة فقال لي يا مكي اراك تتجر التجارة اذا كانت بغير علم دخل فيها فساد كثير فلم لا تتعلم العلم ولم لا تكتب فلم يزل بي حتى اخذت في العلم وفي كتابته ولعله فرزقني الله منه شيئا كثيرا فلا ازال ادعو لابي حنيفة في دبر كل صلوة وعند ما ذكرته لان الله تعالى ببركته فتح لي باب العلم * ﴿وبه قال حدثنا صالح بن احمد بن يعقوب﴾ سمعت ابي سمعت اباسليمان الجوزجاني يقول كان ابوحنيفة سهل الله له هذا الشان يعني الفقه وتبين له وكان يتكلم اصحابه في مسئلة من المسائل ويكثر كلامهم ويرتفع اصواتهم وياخذون في كل فن وابوحنيفة ساكت فاذا اخذ ابوحنيفة في شرح ما كانوا فيه سكتوا كان ليس في المجلس احد وفيهم الرتوت (١) من اهل الفقه والمعرفة فكان يتكلم ابوحنيفة يوماً وهم سكوت فلما فرغ

(١) الرتوت الرؤساء ١٢ قاموس

ان قاري القرآن لايقوم الا لوالديه واستاذه. وجاء في بعض الصحاح عن الصحابة رضي الله عنهم انهم قالوا انه عليه السلام كان احب الينا وما كنا نقوم له فان *قلت* قوله تعالى وقوموا لله قانتين * يدل على انه لايجوز القيام للمخلوقين كقوله تعالى وان المساجد لله * دل على عدم جواز السجود لغير الله تعالى اذ لولاه ابطل الحصر * قلت * يرجع الى الوصف وهو القنوت فان القيام بطريق القنوت وهو الخضوع والعبادة لا يصح الا لله تعالى وانما خص محمد كراهية القيام للعلماء لان القيام للملوك والاصطفاف بين ايديهم لارهاب العدو وامر مباح * ﴿وقد روي عن الامام ابي القاسم الحكيمي﴾ انه كان يقوم للاغنياء ولايقوم لطلبة العلم فقيل له في ذلك فقال ان هؤلاء يطمعون مني في القيام وتحقيق كلامه ان اعطاء جملة من الزكوة لتاليف قلوب الكفار لما جاز كذلك جاز قيام العالم للعوام والمتسلطين في الملك لجلب قلوبهم ولدفع الاذى عن المسلمين * ولايقال * ان ذاك منسوخ * لانا نقول * لانسخ فيه بل هو من قبيل انتهاء الحكم بانتهاء سببه لانه لانسخ بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الفاروق رضي الله عنه اخذ على بني تغلب ان لا ينصروا اولادهم وقد فعلوا ذاك فحلت دماؤهم قال قلت ان عمر رضي الله عنه سكت عنهم واحتمل بعد ذلك عثمان وابن عمك علي رضي الله عنهما وكانوا في محل من العلم لاخفاء عليك وهذا صالح جرى من الخلفاء قبلك فلاعار عليك فيه وقد كشفت لك العلم ورأيك اعلى قال نجريه كما اجروا وهذه مشورة مني اليك وقد امر الله تعالى نبيه عليه السلام بالمشورة

﴿ مسائل القيام للعلماء ﴾

ابو حنيفة من كلامه قال واحد منهم سبحان من انصت الجميع لك قال ابو سليمان وكان ابو حنيفة عجبا من العجب وانما رغب عن كلامه من لم يقو عليه . قلت . وكان ابو سليمان من اصحاب ابي يوسف ومحمد روى عنهما الكثير كان موصوفا بالعبادة والزهد دخل يوما على المامون فلما قام ليخرج قال المامون من اراد ان ينظر الى راهب من رهبان اهل الرأي فلينظر الى هذا وعرض عليه قضاء بغداد فامتنع ودعي ثانيا فامتنع فقال له المامون قد اجلتك سبعا فان قبلت والا قيدتك وحبستك فقال له يا امير المومنين قد صح عندي انك اذ عرضت على احد الاخوين الصالحين سهل بن مزاحم حيث كنت بمرو فامتنع عليك فعاقبته ثم ندمت فقلت لا اكره احدا على العمل بعد ذلك فرأيتك ان لا تكرهني قال فجعل يقول اخوين صالحين اخوين صالحين بمرو فتفكر ساعة ثم قال قم انصرف . وبه قال حدثنا محمد بن منصور انبأ احمد بن بكر وبه حدثني النصر بن عبد الله عن يحيى بن طعان قال كنت عند ابي حنيفة رحمه الله فجاء ابنه حماد فقال يا ابت قد اشتد الحر وقد حضر غداءنا واهل هؤلاء قد ملوا قال فساره ابو حنيفة رحمه الله فقال يا بني ان في الليل قصرا فلعل هذا يكون بذاك . وبه قال انبأ محمد بن منصور حدثني احمد بن ابراهيم انبا عمر بن محمد سمعت اباخزيمة العابد يقول وذكر عنده ابو حنيفة فقال ابو خزيمة ذكرتم رجلا خيرا فاضلا . وبه قال حدثنا موسى بن عبد الله النسفي حدثني محمد بن سلمة البلخي قال خرجنا الى البصرة في كتابة الحديث واختلفنا

الى

وعليك بالدعاء لمن ولاه الله عليك ومر اصحابك بذلك ثم انه اخرج مالا عظيما وفرقه على اصحابه .

وبه عن ابن سماعة قال قال لا هله لا تسألوني عن حاجة من الحوائج فان فيها شغل قلبي وخذوا ما بدالكم من وكيلي فانه افرغ لقلبي . وبه عن الامام المحمد الى عن محمد بن سلام طالب محمد القضاء فحبس ووكل به فرعن حتى لايطلع عليه احد ولايدخل عليه احد وضيق في السجن الفقه فرشوت السجان رشوة عظيمة ودخلت عليه بكيس من الدراهم فقال يا محمد جعلتني في وثاقك وصار نفسي وقلبي بكايسه لك . وبه عن الشيخ عبد الله عن ابيه قال جهدت في عمري على ان انتخ الملوة في عمري مرة كما كان يفتتح محمد فما قدرت عليه . وبه عن محمد بن كامل المروزي قال ما رأيت فقيها اجمل منه ولا لمجلسا انبل منه ولا املاء احسن من املائه . وكان من احج الناس واورع الناس . وكان اهل بغداد اليه اميل وبقوله آخذ من قول ابي يوسف . وذكر الامام ظهير الائمة المديني الخوارزمي انه قال مذهبي ومذهب الامام ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم واحد . وبه عن محمد بن سلمة قال انه كان جزأ الليل ثلاثة اجزاء جزؤ ينام وجزؤ يصلي وجزؤ يدرس . وبلغ شغله بالعلم انه كان يتوسخ لباسه ولا يفرغ لنزعه حتى يوتى بثوب غيره فيلبس وينزع . وكان في داره ديك يصيح بالليل فقال اذبحوه فانه يشغلني . وكان لاينام بالليل وكان يجلس وقد خلع قميصه وحوله الكراريس . وكان يرفع كراسا ويضعه

ثم يرفع

الى شيخ فاخرج لنا احاديث ابي حنيفة وجعل يملي علينا فتركها بعض اهل الحديث وامتنع عن كتابتها فجلس الشيخ يومين او ثلاثة عن الحديث وقال قد ادركت اباحنيفة رحمه الله وكان يجالسه فلان وفلان وسالت دموعه على خديه وهؤلاء لا يكتبون حديثه قال فتشفعنا اليه حتى اخرج لنا احاديث ابي حنيفة فكتبناها عنه ● ﴿وبه قال حدثنا محمد بن الحسن﴾ انبأنا اسحاق بن ابي اسرائيل قال سمعت ابا اسحاق يقول ارحم هؤلاء الذين لا حظ لهم من ابي حنيفة رحمه الله ● ﴿وبه قال حدثنا ابو محمد الهروي﴾ انبأنا احمد بن عبد الله سمعت حازما المجتهد يقول كلمت اباحنيفة في باب الزهد والعبادة واليقين والتوكل والاجتهاد ففسر لي كل باب منها على حدة وميز بين كل فن منها تمييزا ظاهرا ووجدته عالما بهذه الابواب عاملا بها وكان اماما للفقهاء اماما للزهاد اماما للعباد اماما لاصحاب اليقين والتوكل والاجتهاد عارفا بالامور كلها ● ﴿وبه قال حدثنا جعفر بن محمد بن علي الحميري﴾ انبأني عن ابيه قال كنت اقرأ كتب ابي حنيفة على ابي حنيفة واجهد جهدي على ان لا اذكر غيره في الكتاب لان ابايوسف كان ادخل فيها اقاويل نفسه وكنت اقرأ عليه اقاويله واترك اقاويل ابي يوسف فزل يوما لساني في بعض ما كنت اقرأه فقرأت عليه وفيها قول آخر فقال لي ومن هذا الذي يقول وفيها قول آخر قال فجعلت اقول لاحد وقد زل لساني فقال ومن هذا الذي يقول هذا القول فاربد صفحته فكنت اعلم بعد ذلك على اقاويل ابي يوسف علامات ابينها كي لا اذكر اقاويله بعد ذلك ● ﴿انبأني الحافظ ابو الفضل محمد بن

ثم يرفع آخره وكان بين يديه طست من ماء وبين يديه عشر جوار روميات عالمات بالكتابة والعربية يقرأن عليه العلم ● فقيل لم لا تنام قال كيف انام وقد نامت عيون المسلمين توكلا علينا ويقولون اذا وقع لنا امر رفعناه اليه فيكشفه لنا فاذا نمت ففيه تضييع للدين فقيل مالك نزعت القميص فقال النوم من الحرارة والحرارة من الثوب فاذا آداني النوم صببت الماء على جسدي وما كثرة الكراريس فلان العلم ثقيل فانظر في هذا فاذا اثقل اخذت بآخره ● ﴿وذكر السمعاني عن عيسى بن ابان﴾ قال قدم الرشيد وغضب على تغلب فجرده وضربه ثم قال انبذ اليهم عهودهم قال محمد بن الحسن ليس الى ذلك سبيل لان عمر رضي الله عنه صالحهم قال وكان ذلك عن ضرورة وان كان اولا كذلك لكن لم يمت الفاروق حتى قوي تمدد والنورين والمرتضى من بعده ومن بعده من الائمة كانوا على قوة وعزة وتمكن ولم ينقض احد منهم العهد فليس لك اليه سبيل فسكت الرشيد وتركهم ● ﴿وذكر المدميني عن ابن سماعة﴾ ان الرشيد احضره والحسن بن زياد ورجل من الطالبين عنده واحضر كتاب امان واعطاه فقرأه محمد بن الحسن فقال هذا امان صحيح ودمه حرام فاخذ الكتاب ودفعه الى الحسن بن زياد فقال بصوت ضعيف هذا امان فغضب الرشيد فدخل البختري وابن وهب القاضي فاخذ بيده الكتاب من غيران يومر واخرج سكينا فقطع وقال هذا امان منسوخ وكتاب فاسد اقتله ودمه في عنقي فاخذ الرشيد الدواة وكانت بين يديه فضرب بها وجه محمد

ناصر بن محمد السلامي ﴿ بمدينة السلام عن الحافظ الامين ابي الفضل احمد بن الحسين بن خيرون اجازة انا القاضي الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عبد الله بن محمد الحلواني انا مكرم بن احمد اخبرنا ابو جعفر احمد بن محمد الطحاوي فيما كتب به الي انا خيرون بن عيسى انا ايوب العراقي حدثني محمد بن رشيد عن يوسف ابن عمرو عن ابن الدراوردي قال رأيت مالكا وابا حنيفة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد صلوة العشاء الآخرة وهما يتذاكران ويتدارسان حتى اذا وقف احدهما على القول الذي قال به وعمل عليه امسك احدهما عن صاحبه من غير تعسف ولاتخطئة لواحد منهما فلم يزالا كذلك حتى صليا الغداة في مجلسهما ذلك ●

﴿ وبه الى الصيمري هذا ﴾ اخبرنا عبد الله بن محمد الاسدي انا ابو بكر الدامغاني انا الطحاوي احمد بن محمد سمعت اباخازم(١) عبد الحميد بن عبد العزيز يحدث عن محمد بن المثنى عن ابن ابي عدي عن سعيد بن ابي عروبة قال قدمت الكوفة فاتيت ابا حنيفة رضي الله عنه فسألته عن مسئلة فقال قال عثمان رحمة الله عليه فقلت بل انت رحمك الله لقد دخلت هذه القرية فما سمعت احدا ترحم بها على عثمان غيرك ● قلت ● قيل اراد به عثمان البتي لانهم كانوا يتهمونه بالميل الى المعتزلة وكان ابو حنيفة يعرف مذهبه فكان يترحم عليه وقيل اراد امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه لان اهل الكوفة الغالب عليهم التشيع فكانوا لايذكرون عثمان رضي الله بخير والله سبحانه وتعالى اعلم ● ﴿ وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم المقري ﴾ انا مكرم انا علي بن الحسن الخرمي انا محمد

(١) في الفوائد البهية ابو خازم بالخاء المعجمة وكذا اخ ابن الاثير في الكامل وقال كان موته ببغداد وكان

فشيعه فخرج وانا معه وهو يبكي فلما صار الى منزله فقلت اتبكي من شيخة في الله تعالى فقال ذلك لتقصيري حيث لم اقل للبحتري باي حجة ودليل قلت هذا ثم قال العلوي ياهارون اتق الله انه ذي فقتيهي الارض اذا لم يرديا سفك الدم وفالالك دع هذه النسمة تموت باجلها وتصغي الى قول رجل ادعى نسبا لم يقر ابوه به والله لم ابال وقعت على الموت او وقع على الموت لا اموت الا باجلي لكن سل اهل المدينة الذين يزملون في الحمامات حتى يخبروك بعلامات في ظهره يصفونها للناس والعلوي كان يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فقال موسى بن عبد الله بن الحسن وعبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم كنا من الحاضرين وقت هذا الكلام ● وذكر السمعاني هذه الواقعة عن ابن سماعة ابسط من هذه الواقعة وقال كان حضور ابن سماعة في هذا الموضع في هذا المقام لانه كان من الجند والرشيد لماغضب على محمد قال ان الذي يقوي عزم هؤلاء على الخروج علينا انت وامثالك ومعه من الفتيا وجعل على الفتيا عبد الرحمن المروي وامر ان يفتش كتب محمد ففتشوه فلم يجدوا فيها شيئا الا فضائل مجموعة لعلي رضي الله عنه فقال عندنا اكثر من هذا ● ﴿ وذكر بكار بن قتيبة ﴾ ان الرشيد قال له هذا امان لم اكتبه بيدي وانما امرت بذلك ماتقول في رجل حلف ان لا يكتب كتابا فامر غيره فكتبه قال ان كان سلطانا يحنث بالامر وان كان من العامة لا حتى يبوي فعند ذلك اشتد غضب الرشيد وفعل ما فعل ●

﴿ اجتماع الامامين مالك وابي حنيفة رحمهما الله في المسجد النبوي ﴾

﴿ في الفصل الفضاء ١٢ الفصل ٠ العاشر ﴾

ابن هارون انبأ ابي انبأ ابوهشام اصرم بن حوشب انبأ عبد الرحمن بن عبد ربه اليشكري سمعت اباحنيفة يقول قدمت المدينة فاتيت ابا جعفر محمد بن علي فقال يا اخا اهل العراق لا تجلس الينا فجلست فقلت اصلحك الله ماتقول في ابي بكر وعمر فقال رحم الله ابا بكر وعمر قلت انهم يقولون بالعراق انك تبرأ منهما فقال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة اولست تعلم ان عليا زوج ابنته ام كلثوم بنت فاطمة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهل تدري من هي لا ابا لك جدتها خديجة سيدة نساء اهل الجنة وجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين ورسول رب العالمين وامها فاطمة سيدة نساء العالمين واخوها الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوها علي بن ابي طالب ذو الشرف والمنقبة في الاسلام فلو لم يكن لها اهلا لا ابا لك لم يزوجها اياه قال قلت فلو كتبت اليهم فكذبت عن نفسك قال لايطيعون الكتب هذا انت قد قلت لك عيانا لاتجالس الينا فعصيتني فكيف يطيعون الكتاب ﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ احمد انبأ ابراهيم بن هاشم سمعت بشر بن الحارث يقول كنت عند عيسى بن يونس فذكر اباحنيفة فدعا له وقال ما كان اشد اجتهاده في ان لايعصي الله وان يعظم حرماته ﴿اخبرني الامام الاصيل ابو حفص عمر بن الامام ابي بكر الزرنجري﴾ انا والدي رحمه الله قال ذكر ابو اسحاق الخلال صاحب عبد الله بن المبارك بلغني ان ابراهيم بن شماس يقول ان عبد الله ابن المبارك ترك اباحنيفة فغمني ذلك وانكرت فجئت الى ابراهيم بن شماس وانا شبه المغضب فقلت له بلغني

﴿وذكر قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الاستراباذي﴾ عن ابن سماعة ان الرشيد اشخص محمدا ليقلده قضاء الشام فمضى الى ابي يوسف وقال من حقي عليك ولزومي بك ومصيري اياك استاذا لي واماما ان لاتلقيني في هذا الامر فقال اركب معك الى يحيى بن خالد البرمكي فركبا اليه فدخل عليه وانا على الباب فلما دخل عليه زال له عن مصلاه وقعد معه فسمعته يقول هذا محمد ومن حاله كذا وكذا وذكر امتناعه عليه فقال له يحيى ما تقول فيه قال ان اعفيتموه لم تجدوا مثله فلما سمع كلامه لم يلتفت الى قوله وامضاني الى الرشيد فلما ورد الرقة ادخلني عليه وساق قصة العلوي وكتاب الامان ومنعه عن الفتوى الى ان ارادت ام جعفر ان تقف فامرتني ان اكتب فقلت نهيت عن الفتوى فكلمت الرشيد فاذن لي ثم قربه الرشيد وولاه قضاءه وحمله معه الى الري حين كان خرج الى مقاتلة رافع بن الليث بن نصير بن سيار بسمرقند وتوفي محمد بها والكسائي كما ذكرنا ﴿وذكر ابو القاسم بن علي الرازي﴾ عن ابي نصر محمد بن سلام قال وصف عند هارون فصاحته وعلمه وفهمه فاعجب به فامر باحضاره فعلم ابو يوسف انه لو احضر ربما يميل قلب الخليفة اليه ويهجره فقال يا امير المؤمنين انه لا يصلح لمجلس الخليفة لما به من سلس البول ولم يكن كذلك فقال الخليفة ليحضر فاذا اراد القيام فليقم فجاء الى محمد وقال ان الخليفة يحب ان يراك ويسمع كلامك وكلمك لاتمرة آداب الخلفاء فاذا اشرت اليك بالقيام فقم فحضر مجلس الخليفة ثم ... قلب الخليفة اليه بالكلية ...

عنك ان عبد الله ترك اباحنيفة فقال معاذ الله ماقلت من هذا شيئا قال ابو اسحاق وكان من رأيي انه ابراهيم ابن شماس لو قال غير هذا لاستقبلته وحملت عليه ورددت كلامه عليه وصككت في وجهه * قلت * واخرج الامام الحارثي هذا الحديث مختصرا ثم قال قيل لاحمد بن محمد وبه ان ابراهيم بن شماس يذكر ان عبد الله ترك اباحنيفة فغضب وقال قل لابراهيم ان ثلاثة وثلاثين كتابا من كتب عبد الله تكذبك * ﴿و به قال الزرنجري﴾ قال ابو عبد الله بن ابي حفص ذكر بعض الطاعنين ان عبد الله بن المبارك ترك الرواية عن ابي حنيفة فاخبرت الحسن بن الربيع وكان من اصحاب عبد الله فقال هؤلاء كذبوا على عبد الله فاني سمعته قبل موته بثلاثة ايام يروى عن ابي حنيفة رحمه الله ويذكر مسائل ابي حنيفة فمن اخبرك غير هذا فلا تصدقه فانه كذاب * ﴿واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني﴾ في كتابه الي قال ذكر مسلم بن سالم قال كنا قعودا عند حلقة مسعر وكانت حلقته بقرب من حلقة ابي حنيفة رحمهما الله فكنا نسأله وهو يستمع على ابي حنيفة واصحابه فقال له رجل ياباسلمة نحن نسألك عن احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت تستمع على اهل البدع قال قم لو قام اصغر من فيهم لاهل الموسم لوسعهم علما وكان مسعر يقول في سجوده اللهم اني اتقرب اليك بدعائي لابي حنيفة رحمه الله * ﴿واخبرني ابو المحاسن هذا﴾ في كتابه قال وعن عصام بن يوسف قال لم يكن لاحد على احد من الحق كما لابي حنيفة على اصحابه وان الذباب

اذا وقع

وكان في اطيب الكلام اشار اليه ان يقوم فقام فقال الرشيد لولا به ما قام فبلغ ذلك محمدا فقال اللهم لا تخرجه من الدنيا حتى يبتلى بما نسبني اليه فحج مع الرشيد في عمارية واحدة فاخذه البول فاستحيى من الرشيد ان ينزل فصبر فانشقت مثانته ومات من ذلك فحكي ذلك له فقال لو علمت انه كذلك لا ذنت له ان يبول في ذيله ولما مات رحمه الله لم يخرج محمد لجنازته فقيل له في ذلك فقال لان جوارى ابي يوسف يبكينه ويقلن اليوم برحنا من كان يحسدنا اليوم نتبع من كانوا لنا تبعا وعيره محمد بمخالطة السلطان والدخول في القضاء فدعا عليه ابو يوسف فاستجيب له فيه فلم يخرج من الدنيا حتى ابتلي بالقضاء * وقد اطنب شمس الائمة السرخسي في اول شرح (السير الكبير) في هذه المقالة ولعل كل واحد منهما محامل فيجوز ان يكون مراد الامام الثاني من نهيه عن باب الخلافة قصد صحيح وكل واحد من الناس له تقاطر ابوله فجاز ان يطلق عليه سلس البول حتى لايفعل به الخليفة كما فعل من هو اقدم منه وبين هو اعلم منه لانه كان عالما مجتهدا وكان يعلم من مذهب محمد الثاني في دخول القضاء فانا قد ذكرنا امتناعه عن قضاء الشام وكان يعلم من مذهب هارون جبره على القضاء * فان قلت * يرد ماذكرت قبوله القضاء بعد نهيه بستة اشهر * قلت * ليس كذلك فان القبول بعد نهيه لتعينه لا يلزم القبول قبل موته لعدم التعين ولوجود القائم بالحق والله يعلم المفسد من المصلح قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا * ولسنا نقول في ائمة الهدى الا ما يليق بهم وما قيل فيه *

﴿الحكاية الثالثة على كمال خلقه رضي الله عنه﴾

﴿صاحب المرأة الواحدة في سرور﴾

اذا وقع على احد من اصحابه يرى مشقة ذلك عليه من عظيم حرمتهم عنده وبلغ من عظم حقهم عليه ان رجلا دخل عليه متغير اللون فقيل له مالك فقال ان فلانا وسماه سقط من سطح داره واندق عنقه وابو حنيفة يصلي فسمع ذلك فصاح صيحة حتى سمع من في المسجد فلما فرغ من صلاته نادى ذلك الرجل فاخبره بقصته فقام فزعا اليه حافيا وقال له لو امكنني ان احمل هذه العلة واضعها على نفسي فعلت وخرج من عنده باكيا وكان يأتيه صباحا ومساء حتى برأ الرجل ﴿وبه قال عن عبد الله بن عون﴾ قال اهديت الى ابراهيم ثوبا فابى ان يقبله فقلت خذه بشراء فقال لو كانت عندي اربعمائة درهم تزوجت بها امرأة فقلت يا ابا عمران اوليست عندك امرأة قال واحدة ان حاضت حضت قال ابو رجاء فحدثت به ابا حنيفة فقال سمعت يزيد بن كميت سمعت جابر ابن عبد الله رضي الله عنه يقول صاحب المرأة الواحدة في سرور وصاحب المرأتين في شرور ومن لم يصدقني فليجرب . قال يزيد صدق جابر . قال ابو حنيفة ما اقرب هذا من الصواب لما ظهر من نساء هذا الزمان ولعل ابراهيم لم يكن جرب من النساء غيرها ثم قال من زاد على امرأة واحدة استعمل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعمله في نسائه والاكثر من القلة وحدثني قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده امرأتان فمال الى احداهما جاء يوم القيامة واحد شقيه مائل . قال ابو حنيفة والذي اختار لنفسي الاقتصار على واحدة وليس بعدل السلامة شيء ومع ذلك فالله المستعان على انصافها والسلامة

لا ترم ادنى من صفات محمد * فمن ذا الذي قد رام فوق الفرقد
ما نال فوق الفرقدين بكده * الا امام الخلق حافد فرقد
كتب الامام محمد صنو الهدى * كتابة شرح النبي محمد
بلغت بنو اطراء المضية مقصدا * يكبو الخواطر دون ذاك المقصد
الفقه لما ان اقام ببابه * منيت عداه بالمقيم المقعد
في نحوه والفقه جاوز غاية * ان هب عاصفة اليها تركد
امسى لعلم الفقه اطيب مصدر * وغدا لعلم النحو اعذب مورد
اعجب بكتب دونها كتب الورى * خلدت فوائدها لغير مخلد
للشهم في دنياه ذكر سرمد * اذ عمره لا شك ليس بسرمد

﴿الباب الرابع في مناقب الامام عبد الله بن المبارك﴾ وفيه فصلان .

﴿الفصل الاول في ولادته ونسبه ووفاته وشهادة الاعلام له﴾

﴿الباب الرابع﴾ ﴿الفصل الاول﴾

وهو عبد الله بن المبارك المروزي مولى رجل من بني حنظلة وقيل من بني سعد تميم ولد سنة ثمان عشرة وقيل تسع وعشرين ومائة وكانت امه خوارزمية وابوه تركيا نظر اليه ابو حنيفة وقال لابيه امه ادت الا ك

مما يلزم لما يقول النبي صلى الله عليه وسلم النساء عند كم عوان، وذكر كلاماً كثيرة في هذا المعنى قال عبد الله بن عون حفظت منه قدر هذا القدر .

﴿ وبما قلت فيه رحمه الله ﴾

ائمة هذه الدنيا جميعاً * بلا ريب عيال ابى حنيفه

وظائف ليله واليوم شتى * تهجده وفتياه الطريفه

بنوا الايام ما كانت جميعا * لتحمل من وظائفه وظيفه

وكفة فقهه ثقلت عياناً * وكفة فقههم جاءت خفيفه

﴿ ومن مقالاتي فيه ايضا ﴾

ما للنعمان في الانام نظير * دوح فتياه ذو ثمار نضير

ورع صادق وخلق جميل * وندى فائض وعلم غزير

وتقى عاصم وصوت جهير * وذرى مخصب وصيت شهير

ان يكن في الورى امير بحق * فهو لو تعلمون ذاك الامير

وله من حجاه اهدى وزير * لا تقل للامير اين الوزير

في

الامانة . ﴿ وبلغنا برواية ابي المظفر عبد الرحمن بن مروان القلانسي ﴾ عن الحسن بن رشيق عن علي بن يعقوب الزيات عن ابراهيم بن هشام عن زكريا بن ابي ابان عن الليث بن حارث عن الحسن بن داهر عن عبد الله بن المبارك لما سئل عن بدء هذا الامر له قال كنت يوما مع اخواني في بستان لنا وذلك حين حملت الثمار من الفواكه فاكلت وشربت الى الليل وكنت مولعا بضرب العود والطنبور فنمت في بعض الليل فضربت بصوت يقال له وارد بستاني وبلغنا من شعره الذي غنى به على الطنبور وقال .

الم يان لي منك ان ترحما * وتعصى العواذل واللوما

وترثى لصب بكم مغرم * اقام على هجركم ماثما

يبيت اذا جنه ليلة * يراعى الكواكب والانجما

وما ذا على الصب لو انه * احل من الوصل ما حرما

واذا بطائر فوق رأسي على شجرة يصيح والعود بيدي لا يجيبني الامار يد واذا به ينطق كما ينطق الانسان يعني العود الذي بيده وهو يقول الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق، قلت بلى والله وتركته وكسرت العود وصرفت من كان عندي فكان هذا اول زهدي وكانت هذه الآية سبب توبة الفضيل ابن عياض على ما عرف في موضعه بهذا الاسناد السابق . وذكر السمعاني والـ... ... بيت

في سرير الصلاح اضحى وامسى * وسرير العلوم نعم السرير

عالم العالمين شرقاً وغرباً * جند نعمان وهو جند خطير

كل ذي امرة اسير هواه * وهواه له اسير اسير

علم فتواه والتهجد سراً * في لياليه روضة والغدير

في جواب السوال برق خطوف * واذا اعضت الدواهي ثبير

﴿الباب الثامن والعشرون في ذكر انكاره القضاء وسبب وفاته رضي الله عنه﴾

﴿انبأني الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل بن بشر الاسفرايني ببغداد بتاريخ الامام الحافظ ابي بكر بن علي بن ثابت الخطيب انا الخطيب هذا اجازة انا الحسن بن محمد الخلال انا علي بن عمرو الحريري انا علي بن محمد بن كاس النخعي انا ابراهيم بن محمد البلخي انبأ محمد بن ابي منصور المروزي حدثني محمد بن النضر سمعت اسمعيل ابن سالم البغدادي يقول ضرب ابو حنيفة على الدخول في القضاء فلم يقبل القضاء * قال وكان احمد بن حنبل اذا ذكر ذلك بكى وترحم على ابي حنيفة وذلك بعد ان ضرب احمد * ﴿وانبأني الفضل بن سهل هذا﴾ عن الخطيب هذا اخبرني عبد الباقي بن عبد الكريم المؤدب انا عبد الرحمن بن عمر انا محمد بن احمد بن يعقوب حدثنا جدي اخبرني عبد الله بن الحسن بن المبارك عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال مررت مع ابي بالكناسة

سنة احدى وثمانين ومائة وكذلك الديلمي عن صاحب (حلية الاولياء) انه ورد على الرشيد كتاب من عامل (هيت) انه مات هنا غريب يدعى عبد الله بن المبارك فاجتمع الناس على جنازته فقال الرشيد لوزيره يافضيل ائذن للناس يعزونا فيه فخرج الفضيل فقال الرشيد كان ينشد عبد الله بن المبارك *

الله يدفع بالسلطان معضلة * عن ديننا رحمة منه ورضوانا

لولا الائمة لم يامن لنا سبل * وكان اضعفنا نهباً لاقوانا

من سمع هذا القول منه مع فضله وعظمته في صدور الناس كيف لايعرف حقا واعلم في اجتماع الناس على جنازته وجعل الله تعالى في قلب هارون رأفة حمله على الاذن للعامة بالتعزية مع ما علمت من كثرتهم تصديقا لقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً وروى البخاري ومسلم عنه عليه السلام انه قال اذا احب الله عبداً دعا جبرئيل فقال اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبرئيل ثم ينادي جبرئيل في السماء ان الله تعالى يحب فلانا فاحبوه قال فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض وذكر في البغضاء مثل ذلك * قال ابو محمد عبد الحق وقد شرهد رجال صالحون من العلماء والاولياء كثرة الثناء عليهم وصرف القلوب اليهم في حياتهم ومماتهم ومنهم من كثر المشيعون بجنازته وكثر المادحون لها والمشتغلون بها وربما كثر الله الخلق بما شاء من الجن والانس المؤمنين وغيرهم بما في صدور الناس * قلت * ومما يؤيد هذا ما روى ان رسول الله

فبكى فقلت له يا ابت ما يبكيك قال يا بني في هذا الموضع ضرب ابن هبيرة ابي عشرة ايام في كل يوم عشرة اسواط على ان يلي القضاء فلم يفعل * ﴿ و به الى الخطيب هذا ﴾ اخبرنا الحسن بن عثمان الواعظ انا جعفر بن محمد الواسطي قال و اخبرنا القاضي ابو العلاء الواسطي انبأ طلحة بن محمد المعدل قالا انا محمد بن احمد بن يعقوب حدثنا جدي انبأ بشر بن الوليد الكندي قال اشخص ابو جعفر امير المؤمنين ابا حنيفة فاراده على ان يوليه القضاء فابى عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فقال الربيع الحاجب الا ترى امير المؤمنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المؤمنين على كفارة ايمانه اقدر مني على كفارة ايماني و ابى ان يلي فامر به الى الحبس في الوقت هذا لفظ ابي العلاء وانتهى حديث الواعظ و زاد ابو العلاء و العوام يدعون انه تولى عد اللبن اياما لكفر بذلك عن يمينه و لم يصح هذا من جهة النقل و الصحيح انه توفي و هو في السجن * ﴿ و به قال اخبرنا ابو الفتح المحاملي ﴾ الا عمر بن احمد الواعظ انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد الحماني سمعت اسمعيل بن ابي اويس سمعت الربيع بن يونس يقول رأيت امير المؤمنين المنصور ينازل اباحنيفة في امر القضاء و هو يقول اتق الله و لا ترع في امانتك الا من يخاف الله و الله ما انا بمامون الرضى فكيف اكون مامون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددني على ان تغرقني في الفرات او ازيل الحكم لا خترت ان اغرق ولك حاشية يحتاجون الى من يكرمهم لك فقال له كذبت انت تصلح فقال قد حكمت لي على نفسك كيف يحل لك ان تولي

قاضيا

صلى الله عليه وسلم كان يمشي خلف جنازة سعد بن معاذ على رؤس الاصابع لازدحام الملائكة حتى روى انه دخل بين عمودين لازدحام الملائكة * فان قلت * الملائكة اجسام لطيفة و اللطيف لا يشغل الحيز * قلت * لا نسلم انهم اذا تصوروا بصورة البشر انهم لا يشغلون الحيز * ﴿ وقد ذكر القاسم بن اصبغ المالكي ﴾ عن احمد بن زهير عن محمد بن يزيد الرفاعي قال مات عمرو بن قيس الرفاعي بناحية فارس فاجتمع بجنازته من الخلق مالا يحصى فلما دفن نظروا فلم يروا احدا قال الاوزاعي سمعته يقول هذا مالا يحصى كثرة * وكان سفيان الثوري يتبرك بالنظر الى عمرو بن قيس هذا * ولما مات احمد بن حنبل صلى عليه من المسلمين ما لا يحصى عددهم فامر المتوكل ان يمسح موضع الصلوة عليه من الارض فوجدوا موقف الفي الف و ثلاث مائة الف و نحوها و لما انتشر خبر موته اقبل الناس من البلاد يصلون على قبره فصلى عليه مالا يحصى * و يروى انه اسلم في ذلك اليوم من اليهود والنصارى نحو من ثلاثين الفا لما رأوا من كثرة الخلق على جنازته و لما رأوا من العجب في ذلك اليوم * ولما مات سهل بن عبد الله التستري انكب الناس على جنازته و حضرها من الخلق مالا يعلمه الا الله تعالى وكان في البلد صيحة فسمع بها يهودي شيخ كبير فخرج فلما رأى الجنازة صاح و قال هل ترون ما ارى قالوا و ماترى قال ارى قوما ينزلون من السماء يتمسحون بالجنازة ثم اسلم و حسن اسلامه * و يقال ان الكعبة لم تخل من طائف يطوف بها الا يوم مات المغيرة بن حكيم فانها خلت لانحشاد الناس (١) تبركا بها و رغبة في الصلاة عليه * قال بعض المحدثين

(١) اى ازدحام الناس ١٢ ق

وقد

قاضيا على امانتك وهو يكره اعيه ؟ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن رزق انا اسمعيل بن علي انا محمد ابن عثمان انا نصر بن عبد الرحمن حدثني الفضل بن دكين حدثني زفر بن الهذيل قال كان ابوحنيفة يجهر بالكلام ايام ابراهيم جهارا شديدا قال فقلت له والله ما انت بمنته حتى توضع الحبال في اعناقنا قال فلم يلبث ان جاء كتاب المنصور الى عيسى بن موسى احمل اباحنيفة قال فغدوت اليه ووجهه كانه مسح قال فحمله الى بغداد فعاش خمسة عشر يوما ثم سقاه سما فمات رحمة الله عليه ٭ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري اطول من هذا بروايته عن محمد بن عمران عن الحسن بن محمد عن محمد بن عثمان هذا قال فغدوت اريد اباحنيفة فلقيته راكبا يريد وداع عيسى وقد كاد وجهه يسود خوفا فقدم بغداد فمات بها وهو ابن سبعين سنة ٭ قال ٭ ابونعيم واخبرت انه لما حضر بين يدى المنصور دعا له بسويق وامر ٭ بشربه فامتنع وقال لتشربنه فامتنع فاكرهه حتى شربه ثم قام مبادرا فقال له ابوجعفر الى اين قال الى حيث تبعث بي فمضى به الى السجن فمات في السجن رحمه الله ٭

اخبرنا عبد الحميد بن ميكائيل بخوارزم قراءة عليه انا مجد الائمة ابوالفضل محمد بن عبد الله السرخكتي انا ابو علي الحسين بن علي الصفار البخاري انا احمد بن محمد النسفي ومحمد بن احمد الغيطسولي قالا انا ابو عبد الله محمد ابن عمر الحديدي انا ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي حدثني اسرائيل بن يحيى بن يزيد الاردبيلي بحلوان انا اسحاق بن ابراهيم البغدادي عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول قال اشخص ابوجعفر المنصور هو الدوانيقي

وقد شوهد من جنائز بعض الصالحين من يتبعها الطير ويسير معها حيث سارت ٭ منهم ٭ ابو الفيض ذو النون المصري وابو ابراهيم المزني صاحب الامام الشافعي حدث بذلك الثقات ٭ وذكره ابو محمد عبد الحق في العاقبة ٭ وذكر الديلمي عن عبد الرحمن بن عبيد الله قال كنا عند الفضيل بن عياض في رمضان اذ جاء موت ابن المبارك رحمه الله تعالى فقال ما خلف مثله ٭ وبه عن الحسن بن الربيع قال لما حضره الوفاة في ... قال اشتهي سويقا فلم يجدوه الا عند رجل يعمل من عمال السلطان فعرض عليه فلم يقبل ومات ولم يشربه ٭ وبه اليه قال لما حضره الوفاة قال قد ترى شدة الكلام علي فاذا سمعتني قلت كلمة الشهادة فلا تردها علي حتى تسمعني اخذت في الكلام فانما كانوا يحبون ان يكون آخر كلامهم الشهادة ٭ وبه عن محمد بن الفضيل بن عياض قال رأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي مغفرة تتبعها مغفرة وكلمتني امرأة من الحور العين قال اي عمل وجدت افضل قال الذي كنت عليه من الرباط والجهاد ٭ ورأيت بخط العلامة حافظ الدين النسفي انه دخل عليه رجل من الصلحاء وهو في النزع ورجل يكتب له العلم فقيل له فيه فقال لعل الكلمة التي تنفعني لم اسمع ٭ وذكر الحافظ ابو النجيب الهمداني عن المسيب بن واضح قال اتدري ما جاء فساد العامة قلت لا قال من الخاصة ٭ طبقات الامة على خمس ٭ العلماء ورثة الانبياء فاذا كانوا على طمع فبمن يقتدى ٭ والتجار امناء الله فاذا خانوا فعلى من يؤتمن ٭ والغزاة اضياف الله فاذا اغلوا فبمن يظفر ٭

اباحنيفة الى بغداد و طلب منه ان يلي القضاء و يخرج القضاة من تحت يده الى جميع كور الاسلام و اعتل عليه بعلل و لم يقبل فحلف ابو جعفر بيمين غليظة على انه ان لم يقبل ليحبسنه و ليشدن عليه فابى عليه ابو حنيفة رحمه الله فامر بحبسه فكان يرسل اليه في الحبس انك ان اجبت و قبلت ماطلبت منك لاخرجنك من الحبس و لاكرمنك فابى عليه اشد الاباء فامر بان يخرج كل يوم فيضرب عشرة اسواط فكان يخرج كل يوم فيضرب فلما تتابع عليه الضرب في تلك الايام بكى و اكثر الدعاء فلم يلبث الا يسيرا حتى مات في الحبس مبطونا مجهودا فاخرجت جنازته و كثر بكاء الناس عليه و صلى عليه و دفن في مقابر الخيزران * ﴿ و به الى الحارثي هذا ﴾ انبأ العباس بن حمزة النيسابوري انبأ اسحاق بن ابي اسرائيل انا نعيم بن يحيى قال كان رجل جليل من المحدثين يقع في ابي حنيفة فقيل له لا تقع فيه فانه من افضل اهل زمانه و افقههم فلم يمسك عن الوقيعة فيه فمات ابو حنيفة فحزر من صلى على جنازته فبلغ خمسين الفا او اكثر و مات غريبا بأسمو ما ببغداد و مات الآخر الذي كان يقع فيه فلم يصل عليه الا ثمانية نفر * ﴿ انبأني ابو المعالي الاسفرايني ﴾ عن الامام ابي بكر الخطيب حدثني الصوري انا الخصيب بن عبد الله بمصر انا احمد بن جعفر الفارسي انبأ عبد الله بن جابر سمعت جعفر بن محمد بن عيسى سمعت محمد بن عيسى سمعت روح بن عبادة يقول كنت عند ابن جريج سنة خمسين و مائة و اتاه موت ابي حنيفة فاسترجع و توجع و قال اي علم ذهب قال و مات فيها ابن جريج *

﴿ و به

على العدو * و الزهاد ملوك الارض فاذا كانوا ذئابا فمن يشبع * و الولاة رعاة الانام فاذا كان الراعي ذئبا فمن تحفظ الرعية * و قد اشار عمران بن حطان الخارجي الى الاخير فيما قال لعبد الملك بن مروان مخاطباله *

اذا انت لم تبق لي صوفا و لا غنما * القيتني اعطا في قرقرقاع

اخذت رزقي من ربي لتحفظني * فصرت لي سبعا ايها الراعي

قيل لعبد الله بن المبارك صف لنا حسن الخلق في كلمة قال ترك الغضب * ﴿ ذكر عبد الصمد بن عبد الله العراقي ﴾ عن احمد بن الحسين البيهقي انه استقبل الكعبة و ملأ الاناء من زمزم ثم قال اللهم ان ابن ابي المهال حدثنا عن ابن المنكدر عن جابر عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال ماء زمزم لما شرب له و اني اشرب هذا العطش يوم القيامة * و قال ابو علي الروذباري صحبته في طريق مكة فلما دخلنا البادية قال لكن انت الامير ام انا قلت بل انت قال فعليك بالسمع و الطاعة فاخذ المخلاة و وضعها على عاتقه ثقلت دعني احمل فقال انا الامير ام انت قلت انت فكان ذات ليلة فاذا بمطر نزل علينا فاخذ الكساء فاظلني و ترك نفسه الى الصباح فوددت اني مت و لم اقل كن اميرا فلما اردت الافتراق قال يا اباعلي اذا صحبت انسانا فاصحبه هكذا * ﴿ و ذكر الحلبي عن يحيى ابن معين ﴾ انه قال كان ابن المبارك اوثق عندي من عبد الرزاق و معمر و هو من خيار المسلمين * ﴿ و به عن عبد الرحمن بن مهدي ﴾ قال كل حديث لا يعرفه ابن المبارك فانا لا اعرفه * ﴿ و به عن احمد

﴿ صلى على جنازة الامام خمسون الفا او اكثر ﴾

ابن

﴿ وبه الى ابي بكر الخطيب هذا ﴾ انبأ عبيد الله بن عمر الواعظ حدثني ابي انبأ الحسن بن القاسم انبأ علي بن داود واحمد بن ابي مريم عن ابن عفير قال وفي سنة خمسين ومائة مات ابو حنيفة في رجب وهو ابن سبعين سنة * ﴿ واخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي رحمه الله ﴾ فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج الاصبهاني بها اذنا انا ابو الحسين الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي انا عبدان بن يوسف انبأ ابراهيم بن محمد انبأ محمد بن حفص البلخي عن محمد بن الحسين قال لما غسل الحسن ابن عمارة اباحنيفة وفرغ منه قال رحمك الله كنت من افقهنا واعبدنا وازهدنا واجمعنا لخصال الخير وقبرت اذ قبرت الى خير وسنة واتعبت من بعدك وفضحت القراء * قلت * وكان الحسن بن عمارة من شيوخ ابي حنيفة وكان من فقهاء اصحاب الحديث وكبرائهم وزهادهم * ﴿ وبه الى ابي محمد الحارثي هذا ﴾ انا محمد بن الحسن صاحب الامالي انبأ احمد بن بديل انبأ ابي قال حبس ابو حنيفة في السجن اياماً يطلب منه ان يكون قاضي القضاة فامتنع وابى فكان يخرج بعد ذلك كل يوم فيضرب عشرة اسواط حتى ضرب مائة وعشرة فابى واخرج من السجن وامره ان يلزم الباب واخذ منه الكفلاء وطلب منه بان يفتي في كل ما يرفع اليه من الاحكام فكان يرسل اليه بالمسائل فكان لايفتي فيها فامر بان يعاد الى السجن ويغلظ عليه فاعيد الى السجن وغلظ وضيق عليه تضييقاً شديداً فكلم وزراء امير المؤمنين وخاصته اباجعفر بان يخرجه من السجن ويجعله

ابن حنبل ﴾ عن الحسن قال حضرنا باب سفيان بن عيينة ليلا نقل قائل هو عند يحيى بن خالد وقال جعفر فقال رجل منا يارب ارنا رجلا يسوى هذا العلم بين الناس فقال رجل هو ابن المبارك وقال رجل هات غيره فذكرت هذا الكلام لابن المبارك ولم اقل ذكروك فقال هو الفضيل بن عياض * ﴿ وبه عن سلام ابن مطيع ﴾ قال ما خلف ابن المبارك مثله * ﴿ وبه عن ابي خيثمة ﴾ قال لي اخي ماقدم علينا من ناحية مثله * ﴿ وذكر الغزنوي ﴾ عن يحيى بن آدم قال كنت اذا طلبت الدقيق من المسائل فلم اجده عنده ايست منه * ﴿ وبه عن اشعث بن شعبة المصيصي ﴾ قال قدم علينا بالرقة ابن المبارك وفيها هارون فانجفل الناس اليه حتى تقطعت النعال وارتفع الغبار فاشرفت ام ولد للرشيد من برج وقالت من هذا قالوا قدم من خراسان عالم يقال له ابن المبارك قالت هذا هو الملك لاملك هارون الذي لايجتمع الناس اليه الابشروط واعوان * ﴿ وبه عن عبد الرحمن بن مهدي ﴾ قال مارأت عيناي في التقشف مثل شعبة ولا في العقل مثل مالك بن انس ولا انصح للامة مثل ابن المبارك * ﴿ وبه عن شعيب بن حرب ﴾ قال اني لا شتهي ان اكون في سنة من عمري مثل ابن المبارك فما اقدر عليه ولا ثلاثة ايام * ﴿ وبه عن عمرو بن موسى الطرسوسي ﴾ قال سأل رجل مشرقي من سفيان مسئلة قال اوليس فيكم ابن المبارك اعلم اهل المشرق والمغرب * ﴿ وبه عن اسحاق ﴾ قال نظرت في امر الصحابة وامر ابن المبارك فما رأيت لهم عليه فضلا الا بصحبة النبي

في منزل لايخرج منه فاخرج من الحبس وجعل في منزل ومنع من الفتوى للناس والجلوس لهم والخروج من المنزل فكانت تلك حاله الى ان مات ولم يدخل في العمل رحمة الله عليه * ﴿ وبه قال اخبرنا عبد الله ابن عدي ﴾ انبأ يوسف بن موسى سمعت ابا نعيم يقول مات ابو حنيفة سنة خمسين ومائة وولد سنة ثمانين وكان له يوم مات سبعون سنة * ﴿وبه قال اخبرنا محمد بن يزيد بن ابي خالد﴾ سمعت الحسن بن عمر ابن شقيق سمعت ابا يوسف يقول عاق ابو حنيفة بين العقابين وضرب عشرة اسواط على ان يلي القضاء فابى * ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن محمد الكوفي﴾ انبأ عبد الله بن محمد بن نوح انبأ ابي انبأ نوح بن ابي مريم سمعت سليمان التيمي وذكروا عنده اباحنيفة وتنقصوه فزبرهم وقال قد ضربه ابن هبيرة على القضاء فابى * قلت * هو سليمان بن طرخان احد ائمة البصرة وكبرائها في الزهد والحديث * ﴿وبه قال اخبرنا اسحاق بن الهياج﴾ انبأ اسمعيل بن عيسى الواسطي انبأ داود بن راشد الواسطي قال كنت شاهداً في الايام التي كان ابو حنيفة يعذب ليلي القضاء فكان يخرج كل يوم فيضرب عشرة اسواط ضرباً وجيعاً يؤثر في بدنه اثراً ظاهراً ثم يعاد الى موضعه حتى ضرب مائة سوط وعشرة اسواط يقال له كل يوم اقبل فيقول لا اصلح وجعل يبكي حين تتابع عليه الضرب وسمعته يقول خفيا اللهم ادفع عني شرهم بقدرتك فلما ابى عليهم ضيقوا عليه الامر في الطعام والشراب والحبس فلما ابى عليهم دسوا اليه فسموه وقتلوه * ﴿ وبه قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم البلخي ﴾

انبأ

عليه الصلاة والسلام * ﴿ وبه عن ابراهيم بن عبد الله ﴾ انه ذكر ابن المبارك ثم قال قال يحيى بن معين لرجل ان ابن المبارك لم يكن حافظا فقال كان صحيح الحديث وكان كتبه التي حدث بها عشرين الفا او احدا وعشرين الفا * ﴿ وبه عن ابراهيم بن شماس ﴾ رأيت افقه الناس ابن المبارك واورع الناس الفضيل ابن عياض واحفظ الناس وكيع بن الجراح ﴿ وبه ﴾ لعثمان بن الحسن يمدحه *

اذا سار عبد الله من مرو ليلة * فقد سار منها نورها وجمالها

اذا ذكر الاخيار في كل بلدة * هي النجم فيها وانت فيها هلالها

﴿ وذكر الامام الأصيل حماد بن ابراهيم الوائلي ﴾ عن عبد الله بن عمر الزجاج قال قال الامام ما جالسنا احدا اكثر حديثا من ابن المبارك مع انه له فطنة عزيزة وادب النفس * ﴿ وذكر الامام ابو الحبيب الهمداني ﴾ عن الفريابي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له ما فعل الله بابن المبارك يارسول الله قال ذاك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين قلت فما فعل وكيع فحرك رأسه قال اكثر اكثر يعني الحديث *

﴿ الفصل الثاني في فضله ﴾

﴿ ذكر الهمداني ﴾ عن محمد بن حميد قال عطس رجل فلم يحمد الله تعالى فقيل لمايقول العاطس قال الحمدلله

قال

انبأ محمد بن المهاجر البغدادي سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة عند امير المؤمنين فدس اليه رجلا يسأله فسأله فقال اذا امرني امير المؤمنين ان اقتل رجلا فاقتله بقوله هل علي في ذلك تبعة فقال له ابو حنيفة او يأمرك امير المؤمنين ان تقتل رجلا بغير حق قال لا فقال له ابو حنيفة وما يمنعك ان تقتل رجلا بحق * قال ودفع الى ابي حنيفة قدح له فيه سم ليشرب فقال لا اشرب فقيل له اشرب قال لا اشرب فقيل له اشرب قال لا اشرب اني اعلم ما فيه لا اعين على نفسي فطرح ثم صب في فيه ثم خلى عنه فجاء الى المنزل الذي كان نزل فيه وذلك ببغداد فلم يلبث الا قليلا حتى مات فصلى عليه خلق كثير ودفن ببغداد رحمه الله ٭

﴿وبه قال حدثنا عبد الرحيم بن عبد الله السمناني﴾ انبأ الخليل بن هند انبأ عيسى بن جعفر عن ابي جعفر قال كم بين القوم وبين ابي حنيفة ضرب وعذب وهدد على ان يقبل القضاء فابى واحتمل في الله وحرص قوم على الدخول فيه وقبلوه ٭ ﴿وبه قال حدثنا محمد بن علي بن سهل﴾ انبأ النضر بن محمد سمعت يحيى بن نصر بن حاجب يقول لم ار مثل ابي حنيفة فقها وورعا وشهدته كذا وكذا يوما يضرب على رأسه في كل يوم ضربا وجيعا على ان يلي لهم عملا فابى فغضبوا عليه فاهلكوه * قلت ٭ ويحيى بن نصر هذا احد ائمة مرو في الحديث والفقه صحب ابا حنيفة وروى عنه ٭ ﴿وبه قال انبأ صالح بن احمد بن يعقوب بن مروان﴾ سمعت ابي سمعت المتوكل بن شداد يقول ابو حنيفة لما اراده على القضاء فابى كان يخرج كل يوم فينادى عليه حتى يجتمع الناس

قال يرحمك الله فعجبنا من حسن ادبه ٭ ﴿وبه عن عمرو بن حفص الصوفي﴾ قال خرج ابن المبارك يريد المصيصة للغزاة وصحبة الصوفية فقال انتم لكم انفس تحتشمون ان ينفق عليكم هات يا غلام المنديل والطست فالقى عليه منديلا ثم قال يلقي كل منكم تحت المنديل ما معه فجعل الرجل يلقي عشرة وعشرين درهما قال فانفق عليهم الى المصيصة ثم قال هذه بلاد النفير فنقسم ما بقي فجعل يعطي الرجل عشرين دينارا مكان عشرين درهما فيقول انما اعطيت عشرين درهما فيقول لم تنكر ان يبارك الله تعالى للغازي في نفقته قلت يجوز ان يكون هذا من قبيل اخفاء الاحسان فان عادة السلف انهم كانوا يخفون الاحسان ٭ ﴿وبه عن حبان بن موسى﴾ قيل له مالك تفرق المال في البلدان لا في بلدك قال فاني اعرف مكان قوم لهم فضل وصدق طلبوا الحديث فاحسنوا طلبه فان تركناهم ضاعوا وان اغنيناهم بثوا العلم لامة محمد عليه الصلوة والسلام ولا اعلم بعد النبوة افضل من بث العلم وبلغنا انه قال للفضيل بن عياض لولاك واصحابك ما اتجرت وكان ينفق على الفقراء في كل سنة مائة الف ٭ ﴿وبه عن ابن وهب﴾ قال مر ابن المبارك باعمى فقال ادع الله ان يرد علي بصري فدعا فرد الله بصره وانا انظر ٭ ﴿وبه عن شعيب بن حرب﴾ ما لقي رجلا الا وهو افضل منه او مثله في اصحاب الحديث مثل امير المؤمنين في الناس ٭ قال بشر سئل ابن المبارك عن معنى حديث وهو يمشي فقال ليس هذا موضع حديث فاستحسنه جدا ٭ وقال له رجل هل بقي من ينصح فقال له هل بقي من يقبل ٭ وقال لو ان رجلا اتقى مائة شيء

﴿رد الله تعالى بصر الاعمى بدعاء ابن المبارك﴾

فيضرب عشرة اسواط ثم يطاف به حتى ضرب مائة و عشرين سوطا في اثنى عشر يوما فيضرب كل يوم عشرة اسواط و يطاف به في الاسواق * قال الامام ابو محمد الحارثي كان المتوكل بن شداد هذا بلخيا وكان رجلا ورعا صالحا قال سألت عن مالك بن انس عن مسئلة قال فقال لى بعض جلسائه لملك من اهل العراق قال فقلت و مالاهل العراق الله تعالى ماذم العراق و اهلها و لقد ذم المدينة و اهلها فقال و ممن حولكم من الاعراب منافقون و من اهل المدينة مردوا على النفاق * فسكت و مانطق بشيء * و به قال حدثنا محمد بن قدامة الزاهد انبأ احمد بن حرب انبأ عبد الله بن عبد الرحمن قال قال ابو رجاء الهروي و هو عبد الله بن واقد امام اهل هراة غسل الحسن بن عمارة اباحنيفة وكنت انا اصب الماء عليه فرأيت جسمه جسما نحيفا قد اذابه من العبادة و الجهد فلما فرغ الحسن من غسله مدح اباحنيفة و ذكر بعض خصاله و تكلم بكلمات ابكى الجميع فلما رفعت جنازته لم ار باكيا اكثر من يومئذ * قلت * و قد كتبنا كلمات الحسن بن عمارة في باب عبادة ابي حنيفة و تهجده و فيما تقدم من هذا الباب ايضا * و به قال حدثنا ابي انبأ الشيخ ابو عبد الله قال قال احمد ابن عبد الله الاسلمي انا الحسن بن يوسف الرجل الصالح قال يوم مات ابو حنيفة صلي عليه ست مرار من كثرة الزحام آخرهم صلوة عليه ابنه حماد و غسله الحسن بن عمارة و رجل آخر * و بـه قال حدثنا محمد بن ابراهيم انبأ عمرو القاضي سمعت منصور بن صبيح قال علق ابو حنيفة رحمه الله بين العقابين واديربه في الاسواق اياما

و لم يتق شيئا واحدا فليس من المتقين * و لو ان رجلا تورع عن مائة و لم يتورع عن واحدة فهو ليس بورع * و من كان فيه خلة من الجهل فهو من الجاهلين قال الله تعالى اني اعظك ان تكون من الجاهلين * ذكر الدبلي عن ابي نعيم صاحب (حلية الاولياء) ان عبد الله بن عياش الطوسي اتاه الليل و هو وا لى مرو فسأله عن حديث فلم يجبه الى ان سأله عن ثلاثة احاديث و قام فلما قام مشى معه الى باب الدار فقال لم تر نا اهلا للحديث ثم يمشي معنا الى الباب قال انى اذل نفسي و لااذل حديث النبي صلى الله عليه و سلم * قال احمد بن ابي الحواري حدثت به محمد بن ابي شيبة ابن اخت ابن المبارك فقال لم يحفظ من حدثك انما مشى الى وسط الدار لحاجته * و قال عيينة ما رأيت مثله كان اذا ذكر اصحابه مدحهم و قال اين مثل فلان اين مثل فلان ثم كان يقول الرفيع من رفعه الله تعالى بطاعته و الوضيع من وضعه الله تعالى و قال احب الصالحين و لست منهم وابغض الطالحين و انا منهم و انشأ يقول *

الصمت زين للفتى * من منطق فى غير حينه
والصدق اجمل بالفتى * في القول عندي من تكذيبه
و على الفتى سمت * يلوح على جبينه
فمن ذا الذى يخفى * عليه اذا نظرت الى قرينه

اياماً كثيرة على ان يقبل القضاء فابي ﴿وبه قال حدثنا محمد بن منصور﴾ حدثني محمد بن ابراهيم قال سمعت علي بن عيسى قال سمعت من يقول كان ابو حنيفة خزازا يبيع الخز وكان من اطول الناس سهرا بليل مع اصحابه في الحديث والفقه وكان اذا كلم رجلا كلمه بلين وقلة اختلاط وقلة غضب وربما سمعته يقول للرجل في كلامه توقر توقر وضربه ابن هبيرة على ان يلي شيئاً من امر السلطان وعلى القضاء ضرباً شديدا فابي ان يقبل فهل سمعت برجل ضرب على القضاء في الاسلام غير ابي حنيفة قال وكان ابو حنيفة يبر اصحابه ويواسيهم ويقوم بحوائجهم وكان فقيها محدثا صالحا وكان يقول اهل القبلة كلهم مؤمنون لايخرجهم من الايمان تضييع شيء من الفرائض وكان يقول جهم ومقاتل فاسقان وكان يقول ابرأ من الصنفين جميعا وكان متكلم هذه الامة في زمانه وفقيههم في الحلال والحرام وكاتب شروطهم واذا جاء حديث فلا يقال ماقول ابراهيم انما كان يقال ماقول ابي حنيفة رحمه الله ﴿وبه قال حدثنا محمد﴾ انبأ علي بن عيسى عن عبد الله بن صالح عن الحكم ابن هشام قال قدمت حلب فجاءني رجل فقال لي صف اباحنيفة فاني لا ازال ارى رجلا يمدحه والآخر يذمه فقلت له لاصفن لك صفته ان شاء الله كان ابو حنيفة لا يكفر احدا حتى يخرج من الباب الذي دخل فيه وكان ناصحاً لمن كان محباً او مبغضا وكان عظيم الامانة مات وعنده من الودائع مالايحصى وخيره السلطان على ان يوجع ظهره وبطنه او يجعل مفاتيح خزائن الاموال بيده فاختار عذابهم على عذاب الآخرة . قلت

رب امرء هو متقن ﴿ يغلب الشقاء على يقينه

فاراه عن امره ﴿ فاتباع دنياه بدينه

ودخل عليه ابو اسامة فرأى في وجهه الرضا فلما خرج وجه اليه اربعة آلاف درهم ورزمة ثياب ورقعة وكتب اليه فيها

رب فتى خلا من ماله ﴿ ومن المروة غير خال

اعطاك قبل سواله ﴿ وكفاك مكروه السوال

﴿وبه عن المسيب بن واضح(١)﴾ قال كنت عنده وكلوه ان يقضي عن رجل سبعمائة درهم فكتب الى وكيله ان اقض عن فلان سبعة آلاف درهم فلما ورد الكتاب اخبروا الوكيل بالقصة فاعاد اليه الكتاب بان القلم قد غلط فكتب اليه اعطه اربعة عشر الفا فكتب اليه الوكيل ان العمل اذا كان على هذا الوجه فان الضيعة تباع فكتب اليه انك ان كنت وكيلي فانفذ ما امرتك به والا تعال اقعد انت في مكاني واقوم انا في مكانك وكيلا لك انفذ ما تأمرني به فاني سمعت سفيان قال سمعت الليث قال سمعت مجاهدا قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاجأ من اخيه فرحة غفر الله تعالى له فاحببت ان ادخل عليه فرحة بعده فرحة قال صاحب (حلية الاولياء) ادرك من التابعين يحيى بن سعيد الانصاري وسليمان التيمي

(١) قال الذهبي في الميزان المسيب بن واضح السلمي روى عن ابن المبارك وخلق وعنه ابن ابي حاتم وآخرون قال ابو حاتم صدوق يخطي كثيرا وقال ابن عدي كان النسائي حسن الرأي فيه ١٢ الحسن النعماني عفا الله عنه

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري مختصرا وزاد في آخره فقال الرجل فما رأيت احدا يصف ابا حنيفة بمثل ما وصفته قال هو والله كما قلت ﴿ وبه قال حدثنا زيد بن يحيى البلخي ﴾ وابراهيم بن علي الترمذي قالا انبأ محمد بن مقاتل الرازي حدثني بعض اصحابنا عن علي بن علي الحبري ان ابا جعفر المنصور كان نقل ابا حنيفة من الكوفة الى بغداد وحبسه عند نفسه واراده على القضاء غير مرة فاعتذر واستعفى واحتال بكل حيلة في رفق ومداراة حتى عفا عنه وامره بالاقامة على بابه حتى يعرض عليه ما ورد من المسائل والقضايا من الامصار فينظر فيها ويامر مايجب به ان يومر فيها فلم يزل مقيما عنده ببغداد لا ياذن له في الانصراف الى الكوفة حتى مات بها ﴿ اخبرني الامام الحافظ ابو النجيب سعد بن عبد الله الشافعي ﴾ في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن الحافظ ابي احمد العسكري باسناده الى عباس الدوري قال حدثونا عن المنصور انه لما بنى مدينته ونزلها ونزل المهدي في الجانب الشرقي وبنى مسجد الرصافة فارسل الى ابي حنيفة فجيء به فعرض عليه قضاء الرصافة فابى فقال ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال او تفعل قال نعم فقعد في القضاء يومين فلم يأته احد فلما كان في اليوم الثالث اتاه رجل صفار ومعه آخر فقال الصفار لي على هذا الرجل درهمان واربعة دوانيق بقية ثمن تور صفر فقال ابو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار قال ليس له علي شيء فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول قال استحلفه لي فقال ابو حنيفة

للرجل

وحميد الطويل وامثالهم وكثيرا من الائمة مثل سفيان وابن جريج وشعبة ، حدث عنه من الائمة مثل معتمر بن سليمان والوليد بن مسلم وامثالهما ﴿ وذكر الديلمي ﴾ عن صاحب (حلية الاولياء) ان رجلا من سرخس بعث الى ابن المبارك شيئا عليه خيط فاخذ الهدية ورد الخيط فقال كتب الي في الشيء ولم يكتب الي في الخيط رب عمل يسير يعظمه الله تعالى ورب عمل كثير يضعفه الله تعالى ﴿ وسأله ﴾ رجل عن الرباط فقال رابط نفسك على الحق حتى تقيمها على الحق فذلك افضل الرباط ﴿ وبه ﴾ سأله رجل ان تعلم القرآن افضل ام تعلم العلم فقال اتقرأ من القرآن ماتقيم به الصلوة قال نعم قال فعليك بالعلم تعرف به القرآن ﴿ وبه عن ابي اسامة ﴾ قال مررت به وهو يحدث فقلت انى لانكر هذه الابواب والتصانيف فاضرب عن الحديث قد رعشرين يوما ثم قعد يحدث فسلمت عليه فقال من بخل بالحديث ابتلي باحد ثلاثة اشياء اما بالموت فيذهب علمه واما بالنسيان فيذهب علمه واما بابواب السلطان فيذهب علمه وقال الحبر في الثوب حلية العلماء وقيل خلوق العلماء ولبعضهم في هذا المعنى

انما الزعفران عطر العذارى ✽ ومداد الدواة عطر الرجال

ولابن المبارك رضي الله عنه

اذا رافقت في الاسفار قوما ✽ فكن لهم كذي الرحم الشفيق

للرجل قل والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول فلما رآه ابو حنيفة معتزماً على ان يحلف قطع عليه وضرب بيده الى كمه فحل صرة واخرج درهمين ثقيلين فقال للصفار هذان الدرهمان عوض من الذي لقد لك فاخذ الصفار الدرهمين فلما كان بعد يومين اشتكى ابو حنيفة فمرض ستة ايام ثم مات * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري بروايته عن محمد بن عمران عن محمد بن احمد الكاتب عن عباس الدوري هذا وزاد في آخره قال ابو الفضل يعني عباسا الدوري وهذا قبره في مقابر الخيزران اذا دخلت من باب القطانين يسرة بعد قبرين او ثلاثة * قلت * والروايات الظاهرة المشهورة عن الائمة الثقات والحفاظ الاثبات انه ضرب على القضاء وما قبل حتى توفي * ثم اختلفوا بعد ذلك فمنهم من يقول مات من الضرب وبعضهم قالوا اسقى السم كما روينا والله اعلم * قلت * وباسناد العسكري هذا الى عبد الله بن مطيع سمعت ابي يقول رأيت جنازة رجل ايامًا في زمن ابي جعفر في طاقات باب خراسان وخلفها رجل ومعها اربعة انفس يحملونها فقلت من هذا الميت فقالوا رجل من الكوفة مات في السجن قلت ما يقال له قالوا ابو حنيفة فلما خرجنا من باب خراسان كأنه نودي في الخلق فاجتمعوا به فعبرنا به الى ذلك الجانب فصلينا عليه بباب الجسر فلم نقدر على دفنه الى بعد العصر من كثرة الزحام فقلت كيف اختار هذا الجانب والدفن فيه قال لان ذلك الجانب غصب وهذه الارض كانت عنده اطيب فامر بذلك وجاء المنصور فصلى على قبره ومكث الناس يصلون على قبره اكثر من عشرين يومًا

* صلى الناس على قبر الامام اكثر من عشرين يوما *

يعيب الناس ذا بصر وحلم * عمى القلب عن عيب الرفيق

ولا تأخذ بهفوة كل قوم * ولكن قل هلم الى الطريق

متى تأخذ تعنفهم تولوا * وتبقى في الزمان بلا صديق

* وروى * ان ابن المبارك رجع من مرو الى الشام في قلم استعاره ليرده الى صاحبه * * وذكر السمعاني * انه قال له كم تكتب الحديث فقال لعل الكلمة التي انتفع بها لم اكتبها * * وذكر المعداني * عن العباس ابن مصعب قال كان ابن المبارك جمع بين الفقه والحديث والعربية واللغة والغريب وايام الناس والسخاء والشجاعة والتجارة والمحبة عند الناس * * وبه عن نعيم بن حماد * قال كان ابن المبارك يكثر الجلوس في بيته فقيل الا تستوحش فقيل كيف استوحش وانا مع النبي عليه الصلوة والسلام * * وبه عن فضالة * قال كنت اجالس اصحاب الحديث بالكوفة فاذا تشاجروا بالحديث قالوا نرد الداء الى هذا الطبيب يعني ابن المبارك *

* وذكر الحسن بن محمد البخاري * عن الفضل بن دكين قال ما رأيت قط احسن قراءة منه كان يقرأ على الامام فقال بعضهم كان يختلف اليه فقال اما ترضى ان يكون في الصف الرابع والخامس الامر اجل من ذلك *

* وبه عن ابي مطيع * قال رأيته يقرأ كتاب الرأي على الامام فما رأيت احسن قراءة منه وكان يعرفه *

* وذكر المدميني الخوارزمي * عن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك قال اول العلم النية ثم الفهم ثم العمل

ولما بلغ المنصور وصيته بأن يدفن في مقابر الخيزران قال من يعذرني منك حياً وميتاً ؛ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري بهذا السياق الا انه زاد عند قوله بباب الجسر تقدم رجل فصلى عليه فقلت من هذا قالوا رجل من بني تيم وابو حنيفة مولى لهم ودفن في مقابر الخيزران والباقي قريب ؛ انبأني الشيخ الصالح ابو بكر محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني ببغداد رحمه الله انا الامين الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا قاضي القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عمر بن ابراهيم انا مكرم بن احمد انا عبد الوهاب بن محمد اخبرت عن عبيد بن اسمعيل قال بعث المنصور الى ابي حنيفة وسفيان الثوري وشريك ابن عبد الله فادخلوا عليه فقال لهم لم اد عكم الا لخير وكتب قبل ذلك ثلاثة عهود فقال لسفيان هذا عهدك على قضاء البصرة فخذه والحق بها وقال لشريك هذا عهدك على قضاء الكوفة فخذه وامض وقال لابي حنيفة هذا عهدك على قضاء مدينتي وما يليها فخذه ثم قال لحاجبه وجه معه او كما قال فمن ابى فاضربه مائة سوط فاما شريك فاخذ عهده ومضى واما سفيان فقال لعون كان وكل به هو ذا اخرج ودخل منزله فوضع الكتاب في طاق بيته وهرب الى اليمن فيقال ان هشام بن يوسف وعبد الرزاق سمعا منه باليمن وقال انه كان يحدثهم قائماً على رجله حسبة فحدثهم اربعة آلاف حديث واما ابو حنيفة فلم يقبل العهد فضرب مائة سوط وحبس فقلت في الحبس هكذا احدثنيه عبيد بن اسمعيل قال عبد الوهاب وسمعت محمد بن شجاع يقول سمعت شيخا يكني

ابا معشر

ثم الحفظ ثم النشر ؛ وذكر الامام شرف العترة ابو الحسين علي بن عيسى بن حمزة الحسيني عن محمد بن ابراهيم البهراني ان ابن المبارك املى هذه الابيات عليه وانفذها الى الفضيل بن عياض سنة سبع وسبعين ومائة وقال

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا * لعلمت انك في العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه * فنحورنا بدمائنا تتخضب
او كان يتعب خيله في باطل * فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا * رهج السنابك والغبار الاطيب
ولقد اتانا عن مقال نبينا * قول صحيح صادق لا يكذب
لا يجمعن غبار خيل الله في * انف امرئ ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا * ليس الشهيد بميت لا يكذب

قال فلقيت الفضيل في المسجد الحرام فلما قرأها بكى ، قال صدق ابو عبد الرحمن ونصح ثم قال انت ممن يكتب الحديث قلت نعم قال اكتب هذا الحديث جزاء لحمل الكتاب ؛ قال الفضيل حدثني منصور بن المعتمر عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رجلا قال دلني على عمل انال به ثواب المجاهد في سبيل الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان تصوم ولا تفطر وتصلي ولا تفتر فقال يا رسول الله انا اضعف من ذلك

ابا معشر يحدث بهذا الحديث فسألت الحسن بن ابي مالك عن ذلك فقال لي هذا امشهور من امره ما زلنا نذاكر هذا و نتحدث به ثم ذكر حديث الحسن بن قحطبة وقد كتبناه في الباب التاسع في باب ورعه وتقواه * ﴿ واخبرني الامام الاصيل ابو حفص عمر ابن امام الائمة ابي بكر الزرنجري ﴾ في كتابه الي من بخارا انا والدي رحمه الله باسناده الى ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير قال قال يحيى بن النضر لم يشكوا ان ابا حنيفة سقي السم فمات * قال وفي رواية ان ابا جعفر قلده قضاء الرصافة فابى فضربه بالسياط فاشتكى ومات بعد ستة ايام * قال وفي رواية اخرى ان ابراهيم بن عبد الله خرج يدعي الخلافة بالبصرة فبلغ المنصور ان الاعمش وابا حنيفة كتبا كتابا الى ابراهيم فكتب المنصور كتابين من لسان ابراهيم الى الاعمش والى ابي حنيفة فجاؤا بالكتاب الى ابي حنيفة رحمه الله فاخذه وقبله فاتهمه ابو جعفر فسقاه السم فاخضر وجهه ومات من ذلك رحمه الله قال وحين مات لم يجدوا في بيته كتابا الا مصحف القرآن * ﴿ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن ابن علي ﴾ في كتابه الي من بخارا باسناده الى عبد العزيز بن عصام وكان ينزل بنيسابور انه قال اذكرت ابا حنيفة وقد دعاه ابو جعفر للقضاء فقال لا اصلح له فقال بل انت تصلح فقال يا امير المؤمنين اذا علمت اني اصلح وسمعتني اقول لا اصلح فقد ظهر لك مني الكذب ولا يحل لك ان تستعملني قال فغضب وقال ان ذا بغير الكلام بالي كذا فشتمه ودعا له بالسياط فضربه ثلاثين سوطا * قال الراوي قلت له انت رأيته يضرب قال ضرب بين

فقال عليه السلام فو الذي نفسي بيده لو طوقت ذلك لما بلغت فضل المجاهد في سبيل الله تعالى اما علمت ان فرس المجاهد ليستن في طوله فيكتب لصاحبه بذلك الحسنات * ﴿ ويروى ان ابن المبارك ﴾ قاتل علجا فدخل وقت صلاة العلج فاستمهله فلما سجد الكافر للشمس اراد ان يضربه بالسيف فسمع صوتا من الهواء وهو يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا فامسك عنه فلما فرغ المجوسي قال لم امسكت عن قصدك فحكى له ما سمع فقال الكافر نعم الرب رب يعاتب وليه في عدوه فاسلم وحسن اسلامه * ﴿ وذكر ابو البركات عبد الصمد العراقي ﴾ عن عبد الله بن سنان قال كنت معه ومع المعتمر بن سليمان بطرسوس فصاح الناس النفير فلما اصطف الناس خرج علج رومي يطلب البراز فخرج اليه مسلم فقتله ثم وثم حتى قتل ستة من المسلمين ثم لم يخرج اليه احد فلما رأى ابن المبارك ذلك اوصى الي وقال ان قتلت فافعل كذا وكذا وخرج من الصف فقتله وقتل ستة من الكفار ثم امتنعوا عنه فغاب ابن المبارك ثم نظرته فاذا هو في المكان الذي كان فيه وكان يحضر القتال ويقاتل واذا كان وقت القسمة غاب فقيل له في ذلك قال يعرفني الذي اقاتل له وما قيل فيه —

لعبد الله بين الخلق ذكر * غداة الزكي من الملك الذكي

اذا ما كفه رشحت بطل * طوى جود العطاء بل وطي

له حنق فقه بل ودين * حنيفي وحلم احمدي

يدي ابي جعفر فلم يك مثلي يستحيل ذلك المدخل ولكن اخرج مجرداً الى الدار في سراويل واثر الضرب بظهره ورأيت الدم يسيل على عقبيه فلم نلبث ان جاء عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو عم ابي جعفر قد خلق اليه مستعجلا فقال يا امير المؤمنين ماذا صنعت اليوم سللت على نفسك مائة الف سيف ان هذا فقيه اهل العراق هذا فقيه اهل المشرق فلم يزل يشفع فيه حتى اذن له في الانصراف الى منزله وخرج عبد الصمد ابن علي فالقى على ابي حنيفة ثيابه ورده الى منزله * قال وفي رواية عبد الرحمن بن مالك فامر بحبسه فكان يرسل اليه في الحبس ان اجبت لاخرجنك من الحبس ولاكرمنك فكان يابى اشد الاباء فامر بان يخرج كل يوم فيضرب فلما تتابع عليه الضرب في تلك الايام بكى واكثر الدعاء فلم يلبث الايسيرا حتى مات في الحبس مبطونا مجهوداً فاخرجت جنازته وكثر بكاء الناس عليه وصلي عليه ودفن في مقابر الخيزران * قلت * وقد تقدم آخر هذا الحديث مختصر ابرواية عبد الحميد * ﴿ واخبرني ابو المحاسن هذا ﴾ باسناده الى ابي يوسف قال مات ابو حنيفة في النصف من شوال سنة خمسين ومائة * وقال بعضهم سنة احدى وخمسين ومائة * قلت * وقد تقدم من رواية ابن عفير انه مات في رجب سنة خمسين ومائة واكثر الروايات المعتمد عليها على ان وفاته كانت في رجب سنة خمسين ومائة وهو رواية امام اهل الحديث في زمانه ابي بكر الخطيب البغدادي الافي رواية الحافظ الجماني فانه روى عن عبد الله بن محمد بن سعيد بن عباس بن محمد عن ابي نعيم الفضل بن دكين انه توفي

في

له طول كطول حاتمي * له صول كصول حيدرسي

وفي يومي ندا ويوما * وليث ثم غيث عبقري

وان رجل اليه اوى فان * اوى الا الى ركن قوي

وان هو جاول الفرسان قالوا * اجني وهيكل آدمي

وكم ميت بحيف الفقر حتى * يزجى من مكارمه وحي

كسم مزعف لعداه لكن * لمن والاه كالرطب الجني

قد ادرع التقى بسطا وحفظا * وما الدار ان الا للتقي

وفضائله كثيرة وهذا القدر رقنع *

﴿الباب الخامس﴾

﴿ الباب الخامس في مناقب الامام زفر بن الهذيل بن قيس الكوفي ويكنى بابي الهذيل ﴾

﴿ ذكر الامام ابو بكر محمد بن الحسن الختنى ﴾ عن ابراهيم بن سليمان قال كنا اذا جالسناه لم نقدر ان نذكر الدنيا بين يديه اذ اذكرها واحد منا قام عن المجلس وتركه وكنا نتحدث فيما بيننا ان الخوف قتله *

﴿ وبه قال شداد ﴾ سألت اسد بن عمرو ابو يوسف افقه ام زفر قال زفر اورع قلت عن الفقه سألتك قال باشد اد بالورع يرتفع الرجل * ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ قال سمعت زفر يقول نحن لا نأخذ بالرأي ما دام

اثر

في رجب سنة احدى وخمسين ومائة ﴿قلت﴾ وهذه رواية شاذة فان ابا نعيم قال وقالوا ولم يسنده الى من يوثق به ﴿واخبرني العلامة فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري﴾ في آخر قراءة ابي حنيفة باسناده الى عبد الباقي بن قانع انه قال مات ابو حنيفة ببغداد في رجب او شعبان سنة خمسين ومائة وبلغ سبعين سنة ﴿قلت﴾ وقد قيل في وفاته سبب آخر سوى اباءه القضاء اخبرني به الامام البارع ابو حفص عمر بن محمد ابن احمد النسفي فيما كتب الي من سمرقند وابو عبد الله محمد بن الحسن الختني والامام الاصيل حماد بن ابراهيم فيما كتب الي من بخارا قالوا انا ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الوائلي قال النسفي كتابة وقالا اذنا انا ابو محمد عبد الله ابن منصور البخاري اذنا انا ابراهيم بن احمد السرخسي انبأ ابو بكر احمد بن سعيد انا ابو سهل محمد بن عبد الله بن سهل بن حفص العجلي انا الامام ابو عبد الله محمد بن ابي حفص احمد الكبير البخاري قال دخل الحسن بن قحطبة احد قواد ابي جعفر المنصور على ابي حنيفة فقال له انا ممن تعلم وعملي لا يخفى عليك فهل لي من توبة قال نعم فقال ماهيه قال ان يعلم الله عز وجل نيتك نية صادقة انك نادم على ما فات واخذت وانك اذا خيرت بين ان تقتل مسلما او تقتل تختار قتلك على قتله وتجعل لله عز وجل على نفسك عهدا ان لا تعود الى شيء مما كنت فيه فان وفيت فهي توبتك فقال الحسن فاني قد فعلت ذلك وعاهدت الله تعالى ان لا اعود في شيء مما كنت فيه من قتل المسلمين فكان في ذلك الى ان ظهر ابراهيم بن عبد الله بالبصرة من اهل البيت فارسل اليه ابو جعفر وامره

الاثر فاذا جاء الاثر ترك الرأى ﴿وبه عن محمد بن عبد الله الانصاري﴾ قال اكره زفر على ان يلي القضاء فابى وهدم منزله واختفى مدة ثم خرج واصلح منزله ثم هدمه ثانيا واختفى كذلك حتى عفي عنه ﴿وبه عن العباس بن محمد﴾ قال يحيى بن سعيد زفر ثقة مامون زاهد ﴿وبه عنه﴾ انه كان غير مرة يصفه بالاتقان والزهد والصلاح ﴿وبه﴾ كان ابو عاصم النبيل يجلس للمناظرة ويقول قال الامام كذا وقال زفر كذا ولا يذكر غيره من اصحاب الامام ﴿وذكر الامام النسفي صاحب المنظومة﴾ عن الحسن بن زياد ان المقدم في مجلس الامام كان زفر وقلوب الاصحاب اليه اميل ﴿وبه عن عكرمة﴾ قال لما قدم زفر البصرة نقل اليه جامع سفيان فقال هذا كلامنا ينسب الى غيرنا ﴿وبه عن نعيم﴾ قال لي زفر هات احاديثك اغربلها لك غربلة ﴿وبه عن بشر بن القاسم﴾ قال سمعته يقول لا اخلف بعد موتي شيئا اخاف عليه الحساب فلما مات زفر قوم ما في بيته فلم يبلغ ثلاثة دراهم ﴿وبه عن وكيع﴾ قال ما نفعني مجالسة احد مثل ما نفعني مجالسة زفر ﴿وبه عن ابي مطيع﴾ قال زفر حجة الله تعالى على الناس فيما بينهم يعملون بقوله واما ابو يوسف فقد غرته الدنيا ببعض الغرور ﴿وبه عن عصمة﴾ قال قال ما تمنيت البقاء قط وما مال قلبي الى الدنيا ﴿وبه عن ابي سليمان القطان﴾ قال كنت اجالس الامام فتزوج زفر ودعا الى عرسه الامام فالتمس منه ان يخطب فقال هذا الامام من ائمة المسلمين

﴿سبب آخر في وفاة الامام رضي الله عنه﴾

﴿قال يحيى بن سعيد زفر ثقة مامون﴾

بالمسير اليها للقتال فجاء الى ابي حنيفة رحمه الله فقال يا ابا حنيفة شر امر في الخليفة بكذا وكذا فقال قد جاء لك او ان توبتك اما انت فقد علمت سنة الله ما قد علمت فان وفيت له ارجوان يتوب الله عليك وان عدت اخذت بماضي من الملامة وما بقي فقال الحسن اللهم اني اني بما عاهدت لك فاوصى وتهيأ للقتل ودخل على ابي جعفر فقال له واستعفى واعتل فلم يقبل منه فقال يا امير المؤمنين اني لست بسائر الى هذا الوجه ان كان لله طاعة فيمن قتلت في سلطانك فلي منه اوفر الحظ وان كان معصية فحسبي ما قتلت فغضب ابو جعفر من ذلك ووثب اخوه حميد وقال يا امير المؤمنين انا انكرناه منذ سنة وتخوفنا عليه ان يكون قد خالط فانا اسيروانا احق بالفضل منه فسار حميد وقال ابو جعفر لا هل ثقاته تعاهدوا الحسن على من يدخل من هؤلاء القراء او من يدخل عليه ومن هذا الذي يفسد علينا هذا الرجل فاخبروه انه يدخل على ابي حنيفة رحمه الله فدعاه بعلة شيء فسقاه فمات رحمه الله وسقي الحسن فعالج نفسه فنجا ۔ ﴿اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني﴾ في كتابه الي انا ابو بكر وجيه بن طاهر الشحامي بنيسابور وابو نصر احمد بن عمر الحافظ باصبهان بجميع مناقب الشافعي تصنيف الحافظ ابي الحسن محمد بن الحسين الابرى السجستاني قالا انا الحافظ مسعود بن ناصر السجزى بنيسابور انا الشيخ ابو الحسن علي بن بشر الليثي السجزى سنة اثنين وثلاثين واربعمائة قراءة عليه بسجستان انبأ الحافظ ابو الحسن الابرى لفظاً بجامع سجستان سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وهو المصنف انا ابو العباس محمود

ابن

في حسبه وشرفه وعلمه فقال بعض القوم حضر بنو عمك واشراف قومك فالتمسته ان يخطب فقال لو حضر ابي لقدمته عليه ۔ ﴿وبه عن محمد بن اعين﴾ قال رأيت وكيع بن الجراح عنده فقلت لم تختلف اليه فقال غررتمونا عن الامام فتريد وا ان تغرونا عنه فنحتاج الى اسيد وكان صباغا ببابه ۔ ﴿وبه عن يحيى بن اكثم﴾ قال رأيت وكيعا في آخر عمره يختلف اليه بالغدوات والى ابي يوسف بالعشيات ثم ترك ابا يوسف وجعل كل اختلافه اليه لانه كان افرغ وكان يقول الحمد لله الذى جعلك خلفا لنا عن الامام ولكن لا يذهب عني حسرة الامام ۔ ﴿وبه عن الفضل بن دكين﴾ قال لما مات الامام لزمته لانه كان افقه اصحابه واورعهم فاخذت الحظ الاوفر منه والله اعلم بالصواب ۔ ﴿وبه عن الحسين بن الوليد﴾ انه كان اصلب اصحاب الامام وادقهم نظرا ۔ ﴿وبه عن سالم بن قتيبة﴾ قلت لمعاذ كيف تقضي بين الناس والقضاء صعب شديد قال اقضي عن كتب الامام قلت ايجوز للرجل ان يقضي عن كتب الامام من غير سماع قال ماذا قد رأيته عند الامام فلا ادرى اسمع منه ام لا ولا يجوز للرجل ان يقضي او يفتي بقول رجل حتى يسمع منه او يعلم من اين قاله ۔ ﴿وبه عن عبد الله بن زرمة﴾ قال كنا نختلف الى ابي يوسف واليه يعني زفر غدوة وعشية وكان ابو يوسف يطول المسئلة ويبسط فتلتبس علينا المسئلة وكنا اذا جالسناه يختصر المسئلة اختصارا ويأتي بالدليل من غير حشو ۔ ﴿وبه عن يحيى بن اكثم﴾ قال كان اكثر مجالسة ابي بعد الامام معه لانه كان جمع الى الفقه الورع ۔

ابن محمد بمدينة حمص فيما قرئ عليه لي (كتاب المتهجدين) وانا اسمع انبأ احمد بن الاسود الحنفي وعبيد الله بن محمد الرقي قالا انبأ ابو حسان الزيادي قال بلغني ان اباحنيفة رحمه الله لما احس بالموت سجد فخرجت نفسه وهو ساجد، قلت هذا اسناد كالدر صحيح ورواته ائمة شفعوية متعصبة لمذهب الشافعي رضي الله عنه وقد رووا هذا الحديث الحسن الذي لم يوجد قط في كتب اصحابنا فهذا يدل على دينهم وصدق لهجتهم وتورعهم احسن الله جزاءهم بمنه وسعة رحمته ﴿واخبرني تاج الاسلام هذا﴾ كتابة انبأني الشيخ ابو القاسم سهل بن ابراهيم السبعي المعروف بالمسجدي بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انا ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر انا الامام الحافظ ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي انبأ ابو عبد الله محمد بن عبدوس الاهوازي سمعت خليفة بن خياط صاحب الطبقات المعروف بشبابة قال وابو حنيفة النعمان ابن ثابت مولى بني تيم الله بن ثعلبة مات سنة خمسين ومائة، ﴿وبه قال الحافظ الجعابي﴾ انبأ علي بن اسمعيل بن يونس انبأ احمد بن محمد اخبرنا محمد بن سعد كاتب الواقدي قال وابو حنيفة النعمان بن ثابت مولى بني تيم الله بن ثعلبة بن وائل توفي سنة خمسين ومائة وقال حماد ابنه توفي وهو ابن سبعين سنة،

﴿وبه قال حدثني عبد الله بن محمد بن سعيد بن زياد﴾ انبأ عباس بن محمد سمعت ابا نعيم يقول توفي ابو حنيفة سنة خمسين ومائة، وقال ابو نعيم وقالوا ابو حنيفة النعمان بن ثابت الخزاز مولى لبني تيم وكان له يوم توفي

﴿وبه عن والده﴾ عنه انه قال لم اجتري ان اخالف الامام بعد وفاته لاني اذا خالفته في حياته وابرزت واتيت بالدليل الزمني بالحق الظاهر من ساعته ورد في الى قوله فامابعد وفاته فكيف اخالفه وربما لو كان حيا وحاج لردني الى قوله، ﴿وبه عن عمر بن الزجاج﴾ عن الامام قال اذا حضرنا زفر احتجنا الى ان نتحصن ونتسلح واذا حضرنا ابو يوسف حضرنا مع وعاء كثير كلما سألناه عن شيء فاجابنا كانه يخرج لنا من الوعاء فقلنا الى من نختلف بعدك قال الى زفر، ﴿وبه عن شقيق﴾ ان ابراهيم قال اخذت العبادة من عباد ابن كثير والفقه من زفر، ﴿وذكر ابو النجيب الشافعي الهمداني﴾ عن الحسن بن زياد قال كان زفر وداود الطائي متواخيين فترك داود الفقه واقبل على العبادة واما زفر فجمع بينهما، ﴿وبه عن هلال ابن يحيى﴾ قال كان زفر وداود متواخيين وكان يتبع داود فجاء داود وقعد على مزبلة ثم جاء زفر وجاس معه، ﴿وبه عن مليح بن وكيع﴾ عن ابيه قال كان زفر ورعا شديد الورع والاجتهاد والعبادة قليل الكتابة يحفظ مايسمع حسن القياس فلما مات الامام اقبل الناس عليه فما كان يأتي لابي يوسف الا اليه يرو كان من اصبهان ومات اخوه فتزوج بعده بامرأته، ﴿وبه عن محمد بن وهب﴾ انه كان من اصحاب الحديث وسبب انتقاله اليه انه نزلت به وباصحابه مسئلة فسأل المسئلة من الامام فعالل وقال هذا حديث كذا وقياس كذا ثم زاد الامام في المسئلة وكان زفر اعمى عن الاولين فعلم الجواب والدليل قال فرجعت الى اصحابي فسألتهم

سبعون سنة وله من الولد ابو بكر ان حماد لم يكن له فيما قيل ولد غيره قال ابو نعيم وتوفي ببغداد ودفن في مقابر الخيزران بمين ابو نعيم وجهه الى القبلة وصلى عليه الحسن بن عمارة رحمه الله ﴿وبه قال الجعابي الحافظ﴾ قال بشر بن الوليد ان ابا حنيفة مات في السجن اراده ابو جعفر على ان يوليه فابى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة لايفعل فقيل لابي حنيفة الاترى امير المؤمنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المؤمنين اقدر على كفارة ايمانه مني فامر به الى السجن فلم يزل في الحبس بهذه الحال حتى توفي فيه رحمه الله قلت قد روينا قريبا من هذه الرواية عن الخطيب برواية بشر بن الوليد الكندي ٭

﴿ومما قلت فيه رحمه الله﴾

عز الشريعة اذ مضى كشافها ٭ وظهيرها النعمان نحو جنانه
عمر التقى والشرع اكثر عمره ٭ بالا صغرين لسانه وجنانه
لجنانه معنى الشريعة ما هد ٭ ولسانه رطب بحسن بيانه
فالفقه يشكو يتمه وضياعه ٭ ومتى سلو الفقه عن نعمانه
لا نفقد الانسان طرفة عينه ٭ في طرفه ان يخل عن انسانه
عجبا لقبر فيه بحر زاخر ٭ عجبا لبحر لف في اكفانه

ان

المسائل وكانوا فيها اعيى مني فذكرت لهم الجواب والدليل قالوا من اين لك هذا قلت من الامام ثم صرت رأس الحلقة بثلاث مسائل ثم انتقلت الى الامام وكان احد العشرة الذين دونوا الكتب ٭ ﴿وبه عن مليح بن وكيع بن الجراح﴾ انه لما احتضر دخل عليه ابو يوسف وغيره وقالوا له اوص فقال هذا المتاع لزوجتي وهذه ثلاثة آلاف درهم لولد اخي وليس لي على احد شيء من الدين وليس لاحد علي شيء ٭ ﴿وذكر الحلبي عن جعفر بن ياسين﴾ قال كنت عند المزني فسأله رجل من اهل العراق وقال ما تقول في ابي حنيفة قال سيدهم قال فابو يوسف قال اتبعهم للحديث قال محمد قال اكثرهم تفريعا قال وزفر قال اقيسهم ٭ ﴿وذكر الموفق الخوارزمي﴾ عن محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال سألت ابي وابا بكر بن ابي شيبة عن زفر فقالا كان افقه اهل زمانه وكان ابو نعيم يرفعه ٭ ﴿وبه عن الحسن بن زياد﴾ قال ما رأيت احدا يناظر زفر الا رحمته وكان يقول لست اناظر احدا حتى يقول اخطأت اما اناظره حتى يجن قيل له كيف يجن قال يقول بما لم يقل به احد ٭ ﴿وبه عن ابي نعيم﴾ انه كان يجلس بحذاء الامام وابو يوسف الى جانبه ٭ ﴿وبه الى محمد بن سماعة﴾ قال كان زفر وابو يوسف يجلسان في حلقة وكان يستند الى اسطوانة منتصبا فلا يزول وكان ابو يوسف اذا ناظره اكثر الحركة حتى يبلغ بين يدي زفر او يقربه وكان زفر يقول هذه ابواب كثيرة فاركض في ايها شئت ٭ ﴿وبه عن محمد بن

عبد الصمد

﴿سبب انتقال زفر من حلقة اصحاب الحديث الى حلقة الامام رضي الله عنهم﴾

ان راح فقه خالص فهو الذي * سبكته شعلة فكره في خانه
او فاح ورد تهجد قد زانه * طل الثقاة فذاك من بستانه
او طار منشور العلوم الى الورى * فهو الذي كتبوه في ديوانه
او راق تفاح القياس بنشره * وبطعمه فاعرفه من لبنانه
او عجبت صلة سماحة حاتم * فتوسموها من طراز بنانه
او سرذا فقر جمان فائق * عند السؤال فذا جمان عمانه
واذا رأيتم روض فقه ناضرا * بالبحث يسقى فهو من سعدانه
نصبت موائد علمه بن فوائد * في كل مصر وهي فضل خوانه
قد جاء اهل زمانه بزبورهم * فمحاه بالآيات من فرقانه
قد شد ايوان القياس بكده * وقد استراح الخلق في ايوانه
قد سمه المنصور سما مزعفا * ليعيش ما موتا على سلطانه
مضيا الى لحد بها هدا الى * سخط الاله وذا الى رضوانه
حسانه الامرتج في مدحه * حسنى شفاعته الى حسانه

عبد الصمد السوسي ﴿ انه كان قد سمع الحديث ونظر في الرأي فغلب عليه ونسب اليه مات في البصرة في اول خلافة المهدي سنة ثمان وخمسين ومائة وفي هذه السنة مات المنصور واسرائيل بن يونس واوصى الى خالد بن ابي شاه وكان تزوج اخت خالد وكان هذيل ابوه واليا على البصرة ومات وهو وال عليها وكان ابوه صباح بن الهذيل على صدقات بني تميم * ﴿ وبه عن ابي عمران ﴾ قال كان زفر من بلعنبر من بيت شريف منهم وكانت امه امة وكان وجهه يشبه وجوه العجم ولسانه لسان العرب فوجد مجلس الحجاج بن ارطاة وكان قاضي الكوفة فتكلم في المجلس وملأ قلب الحجاج فالتفت وقال الساق عربي لا الوجه فقال اما اني فقد فلتت قومي * ﴿ وبه عن الوليد بن حماد اللؤلؤي ﴾ اخي الحسن بن زياد قلت لعمي كيف كان هو وابو يوسف عند الامام قال كانها عصفوران انقض عليهما الباز * ﴿ وبه عن ابي اسد ﴾ انه قدم البصرة فانتقض حلق الناس اليه * ﴿ وبه عن هلال ﴾ قال رحل يوسف بن خالد السمتي من البصرة الى الامام فلما تفقه ورام العود قال له الامام اذا قدمت الى البصرة وتقدم الى قوم تقدمت لهم الرياسة فلا تعجل بالذهاب تحت اسطوانة ولا تقل قال ابو حنيفة كذا وكذا فانك اذا فعلت ذلك لم تلبث حتى تقام فلما قدم اعجبه علمه فاخذ له حلقة فلم يلبث حتى اقيم فقدم زفر فجعل يجلس عند الشيوخ ويحتج لاقوالهم بما ليس عندهم ثم يقول وساقول آخر دليله كذا وكذا فاذا اخذ وتمكن في قلوبهم قال انه قول الامام فيقولون قد احسن فلا نبالي

﴿توفي زفر رحمه الله سنة ثمان وخمسين ومائة﴾

❊ الباب التاسع والعشرون في ذكر ما روى من الشعر في مدحه ومرثيته ❊

❊اخبرني قوام الاسلام حماد بن ابراهيم بن اسمعيل الصفار والوائلي البخاري ❊ فيما كتب الي انا والدي اسمعيل رحمه الله انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد ابو مسلم النسفي انا محمد بن عمر البزاز انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الاستاذ الحارثي انا عبد الله بن عبيد الله انبأ محمد بن ابراهيم الطرسوسي انبأ حامد بن يحيى ❊ (ح) واخبرنا عبد الله هذا انبأ شيبة بن هشام عن علي بن الحسن بن شقيق (ح) قال واخبرنا ابراهيم بن عمرو س انبأ العباس بن يزيد قالوا انبأ سفيان بن عيينة قال لما سمع مساور الوراق لفظ اصحاب ابي حنيفة وصياحهم انشأ يقول

كنا من الدين قبل اليوم في سعة ❊ حتى بلينا باصحاب المقاييس

قوم اذا اجتمعوا صاحوا كانهم ❊ ثعالب صيحت بين النواويس

قاموا من السوق اذ قلت مكاسبهم ❊ فاستعملوا الرأي عند الفقر والبوس

اما الغريب فامسوا لا عطاء لهم ❊ وفي الموالي علامات المفاليس

هذان البيتان الاخيران من رواية الصيمري قال فبلغ ذلك ابا حنيفة واصحابه فشق عليهم فقال ابياتا يرضيهم من ذلك

اذا ما الناس يوما قايسونا ❊ بآبدة من الفتيا طريفه

ابياتهم

بين قاله فما زال بهم حتى ردهم الى قول الامام ❊ ❊ وذكر الامام الحافظ النيسابوري ❊ ان رجلا جاء الى الامام وقال لا ادري اطلقت امرأتي ام لا فقال لا عليك حتى تتيقن الطلاق ثم سأل الثوري فقال لا يضرك الرجعة ثم سأل شريكا فقال طلقها ثم راجعها فجاء الى زفر وحكى له الاقاويل فقال اما الامام فقد افتاك بالفقه والثوري بالورع وشريك بالحزم ساضرب لك مثلا ان رجلا شك انه هل اصاب ثوبه نجس ام لا فقال لا عليك قبل العلم بالنجاسة واما الثوري قال لو غسلته لا عليك واما شريك قال بل عليه ثم اغسله وفي مدحه قيل

قوس القياس به كانت موترة ❊ ماعاش والآن اضحت ما لها وتر

لقد حوى في قياس الفقه مرتبة ❊ علياء قد كبات من دونها الفكر

قياسه قد صفا في بحر خاطره ❊ وحاسدوه لشوم الحلق قد كدروا

غدا الكسر قياس الناس جابره ❊ وهم لجيده حقا قد انكسروا

عيونهم في الليالي بالكرى كحلت ❊ وعينه كحلها في ليله السهر

سه لا يساوسه في فقهه احد ❊ هل يستوي الذهب الابريز والحجر

❊ الباب السادس في مناقب الامام داود الطائي رحمه الله ❊

❊ذكر المعدانى ❊ عن عمر بن ذر قال لو كان في الصحابة لبرز عليهم وهو داود بن نصير الطائي الكوفي اصله من خراسان ❊

أذ تبغ لهم بقيا من صليب ✱ مصيب من طراز ابي حنيفه
اخذ اجمع الفقيه بيا وفاها ✱ واثبتها بحبر في صحيفه
بآثار اتته عن سراة ✱ من الماضين مسندة عريفه
فما وضح للخلايق مشكلات ✱ لولا ذلك قد تركت وقيفه

قال فبلغ ذلك اباحنيفة فرضي ✱ قال مساور الوراق فدعينا الى وليمة بالكوفة في يوم شديد الحر فدخلت فلم اجد لرجلي موضعاً من شدة الزحام واذا ابوحنيفة في صدر البيت فلما رآني قال يامساور الي فجئته فاذا مكان واسع بارد فجلست فقلت في نفسي نفعني ابياتي اليوم ✱ وفي رواية العباس بن يزيد قال سفيان فلما خرجنا من عند ابي حنيفة جلس المساور فجاء المساور الي بعد يوم فشكر اباحنيفة وقال وصلني بثلاثمائة درهم ولم يزل يمدحه في اشعاره حتى مات ✱ وفي رواية كان يلزم مجلسه ولا يفارقه ✱ ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ حدثنا عبد الله بن عبيد الله انبأ معروف بن الحسن عمن حدثه قال عبدان قال ابن المبارك لولا ابوحنيفة لكنا كسائر الناس

﴿وانشد فيه ابياتا﴾

فهمت مقالكم فاجبت عنه ✱ جوابا في مديح ابي حنيفه
لان اباحنيفة كان براً ✱ نقيا عابداً لا مثل جيفه

﴿وبه عن داود﴾ سأله اسحاق عن اصحاب الامام فقال ابويوسف وزفر وداود وعافية الاودي واسد ابن عمرو وعلي بن مسهر ويحيى بن زائدة والقاسم بن معن ثم قال لوان داود وزن باهل الارض لوزنهم فضلا وصلاحا ✱ ﴿وبه عن عبد الله السايح﴾ قال لما تعبد قال لنفسه يا نفس ان طلبت الدنيا بالحديث او القرآن او بالشعر او ايام الناس فانت انت اولست بعده الموت ثم جاء الى خطة وقال ليس شيء اجل من هذه الخطة خطها الفاروق رضي الله عنه حين هزم هرمز لاجداده فباع ثلثيها باربعمائة درهم فعبد الله عشرين سنة يأكل منها ثم لما مات كان كفنه منها ✱ ﴿قال الوليد بن عقبة﴾ كان له في كل ليلة رغيفان يفطر عليهما فافطر ليلة بسبب ... ومولاه له ... ثم صلى ... ثم صام يومه فلما جاء وقت فطره نظر الى الرغيفين وقال يانفس اشتهيتني الماضية التمر واطعمت ... الاذنيك ... ماعتبت ✱ ﴿وذكر ابو عمرو عثمان الاسفرايني﴾ عن مصعب بن المقدام قال ... الامام يقول لا اجتمع قلبي كله لرجل الا زفر اذا تكلم ✱ ﴿وبه عن ابي يوسف﴾ انه قال احتاجت مع زفر ... عن الامام فقال بيني وبينك داود فدخلنا عليه فثقل عليه دخولنا لما فيه الشغل عن العبادة فلما له المسئلة ... كان فيه الامام يقول بقول زفر اولا فكلمناه فيه فرجع الى قول ابي يوسف ثم سأله ابويوسف عن مسئلة ... مشكلة فلم يجبه فما اداه ومر فيه كالسهم مسرعا وقال لولا انه يسبق الى فكرك اني تركت الفكر في مثل هذا الاجبتك ابدا ✱ ﴿وبه عن الحسن بن زياد﴾

روى الحديث فأجاب فيها * كطيران الصقور من المنيفه
ولم يك بالعراق له نظير * ولا بالمشرقين ولا بكوفه

قال الحارثي وحدثني بعض اصحابنا عن عبد الله ايضا

لقد زان البلاد ومن عليها * امام المسلمين ابو حنيفه
بآثار وفقه في حديث * كآيات الزبور على الصحيفه
فما ان بالعراق له نظير * ولا بالمشرقين ولا بكوفه

﴿ وبه قال حدثنا صالح بن احمد بن يعقوب البلخي ﴾ سمعت ابي يقول سئل ابو مقاتل حفص بن سلم وهو امام اهل سمرقند وانا حاضر عن القرآن فقال القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال غير هذا فهو كافر فقال له ابنه سلم يا ابت هل تخبر عن ابي حنيفة في هذا بشيء قال نعم ان اباحنيفة على هذا عهدي به ولو علمت منه غير هذا لم اصحبه وكان ابو حنيفة امام الدنيا في زمانه فقها وعلما وورعا وكان ابو حنيفة محنه به ان يعرف اهل البدع من اهل الجماعة ولقد ضرب بالسياط ثم قرأ حفص هذا الشعر

* فقال * اذا ما الناس يوما قايسونا * بآبدة من الفتيا طريفه
اتينا هم بمقياس عتيد * مبين من طراز ابي حنيفه

طراز

قال دخلنا عليه مع حماد ابن الامام فقال مالي وللناس ثم اخرج حماد اربعمائة درهم وقال استعن بها على حوائجك فانها من كسب الامام لا من كسبي فاستعظم وقال لو كنت اقبل من احد لقبلت منك * ﴿ وبه عن ابي نعيم ﴾ قال جالس داود مع اهل العربية حتى صار رأسا فيهم ثم مع قراء القرآن حتى صار رأسا فيهم ثم مع المحدثين حتى صار امامالهم ثم جالس الامام وتفقه حتى لم يتقدم عليه احد ثم ترك وتخلى للعبادة حتى صار رجلا * ﴿ وبه عن اسحاق بن منصور ﴾ قال سألته عن رجل يصلي وهو محلول الجيب قال اذا كان عظيم اللحية فلا باس به * ﴿ وعن اسمعيل ﴾ قيل له الا تشتهي الخبز قال ما بين مضغ الخبز وشرب السويق قرأة خمسين آية * ﴿ وبه عن ابن السماك ﴾ قال اوصاني وقال انظر ان لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك واستحي من الله في قربة منك وقدرته عليك * ﴿ وبه عن ابي الربيع الاعرج ﴾ وقال اوصاني وقال صم الدهر وليكن افطارك الموت وفر من الناس فرارك من السبع غير تارك لجماعتهم ولا مفارق لسنتهم * ﴿ وذكر الحلبي ﴾ اطول من هذا وقال قال الاعرج اقمت على بابه ثلاثة ايام لا اصل اليه فاذا سمع النداء خرج فاذا سلم الامام قام ودخل منزله فصليت في مسجد آخر ثم جئت فلما اراد الانصراف قلت ضيف قال ان كان ضيفا فليدخل فدخلت عليه فمكثت ثلاثة ايام لا يكلمني فلما كان اليوم الثالث قلت جئت من واسط اليك اريد ان تزودني فقال صم الدنيا الى آخرها قلت زدني قال فر من الناس فرارك من السبع فقلت زدني فقام الى محرابه وقال

طرا ز ليس من غنم و قطن • وكتا ن يحا لك و لا قطيفه
تذل له المقا ئس حين لبني • وتدحض عنده الحجج الضعيفه
لان اباحنيفة كان بحراً • بعيد الغور فرضته نظيفه
روي الآثار عن نبل ثقات • غزار العلم مشيته حصيفه
فقاس مقائساً اعيت قضاة • بمنظرة و تبصرة لطيفه
و لم يقس الامور على هواه • ولكن قاسها بتقى وخيفه
فا وضح للخلائق مشكلات • نوازل كن قد تركت وقيفه
بآثار اتته عن سراة • من الماضين مسندة عريفه
فمن يحكم حكومته يوفق • لقصد غير جائرة مخيفه
و نول الناقضين عليه فيها • كبط قطا باجنحة نتيفه

﴿ انبأني الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي ﴾ ببغداد انا الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا قاضي القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انبأ القاضي ابو نصر محمد بن محمد بن سهل انا احمد ابن محمد بن سعيد انبأ ابراهيم بن احمد القاضي انبأ محمد بن حماد عن الحسين بن جمة سمعت شداد بن حكيم

الله اكبر • ﴿ وبه عن عبد الله بن صالح ﴾ قال دخلت عليه في مرضه الذي مات فيه وليس له الا دن مقير فيه خبز يابس و مطهرة و لبن هجانية يجعلها تحت وسادته وهي مخدته و مرفقته وليس في بيته بوارى لا قليل ولا كثير • ﴿ وبه عن عبد الله بن داود ﴾ قال ما سمعت في هذه الامة اشد اجتهادا منه • ﴿ وذكر الحلبي عن حميد الحجام ﴾ قال حجمته فاعطاني دينارا و حجمت مسعرا فاعطاني رغيفا • ﴿ وذكر الدبلي ﴾ انه سئل عن حديث فقال دعني فاني اباد رخروج نفسي وكان الثوري اذا ذكره قال ابصر امره قال ابن المبارك وهل الامر الا ما كان عليه هو • ﴿ وعن يحيى الحماني ﴾ وقد سأله عن الدهر قال انما هي ايامك فانظر بماذا تقطعها • ﴿ و يروى ﴾ انه قيل له لم لا تسرح لحيتك فقال انه لفارغ اذن اني مشغول وقال ان الدنيا دار مأتم • وسئل عن مسئلة فقال اليس ان المحارب اذا اراد الحرب جمع الآلة فاذا افنى العمر في جمع الآلة فمتى يحارب العلم آلة العمل فاذا افنى عمره في العلم فمتى يعمل • ﴿ قال ابن عيينة ﴾ كان ممن تفقه ثم عمل فجاء يوما الى الامام فقال له الامام لقد طال يدك و لسانك و يلك فكان يختلف و لا يتكلم فلما علم انه تبصر قصد الى كتبه فغرقها في الفرات و تعبد و تخلى • ﴿ و يروى ﴾ انه اراد ان يجرب نفسه انه هل يقدر على العزلة فجلس في مجلس الامام سنة لا يتكلم ثم تخلى و سببه ان الامام قال يوما اما الآلة فانا قد احكمناها قال وهل بقي شئ قال الامام العمل فقعد معهم سنة لا يتكلم قال وكانت المسئلة تجيئ الى في واني لاشوق من الظماء

سمعت عبد الله بن المبارك يقول

رأيت أبا حنيفة كل يوم * يزيد نبالة ويزيد خيرا
وينطق بالصواب ويصطفيه * اذا ما قال اهل الجور جورا
يقايس من يقايسه بلب * فمن ذا تجعلون له نظيرا
كفانا موت حماد وكانت * مصيبته لنا امرا كبيرا
ورد شماتة الاعداء عنا * وأفشى بعده علما كثيرا
رأيت أبا حنيفة حين يؤتى * ويطلب علمه بحرا غزيرا
اذا ما المعضلات تدافعتها * رجال القوم كان بها بصيرا

وبه الى الصيمري هذا انا عمر بن ابراهيم المقرى انبأ مكرم انبأ ابو العباس احمد بن عبد الله الثقفي انشد في علي بن الحسين بن الاسود الطوسي قال

الفقه منا ان اردت تفقها * والجود والمعروف للمنتاب
طاوس منا وابن سيرين الذي * جمع التقى والعلم بالاحساب
واخوهم مكحول يعرف فقهه * وعطاء منا ليس بالكذاب

والعالم

الى الماء فاترك الكلام ثم اعتزلهم بعد * وقال الفضل بن عبد الوهاب قالت اختي قعدت على باب حجرته فقلت انت وحدك [illegible] فقال هل الانس الا في الواحدة انا متحمل [illegible] او متحملة مني انت في ايهما خير واتاه الفضيل بن عياض يوما يعوده فقال له امال من زيارتنا فاني خلت الناس [illegible] يوما فلم يفتح له الباب فجعل يبكي في الخارج وداود يبكي في الداخل [illegible] على رجل [illegible] قال [illegible] لا يوجد * وقال الحارث بن [illegible] قال [illegible] قال [illegible] عن النساء سنة ثم سهل علي * ثم قال [illegible] في كل وقت [illegible] عليه * وقال صدقة الزاهد [illegible] الكوفة [illegible] الناس [illegible] وقال من خاف الوعيد قصر عليه [illegible] فهو قوم وكل اصحاب الدنيا من اهل [illegible] القبور ماهل الدنيا فيه [illegible] فرأيته يصلي [illegible] بقربه [illegible] وقال [illegible] رجل [illegible] يدخل على الامراء [illegible] عليه [illegible] يتقوى عليه قال [illegible] عليه [illegible] وقال [illegible]

والعالم البصري منا فاذ علوا • فضل الرجال بعلم كل كتاب
واذا ذكرت اباحنيفة فيهم • خضعت له في الرأي كل رقاب
علماء قد وثق الانام بفقههم • ما فيهم يوم القضا بجواب
في كل مشكلة وكل قضية • فهم ذووا التفسير والالباب

وبه قال حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن الرازي انبأ محمد بن الحسين الزعفراني انبأ ابن ابي خيثمة حدثني سليمان بن ابي شيخ قال كان ابو سعيد الرازي يماري باهل الكوفة ويذم اهل المدينة فهجاه رجل من اهل الكوفة ولقبه شرشير فقال

عندي مسائل لا شرشير يحسنها • ان سيل عنها ولا اصحاب شرشير
وليس يعرف هذا الدين يعلمه • الا حنيفية كوفية الدور
لا تسألن مدينيا فتكفره • الا عن البم والمثنى والزير

قال سليمان قال ابو سعيد فكتبت الى المدينة قد هجيتم بكذا وكذا فاجابه رجل منهم فقال

لقد عجبت لغاو ساقه قدر • وكل امر اذا ما حم مقدور
قال المدينة ارض لا يكون بها • الا الغنا والا البم والزير

عرفت الرحم بيننا فاوص فدمعت عيناه ثم قال ان الليل والنهار مرا على ينزلها الناس حتى ينتهو الى آخر اسفارهم فان استطعت ان تقدم في كل مرحلة زادا لما بين يديك فافعل فان انقطاع السفر عن قريب ... ذلك واني اقول لك هذا ولا اعلم احدا اشد تضييعا مني لذلك • ومن عمرو بن صدقة قال كان ... صديقا وكنا نجلس معه في حلقة الامام فلما اعتزل زرته وقلت له جفوتنا فقال مجالسكم ايسر من امر الآخرة ثم قال مكررا استغفر الله ثم قام وتركني وقال لا تجلس الى رجل يحفظ عليك سقطاتك • وذكر ... انه سمع عبد الملك بن عمير وحبيب بن ابي عمرة والاعمش ومحمد بن عبد الرحمن ... اسمعيل بن علية ومصعب بن المقدام وابو نعيم والفضل بن دكين وغيرهم • وبه ... حرب قال دخلت في داره فلزقي (١) الحر فقلت لو خرجنا من الدار لنستروح فقال اني لاستحيي ... ان اخطو خطوة لذة • وفي ... انه سئل ابن دكاد قيل له لو تعبت الى الظل قال ... هذه كيف تكتب • وبه عن حماد ابن الامام ان مولاة له قالت له لو طبخت لك ... قال فطبخت ووضعته بين يديه فقال ما اهل ابيك ... على ما لهم قال انه ... اليوم ... لم ... كل ... لو اكلوا لكن ... ان يكون ... احمد ابي عن الامام ابي احمد العسكري قال له رجل لو ضربت ما في السقف من ... انه كره

---

(١) قال صاحب القاموس لزه لزازا ... (٢) القاضي محمد شريف الدين ...

لقد كذبت لعمر الله اشربها — قبر النبي و خير الناس مقبور

اخبرني تاج الاسلام ابوسعد السمعاني في كتابه الي سمعت الرئيس اباالحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب ببغداد مذاكرة يقول لما بنى شرف الملك ابوسعد المستوفي القبة على قبر ابي حنيفة و المدينة بجنبها دخلنا القبة نزور اباحنيفة رحمه الله و معنا الشريف ابو جعفر مسعود بن الحسن العباسي فانشد لنفسه ارتجالا

الم تر ان العلم كان مضيعاً • فجمعه هذا المغيب في اللحد
كذلك كانت هذه الارض ميتة • فانشرها جود العميد ابي سعد

و اخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي في كتابه الي من بخارا قال و لمساور الوراق في مدح ابي حنيفة رحمه الله و اصحابه

و ما ارضى لذي ادب ودين • بان يهدى الاذى لابي حنيفه
وكيف يحل ان يؤذى فقيه • له في الدين آثار شريفه
اذا دعوا القضاة لوجه امر • وضاقوا بالمسائلة العنيفه
فقولوا ما بدا لكم وخوضوا • ففي ايدي صحابته القطيفه
قضاة الناس والفقهاء منهم • واهل العلم والسير العفيفه

قبر الامام

فضول النظر كما يكره فضول الكلام اخبرت ان مجاهدا كان في بيته نخلة و كان لايشعر بها و كان قد سكن فيها ثلاثين سنة ثم قال انا في هذه الدار منذ خمسة وعشرين سنة لم ارفع طرفي الى سقفها • وبه الى العسكري قال له القاسم بن معن تركت اخوتك و مجالسة من يدلك على العلم فسكت طويلا ثم قال رأيت قلوبا لا هية والسنة مؤتلفة و هموما مختلفة و دنيا موثرة وكان اعتزالي اكبر العافية • وبه الى الامام محمد قال كنت اختلف اليه و انا شاب و اسأله عن مسائل فاذا كان مما كان يهمني اجاب و اذا كان مما نحن فيه تبسم يرى انه يحسنها ثم يقول لنا اشغل ثم يقوم و بلغني انه كان يسأل عني فيقال هوغلام من بني شيبان قال سيبلغ في العلم مرتبة عظيمة • و به قال مصعب بن المقدام سمعته يقول من امهر الدنيا دينه زفت اليه الندامة • وبه قال الحسن ابن الربيع لابن المبارك مابال داود ارتفع ذكره و في البلد رجال هم رجال كسفيان و اصحابه قال انما عظم امره عندهم لعظم امر الله في قلبه وماترك داود الناس الا لمعرفة الله تعالى • و به قال دخل حماد ابن الامام عليه و قد اتصلت به شدة فاعطاه اربعمائة درهم و قال هذا ميراث الامام فاخذها ثم ردها وقال اريد ان اعيش في عز القناعة و لو كنت قابلا من احد لقبلتها منك اعظاما للميت و اجلالا للحي و في رواية اربعة آلاف درهم و معه ابو يوسف فقال له سرا انثرها بين يديه فنثرها فقال لو نثرت الدنيا محدا فيرها ذهبا و فضة كان اهون علي من التراب فبكى حماد وخرج • و به قال محمد بن سويد الطائي قال رأيته يغدو و يروح

الي الامام

قال و لبعضهم

قبرا لامام ابي حنيفة روضة ● من جنة الخلد المنيرة ناضره
يتها ينا بيع العلوم غزيرة ● من تحته والمكرمات النادره
فعليه من رب الانام سلامه ● مالاح نجم في السماء الزاهره

و من انشاد شيخ الاسلام امام خراسان ابى المفاخر محمد بن منصور السرخسي في الكتاب الذي سماه (النظم النبيه في التنبيه على بطلان التشبيه) و هى قصيدة غراء ثلاثمائة و ثلاثون بيتاً فمنها قوله في الامام الاعظم ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله تعالى

درسوا علوم صحايف مدروسة ● فتجددت في اظهر البرهان
متمسكين بسنة و شريعة ● متنكبين مناهج الاذهان
وشاهم النعمان سيفاً ظاهرا ● سبق الجواد البحر يوم رهان
ما الروض فاح غداة غب سمائه ● بالاقحوان الغض و الحوذان
فرعت بلابله منار زبرجد ● فتصيح من طرب صياح اذان
ياغض من كتب سقاها ماطر ● من خاطر الحبر الرضى النعمان

الى الامام فلما تخلى للعبادة رأيت الامام جاء زائرا له غيرمرة ● و ذكر الامام حماد بن ابراهيم عن سفيان انه اشترى خلا بحبة و بقلا بحبة و زيتا بحبة فجعل يبكي و يقول اما تخاف حساب الله تعالى وكان ورث من اخيه اربعمائة درهم فجعل ينفق منها فى ثلاثين عاما حتى نفدت فلما نفدت جعل ينقض سقوف الدار و يبيعها حتى بلغ الخشب و البوارى وكان حائط داره قصيرا حتى لوان غلاما وثب منه لسقط على الدار فقال له رجل لو نشت لسويت هذا السقف ولكان يقيك من الحر والبرد و المطر ● فقال اللهم عفوا كانوا يكرهون فضول الكلام يا عبد الله اخرج من عندي قد شغلت قلبي الي اباد رطي الصيفة قلت انا عطشان قال اخرج فاشرب فجعل يدور في الدار ولا يجد الماء فرجع وقال ليس في الدار ماء فقال اخرج فاذا ادن قد دق و كوز مكسور وماء يغلى لم يقدر ان يسيغه فوضع الكوز وقال في مثل هذا الحر يشرب هذا الماء فلو كان في قلة قال قلة منقشة و جارية حسناء واشياء لو شغلت قلبي بهذا لم اسجن نفسي انما طلقت نفسي من هذه الشهوات وسجنت حتى يخرجني من سجن الدنيا الى روح الآخرة ● و به عن محمد العبدى قال قال حماد ابن الامام لقد رضيت من الدنيا باليسير قال فادلك على من رضي منها باقل من ذلك من رضى بدنياه عوضا من آخرته ● وقال حماد وكان صديقه عرفت الاخاء بيني و بينك فانشتهي قال تمرا برنيا فجاء بكذا وكذا تمرا فوضعه في بيته فما اكل تمرا حتى سوست وكان سبب علته انه بات بآية فيها ذكر النار

قد زانها بحقائق ودقائق * تنسيك حسن شقائق النعمان
لابي حنيفة في العلوم بدائع * وصناً ئع تزرى بوشي عمان
بوله اذا دجت العويصة حجة * تفري فرى العضب وهو يما في
ومسائل قد صاغها بدلائل * تلهيك عن درو بسلك جمان
لله در عصابة نشأوا به * في العلم واقتبسوا على الازمان
وشاهم يعقوب ثمة بعده * داود ذاك العالم الرباني
وحوى فروع اصوله وفصولها * حبر الشريعة ذا الفتى الشيباني
فبنى سماء للعلوم رفيعة * فاقت مناط الوهم والحسبان
فثوى بها رصد ترامى حجة * مستبصر من مواقع الحدثان
فاتوا بفقه واضح مستنبط * يعزى الى صحيح تبيان
قاموا لاملاء العلوم واتما * قد كان يخدمهم له الملوان
من كل حر طاهر اعراقه * يابى تدنس عرضه الابوان
من آية متلوة او سنة * مروية صينت عن البهتان

ر ... ارفى

فكرها فلما اصبحوا وجدوه قد مات على لبنة فدخل عليه الناس معهم ابن السماك فقال يا داود سبقت القرا من بعدك فلما اخرجوا جنازته خرج معه خلق كثير حتى ذوات الخدور فقال ابن السماك حاسبت نفسك قبل ان تحاسب وحاسبها قبل ان تحاسب اليوم ترى ما كنت ترجو * وقال ابو بكر بن عياش وهو على قبره اللهم لا تكل داود على عمله * وذكر الصيمري هذه الحكاية ونسب هذا الى الامام ابي بكر ... قال حفص بن عمرو كان هو ومحمد بن نصر من العاملين لله تعالى الى قيام الساعة فلما مات رأى محمد بن عباد ... عباد الكوفة الا ان داود ومحمد بن النصر طلبا امرا فادركاه * وعن ابي محمد الحارثي قال كنت جاره فرأيت في المنام داود يشتد في الصحراء فقلت ما لك يا ابا سليمان قال الساعة خرجت من السجن ... فقلت انظروا ما حاله فنظروا واذا هو مات في تلك الساعة * خطب ابو ... بالناس ... يا ايها الناس ان اهل الزهد تعجلوا الروح على قلوبهم واسلموا ... تعجلوا الهموم وهموم النفس وتعب الابدان مع الحساب وان داود ... ما عني بصر القلب بصر العين كانه لا يصر الى ما ... ولو كنت اذا طرت ابه عرفت انه من ... وحشي وذلك انه كان ... داود ... في زمانك على الزهد حتى ...

﴿وأخبرني تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم السمعاني﴾ في كتابه الي من مرو قال انشد نا ابو جعفر محمد ابن الحسين الطبري بآمل في داره قال انشد نا الامام ابو بكر محمد بن ثابت الخجندي الشافعي مدرس النظامية باصبهان قال انشد نا والدي الامام ثابت الخجندي في فضل الائمة وهي قصيدة طويلة

* منها *
وان اردت سبيل الحق متحصا * فاحفظ معاني مناوات قرآن
واعمد الى السنن الغر التي ثبتت * عند الائمة في اقطار بلدان
صحح اسانيدها واسمع روايتها * لا ترض تصحيف صحفي وكسلان
ارض الصحابة فيها قدوة سلفا * والتابعين لهم فيها باحسان
اما الحديث فزهري ومالكه * وشعبة بعد حماد وسفيان
والفقه كان كطير فعز راكبه * حتى تذالل من لهذيب نعمان
ابو حنيفة لولا ما تجشمه * من جامعيه فأربى فوق اقران
ما كان ينهض للفتوى اكابرهم * وكان افرسهم كالحائر العاني
انظر الى صاحبيه الخيرين هما * يعقوب ثم فتاه حبر شيبان
فالله يجمعهم طرا ويجمعنا * غدا واياهم في دار رضوان

واطأتها وانما تريد ريها واخشنت اللباس وانما تريد لينه ثم امت نفسك قبل ان تموت وفتنتها قبل ان تفتن وعذبتها قبل ان تعذب وغيبتها عن الناس كيلا تذكر وزهدت في الدنيا عن مطاعمها وملابسها الى الآخرة وازواجها وسندسها واستبرقها وحريرها فما اظنك الا ظفرت بما طلبت وفيه رغبت حفظت في ديك وتركت الناس يفتون ويتفقهون * وسمعت الاحاديث هم يروون ويحدثون وخرست عن القول وتركت الناس يحدثون وينطقون لا تحسد الاخيار ولا تغتاب الاشرار ولا تقبل من السلطان عطية ولا من الاخوان هدية ولا تدنيك المطامع ولا ترغب الى الناس في المجامع آنس ماتكون اذا كنت بالله جالسا واوحش ماتكون اذا كنت بالناس مجالسا جاوزت عن حد المسافرين في اسفارهم والمسجونين في سجنهم اما المسافرون فيحملون من الطعام والحلاوة واما انت فانما هي جرة او جرتان في شهرك ترضى به في دن عندك فاذا افطرت احدث حاجتك فجعلت في مطهرتك ثم صببت عليه من الماء مايكفيك ثم اصطبغت به في ملحك فهذا ادامك وحلواك وكل والك فما اظنك الا لحقت بالماضين ومااظنك الا فضلت المتاخرين ولا احسبك الا اتعبت العابدين وكنت في الآخرين وقد لحقت بالاولين فانت في زمان الراغبين وقد اخذت دعوة الزاهدين واما المسجون فمحبوس مع الناس يأنس بهم واما انت فقد حبست نفسك في بيتك وحدك فلا محدث لك ولا جليس معك فلا ادري اي الامرين اشد عليك الخلوة في بيتك تمر عليك السنون والشهور او تركك المطاعم والمشارب لاتاكل

وفي قصيدة طويلة ذكر فيها علماء الشافعية رضي الله عنه واصحابه رحمهم الله تعالى ٭

٭ ومما قلت فيه ٭

نعمان فحل الفقه يعسوب الهدى ٭ في خير قرن قد اتى وقران
نعمان كان سراج افضل امة ٭ لكن سراجاً دائم اللمعان
الفقه في ناد به مجمع القوى ٭ راسى القواعد شامخ البنيان
بحر موارده فرندها عذبة ٭ قذافة للدر والمرجان
وشقائق النعمان في بهجاتها ٭ هزأت بهن دقائق النعمان
كم قد رموه بمعضلات ردها ٭ بجواب حق ساطع البرهان
وكانما الفقهاء شعرنا ثنى ٭ وابو حنيفة فيه كالقرآن
الخلق جسم والائمة مقلة ٭ واما مها النعمان كالانسان
ما ان رأى انسانه في عمره ٭ مثلا له في الفقه من انسان
في الخافقين بنوره خفاقة ٭ منه قلوب عداه في الخفقان
فقهاء اهل زمانه في جنبه ٭ كحصى اذا قيست الى ثهلان (١)

(١) اسم جبل كذا في الصراح ١٢ منه

٭ الباب

ولا ارتح الى شيء منها الاستر على بابك ولا فراش تحتك ولا قلة تبرد فيها الماء ولا قصعة يكون فيها غداؤك وعشاؤك ومطهرتك قلتك وقصعتك تورك فما اصغر ما بدأت وما احقر ما تركت وما ايسر ما فعلت في جنب ما اردت وطلبت عزك من ربك بترك شهوتك في الحياة كيلا يدخلك عجبها فلما مت شهد لك ربك بعد موتك والبسك رداء عمالك ويظهره اليوم لك واكثر متبعيك وحسن ثناء الجماعة عليك فلو رأيت اليوم كثرة تبعك عرفت ان ربك بهذا اكرمك وشرفك فقل بعشيرتك اليوم تتكلم بالسنتها فقدا وضع ربك اليوم فضلها ادركت فيها ان ربك لا يضيع مطعا ولا يسى ضعيفا فيتكر لحاقه فيا ادم عليهم اكثر من تكرهم اياه فجاءنه شاكرا وجازياو مثيبا ٭ ٭ وذكر المديني الخوارزمي ٭ عن حماد بن الامام قال بعثني اليه ابي بمال وقال ان استغنى عنه فليرزقه من شاء فسمعته يقول لنفسه اشتهيت جزرا مدويا فاطعمتك ثم بطلبين الليلة تمرا والله لا اذيقك ابدا حتى تلقى ربك فاعلمته بما جئت به فقال ان عندي من مال الامام ما ارضاه ولو كنت قابلا من احد اقبلته الله تعالى يكثر دعائي له في صلاتي فدع تعلمت وبه تادبت فلم ياخذ منه شيئا ٭ ٭ وبه عن عبد الرحمن بن مصعب ٭ قال رأيت فقار ظهره كانه جراب فيه جوز قد بدا من الجراب ٭ ٭ وبه عن الوليد بن عقبة ٭ قال سمعته يقول كم من مسرور بامر فيه هلاكه وكم من كاره امرا فيه صلاحه دناودنيا ... الا الرضاء ... الاستكانة والخشوع ٭ ٭ وبه قال ... قدم البصرة فاجتمع ...

﴿الباب الثلاثون في ذكر اجابة الدعوات عند تربته وذكر المنامات التي رآها الصالحون فيه قبل موته وبعد موته رحمة الله عليهم﴾

﴿اخبرني برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي﴾ ببغداد اجازة انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز الحافظ انا الامام ابو بكر احمد بن علي الخطيب صاحب التاريخ انا ابو عبد الله الصيمري (ح) واخبرني الامام احمد بن محمد المدميني قراءة عليه في طريق مكة انا الشيخ الائمة الحسين بن الحسن المقدسي (ح) واخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني فيما كتب الي من مرو انا الحافظ عبد الوهاب بن المبارك الانماطي (ح) وانبأني قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاستراباذي بمدينة الري انا والدي قالوا اخبرنا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي الامام الصيمري انا عمر بن ابراهيم المقرئ انا مكرم بن احمد انا عمر بن اسحاق بن ابراهيم انا علي بن ميمون سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول اني لاتبرك بابي حنيفة واجيئ الى قبره في كل يوم يعني زائرا فاذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت الى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده فما تبعد عني حتى تقضى ﴿واخبرني الامام عبد الحميد بن ميكائيل بخوارزم﴾ انبأ جمال القضاة محمد بن احمد الريغذموني انا الحسين بن علي البخاري انا احمد بن محمد النسفي ومحمد بن احمد قالا انا محمد بن عمر الجديدي انا الامام ابو محمد الحارثي انبأ علي بن موسى انبأ ابو احمد بن ابي فديك انبأ سعيد بن نوح انبأ

قال ابو حنيفة قد رد الدرهم لايمنع الصلوة فمن اين له فقال الحمد لله الذي لم يقل الامام شيئا الا سار به في الامصار اراد به قدر المقعد فكف عنه بالدرهم ﴿وبه عن ابن بشير العبدي﴾ قال قدم علينا الكوفة في قباء اصفر من السواد فكنا نضحك منه فما مات حتى ساد بلادنا ﴿وعن محارب بن دثار﴾ عن ابيه انه قال لوكان في الامم الماضين لقص الله علينا امره ﴿وبه عن ابي المنتهى الطائي﴾ قال مر بزقاق فيه تمر مصفوف فقال للبائع اعطيني بدرهم رطبا نسية فقال لا فرآه رجل يعرفه فقال للبائع هذا كيس فيه مائة درهم فخذه وادركه فان اشترى بدرهم رطبا فكذلك فلحقه وعرض عليه فابى وسمعه يقول لنفسه لم تساو من الدنيا بدرهم رطبا وانت تريد الجنة ﴿وبه عن ابن المبارك﴾ قال كان داود اذا اقرأ القرآن كانه يسمع الجواب من ربه ﴿وبه عن محمد بن عبد العزيز﴾ قلت له بما اقوى على نفسي قال بردها عما تحب واخراجها الا يعنيها وبفعلها مالا بد لها منه قلت وكيف السبيل اليه قال بقطعها عن رؤية العالم فهذا اول باب تقوى به عليها فاذا افقدت رؤيتهم خلت من همومهم فلن تطالبك بهم كثيرا ثم قال يامحمد ارد صها ارد صها واو الا اوردتك ولم تصدرك ﴿وقال الصلت بن حكيم﴾ رأيت ليلة مات ملائكة ونورا قالوا ازخرفت الجنة لقدوم داود ﴿وذكر الحلبي﴾ عن محمد بن عبد الله بن نمير انه مات سنة خمس وستين ومائة في خلافة المهدي في مدحه قيل

﴿الباب الثلاثون﴾ ﴿كان الامام الشافعي يزور قبر الامام ويتبرك به ويسأل الله الحاجة عنده رضي الله عنهما﴾ ﴿ومعه وفاة داود الطائي رحمة الله عليه﴾

ابي رجاء القاضي (ح) وانباني عاليا الفضل بن سهل ببغداد عن ابي بكر الخطيب انا علي بن ابي علي انا طلحة ابن محمد حدثني مكرم بن احمد انبا احمد بن محمد بن المغلس انبا سليمان بن ابي شيخ حدثني ابن ابي رجاء القاضي انبا محمويه وكان يعد من الابدال قال رأيت محمد بن الحسن في المنام فقلت يا ابا عبد الله ما فعل الله بك قال قال اني لم اجعل جوفك وعاء للعلم وانا اريد ان اعذبك قال قلت فما فعل ابو يوسف قال فوق قال قلت فافعل ابو حنيفة قال في اعلى عليين ٭ وفي لفظ الخطيب قال فوق ابي يوسف بطبقات ٭ وسمعت هذا الحديث ايضاً في مناقب الصيمري ٭ ﴿واخبرنا عبد الحميد﴾ هذا قرأة عليه انا مجد الائمة ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي قال وفيما املى علينا الامير ابو بكر يونس بن داود الكشي يقول بلغنا ان مولى لمالك بن انس كان يحب اباحنيفة فرأى رجلا في منامه يسب اباحنيفة قال قد عوت في نومي فقلت اي رب ارني فيه آية فخسف بـه فخفت من ذلك فاردت ان اتخطأ فتشبث بي رجل وقال لي امكث قال فلفظته الارض ميتا واذا في جبينه سواد الكتابة قرأتها فاذا الكتابة هذا جزاء من هو وقاع في العلماء فبينما انا كذلك اذ رأيت كان القيمة قامت وابو حنيفة رحمه الله يقدم قوماً نحو الجنة وبيده لواء يقود اتباعه ٭ قلت ٭ وروى هذا الحديث ايضا الامام ابو المحاسن المرغيناني واخبرني به في كتابه الي عن السرخكتي هذا بهذا السياق ٭ ﴿وانباني صدر الحفاظ ابو العلاء الهمداني بها وتاج الاسلام ابو سعد السمعاني﴾ فيما كتب الي قالا انبانا ابو الفرج الصير في باصبهان نا ابو الحسن

باقوم ما كان في احوال داود ٭ ما عاش والله امر غير محمود
داود من خوف رب العرش خالقه ٭ قد اكتسى الدرع لا من نسج داود
وبيته خرب ما فيه مرتفق ٭ سوى كسيرات خبز مثل جلمود
وقد تحول لما انقضى منه الى ٭ بيت بعر التقى والعلم مخوود
قد كان في الجود مثل الجود منسكبا ٭ وكان في حلمه ارسى من الجود
هم ود والجود بعد الموت منبعث ٭ حي ولكن بروح البذل والجود
صوسحو قلزم العجاج قد طويا ٭ في مضجع دون قيد الرمح محدود
روح داود باجمعها قد ٭ ساد حقا جميع الحر والسود
طوبى له من فتى شد الرحال الى ٭ دونه بخضع وطالع مضود
طوبى لمختام عن عون خلونه ٭ طال الحياة بعون الله مقصود
رث الثياب خميص البطن متكل ٭ على العزيز بعز الفرد موعود

﴿الباب السابع في ذكر وكيع بن الجراح رحمة الله عليه﴾

وهو وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن سفيان الرواسي الكوفي من قيس عيلان قيل اصله من قرية من قرى

انا ابو الحسن الاسكاف انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي انا علي بن موسى انا ابو احمد ابن ابي قديلك انا حسين بن عمر والعبقري انا حفص بن غياث قال رأيت ابا حنيفة في المنام فقلت يا ابا حنيفة ما فعل الله بك قال غفر لي قلت فاي الرأي حدث قال نعم الرأي راى عبد الله(١) ورأيت ابن اليمان شحيحا على دينه يعني حذيفة رضي الله عنه ۞ وبه الى الحارثي هذا ۞ انا عبد الله بن عبيد الله انا احمد بن داود سمعت ابا عثمان عن نصر بن عبد الكريم قال سمعت ابا يوسف يقول رأيت ابا حنيفة في المنام وهو جالس على ايوان وحوله اصحابه فقال ايتوني بقرطاس ودواة قال فقمت من بينهم واتيته به فجعل يكتب فقلت ما تكتب قال اكتب اصحابي من اهل الجنة قلت افلا تكتبني فيهم قال نعم فكتبني في آخرهم ۞ وبه قال اخبرنا حيهان بن ابي الحسن ۞ سمعت بشر بن عثمان المروزي يقول قدم عبد الله بن المبارك بغداد فقال دلوني على قبر ابي حنيفة فدلوه عليه فقام على قبره فقال يا ابا حنيفة رحمك الله مات ابراهيم النخعي وترك خلفا ومات حماد ابن ابي سليمان وترك خلفا ومت يا ابا حنيفة ولم تترك على وجه الارض خلفا ثم بكى بكاء شديدا ۞

۞ وبه قال حدثنا العباس بن عزير القطان ۞ سمعت معاذ بن ابي معاذ سمعت ابا معاذ النحوي واسمه الفضل بن خالد يقول كانت المرة غلبت علي وكنت تأذيت بها فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فذكرت له شان المرة التي غلبتني وآذتني فقال لي عليك بالخل الثقيف فاشربه ولا تمزجه بالماء فانه اذا شرب بغير الماء اكل الخل

(١) اظنه اراد به عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وعنا به آمين ١٢ هامش الاصل

۞ دواء غلبة الصفراء ۞

زمانور وقبل من السفد ۞ سمع هشام بن عروة والاعمش وعبد الله بن عون وابن جريج والاوزاعي والثوري واسرائيل وشعبة بن خالد وسمع الرأي من الامام وابي يوسف وزفر ۞ روى عنه عبد الله بن المبارك ويحيى بن آدم وابن سعيد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وابو خيثمة وغيرهم من هذه الطبقة ۞ ولد سنة تسع وعشرين ومائة وقيل ثمان وقدم بغداد هو وعبد الله بن ادريس وحفص بن غياث اراد الرشيد ان يولي واحدا منهم القضاء فامتنع وكيع وابن ادريس واجابه حفص ذكره الغزنوي ۞ ۞ وبه عن عباس الدوري ۞ قال اذا ذكر ابن حنبل الحديث عن الاعمش فقال حدثنا وكيع قال حدثنا عن ابي معاوية فقال خيرهما وكيع فلو رأيت وكيعا لعلمت انك ما رأيت مثله ۞ ۞ وبه عن يحيى بن اكثم ۞ قال صحبته في السفر والحضر فكان يصوم الدهر ويختم القرآن في كل ليلة ۞ ۞ وبه عن يحيى بن معين ۞ قال ما رأيت افضل منه قيل ولا ابن المبارك قال كان لابن المبارك فضل ولكن ما رأيت مثل وكيع كان يستقبل القبلة ويحفظ حديثه ويقوم الليل ويسرد الصوم ويفتي بقول الامام وكان يسمع منه شيئا كثيرا وكان يحيى بن سعيد القطان يفتي بقوله ايضا ۞ ۞ وبه عن يحيى بن ايوب ۞ عن بعض اصحاب وكيع الذين كانوا يلازمونه قال كان لا ينام حتى يقرأ كل ليلة ثلث القرآن ثم يقوم آخر الليل فيقرأ المفصل ثم يجلس فيأخذ في الاستغفار حتى يطلع الفجر ثم يصلي ركعتين ۞ ۞ وذكر الامام الديلمي ۞ عن الجاحظ قال قال كنا

۞ ذكر ان يحيى بن سعيد القطان يفتي بقول الامام ۞

المرة واذا امزجته بالماء اكلته المرة قال ابو معاذ فشربت الثقيف بغير ماء فشفاني الله تعالى من ذلك، قال ابو معاذ ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا في المنام فقلت له يا رسول الله ماتقول في علم ابي حنيفة فقال ذاك علم يحتاج اليه الناس • وسمعت آخر هذا الحديث في تخريجات يونس بن طاهر النصري في فضائل ابي حنيفة مختصرا ﴿و به قال حدثنا زيد بن يحيى ابو اثامة البلخي سمعت يحيى بن موسى سمعت ابا سعد وهو الصغاني الفقيه يقول لولا الرياء والحياء لبنيت عند قبر ابي حنيفة رحمه الله بناء فكنت فيه ولكن لا ادع ذكره والدعاء له ما بقيت • ﴿و به قال حدثت عن محمد بن منصور المروزي﴾ انبأ احمد بن يحيى الباهلي انبأ عبد الحكم ابن ميسرة قال كنت في حلقة مقاتل بن سليمان امام اهل التفسير في زمانه فقام اليه رجل فقال يا ابا الحسن رأيت البارحة في المنام كان رجلا من السماء نزل عليه ثياب بياض فقام على منارة المسيب ببغداد وهي اطول منارة فنادى ماذا فقد الناس ماذا فقد الناس فقال له مقاتل لئن صدقت رؤياك لتفقدن اعلم اهل الدنيا فاصبحنا فاذا ابو حنيفة رحمه الله قد مات قال فقال مقاتل مات ابو حنيفة قال نعم فبكى واشتد بكاؤه وقال مات من كان يفرج عن امة محمد صلى الله عليه وسلم • وفي رواية عن ابي احمد العسكري زيادة عن عبد الحكم ابن ميسرة قال كنا عند مقاتل وعنده زهاء خمسة آلاف رجل يدور برأسه يمينا وشمالا فقام رجل فقال يا ايها الناس ان كنت عندكم عدلا تعدلوني عند مقاتل فقال له الناس يا ابا الحسن عدل مرضي جائز

الشهادة

نستعين على طلب العلم بالصوم وعلى حفظه بالعمل • ﴿و ذكر ابو النجيب المروزي﴾ عن محمد بن جرير قال مكث وكيع بعبادان اربعين ليلة وختم القرآن بها اربعين مرة وتصدق باربعين الف درهم وروى اربعة آلاف حديث • ﴿و به عن ابي السائب﴾ قال جالست وكيعا سنين فرأيته يحلف بالله تعالى وشكا اليه صاحبه سوء الحفظ فقال استعينوا على الحفظ بترك المعاصي فانشأ صاحبه يقول •

شكوت الى وكيع سوء حفظي ❊ فارشدني الى ترك المعاصي
فان العلم فضل من الهي • وفضل الله لا يعطى لعاصي

وكان يقول ما غطوت لاد نيا منذ اربعين سنة ولا سمعت حديثا فنسيته قيل كيف ذلك قال ما سمعت شيئا الا وقد عملت به مرة • ﴿وذكر السمعاني﴾ عن عذافر بن الحكيم عن وكيع قال انتهينا بعد كبر السن وفناء العمر ذهابا الى الفقهاء كنت اتبين الزيادة في قدر ما كنت اجلس مع الامام فكيف لو كنت الزمت مجالسته وكنا نتعلم مسائل الامام خمسا خمسا كما يتعلم الصبيان في المكاتب القرآن • وكان الامام اذا رآني قال يا وكيع لو لزمت الحلقة سنة لتحدث بك الركبان في الآفاق • ﴿و ذكر الامام الدبلي﴾ عن ابن معين قال والله ما رأيت احدا يحدث لله غيره وما رأيت حافظا احفظ منه في زمانه كالاوزاعي في زمانه • ﴿و ذكر الصيمري﴾ عن احمد بن حنبل قال ما رأيت مثله قط في العلم والحفظ والاسناد والابواب مع خشوع وورع •

الشهادة بقبول القول صدوق اللهجة فقال الرجل اقبل علي يا ابا الحسن والباقي سواء * ﴿وبه قال حدثني اسرائيل بن يحيى الاردبيلي﴾ بحلوان ثنا عصمة بن عبد الله ثنا اسحاق بن ابراهيم سمعت الهياج بن بسطام وكان امام اهل هراة ومقتداهم قال صحبت ابا حنيفة اثني عشرة سنة فما رأيت افقه ولا اعبد منه فرأيت ليلة من الليالي كان القيامة قد قامت ورأيت ابا حنيفة معه اللواء وهو واقف فقلت يا ابا حنيفة مالك واقفا قال انتظر اصحابي لاذهب معهم فوقفت معه فرأيت جماعة عظيمة اجتمعت عليه ثم مضى ومعه اللواء ونحن نتبعه فاتيته فذكرت ذلك له فجعل يبكي ويقول اللهم اجعل عاقبتنا الى خير * ﴿وبه قال حدثنا محمد بن هام النيسابوري﴾ انبأ احمد بن حفص حدثني ابي قال قال ازهر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وخلفه رجلان وكنت زاهدا في علم ابي حنيفة فقيل لي المتقدم هو النبي صلى الله عليه وسلم واللذان خلفه ابو بكر وعمر فقلت لهما اسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فقالا لي سل ولا ترفع صوتك فسألته عن علم ابي حنيفة فقال ذلك علم اتشح من علم الخضر عليه السلام * ﴿اخبرني الامام ابو النجيب الحمد الي الشافعي﴾ في كتابه الي منها عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن الامام الحافظ ابي احمد العسكري باسناده الى الحماني سمعت ابي يقول رايت في النوم كان ثلاثة نجوم سقطت من السماء فمات ابو حنيفة ثم مسعر ثم سفيان رحمهم الله فذكرت ذلك لمحمد بن مقاتل فبكى وقال العلماء نجوم الارض * ﴿اخبرنا الحافظ ابو منصور شهردار الديلمي﴾ فيما كتب الي من همدان

﴿وبه عن الامام احمد بن حنبل﴾ وقد ذكره يوما قال ما رأيت قط مثله يحفظ الحديث ويتذاكر الفقه ويحسن مع ورع واجتهاد ولا يتكلم في احد * ﴿وبه عن ابن عمار﴾ قال ما كان في زمانه افقه ولا اعلم منه كان متعبدا * ﴿وبه عن عبد الله بن يوسف﴾ قال كان وكيع لم يرشده كتاب قط وكان الثوري وشعبة وابن عيينة لم ير في ايديهم كتاب قط * ﴿وبه عن ابن جرير﴾ قلت لابن المبارك من الرجل اليوم بالكوفة فسكت ثم قال رجل المصريين يعني وكيعا * ﴿وبه عن احمد بن ابي الحواري﴾ قلت لاحمد بن حنبل ايما الرجلين احب اليك وكيع ام عبد الرحمن بن مهدي قال اما وكيع فصديقه حفص بن غياث لما ولي القضاء ما كلمه حتى مات واما عبد الرحمن فصديقه معاذ بن معاذ العنبري لما ولي القضاء ما زال عبد الرحمن صديقه الى ان مات * ﴿وذكر الديلمي﴾ عن مليح بن وكيع ان اباه لما نزل به الموت اخرج الي يديه وقال يا بني ترى يدي ما ضربت بهما شيئا قط * ﴿وعن داود بن يحيى بن يمان﴾ قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت من الابدال قال الذين لا يضربون بايديهم شيئا قط وان وكيعا منهم * ﴿وذكر الحلبي﴾ عن ابراهيم الجوني قال حج وكيع فاخذه البطن وكان ينزل في كل منزل مرارا فما زال به البطن حتى مات رحمه الله ودفن في الجبل آخر القبور سنة ثمان وفي رواية ابنه مليح سنة تسع وتسعين ومائة وفيه قيل شعر

اما العابد الامام وكيع * في حلوق العداة سم ذريع

﴿قوله الابدال لا يضربون بايديهم﴾

انا ابوبكر احمد بن علي بن طلحة الشيرازى الحافظ انبأ ابوعبد الله الحافظ انبأ ابو الحسن على بن حماد العدل انبأ اسمعيل بن قتيبة انبأ علي بن قدامة سمعت عبد الحكم بن ميسرة يقول اتيت حماد بن ابى حنيفة وقد كان امسك عن الحديث فسألته ان يحدثني وذكرت له مجيئي اياه فقال تركت الحديث فاني رأيت ابي في المنام كاني اقول له ما فعل بك ربك فيقول هيهات هيهات عليك بالرأى ثلاث مرات ودع الحديث ودع الحديث ثلاث مرات قال قال الحافظ ابوعبد الله هذا او هو الحاكم النيسابوري صاحب كتاب المستدرك اى احاديث الكذب والتي لم تكن موافقة لكتاب الله تعالى هذا هو المراد بقول ابي حنيفة ﴿اخبرني تاج الاسلام ابوسعد السمعاني﴾ كتابة انا اسعد بن الحسين النسفي بترمذ انبأ محمد بن عبد الرحمن الخطيب املاء ببلخ ثنا ابوثابت مسعود بن عبد العزيز الرازى ببغداد انا القاضي ابوعبد الله الحسين بن علي الصيمرى انا عبد الله بن محمد البزاز انبأ مكرم بن احمد انبأ محمد بن عبد السلام سمعت الحسن بن القاسم الكوكبي سمعت السري بن طلحة يقول رأيت اباحنيفة رحمه الله في النوم جالسا في موضع من المواضع فقلت له ما يجلسك هاهنا قال جئت من عند رب العزة تبارك اسمه انصفني من سفيان الثورى ﴿اخبرنا الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي﴾ بخوارزم انبأ الامام ابوحفص عمر بن احمد الكرابيسي الخوارزمي انبأ الامام ابو الفتح محمد بن الحسن بن علي الناصحي انا ابو محمد الحسن بن محمد البابوي انبأ ابوسهل عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد الطوافى انبأ ابي انبأ الامام ابوالقا م

ورع صادق وعلم غزير ❊ وندى فائض وذهن مطيع
وإلى الشر ان يناد اصم ❊ وإلى الخير ان يناد سميع
ان يكن في الورى لحق فريع ❊ فهو لو تعلمون ذاك الفريع
وضع النفس اذ ترفع قوما ❊ وله سلم المحل الرفيع
وله عند ربه من تقاة ❊ ومقاساته العلوم شفيع

﴿الباب الثامن في ذكر حفص بن غياث بن طلق بن عمرو النخعي الكوفي رحمه الله﴾

﴿ذكر الامام الحلبي﴾ انه سمع الامام وابايوسف والثورى وروى عنه ابن حنبل وابن معين وعلي بن المديني واسحاق بن راهويه وعامة الكوفيين واخذ الفقه عن الامام ولاه الرشيد قضاء بغداد فعدل في حكمه وحبس المرزبان وكيل زبيدة بدين توجه عليه لرجل من المسلمين فالحت زبيدة على الرشيد حتى عزله وولى ابايوسف مكانه ثم ولاه الكوفة فمكث بها ثلاثة عشر سنة ﴿وبه عن ابنه عمر﴾ قال لما حضرته الوفاة غشي عليه فبكيت على رأسه فقال ما يبكيك قلت لفراقك وعلى ما كنت عليه من هذا الامر فقال لا تبك فاني ما حللت تكة سراويل على حرام قط ولا تقدم الي خصمان فباليت على من توجه الحكم منهما ﴿وبه عن بشر بن الحارث﴾ قال قال لو رأيت اني اسر بما انا فيه لهلكت يعني القضاء ﴿وبه عن محمد

يونس بن طاهر النصري انبأ المكي بن محمد انبأ محمد بن عبد الله انبأ محمد بن جعفر قال النصري هذا واخبرنا الحسين بن احمد اجازة انبأ جدي اجازة وهو محمد بن جعفر هذا سمعت ابا عبد الله احمد بن الحسين المذكر المعدل سمعت سليمان بن معروف انبأ مسدد بن عبد الرحمن البصري قال نمت بين الركن والمقام فاذا انا بآت قد دنا مني فقال لي اتنام في هذا المكان وهو المكان لايحجب فيه دعاء عن الله تعالى فانتبهت من نومي فقمت مبادرا وانا ادعو الله تعالى مجتهدا للمسلمين والمؤمنين الى ان غلبتني عيناي فاذا انا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد دنا مني فقلت يارسول الله ماتقول في هذا الرجل الذي بالكوفة النعمان آخذ من علمه فقال لي صلى الله عليه وسلم خذ من علمه واعمل بعلمه فنعم الرجل فقمت من نومي فنادى مناد صلوة الغداة ولقد كنت والله من اكره الناس للنعمان وانا استغفر الله تعالى مما كان مني ❊ وبهذا الاسناد الى النصري هذا سمعت ابا حامد احمد بن محمد بن اسمعيل المكتب سمعت الحسين بن محمد بن الحسين سمعت ابابكر احمد بن محمد بن ابراهيم الزاهد سمعت صالح بن الخليل (كتاب العالم والمتعلم) فقال صالح بن الخليل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وعليا معه رضي الله عنه فجاء ابو حنيفة رحمه الله فقام علي رضي الله عنه وامكن له وهاب منه وبجله ❊ وبه الى النصري هذا انبا محمد بن محمد بن ابراهيم المذكر انبا ابو عمر حفص بن عمر البلخي انبا ابو محمد جعفر ابن محمد الزاهد البلخي انبا ابوبكر محمد بن عبد الله عن يعقوب ابي يوسف القاضي قال قال لي ابو حنيفة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فاخذ علم الامام والعمل به ❊

ابن حميد ❊ قال لما اتي بعبد الله بن ادريس ووكيع وحفص الى الرشيد ليوليهم القضاء فلما دخل ابن ادريس قال السلام عليك وطرح نفسه كانه مفلوج ❊ قال الرشيد لافضل في هذا ورفع وكيع اصبعه ووضعه على عينه وقال ما ابصرت بهذا منذ سنة واراد اصبعه فاعفاه واما حفص فقال لولا دين وعيال ما وليت ❊

❊ وبه عن ابي هشام ❊ انه كان جالسا يفصل القضاء بين الخصوم اذ جاءه رسول الخليفة يدعوه فقال لا حتى يفرغ الخصوم فلما فرغوا راح اليه ❊ وذكر الحلبي عن عبيد بن غنام ❊ ان حفصا مرض خمسة عشر يوما فقال لابنه خذ هذه المائة والخمسين واذهب بها الى العامل وقل هذا رزق خمسة عشر يوما القعودي عن الحكم ... رضي وهذا ... المسلمين لا حظ لي فيه ... قال حفص والله ما وليت القضاء حتى حلت لي الميتة ... ومات ... وترك تسعمائة درهم دينا وكان يقال ختم القضاء به ❊ وبه عن ابراهيم بن محمد ❊ قال لما ولي قضاء الكوفة قال ابو يوسف يا اهل الكوفة ... ادنوا ... الكتب ... ولوا لابي يوسف ... قال ما يصنع بصلاة الليل يريد ان الله تعالى ... بصلاة الليل ❊ وبه عن ... ❊ قال ... يريد الصلاة فنادته امرأة حسناء قالت صلى الله ... زوجني فقال لي يا ... اذهب وزوجها من لا يشرب النبيذ ولبس برافضي وهو كفو لها قال الرافضي الثلاثة ... والذي يشرب ... ولا يدري ❊ وبه عن ابن معين ❊

في المنام الليلة التي توفي فيها نوفل بن حيان كان القيامة قد قامت فرأيت الخلق كلهم قائمين فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متشمراً قائماً على حوضه فرأيت عن يمينه وعن شماله المشائخ وجوههم تتلألأ ورأيت شيخاً بجنبه عن اليمين ابيض من الثلج مقرون الحاجبين يضع خده على خد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست بين الجمع كي ارى نوفلا وكان من جيراني فكث النظر عن يميني وعن شمالي وبين يدي فرأيته قدام الحوض وبين يديه اناء ان مملوان ماء فلما رآني اقبل الي فرأيته فتبسم فسلمت عليه فرد السلام ثم قلت له ناولني الاناء اشرب منه فقال حتى اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاومى الي واشار باصبعه فاعطاني كاساً منه فشربت وسقيت اصحابي كلهم فوالله لم ينتقص منه قدر انملة ورأيت ماءه ابيض من اللبن وابرد من الثلج واحلى من العسل قلت يانوفل من الذي عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام قلت والذي يليه قال ابوبكر الصديق رضي الله عنه حتى سألته عن سبعة عشر شيخاً فقال ذاك فلان وفلان وكنت آخذ باصابعي فانتبهت فوجدت اصابعي موضوعة على سبعة عشر ﴿و اخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني﴾ كتابة باسناده الى احمد بن ابي الحواري قال رأى رجل اباحنيفة رحمه الله في المنام كانه في مسجد في الهواء والناس كلهم تحته فاخرج اليهم رأسه فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم قال احمد بن ابي الحواري فاخبرت به ابا سليمان فاعجب به ابو سليمان جداً ﴿يحكى﴾ ان اباحنيفة رحمه الله رأى في المنام على

مسرير ..

جمع ما حدث به بالكوفة عن حفظ اربعة آلاف حديث لم يكن يخرج كتاباً ﴿وذكر الامام الحارثي﴾ عنه انه كان يقلل الاختلاف الى الثوري لانه كان لا يعجبه اختلافه الى الامام ومجالسته وكان اذا رآه يمنعه عن ملازمة الامام وكان اذا سمع الحديث من شيخ عرضه على الامام فيعرف الحديث مصارفه ويبين له معناه وفي رواية الامام الجوزجاني قال سمعته يقول سمعت من الامام آثاره فما رأيت قلباً ازكى منه ولا اعلم [illegible] ويصالح منه توفي سنة اربع وتسعين ومائة وجعل مكانه الحسن بن زياد وفيه يقول القائل

اغاث بحفص عياث كل [illegible] * و [illegible] يا * و فتيا *

اغاث كل ابن عزيز غوث فتياه * وغاث كل فقير غوث جدواه

حفص ولم يذر حفص سيرته * هذا الذي حكيت مسها تقواه

ابدى وانهى فتاواه وطاعته * لله ما عوا بدا * واخفاه

﴿الباب التاسع في مناقب يحيى بن زكريا﴾ وهو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة بن ميمون بن فيروز وميمون اسلامي وفيروز جاهلي مولى عمرو بن عبد الله الوداعي الكوفي * سمع اباه وهشاماً والاعمش واسمعيل بن خالد وعبيد الله بن عمر السري والحجاج بن ارطاة وسمع الفقه من الامام روى عنه يحيى بن آدم وقتيبة ابن سعيد وهناد بن السري وابو داؤد الحربي ومحمد بن عيسى الطباع وابن حنبل وابن معين وابوبكر وعثمان

ابنا

مر يوم في بستان ومعه رق عظيم يكتب جوائز قوم فسئل عن ذلك فقال ان الله تعالى قبل عملي ومذهبي وشفعني في امتي وانا اكتب جوائزهم فقيل له الى اي غاية يكون علمه حتى تكتب جائزته قال اذا علم ان التيمم لا يجوز بالرماد ٭

﴿ومما قلت في هذا المعنى﴾

رأت الهداة مبشرات منامها ٭ لابي حنيفة خيرها وامامها

ولقد رأى النعمان روضة احمد ٭ داعي الغواة الى حمى اسلامها

فانتاب روضة بهجة نبوية ٭ نعرية تحوى عظام عظامها

عبروا كراه بان سيجني جاهداً ٭ في الارض روضة دينه بتمامها

لله نفس بالشريعة برة ٭ كشافة لحلالها وحرامها

احيت لياليها بقلب شاغل ٭ للشرع حتى عاش في ايامها

ان الائمة فاخرته وهل ترى ٭ يوماً كهام البيض مثل حسامها

وحطام دنيا هم على ها ماتهم ٭ قد باض اذ لم يرن نحو حطامها

﴿تمت المناقب﴾(١)

---

(١) اي مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله تعالى ٭

ابا ابي شيبة وسريج بن يونس ومحمد بن العلاء وزياد بن ايوب ٭ ولاه الرشيد قضاء المدينة وقدم بغداد وحدث بها ٭ ﴿وبه عن علي بن المديني﴾ قال انتهى العلم الى ابن عباس ثم الى الشعبي ثم الى الثوري في زمانه ثم الى يحيى بن ابي زائدة في زمانه ٭ ﴿وبه الى يحيى بن سعيد﴾ قال ما بالكوفة رجل يخالفني اشد علي منه ٭ ﴿وبه عن ابراهيم بن موسى﴾ قال قال الحسن لو اتيتم بافقه اهل الكوفة يعني اياه ٭ ﴿وبه عن علي بن احمد﴾ قال زكريا ثقة وابنه يحيى ثقة وهو ممن جمع الفقه والحديث وكان على قضاء المدائن ويعد من حفاظ الحديث صاحب سنة وانما صنف وكيع كتبه على كتبه ٭ ﴿وذكر المديني الخوارزمي﴾ عن صالح بن م.ل انه كان احفظ اهل زمانه للحديث وافقههم مع مجالسة كثيرة مع الامام ودين وورع ٭ ﴿وذكر الامام الحلبي﴾ عن عبد الرحمن بن حاتم الرازي انه اول من صنف الكتب بالكوفة ٭ ﴿وبه عن اسمعيل بن الامام﴾ انه في الحديث مثل العروس المعطرة ٭ ﴿وبه عن ابن عيينة﴾ ما قدم علينا من اصحابنا احد يشبه هذين الرجلين ابن المبارك واياه ٭ ﴿وذكر البلخي﴾ عن زياد بن ايوب انه كان على قضاء المدائن اربعة اشهر ٭ ﴿وذكر البلخي﴾ عن محمد بن احمد بن يعقوب عن جده انه مات بالمدائن سنة ثلاث وفي رواية سنة اربع وثمانين ومائة وهو قاض لهارون الرشيد وعمره ثلاث وستون سنة وفيه قيل شعر

الا ان يحيى علمه الشرع قد احيى ٭ وان مات يحيى فالدعاء له يحيى

قال لهاحبتة فولدت له سعد [illegible] وام ولسعد صحبة توفاه اهل [illegible] صلى الله
عليه وسلم دعوة [illegible] الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر البغدادي بها عن الامير الحافظ ابي نصر
علي بن [illegible] لا قال وسعد بن بجير بن معاوية البجلي له صحبة ويعرف بامه حبتة بنت مالك فيقال
[illegible] حبتة ومن ولده ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد الذى ينسب اليه شهدسوج(١)
خنيس بالكوفة ۞ وباسانيد هذه الى الصيمري انبا العباس بن احمد الهاشمي انبا احمد بن محمد المنصوري
انبا علي بن محمد النخعي انبا ابراهيم بن اسحاق انبا يوسف بن ابي يوسف انبا ابي ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم
ابن حبيب بن سعد بن حبتة البجلي وعداده في الانصار ثم في الاوس قال ابو يوسف اتي بجدى سعد الى
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فاستصغره ومسح برأسه فتلك المسحة فينا الى الساعة قال فكان ابو يوسف
اذا نظرت اليه فكانه ادهن من تلك المسحة ۞ وانبأني برهان الدين ابو الحسن الغزنوي بمدينة السلام
اخبرنا ابو منصور الحافظ القزاز انا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب قال ابو يوسف كوفي سكن
بغداد سمع اباحنيفة وابا اسحاق الشيباني وسليمان التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري وسليمان الاعمش وهشام بن عروة
وعبدالله بن عمر العمري وحنظلة بن ابي سفيان وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحاق بن يسار وحجاج بن ارطاة والحسن بن
دينار وليث بن سعد وايوب بن عتبة وجماعة روى عنه محمد بن الحسن الشيباني وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن الجعد واحمد

(١) قال ابن خلكان جهار سوج وهو لفظ عجمي تفسيره بالعربي اربع طرق تفترق الى اربع جهات ١٢ ابن

فيتذاكرون المسائل المغلقة الى العشاء فاذا صلى العشاء جلس لمسائل الدور والوصايا الى ثلث الليل وكان لايفتر
عن النظر في العلم وكان له جارية اذا اشتغل بالطعام او بالوضوء او بغير ذلك تقرأ عليه المسائل حتى يفرغ من
حاجته ۞ وذكر المدمغي عن محمد بن احمد بن الحسن عن ابيه ان جده استفتي يوما في مسئلة فاخطأ
ولم يظفر بالمستفتي فاكترى منادياً ينادى الا ان الحسن استفتي في مسئلة يوم كذا فاخطأ فمن كان افتاه الحسن
فليرجع اليه فمكث اياما لايفتي حتى عاد اليه السائل فاعلمه بخطائه ورده الى الحق ۞ وبه عن يحيى بن آدم
قال مارأيت افقه منه ۞ وبه عن ابن صالح قال كنا عند ابي يوسف اذ اقبل الحسن فقال لاصحابه سلوه
قبل ان يسأل والا لم تقدروا عليه فلما قال الحسن السلام عليكم قال منصلا ماتقول في كذا فرأيت ابايوسف تلون
وجهه ونظر يمينا وشمالا من كثرة ادخالات الحسن عليه ورجوعه من جواب الى جواب ۞ وبه عن
محمد بن منصور الاسدي قال سألت نمر بن خداش انه افقه ام محمد بن الحسن قال هو افقه فقد رأيت محمدا بكى
من كثرة تخطيته له فقلت لقيت ابايوسف ومحمدا والحسن فكيف رأيتهم فقال كان الحسن احسن الناس سوالا
ولم يكن جوابه على قدر سواله ومحمد احسن الناس جوابا ولم يكن سواله على قدر جوابه وابو يوسف احسن
الناس سوالا وجوابا ۞ وبه عن الحسن بن مالك قال كان الحسن اذا جاء الى ابي يوسف كانت همته
نفسه قال ابن شجاع قال الحسن مكثت اربعين سنة لا ابيت الا والسراج بين يدي ۞ وبه عن ابراهيم

ابن

... عبد الله الحافظ واحمد بن منيع وعلي بن مسلم الطوسي ... بن بشر
... في آخرين وَلاّه موسى الهادي محمد بن المهدي القضاء ببغداد ثم هارون الرشيد من بعده
... وهو اول من خوطب بقاضي القضاة في الاسلام ولم يختلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعلي بن المديني
في ثقته ... ابنه يوسف على الجانب الغربي فاقره الرشيد على عمله وولاه قضاء القضاة بعد موت
ابيه يوسف وقيل بل ولى قضاء القضاة ابا البختري وهب بن وهب القرشي *

﴿ الفصل الثاني في ذكر ابتداء نظره في العلم وما يتصل بذلك ﴾

﴿ اخبرنا الشيخ عبد الحميد بن ميكائيل ﴾ بخوارزم قراءة عليه انا الامام ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي
انا ابو علي الحسين بن علي الصفار البخاري انا احمد بن محمد النسفي ومحمد بن احمد قالا انا محمد بن عمر الحديدي
انا ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا احمد بن محمد الكوفي انبا عثمان بن عبد الاعلى حدثني محمد بن اسحاق انبا
ابي اسحاق بن حماد بن اسحاق عن علي بن حرملة عن ابي يوسف رحمه الله قال كنت اطلب الحديث والفقه
وانا مقل رث المنزل فجاء ابي يوما وانا عند ابي حنيفة فانصرفت معه فقال يابني لاتمد رجلك مع ابي حنيفة فان
اباحنيفه خبزه مشوى وانت تحتاج الى المعاش فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعة ابي فتفقدني
ابوحنيفة رحمه الله وسأل عني فجعلت اتعاهد مجلسه فلما كان اول يوم اتيته بعد تاخري عنه فقال لي ماخلفك عنا

ابن الليث ﴾ عن بعض اصحابه ان الرشيد كان امره ان يحضر في كل اسبوع يوما عند المامون يذكر له الفقه
والحديث واختلاف الناس فبينما هو بعض الليالي بالرقة اذ تنفس المامون فقال له الحسن ايها الامير ففتح
عينيه وقال سوقي والله خذه ياغلام فاخرجه فلم يأته بعد ذلك فسمعه الرشيد فقال

وهل ينبت الخطاء الا وشيجه * ويغرس الا في منابت النخل

﴿ وذكر الامام الطحاوي ﴾ ان الحسن بن مالك والحسن بن زياد ماتا سنة اربع ومائتين وفي هذه السنة
مات الامام الشافعي رضي الله عنه بمصر وفيه يقول القائل

لقد تجمع في فرد الورى حسن * ماكان في صحة الاخيار من حسن
ولم يكن قط في الاصحاب كلهم * ماكان من حسن في تيجهم حسن
هل كان فيهم وان جلت مناقبهم * ماكان فيه من التحقيق واللسن
هل كان فيهم وان كانوا ذوا زكن * ماكان في حسن من ورثه الزكن
اصحابه في حضيض العلم قد نزلوا * وانه وحده قد حل في القنن
اطاع في النقض والابرام خالقه * وقد عصى نفسه في السرو العلن
ماكان حا وله ذو فطنة ونهى * من صحبه الزهر الا خر للذقن

قلت الشغل بالمعاش وطلبته [illegible] فجلست فلما كان [illegible] الانصراف لو مى الي فجلست فلما جمع الجماعة دفع الي صرة فقال [illegible] فاذا فيهامائة درهم وقال الزم الحلقة فاذا نفدت هذه فاعلمني فالزمت الحلقة فلما مضت [illegible] دفع الي مائة اخرى ثم كان يتعاهد نى وما اعلمته بخلة ولا اخبرته بنفاد شئ وكان كانه يخبر بنفادها حتى استغنيت وتمولت فلزمت مجلسه حتى بلغت حاجتي وفتح الله لى ببركته وحسن نيته مافتح من العلم والمال فاحسن الله عنى مكافاته وغفرله * وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري برواية علي بن حرملة عن ابي يوسف رحمه الله * وانبأني ابو المعالي الفضل بن سهل * عن الامام ابي بكر الخطيب اخبرني الحسن بن ابي بكر ذكر محمد بن الحسين بن زياد النقاش ان محمد بن عبد الرحمن اخبرهم بهراة انا علي بن الجعد اخبرني يعقوب بن ابراهيم ابو يوسف القاضي قال توفي ابي ابراهيم بن حبيب وخلفني صغيرا في حجر امي فاسلمتني الى قصار اخدمه فكنت ادع القصار وامر الى حلقة ابي حنيفة فاجلس استمع فكانت امي تجئ خلفي الى الحلقة فتاخذ بيدي وتذهب بي الى القصار وكان ابو حنيفة يعنى بي لما يرى من حضوري وحرصي فلما كثر ذلك على امي وطال عليها هربي قالت لابي حنيفة ما لهذا الصبي استاد غيرك هذا صبي يتيم لا شئ له وانما اطعمه من مغزلي وآمل ان يكسب دانقا يعود به على نفسه فقال لها ابو حنيفة مري يا رعناء هذا هو ذا يتعلم اكل الفالوذج بدهن الفستق فانصرفت عنه وقالت له انت شيخ قد خرفت وذهب عقلك فنفعني الله تعالى بالعلم ورفعني حتى تقلدت القضاء

وكنت

فيومه جدل ماشانه خطل * وليله سبحة طرادة الوسن

﴿ الباب الحادى عشر في مناقب الامام وبقية الاصحاب الذين ساروا اليه من كل بلد واخذوا عنه ﴾

* فنذكر اولا حماد ابن الامام *

﴿ حماد ابن الامام ﴾

﴿ قال السمعاني ﴾ عن ابراهيم عن ابي نعيم هو حماد ابو اسمعيل وله من الولد ابو حيان واسمعيل وعمرو وعثمان ولي اسمعيل القضاء بالبصرة عن المامون وروى عن اخيه عمر بن حماد * ذكر الصيمري ان الغالب كان على حماد الدين والورع والفقه وكتابة الحديث * ﴿ وذكر الحلبي ﴾ عن الفضل بن دكين تقدم حماد الى شريك في شهادة فقال شريك والله انك لعفيف البطن والفرج مسلم خيار * ﴿ وذكر السغني صاحب المنظومة ﴾ عن عبيد بن اسحاق كان الحسن بن قحطبة اودع عند الامام الف درهم فقيل للامام اتقبل الودائع وفيها من الخطر فقال من كان له ابن مثل حماد في الورع فانه يقبل فلما مات الامام جاء الحسن يطالب الوديعة ففتح ابواب الخزائن وسلم اليه المال بخاتمه وقال له ارفعها قال فلتكن عندك وابى والح عليه فلم يقبل فقال له ابوك يقبل وانت لاتقبل قال كان لابى خلف يعتمد عليه وما لي خلف اعتمد عليه * ﴿ وبه عن بشر بن الوليد ﴾ كان حماد شديدا على اهل الاهواء يكسر عليهم افاويلهم ويحتج عليهم بحجج لم يكن تيسر ذلك لحذاق المتكلمين *
﴿ وذكر المديني ﴾ عن محمد بن حرب ان الخلفاء استقضى حماد على الكوفة بعد القاسم بن معن ثم على بغداد

مكمل

[illegible] على ما تحته فلما كان في بعض الايام قدم الي هارون [illegible] فقال لي
[illegible] في كل يوم يصل لنا تحملها فقلت وما هو يا امير المؤمنين قال هذه [illegible]
بد من الفستق فضحكت فقال لي مم ضحكت فقلت خيرا بقي الله امير المؤمنين فقال لتخبرني والح علي فخبرته
بالقصة [illegible] الى آخرها فتعجب من ذلك وقال لعمري ان العلم ليرفع وينفع دينا ودنيا وترحم على ابي حنيفة
وقال كان ينظر بعين عقله فيرى ما لا يراه بعين رأسه * قلت * من حق هذا الحديث الحسن ان نكتبه في باب
فراسة ابي حنيفة الا ان اوله يتعلق بهذا الفصل تعلقا لازما وكرهت اعادته فاقتصرت على هذا القدر *
﴿ اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني ﴾ كتابة انا ابو الفرج الصيرفي باصبهان اذنا انا ابو الحسين الاسكاف
قراءة انا ابو عبد الله بن منده الحافظ انا الامام ابو محمد الحارثي انا احمد بن ابي صالح انبأ موسى بن حزام انبأ
خلف بن ايوب سمعت ابا يوسف يقول كنت اختلف الى ابن ابي ليلى وكانت لي عنده منزلة وكان اذا
اشكل عليه شيء من المسائل او القضاء يطلب ذلك من وجه ابي حنيفة وكنت احب ان اختلف الى ابي حنيفة
وكان يمنعني الحياء منه فوقع بيني وبينه سبب ثقلت عليه فاغتنمت ذلك واحتبست عنه واختلفت الى ابي حنيفة
ولزمته * قلت * وبين ذلك السبب في حديثه الآخر فقال كنت صاحب ابن ابي ليلى وكنت اختلف
اليه فزوج ابن ابي ليلى ابنته فجاؤا بالسكر فنثروا فانتهبت من ذلك فنظر الي ابن ابي ليلى فقال مه فان

كلها ثم على البصرة فلم يزل على ذلك حتى اصابه الفالج فاستأذن في الانصراف فاذن له * ﴿ وبه عن محمد
ابن القاسم ﴾ لما عزل اسمعيل عن البصرة شيعه يحيى بن اكثم وكان هو الصارف له فدعا الناس فقالوا عففت عن
دمائنا واموالنا فقال وعن ابنائكم يعرض بيحيى * وبعض حكايات اسمعيل بن حماد ابن الامام كحكاياته
مع شريك في دعوى الفين من ثمانية آلاف وحكاية تعجبه من المرأة مرت وقد ذكرنا يوسف بن خالد ووصية
الامام فلنذكر الآن شيئا من مناقبه * ﴿ ذكر الصيمري ﴾ ان يوسف كان قد تم الصحبة مع الامام ثم انه
خرج الى البصرة فلم يحسن سياسة الناس فاقيم من الحلقة وهجر فلم يزل كذلك حتى قدم الامام ابو يوسف
البصرة مع الرشيد قاضيا فزاره فعاد ذكره لان ابا يوسف ركب اليه ثم اقبل عليه الناس ثم ترك الدنيا وتخلى
للعبادة حتى مات * ﴿ وبه عن علي بن المديني ﴾ قال كنا عند يوسف بن خالد اذ قام الناس قال وما فيهم قالوا
ابو بكر هلال بن يحيى قال يا ابا بكر اسألك عن مسئلة فثبت هلال قال يوسف بن خالد ما تقول في عشرة ارطال تمر
بعشرة ارطال تمر قال هلال جائز قال اليس قلت بشئ قال فما فيه قال اليس اصله الكيل قال نعم وهمت اذا كان
الكيلان واحدا قال فما تقول في رجل مسلم اسر ببلاد الروم فصام شعبان على ظن انه رمضان قال لا يجزيه
قال لو صام شوال قال يجزيه قال اليس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الفطر قال وهمت
يجزيه ان صام يوما من القعدة * قال ما تقول في رجل قال لامرأته انت طالق في آخر يوم من اول الشهر وفي اول

النبي مكروه فقلت انما كره النبي في المساكر فامافي العرسات فلا بأس قال فلغيرتي فحولت الى ابي حنيفة ٭
٭ وبه الى ابي محمد الحارثي هذا ٭ انبأ الفضل بن بسام انبأ محمد بن شجاع انبأ الحسن بن ابي مالك سمعت ابا يوسف يقول جاء والدي الى ابي حنيفة فقال يا باحنيفة ان ولدي يختلف اليك ويلزم مجلسك ولا ياتي الشغل الى النهار والليل وعلى عيال كثير وله ايضا عيال ولا اصل الى عيالي وعياله فقل له حتى يختلف طرفي النهار اليك ويجعل ما بينهما للسعي على عياله فقال ابو حنيفة دعه يا ابا اسحاق فانه سيغنيه الله تعالى ان شاء الله تعالى فقال لا يحل لك يا باحنيفة ذلك فاني في جهد من عياله لست اصل اليهم فهم يضيعون قال ابو حنيفة افعل ان شاء الله امض انت فلما مضى ابي وخلا المجلس دعا لي ابو حنيفة فقال لي يا يعقوب الك عيال وانت على هذا الحال فلم تخبرني فقلت لم استطع ان اخبرك فقال انا اكفيك وعيالك فكان يدفع الي الوقت بعد الوقت ما يكفيني وعيالي ولزمت مجلسه حتى بلغت حاجتي وفتح الله تعالى الي ببركته وحسن نيته ما فتح من العلم والمال فاحسن الله عني مكافاته وغفر له ٭ ٭ وبه قال اخبرنا محمد بن عبد الله بن سهل ٭ انبأ ابو يوسف الدشتكي الرازي حدثني عبد الحميد الحماني قال كان والد يعقوب يجئ الى مجلس ابي حنيفة فيأخذ بيد يعقوب فيقيمه فيذهب به فلا يلبث الا يسيرا حتى يرجع يعقوب فيخوض معنا ثم يجئ والده فيقيمه فيذهب به فلا يلبث الا يسيرا حتى يرجع يعقوب فجاء يوما والده فجعل يضيع ويصيح ويقول يعصبني هذا الولد وانتم

تعينونه

يوم من آخره وتفرقنا عن المجلس ومات يوسف فلقيت هلالا بعد سنين فقلت اتعتني مسئلة صاحبك فما انكشف لي الا البارحة الشهر ثلاثون اليوم الخامس عشر آخرا وله واليوم السادس عشر اول آخره ٭
٭ ومنهم ٭ عافية بن زيد الاودي الكوفي ذكر المرغيناني عن الامام محمد بن الحسن والحسن بن زياد ان الامام كان يجل عافية الاجلال الشديد وكان عافية رجلا فقيها فطنا وكان الامام معجبا به فاذا تكلم في مسئلة وعافية حاضر احكم والحق بالامام وان كان غائبا قال لا تعجلوا حتى يحضر عافية فان حضر ووافقه قال اكتبوه والا لا ٭ ٭ وبه عن سعيد بن عافية ٭ بعث معه بهدايا الى الناس من اهل الكوفة فذهب به فقلوا واتدوا عليه الاداود الطائي فانه لما وصل اليه ضرب باب حجرته فاخرج من الحجرة احدى رجليه وكان يكره فضول المشي وعليه قباء محتشو اسود فلم يقبل وقال اذهب به الى عافية ٭ ٭ وبه عن اسمعيل بن حماد قال عقد حلقة الامام اثناعشرة زفر وابو يوسف واسد بن عمرو وحماد ابنه وداود والقاسم بن معن والوالد والايض ابنا الاعرو ابن المغيرة وحماد بن ابي سليمان وابن الصباح والعاشر عافية ٭ ٭ وبه عن عاصم بن يوسف ٭ لم ير مجلس انبل من مجلس الامام وكان انبل اصحابه اربعة زفر وابو يوسف وعافية واسد بن عمرو وقالوا لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا حتى يعلم من اين قلنا ولان يروي غدا شيئا لم يسمعه منا ٭ ٭ ومنهم ٭ حبان ومندل ابنا علي العنزي الكوفي ٭ ٭ ذكر ابو العلاء الهمداني ٭ عن ابي بكر بن احمد بن علي الخطيب سمع مندل وكان

[illegible] ابو حنيفة [illegible] به قال اريد منه ان يلزم السوق و يعول عياله فقال [illegible] هذا
[illegible] فقال ابوحنيفة هذا الشيء آخر انت تمنع الساعة و لد لك عن التعلم فلا تعان على [illegible]
[illegible] تحتاج اليه ارجع راشدا * ⁂ و به قال اخبرنا محمد بن قدامة ⁂ سمعت شجاع بن مخلد سمعت
[illegible] ابن لي فلم احضر جهازه و لا دفنه وتركته على جيراني و اقرباني مخافة ان يفوتني من
ابي حنيفة شيء لاتذهب حسرته عني * ⁂ و به قال حدثنا العباس بن حمزة ⁂ سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل
سمعت حسان بن ابراهيم سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول ما لزمني احد مثل ما لزمني ابو يوسف و لو دلم داود
الطائي على الذي كان فيه لانتفع الناس به * ⁂ و به قال اخبرنا محمد بن الحسن ⁂ سمعت بشر بن الوليد
قال كان عيالي يدخل على عيال ابي يوسف فسمعت عيال ابي يوسف امرأته القديمة تقول كان ابو يوسف في
اول امره في ضيق و كنا في جهد و كان ابو يوسف يلزم اباحنيفة فلا يرجع الينا الا في الليالي و ربما كان بالليالي مع
ابي حنيفة فلا يرجع الينا اياما فاتيت اباحنيفة شاكية منه و من قلة تعاهده ايانا و نفقته علينا فجعل ابو حنيفة
يعظني و يأمرني بالصبر و الاحتمال و يقول اتاها ايام قلائل و سيصير لابي يوسف نبأ و ذكر ولعل الله يفتح لكم
افضل ما تؤملونه و ترجونه و جعل يعطي ابا يوسف في خلال الايام ما يتعيش به فلم تمر الايام و الليالي حتى
فتح الله لنا الدنيا فلقد سألت ابا يوسف فقلت له هل تعرف مقدار ما تملك فقال ما اعرف مقدار الجميع الا اني اعرف

اصغرهما هشام بن عروة و عاصم الاحول و الاعمش و الليث و حميد الطويل و جماعة و قدم مندل في بغداد
ايام المهدي و حدث قيل اسمه عمرو و لقبه مندل غلب عليه سمع منه الفضل بن دكين و محمد بن الصلت
و جندل بن و اثق و عبد الله بن صالح العجلي و جماعة وسمع الرأي من الامام و تفقه عليه و كان الامام يقربهما
و يتلطف بهما * ⁂ و ذكر السمعاني ⁂ عن جعفر بن عون انهما كانا من الزم الناس مجلس الامام *
⁂ و ذكر الملبي ⁂ ان مندلا كان اشهر من حبان توفي بالكوفة سنة سبع او ثمان وستين ومائة بالكوفة في
خلافة المهدي و يحيى بن معين و علي بن المديني كانوا يضعفونه في الحديث لغلبة الرأي عليه ولكنه اقوى من
اخيه في الحديث و كان المهدي اشخصهما من الكوفة فلما دخلا عليه قال المهدي ايكما مندل و كان اصغرهما فقال هذا
حبان * ⁂ و به عن معاذ بن معاذ ⁂ قال دخلت الكوفة فلم ار اورع من مندل * ⁂ و به عن ابي
هاشم ⁂ قال مرت جارية و معها سلة و فيها رطب على ابن علي و اصحاب الحديث حوله فوقفت تسمع فظن مندل
انها هدية فقال قدمي الرطب فقدمته فاكلوا فراحت الى مولاها فاخبرته بالامر فقال لها انت حرة لوجه الله
تعالى * ⁂ و به عن ابن وضاع ⁂ عن يحيى قال لما حضر مندل الوفاة و دخل عليه اخوه حبان فقال يا اخي
تحمل علي ديا فقال اخوه و ديونك اتحملها فرفي حبان مندلا و كان يسمى عمرا فقال *

عجبا يا عمرو من غفلتنا * و المنايا مقبلات عنقا

آن لي صبعا له بغل [illegible] ... وحكي عن ابي يوسف رحمه الله قال اسلمتني امي في عمل [illegible]

واروح [illegible] ... رحمه الله وهو في المسجد وعليه جماعة فجلست ووضعت خبزي عند بقال

[illegible] ... طي هذا فلما كان بعد شهر قالت لي امي يابني استاذك هذا ليس يعلمك شيئا ولا يعطيك

[illegible] ... يدي وجاءت الى استاذي وقالت له هذا الغلام لا تعطيه كراء ولا تعلمه شيئا فقال هذا ما رأيته

[illegible] شهر فضربتني والزمتني العمل ففقد في ابو حنيفة فما زال يطلبني مدة الى ان وقع علي فقال لي ياغلام لم تركتنا

فقلت ضربتني امي لتعطي حيث منعتني فاعطاني خمسين دينارا وقال ادفعها الى امك وقل لها اعطاني الشيخ

الذي كنت اقعد اليه فقالت له امه من اين لك هذه فقلت اعطاني الشيخ الذي عطاني عن الحانوت فقالت

يابني الزمه فقد عجلنا بركته *

﴿الفصل الثالث في ذكر المسائل التي اجاب فيها على البديهة وذكر مناظراته﴾

﴿انبأني الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي﴾ ببغداد عن الامام ابي بكر الخطيب انا الجوهري انبأ محمد بن العباس انبأ ابوبكر بن الانباري حدثني محمد بن المرزبان انبأ ابو العلاء بن مسعود انبأ ابي قال كان ابو يوسف راكبا وغلامه بعده وورا‌ء فقال له رجل اتستحل ان يعدو غلامك ولا تركبه فقال له ايجوز عندك ان اسلم غلامي مكاريا قال نعم قال فيعدو مني كما يعدو ولو كان مكاريا * ﴿وبه الى الخطيب هذا﴾ قال اخبرنا القاضي

ابو العلاء

قاصدات نحونا مسرعة * يتخللن الينا الطرقا

فاذا اذكر فقدان اخي * اتقلب في الحالي ارقا

واذا اذكر فقدا لي قبله خفت من يعرق رتقا

واخي اي اخ مثل اخي * قد جرى في كل خير سبقا

﴿ومنهم﴾ علي بن مسهر الكوفي لزم الامام وتفقه عليه وسمع منه الكثير * ﴿ذكر الاسفرايني﴾ عن يحيي بن الحماني قال فقه سفيان لانه تحمل مسائل الامام اليه قال علي كنت معه يوما فرآني الامام فنظر الي نظرة منكرة فقلت سقطت منزلتي عنده * فجعلت اختلف اليه مستحيا فقال لي بعد ذلك لم لا تدعه يتعلم بنفسه *

﴿وبه عن سفيان بن وكيع﴾ عنه قال جاء الي سفيان بعد العتمة واستعار مني شيئا من كتب الامام *

﴿وبه عن يحيي بن نصير﴾ قال قال علي خرج الامام من الدنيا وهو علي غضبان لاني كنت اجالس الامام بالعدوات وسفيان بالعشيات فكان يقول لي ما قال الشيخ فاخبره بمسائل وكان يقول لي الامام لم تأتي رجلا يأخذ منك تعلمك ولا يحمدك * ﴿وذكر الحلبي﴾ عن الحسن بن حماد قال كان الحفاظ للفقه كما يحفظ القرآن (اربعة) زفر ويعقوب واسد بن عمرو وعلي بن مسهر ويزعمون انه استعار سفيان منه كتابه الذي يسمى الجامع *

﴿ومنهم﴾ القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الكوفي الفقيه صحب الامام وتفقه عليه

﴿الفصل الثالث﴾

﴿ذكر حفاظ الفقه من اصحاب الامام رضي الله عنهم﴾

وروى

... الواسطي انبأ ... بن جعفر ... بالكوفة انا ابو القاسم الحسن بن محمد انا ... ابراهيم بن ... بن يحيى بن عبد الصمد قال خوصم موسى امير المؤمنين الى ابي يوسف فكان الحكم في الظاهر لامير المؤمنين
وكان الامر على خلاف ذلك فقال امير المؤمنين لابي يوسف ماصنعت في الامر الذي تتنازع اليك فيه قال
خصم امير المؤمنين يسئلني ان احلف امير المؤمنين ان شهوده شهدوا على حق فقال له موسى وترى ذلك قال
قد كان ابن ابي ليلى يراه قال فارددا البستان اليه وانما احتال عليه ابو يوسف * وبه قال اخبرنا احمد بن
عمرو بن روح النهرواني ومحمد بن الحسين قال احمد انا وقال محمد ثنا المعافى بن زكريا انبأ محمد بن ابي الازهر
انبأ حماد بن اسحاق الموصلي حدثني ابي حدثني بشر بن الوليد وسألته من ابن جاء قال كنت عند ابي يوسف
يعقوب بن ابراهيم القاضي وكنا في حديث طريف فقلت له حدثني به فقال قال لي يعقوب بينا انا قد اويت
الى فراشي فاذا انا اق يدق الباب دقا شديدا فاخذت علي ازاري وخرجت فاذا اهرثمة بن اعين فسلمت عليه
فقال اجب امير المؤمنين فقلت يا ابا حاتم لي بك حرمة وهذا وقت كما ترى ولست آمن ان يكون امير المؤمنين
دعاني لامر من الامور فان امكنك ان تدفع بذلك الى غد فلعله أن يحدث له رأي فقال مالي ذلك سبيل
قلت كيف كان السبب قال خرج الي مسرور الخادم فامرني ان آتي بك امير المؤمنين فقلت له تاذن لي ان
اصب علي ماء واتحنط فان كان امر من الامور كنت قد احكمت شاني وان رزق الله العافيه فلن يضر ماذن لي

وروى عنه ولي القضاء بالكوفة بعد شريك كان اماما في الفقه بحرا في العربية مقدما فيه روى عن محمد
في كتبه ... وكيا * ذكر الاسفرايني * عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال سألت عن القاسم قال
ثقة وروى ابن مهدي انه كان على قضاء الكوفة وكان لا ياخذ على القضاء اجرا وكان صاحب شعر ونحو *
* وبه عن علي بن صالح عنه * قال كل من جالس الامام انتفع بمجالسته * * وبه عن صخر بن عبد الجبار *
قيل له انت من اولاد ابن مسعود افترضى ان تكون علاما لابي حنيفة قال كل من يجالسه انتفع بمجالسته *
* ومنهم * اسد بن عمرو بن عامر بن اسلم بن مغيث بن بشكر بن رهم ابو المنذر البجلي الكوفي صاحب الامام سمع
ابراهيم بن جرير بن عبد الله والامام ومطرف بن طريف ويزيد بن ابي زياد وحجاج بن ارطاة روى عنه ابن
حنبل ومحمد بن بكار واحمد بن منيع والحسن بن محمد الزعفراني ولي القضاء ببغداد وواسط من الرشيد وحج
مع الرشيد معاذ لا يكنى ابا عمرو ولما اكره بصره شيئا اعتزل عن القضاء * وذكر الامام الحلبي
عن يحيى بن معين انه ... ثقة * وبه عن ابي داود * انه صاحب رأي وفي نفسه لاباس به *
* ذكر الامام حماد بن ابراهيم ... انه قال لو رأيت اسد بن عمرو لرضيت به
... * وبه عن يحيى بن معين * قال لا ... فيه ... عليه ... في القضاء *
... عن يحيى ... بن نوح ... لا باس به * * وبه عن ... بن حنبل * قال انه

[illegible] فلبست ثيابا جددا [illegible] ثم خرجنا فمضينا حتى اتينا دار امير المؤمنين الرشيد فاذا [illegible] قد جئت به فقلت يا ابا هاشم خدمتي وحرمتي و مثلي و هذا وقت ضيق [illegible] لم طلبني [illegible] قال لا قلت فمن عنده قال عيسى بن جعفر قلت و من ثالث ماعنده ثالث قال مر فاذا صرت [illegible] في الرواق و هو ذاك جالس فحرك رجلك بالارض فانه سيسئلك فقل انا فجئت ففعلت فقال يعقوب هذا قلت يعقوب قال ادخل فدخلت فاذا هو جالس و عن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت عليه فرد علي السلام وقال روعناك قلت اي والله و كذلك من ورائي قال اجلس فجلست حتى سكن روعي ثم التفت الي فقال لي يا يعقوب تدري لم دعوتك قلت لا قال دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده جارية سألته ان يهبها لي فامتنع وسألته ان يبيعنيها فابى والله لئن لم يفعل لاقتلنه فالتفت الى عيسى فقلت و مابلغ الله بجارية تمنعها امير المؤمنين و تنزل نفسك هذه المنزلة قال فقال لي عجلت علي في القول قبل ان تعرف ماعندي قلت و مافي هذا من الجواب قال ان علي يمينا بالطلاق والعتاق و صدقة ما املك ان لا ابيع هذه الجاريه ولا اهبها فالتفت الي الرشيد فقال هل له في ذلك من مخرج قلت نعم قال و ما هو قلت يهب لك نصفها و يبيع نصفها فيكون لم يبع و لم يهب قال عيسى و يجوز ذلك قلت نعم قال فاشهدك اني قد وهبت له نصفها وبعته النصف الباقي بمائة فقال الجارية فاتي بالجارية وبالمال فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك

فيها

كان صالح الحديث وكان من اصحاب الامام * ﴿ و به عن حماد بن آدم عنه ﴾ قال مرض ابي مرضه الذي مات فيه و كان الامام يختلف اليه بكرة وعشيا * ﴿ و به عن نصير بن يحيى عنه ﴾ عرضت كل حديث سمعته من المشائخ عليه فبين لي المنسوخ منه من غير المنسوخ * ﴿ و به عن محمد بن شجاع ﴾ قال القى الامام على اصحابه احاديث فلم يخرجها الا هو فقال احسنت يا فتى بجلة * توفي سنة ثمان او تسع و ثمانين و مائة *

* قد ذكرنا الافراد الاعلى فالآن نذكر من روى عنه الحديث والفقه شرقا و غربا بلدا بلدا ﴾

﴿ فنبدأ بذكر المدينة و مكة ثم ببقية البلدان ﴾ و الذين سنذكرهم قد اشتهروا في البلدان بالعلم و الحديث و التفسير والادب و النحو فهؤلاء ارباب الدين و الورع و الزهد و التقوى و ليس لاحد من الائمة من الاصحاب مثل هؤلاء و كفى كل منهم قدوة و اماما والذي روى الحديث عنه اكثر من الذي روى عن الحكم و ابن عيينة و ابن ابي ليلى و ابن شبرمة و الثوري و شريك و الحسن بن صالح في جميع اهل الكوفة و يحيى بن سعيد و ربيعة بن عبد الرحمن و مالك بن انس و هشام بن عروة في جميع اهل المدينة و ابن لهيعة و الليث بن سعد في جميع اهل مصر وعبد الله بن عمر الوفي في جميع اهل الجزيرة و حران و ايوب السختياني و ابن عون و سليمان التيمي و هشام الدستوائي وسعيد بن ابي عروبة في جميع اهل البصريين و هشيم و خالد بن عبد الله في اهل واسط و معمر في جميع اهل اليمن واهل خراسان و ماوراء النهر فلم يظهر لاحد من الائمة ما ظهر له من الاصحاب

في الفقه

يا يعقوب بقيت في نفسي حاجة قلت وما هي قال هي مملوكة ولا بد ان تستبرأ والله ان لم يبت معها ليلتي الى الظن ان نفسي ستخرج قلت يا امير المؤمنين تعتقها وتتزوجها فان الحرة لا تستبرأ قال فاني قد اعتقتها فمن يزوجنيها قلت انا فدعا بمسرور وبحسين بخطبت وحمدت الله تعالى ثم زوجته على عشرين الف دينار ودعا بالمال فدفعه اليها ثم قال لي يا يعقوب انصرف ورفع رأسه الى مسرور فقال يا مسرور فقال لبيك يا امير المؤمنين قال احمل الى يعقوب مائتي الف درهم وعشرين تختا ثيابا فقال فقال بشر بن الوليد فالتفت الى يعقوب فقال هل رأيت بأسا فيما فعلت قلت لا قال خذ منها حقك قلت يا ابا يوسف وما حقي قال العشر قال فشكرته ودعوت له وذهبت لاقوم فاذا بعجوز قد دخلت فقالت يا ابا يوسف بنتك تقرئك السلام وتقول لك والله ما وصل الي في ليلتي هذه من امير المؤمنين الا المهر الذي قد عرفته وقد حملت اليك النصف منه وخلفت الباقي لما احتاج اليه فقال رديه والله لا قبلتها اخرجتها من الرق وزوجتها امير المؤمنين ترضى لي بهذا فلم نزل نطلب اليه انا وعمومتي حتى قبلها وامر لي منها بالف دينار ﴿ وبه قال اخبرني محمد بن الحسين النقاش ﴾ ان محمد بن علي الصائغ اخبرهم بمكة اخبرني يحيى بن معين قال كنت عند ابي يوسف القاضي وعنده جماعة من اصحاب الحديث وغيرهم فوافته هدية ام جعفر احتوت على تخوت دبيقي ومصمت وشرب وطيب وتماثيل ند وغير ذلك فذاكرني رجل بحديث النبي صلى الله عليه وسلم من اتته هدية وعنده قوم جلوس فهم شركاؤه فيها فسمعه ابو يوسف

في الفقه والمعرفة ولم ينتفع احد مثل ما انتفعوا بتفسيرهم للاحاديث المشكلة والمسائل المستخرجة وليس الامام الشافعي رضي الله عنه والامام الزاهد احمد بن حنبل من تلامذته وافتخارهما بانهما من تلك التلامذة شهير معلوم لا يدافع ولا يتقنع ﴿ فنبدأ باهل مكة ﴾ الذين رووا عنه (منهم) طود مكة عمرو بن دينار وعبد العزيز ابن ابي رواد وكان يسأله عن الاحاديث وعبد المجيد بن عبد العزيز المذكور ووهيب المكي وسفيان بن عيينة الكوفي سكن مكة وعبد الله بن رجاء وعبد الله بن الوليد المذلي وسعيد بن سالم وسليمان بن نافع الخشاب المكي • الفضيل بن عياض الحارث بن عمير حكي عنه حكاية • ابراهيم بن عكرمة المكي نزل الكوفة • عبد الله بن يزيد المقرئ المكي سمع من الامام تسعمائة حديث • يحيى بن سليمان • خلاد بن يحيى بن صفوان • يسع بن طلحة • حنظلة بن سفيان • داود بن عبد الرحمن • حمزة بن الحارث بن عمير • خالد بن يزيد العمري • ابو سعيد الطائفي المكي • عمر بن قيس المكي • عبد الله بن ميمون • يحيى بن ابي عمر ﴿ ومن اهل المدينة ﴾ جعفر بن محمد الصادق كان يسأله ويطارحه ربيعة بن ابي عبد الرحمن كان يناظره • مالك بن انس كان يسأله ويأخذ بقوله سرا ويسمع منه متنكرا • محمد بن اسحاق بن بشار صاحب المغازي • عبيد الله بن عمر العمري • عبد العزيز بن ابي حازم • عبد العزيز ابن محمد كانا يأخذان بقوله • محمد بن اسمعيل بن ابي فديك • ابراهيم بن سعد • الحسن بن علي الهاشمي • محمد بن زيد علي بن الحسين • محمد بن علي بن الحسين بن علي • محمد بن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون من كبار ائمة اهل المدينة

فقال له ابي تعرض ذ ... الا قط و الكوة ... ما ترون ... ابو حامد محمد بن الحافظ ابي مسعود ... انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله بن منده انا الحافظ ... ثنا الربيع بن حسان انبأ سفيان بن وكيع بن الجراح سمعت ابي يقول قال لى ... ما تقول فيما نحن فيه من المسائل قلت ما لحسن ما كانت فيه الآثار ... في المسجد وقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رفع الصوت في المسجد قال فكلمني بشيء من الفقه فرفعت صوتي قليلا فقال لى يا اباسفيان اليس تكره رفع الصوت في المسجد قلت بلى قال فهذا شيء لابد منه * قلت * واورد هذا الحديث اطول من هذا الامام ابو يحيى النيسابوري قال وكيع كنت انا وابن ابي زائدة وسفيان بن عيينة في مسجد الكوفة وابو حنيفة في ناحية المسجد وقد ارتفعت اصواتهم اذ قام ابو يوسف فجلس الينا فقال له ابن عيينة اما يعرف ابو حنيفة للمسجد حرمة ما هذا اللغط في المسجد قال فسكت ثم رما بمسئلة علم انا نختلف فيها فقال فيها ابن عيينة وقلت ... وقال ابن ابي زائدة فخالفني فتكلما فقال ابو يوسف يا سبحان الله انتم ثلاثة وقد ارتفعت اصواتكم فنلوم اكثر من ثلاثين ثم نهض * ... وبه الى ابي محمد الحارثي ثنا ... انا عمرو بن عاصم انبأ محمد بن يزيد سمعت الحسين بن الوليد كان ابو يوسف اذا تكلم يدهش الانسان ويتحير من دقة كلامه ورأيته يوما يتكلم في مسئلة غامضة

اسمعيل بن يحيى بن عبد الله القرشي * محمد بن عبد الرحمن المخزومي * محمد بن عمر الواقدي * عبد الملك بن عبد العزيز ابن ابي سلمة ﴿ ومن اهل الكوفة ﴾ كبيرهم وابن كبيرهم سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي روى عنه مصرحا ومكنيا وقد ذكرنا بعض احوالهم * ابو هاشم المغيرة بن مقسم الضبي * عمار بن زريق من اصحاب الاعمش * حماد بن ابي سليمان الاشعري الكوفي استاذه * كان يقول ربما اتهمت رأيي برأي ابي حنيفة واقول بقوله * بلال بن مرداس الفزاري * محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى قاضي الكوفة كان يفتي بقوله مع عداوته * وكان ابو معاوية يقول كان الاباخذا يفتون ويحاربون ... فتياه ... قيل له من ثم قال ابن ابي ليلى وعبد الله ابن شبرمة ... كان يجالسه ويأخذ بقوله * مسعر بن كدام احد مفاخر الكوفة * اسمعيل بن خالد ... وكان ... بقوله مع عداوته ... قاضي الكوفة * محمد بن ابي عبد الله ابن ابي سليمان ... ائمة الكوفة * عبد الرحمن ... القرشي * حاتم بن ... الكوفي ... عبد الرحمن ... ائمة الكوفة ... الكوفي ابي ... * زكريا بن ابي ... عبد الملك ... زكريا ... من كبار ائمة الحديث بالكوفة ... عبد الملك بن ابي ...

... في تلك المسئلة عن عبد السهم ولم يفهم من حضره من كلامه شيئا من دقته فتعجبنا ... رحمه الله له
... كيف سهل له * ﴿ وبه قال اخبرنا عمرو بن عاصم ﴾ سمعت علي بن خشرم حضرت
ابا يوسف وسئل عن رجل قال ان فعلت كذا وكذا فماله في المساكين صدقة قال ابو يوسف يخرج ماله الى
من يثق به ثم يفعل ذلك الشئ الذي خلف عليه ثم ليرد عليه ماله فقال له ابو اليقظان عمار وهكذا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا يوسف فقال ابو يوسف وماقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو اليقظان
وكان مستمليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنت اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها واكلوا اثمانها
فقال ابو يوسف بالكم واين هذا من ذاك ان اليهود ارادوا ان يحتالوا لما حرم الله عليهم حتى يحلوا
لانفسهم وهذا ماله هو له حلال يريد ان يحتال حتى لا يحرم عليه قال فغضب ابو اليقظان وتحول الى محمد بن
الحسن رحمه الله * ﴿ اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد بن محمد القيجي المديني ﴾ في طريق مكة قراءة
عليه انا الشيخ الحسين بن الحسن المقدسي بمشهد الامام ابي حنيفة انا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني
انا القاضي الصيمري (ح) وانبأ نى به عاليا ابو المعالي الحلبي نزيل بغداد عن الحافظ ابي بكر الخطيب عن الصيمري انا
ابو حفص عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ محمد بن عبد السلام عن ابراهيم بن محمد الزارع انا يوسف بن خالد
سمعت اباحنيفة قال قدم علينا ربيعة الرائي ويحيى بن سعيد قاضي الكوفة فقال يحيى لربيعة الا تعجب من اهل

استاذ الثوري * خلاد بن يزيد * بسام بن عبد الله الصيرفي * الاسد بن المنصور بن المعتمر * ابراهيم بن
الزبرقان * عاصم بن ابي النجود من مفاخر الكوفة * كان يسأل منه فاذا افتاه قال جزاك الله خيرا فنعم المفرج انت
وقد ذكرنا اخباره * حمزة بن حبيب المقري الزيات * سليم بن عيسى المقري * واخوه حفص بن عيسى * الحسن بن
ابي عمارة وهو الذي غسله * ياسين بن معاذ الزيات كان يسأله * يعقوب بن ابي المنسد خال ابن عيينة * يوسف بن
ميمون * ابو خزيمة الصباغ * ابو بردة التيمي * مساور بن وردان الوراق تقدمت حكايته * الحسن بن صالح بن حي
الهمداني * هشيم بن عدي الطائي الكوفي * ابو بكر بن عبد الله النهشلي * حفص بن حمزة القرشي * سنان بن هارون *
ابان بن ثعلبة القيسي * ابان بن عثمان البجلي الاحدي * يحيى بن يعقوب * ابو طالب القاضي خال ابي يوسف كان
يسأله ويدعوله في وعظه * محمد بن صبيح السماك العابد البجلي * موسى بن يزيد الكندي * اسمعيل بن حماد بن ابي
سليمان * عبد الرحمن بن عبد الملك بن ابجر * فرات بن تمام الاسدي * محمد بن خطاب السدوسي * محمد بن طلحة بن
منصرف * واخوه عبد الرحمن الهمداني * ايوب بن نعمان الانصاري ابن عم ابي يوسف * نعيم بن يحيى * عبيد الله بن
الوليد الرصافي * محمد بن عمارة * القعقاع بن شبرمة الضبي * ايوب بن عبد الله القصاب * توبة بن خايل الخياط * المفضل
الكوفي * عمرو بن سليمان العطار * حجر بن عبد الجبار بن وائل بن حجر الحضرمي من ابناء ملوك حضرموت * سعيد
ابن سويد * زكريا بن المعتيك * حبان بن سويد بن حكيم الصيرفي * حباب بن قسطاس الختني * جعفر بن زياد الاحمر

هذا المصر اجمعوا على ر[illegible] فبلغني ذلك فارسلت اليه يعقوب وتذكروا عدة من اصحابنا فقلت [illegible] قال له يعقوب ماتقول في عبد بين اثنين اعتقه احدهما قال لا يجوز عتقه قال لم قال [illegible] وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم لاضرر ولا اضرار. قال فان اعتقه الآخر قال جاز قال [illegible] تركت قولك ان كان الكلام الاول لم يعمل شيأ ولم يقع له عتق فقد اعتقه الثاني وهو عبد فسكت

* قلت * وقد روينا هذا الحديث من طريق الحارثي في جوابات ابي حنيفة المستخرجة مع قصته ان ابا حنيفة رحمه الله قطعه والزمه بغير الزام ابي يوسف * اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني كتابة انا ابو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين السلمي خطيب دمشق بها انا جدي انا علي بن موسى السمسار انا محمد بن عبد الله بن احمد الربعي اخبرنا ابي انبأ موسى بن اسحاق الانصاري انبأ علي بن عمروس الانصاري من ولد قرظة بن كعب(١) قال رفع الى ابي يوسف وهو قاضي هارون الرشيد امير المؤمنين مسلم قتل ذميا نصرانيا وشهد عليه الشهود وثبت ذلك عنده * فكان اولياء النصراني يطالبونه بالقود فوعدهم يوماً للقود منه فلما كان ذلك اليوم جلس ابو يوسف وامر باخذ الرقاع وجاء ابو المضرجي الشاعر فدس رقعة في الرقاع فيها اربعة ابيات

ياقاتل المؤمن بالكافر * جرت وماالعادل كالجائر

يامن ببغداد واطرافها * من فقهاء الناس او شاعر

(١) في التقريب قرظة بمعجمة وفتحات ابن كعب بن ثعلبة الانصاري صحابي شهد الفتوح بالعراق ومات في حدود

علي الكوفي الحضرمي * ابان بن ارقم العنزي * احمد بن الفرات * محمد بن الربيع السلمي * محمد بن زياد بن عمر الجعفي * محمد بن القاسم الثقفي * المطلب بن زياد * عبيد بن سعيد * المفضل بن صالح * هشام بن مهران * هشيم بن هلال السيناني * المغيرة بن احمد البجلي * فضل بن موثق المكي * يعلي بن الحارث المحاربي * عبد الله بن اسيد الاحنسي * معاوية بن عمار البجلي * المرزبان بن مسروق * سواد بن مصعب * المغيرة بن حمزة بن المغيرة * محمد بن سويد الطائي * محمد بن سويد الكلبي * مسلمة بن جعفر البجلي * المفضل بن صدقة * ابو حماد الحنفي * بديل بن ورقاء الايامي * الفضيل بن زبير الاسدي * عمارة بن محمد * ابراهيم بن محمد بن مالك الهمداني * الوليد بن القاسم الهمداني * اسحاق بن عبد الله العبدي * اسيد بن سبرة الحارثي * سعيد بن الخمس التميمي * وابنه مالك بن سعيد * محبوب ابو الفرات * يزيد بن حزن العجلي الكوفي * ابراهيم بن سماعة البجلي * اسمعيل بن شعيب السمان ايوب بن شعيب بن الفرات الكوفي * عبد ابن الاجلح * بكر بن خنبس * عبد القدوس بن بكر بن خنبس * واخوه ابراهيم بن بكر * ابو جعفر بن محمد ابن الحسن الرقاشي * ربيع بن عاصم الفزاري * دكين بن الربيع الفزاري * محمد بن عبد الله بن خارجة ابن نافع الانصاري * زافر بن سليمان * محمد بن الحجاج الضبي * عبد الرحمن بن الاصبع الحضرمي * اسحاق بن مالك الهمداني * يسار بن بشير * احمد بن صالح بن يحيى المرئي * محمد بن سالم بن افلح الانصاري * عبد الرحمن بن مالك بن مغول * كامل بن العلاء * مالك بن ابان العجلي * عيسى بن لقمان القرشي *

عبد الكريم

مجاوزحكم الله بن ابو يوسف * بقتله المؤمن بالكافر
تو حوا وابكوا اخوتكم دينكم * واصطبروا فالاجر للصابر

* قال فلما قرأها ابو يوسف ختم فنظر ثم صار الى باب هارون قد خل عليه واخبره الخبر واقرأه الابيات وامله يلجميع الشاعر والله يخاف على نفسه فقال له هارون اذهب فاحتل لنفسك قال فرجع فجلس في مجلسه فجاء اولياء المقتول فتقدموا اليه فقال شاهدين عدلين ان صاحبكم كان يؤدي الجزية الى ان مات قال ابن عمروس فابطل دمه وابطل ديته * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري بهذا السياق فقال في آخره فلم يقم له بينة فمنع القود * ﴿ انبأني الشيخ الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني ﴾ ببغداد انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا القاضي الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد انبأ ابو عبيد القاسم بن سلام سمعت ابراهيم بن الجراح يقول دخلت على ابي يوسف وهو شديد العلة فقال يا ابراهيم ما تقول في مسئلة قلت في مثل هذه الحالة قال ولا بأس بذلك ندرس فيه ناج ثم قال ايما افضل في رمي الجمار ان يرميها راكبا او ماشيا قلت راكبا قال اخطأت قلت ماشيا * قال اخطأت قلت قل فيها يرضى الله عنك قال ان كان مما لا تقف عندها فالافضل ان يرميها راكبا لانه اسرع لمضيك وان كان مما تقف عندها فالافضل ان يرميها ماشيا لانه اشد لتمكنك واغز لدعائك * ﴿ وبه قال اخبرنا عبد الله بن

عبد الكريم بن عبد الله الحنفي * شيبة بن غفار ابو غفار بن شيبة * طلحة بن سنان بن الحارث * مصرف * محمد ابن بشر السلمي * محمد بن اسمعيل القباد الكوفي * علي بن عابس * محمد بن حجر الكوفي * خلف بن ايوب العامري * محمد بن عذافر الصيرفي * محمد بن زائدة * هشام بن محمد * ابان بن صالح الاموي * طريف بن ناصح * سماع بن العلاء بن عبد الله * سعيد بن فراش * حوشب * سيف بن عمر والتيمي * سيف بن عميرة النخعي * سيف ابن محمد الثوري * سيف بن الحارث * سيف بن اسلم الكوفي * عمار بن سيف الضبي * عوف بن المبارك العبدي * مورك السعدي غسان بن غيلان الاسدي * غياث بن ابراهيم التميمي * منصور بن عبد الله الثقفي * مصعب بن وردان الازدي * مخالد بن سعيد قرأ عليه الامام * وهو يروي عنه ايضا ولا ينكر رواية الاكابر عن الاصاغر فان بعض المحدثين الف كتابا سماه (رواية الاكابر عن الاصاغر) قيس بن ربيع الاسدي * زهير بن معاوية * ابو خيثمة الجعفي * حكيم بن ظهير الفزاري * عبد الله بن ادريس بن يزيد الازدي * ابو محمد محمد بن محمد ابن فضل بن عروان الضبي * اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي من ائمة الكوفة * عيسى بن يونس اخوه * مسيب بن شريك * ابو سعيد التميمي * ابو بكر محمد بن عباس الاسدي * عبد الرحمن بن سليمان الكوفي * عبد الله بن حرب الكوفي * ابو شهاب الحافظ * عبد ربه بن نافع * يحيى بن يمان العجلي * جرير بن عبد الحميد * عبد الله بن نمير بن ابي حية الهمداني * ابو هشام سليمان اليزيد * علي بن عبد الله * ابو داود النخعي * ابو خالد الاحمر اليشكري * علي بن

محمد نا انبأ ابو بكر الدامغاني [illegible] ابن ابي عمران انبأ بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول سألني الاعمش عن [illegible] فقال لي من اين قلت هذا فقلت لحديثك الذي حدثتناه انت ثم ذكرت الحديث فقال [illegible] لاحفظ هذا الحديث قبل ان يجتمع ابواك فما عرفت تاويله حتى الآن وبهذا الاسناد [illegible] ابي عمران دخل ابو يوسف على الحجاج بن ارطاة وهو قاضي الكوفة فسأله عن جنين الامة فقال له الحجاج فيه نصف عشر قيمة امه فقال له ابو يوسف من اين قلت ذلك فقال قياسا على جنين الحرة فقال له ابو يوسف اليس جنين الحرة اذا وقع من الضربة ميتا ففيه غرة وان وقع منها حيا ثم مات ففيه الدية فقال الحجاج نعم فقال ابو يوسف فانت قلبت الامر فجعلت في جنين الامة اذا كان ميتا اكثر مما يجب فيه اذا كان حيا ثم مات بعد ذلك لانه قد يكون قيمته حيا درهمين وقيمة امه مائة درهم فقال له الحجاج اذا كان مثل هذا فلا تلقه الي بحضرة الناس يا بني * وبه الى الطحاوي نا ابو بكرة بكار بن قتيبة سمعت هلال الرائي يقول لما قدم علينا ابو يوسف اجتمع على بابه اصحاب الحديث واصحاب الراي جميعا وتولاه كل فريق وزعم انه اولى به وبالدخول عليه من الفريق الآخر فاشرف على الناس فقال لهم انا اولى او قال انا والله من الفريقين جميعا ولست اقدم فرقة على الاخرى الا بمعنى يتبين به منها وها انا ذا اسألكم عن مسألة فاي الفريقين اصابها دخل فاخرج خاتما كان في يده فقال رجل اخذ خاتمي هذا فمضغه حتى هشمه فقال اصحاب الحديث من كل ناحية فاختلفوا فمنهم من قال

هشام البريد * علي بن غراب * عبد الرحمن بن محمد المحاربي * مصعب بن سلام اليمني * عمرو بن محمد العبقري * عابد ابن حبيب القيسي * عبد الله بن وهب الحضرمي * اسباط بن محمد بن ميسرة القرشي · ابو الاحوص سلام بن سليم النخعي جريج بن معاوية · محمد بن الهيثم النخعي · جعفر بن عون من ولد عمرو بن حريث المخزومي · مسهر بن عبد الملك ابو زيد الهمداني · عبدة بن سليمان · عبدة بن حميد الحذاء · منصور بن ابي الاسود · ابو معاوية الضرير الكوفي · الليث بن عبد الرحمن · شاكر الهمداني · عبيد الله بن موسى القيسي · جابر بن نوح الحماني · يحيى بن عبد الملك بن ابي عتبة البصري · ابو مغيرة اسمعيل البجلي · هديم بن سفيان البجلي · هشام بن كليب المرادي · خلف بن الخليفة · زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي · عبد الله بن علي · مهران بن طلاب بن حوشب · ابو رويم الشيباني · داود بن عبلة الحارثي · المبارك بن سعد الثوري · نوح بن دراج النخعي · عمرو بن جميع · عثير بن قاسم · ابو زيد بن علي بن الحسين الجعفي · سعيد بن خيثم · ابو زيد العبشي · خالد بن عامر بن عياش الاسدي · جعفر بن محمد بن بشير بن جرير بن عبد الله البجلي · زيد بن حباب العكلي · احمد بن بشير القرشي العمري · الحسين بن الحسين بن عطية العوفي · عمرو بن مجمع الكندي · علي بن ظبيان العبسي · ابو احمد الزبيري · محمد بن عبد الله الزبيري · ابو داود عمرو بن سعد الحفري مصعب بن مقدام الخثعمي · يوسف بن بكر · حماد بن خالد الخياط · عبد العزيز بن ابان · حماد بن شعيب · عصمة بن عبد الله * سالم الاسدي · عمرو بن شبيب * بشر بن سليم * مصعب العجلي * محمد بن يعلى السلمي ابو نعيم

ضرار

... علیه ... كان ومنهم من قال عليه ما نقصه فلما رأيت انا ذلك ... اصحابي فقلت ... الملثم وعليه لصاحبه قيمته مصوغا من الذهب الالان يشاء صاحبه ان يمسكه ولا يكون على صاحبه شيء فصوبني ابو يوسف واذ نالي وادخلني وادخل اصحابي وقال لي ما اسمك قلت هلال قال متصبير ... علينا مسئلة من المكاتب قد تقدم من قوله في كتاب الصرف خلاف ذالك فلما فرغ منها قمت اليه فقلت اصلحك الله هذا خلاف قولكم في كتاب الصرف افنمحو ذلك ونثبت هذا ام نمحو هذا ونثبت ذالك فقال دعوهما فسيأتي من يميز بينهما قال هلال وشاهد في على هذا كله قتيبة البكراوي يعني ابابكرة وكان حاضرا ذلك كله * قال ابوبكرة وحدثني ابو الوليد الطيالسي قال دخلت مع اصحاب الرأي يومئذ فكان اول من حدث عنه ابو يوسف يومئذ الحسن بن صالح بن حي فكان شيئا خطر بباله فالتفت الى الناس فقال والله ما اخوفني الى رجل في شيء تخوفي عليه في كلامه في الحسن بن صالح بن حي كانه عرّض بشعبة فقمت قائما فقلت لا يرى الله في مجلس يعرض فيه بابي بسطام فخرجت فلما صرت في الطريق رجعت الى نفسي فقلت هذا هو الوزير وقاضي القضاة ما يبالي هذا ابي قمت عنه اوقعدت اليه ثم رجعت فدخلت فلما فرغ ابو يوسف من الاملاء كانه لم يكن له هم غيري وكان قد عرفني قبل ذلك لاني كنت عنده ببغداد فقال لي يا هشام اني والله ما اردت بابي بسطام الا خيرا ولكن ما رأيت مثل الحسن بن صالح * قلت * وذكر الحافظ الامام ابو يحيى زكريا بن يحيى

الفضل بن دكين الكوفي الحافظ من مفاخر الكوفة في التاريخ والانساب وعلم الحديث * سعد بن ابي الجهم ... * صلت بن الحجاج الاسدي * سعيد بن مسروق الكندي * علي بن يزيد الصدائي * عون بن جعفر ابو محمد العبسي * ابراهيم بن محمد الثقفي * ابو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني احد حفاظ الكوفة * محمد ابن ربيعة الكلابي * معاوية بن عبد الله بن ميسرة * ابوقيس الصائدي * منصور بن حازم الكوفي * محمد بن عبيد الله الطنافسي * عمرو بن عبيد * يعلى بن عبيد * محمد بن ميمون الزعفراني * اسماعيل بن يوسف الاشجعي * محمد بن بشر العبدي * زياد بن حسن بن الفرات * ابو الحسن بن الاسود بن عمرو الكلابي * علاء بن المنهال الغنوي * محاضر ابن المورع وابنه * ابن عبد الرحمن بن اسحاق القرشي * عبد الملك بن عبد الرحمن بن عبد الله الاصبهاني * جناد ... ابن سليم * قاسم بن مالك المزني * قاسم بن يزيد الجرمي * عثمان بن دينار * عثمان بن ابراهيم القرشي * حمير بن مخارق السلولي * ابو جناد خاقان بن الحجاج * محمد بن اسماعيل بن بكير بن عتيق التيمي * الحارث بن عبد الرحمن الغنوي * محمد بن الطفيل بن هانئ النخعي * محمد بن مسروق الكندي قاضي مصر * محمد الانماطي * اسماعيل بن ابان الوراق * اسماعيل بن يحيى الصوفي * عمار بن عبد الملك * كثير بن محمد العجلي * المعافى بن المختار * حميد بن عبد الرحمن الرواسي * عبد الله بن ميمون * عبد الله بن بكير النخعي * محمد بن الصلت * علي بن نادم * جندل بن واثق * معاوية بن هشام * الوليد بن يزيد الثقفي * مالك بن فديك * طلق بن غنام * محمد بن عمرو ان السدوسي *

النيسابوري انه لما استقضى ... بن حماد بن ابي حنيفة و بين يديه ابو يوسف خصمان فلما ... الحكم بقول ابي حنيفة رحمة الله عليه فقال له اسمعيل انك كنت تخالف اباحنيفة ... فقال ابو يوسف انما كنا نخالف ابا حنيفة لكي نستخرج ما عنده واذا جاء فصل ... ورأينا على رأي الشيخ . قلت . وروى ان ابا يوسف خرج مع الرشيد الى الحج فكانا في العمارية فتقدم ابو يوسف ورفع ذيل العمارية ورمى بالقمامة فقال له الرشيد اتدري مع من حضرت فما هذا الادب السوء فقال ابو يوسف علمت انه يفتخر علي بالخلافة فرددت عليه فقلت بل انت تدري مع من جلست فقال ادري الامع لي يوسف قلت نعم ولكن نغرك بنسبك انك من بني هاشم وفي العالم الوف مثلك وانا واحد عصري في العالم فانقطع الخليفة وقال وددت اني لم اكن خليفة وكنت حالا وكنت اعلم شيئا من العلم * وقال محمد بن سلمة الفقيه انطلق هارون الى بيت الله حاجا وجعل عديله ابا يوسف فلما وافوا عرفات اشار ابو يوسف على هارون ان يتقدم الامامة فصلى بهم ركعتين فلما سلم نادى ابو يوسف يا اهل مكة اتموا صلاتكم فان امير المؤمنين مسافر ونحن قوم سفر فنادى رجل من اهل مكة يا ابا يوسف نحن اعلم بذلك منك وممن علمك فقال لو كنت اعلم لما تكلمت في صلاتك فسر بذلك الجواب هارون وقال وددت ان هذا الجواب يحضرني على شطر ملكي * قلت * وفي رواية اخرى فضحك هارون وقال جوابه هذا يساوي حمر النعم * وقيل * قال له ذلك الرجل نحن مهبط الوحي وجبلنا جبل الرحمة ومنزل الحكم والعلوم والبركات من السماء فقال ابو يوسف نعم ولكن ما استقرت على جبلكم بل سالت الى البنافي الشعاب والاودية فاستقرت عندنا كذلك مثل المطر فانقطع ذلك الرجل * وقال ابوجعفر الهندواني الفقيه * يحكي عن ابي يوسف ان علي بن عيسى وزير الخليفة شهد عنده

بشهادة

* قصة الامام ابي يوسف مع الرشيد وما جرى فيه من الجواب *

بشر بن يزيد البشكري * ايوب بن هانئ بن ايوب الجعفي * اسد بن سعيد النخعي * محمد بن واصل التميمي الكوفي * واصل بن عبد الاعلى الاسدي . قبيصة بن عقبة السوائي * يحيى بن آدم الكوفي * بشار بن دراع * اسماعيل ابن مسلم * زياد السلولي * ابراهيم بن نعيم الكناني * محمد بن حسان * ابو الصباح البصري * محمد بن زياد الكوفي * محمد بن ابي الحاكم * محمد بن مختار بن ابي عبيد الثقفي * عمر بن حماد بن طلحة * عبيد بن اسحاق بن العطار * خلف بن ياسين بن معاذ الزيات * ابراهيم بن ميمون * احمد بن اسد بن عمرو البجلي * عبد الوهاب البشكري * وابنه محمد * عبد الله بن عبد الله بن الاسود * عبيد الله بن الزبير القرشي من موالي آل عبد الله ابن مسعود * ابو عبد الرحمن الحارثي * عون بن علاء بن عبد الكريم الهمداني * عثمان بن عبد الله الكوفي * مالك ابن اسماعيل . ابو غسان النهدي * زياد بن الحسن بن فرات الهمداني(١) * زكريا بن عدي بن عبد الله الاشجعي * واصل ابن ربيع * علي بن حمزة الكسائي * معاذ بن مسلم القرظي * يزيد بن مهران * الوليد بن ابان الكوفي * حكيم بن قيس الكوفي * تليد بن سليمان * زكريا بن يحيى الكوفي * زيد بن الحسن الانماطي * سعيد بن عمرو بن ابي نصير

(١) هكذا في الاصل وقد مر في الصفحة السابقة ١٢

السكوني

﴿ رد الامام ابو يوسف شهادة وزير الخليفة لانه كان لا يصلي الصلوات في الجماعة ﴾

شهادة فرد ابو يوسف شهادته فدخل الوزير على الخليفة شاكيا فدعا الرشيد ابا يوسف وقال لم رددت شهادته فقال لاني سمعته يقول انا عبد الخليفة وشهادة العبيد مردودة وفي بعض الروايات قال انما رددت شهادته لانه بلغني انه لا يصلي الصلوت في الجماعة حتى بنى علي بن عيسى مسجدا في صحن داره فكان يشهد الجماعات * ﴿ وذكر الامام ابراهيم بن علي الرازي نزيل همدان ﴾ في كتابه ان موسى الهادي الخليفة رأى جارية جميلة في غاية الحسن والجمال فمال اليها قلبه فامر بشرائها بمال عظيم فسأل الفقهاء عنها فقالوا لابد من الاستبراء فتحير الهادي من امرها فقال قائل من القوم لوكان ابو حنيفة حيا لفرج عنك فقال الهادي اوليس من اصحابه احد يفرج عنا فذكر له ابو يوسف فوجه من يحضره فاحضر فسأل الهادي عن ذلك فقال ابو يوسف ماقال لك هؤلاء فقال يقولون لا تحل لك الا بعد ان تستبرئها بحيضة او تعتقها فتتزوج بها للحال ولست احب احد هذين فقال ابو يوسف الوجه في امرها ان يامر امير المؤمنين بشرائها ثم يزوجها بعض عبيده ثم يقبضها من بائعها ثم يامر زوجها بان يطلقها قبل ان يخلو بها فلا يلزمها العدة من الزوج وتحل لك في الحال ففرح الهادي وامر له بعشرة الآف درهم فحملت معه * ﴿ وقال ايضا ﴾ روى انه تعطل مسجد فسئل محمد بن الحسن عن ذلك فقال عاد الى ملك من بناه فاخذه الرجل وبنى فيه دارا واسكن فيها قوما فجعلوا يشربون فيها الخمر ويضربون بالمعازف والملاهي فمر به ابو يوسف فرأى ذلك فقال هذا مسجد محمد * قلت * وسيجيء جواب محمد بن الحسن في هذه الواقعة واستدراكه على ابي يوسف في بابه * ﴿ * قلت * وذكر برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي نزيل بغداد ﴾ فقال سألت امرأة ابا يوسف فقالت اني احتلم فايش اصنع فقال لها انصبي رحى فانا مشغول عن جوابك فذهبت المرأة وجاءت من الغد فقال لها هل احتلمت فقال لا بل رأيت الرحى كل الليلة

السكوني * محمد بن ابي شيبة والد عثمان وابي بكر امام اهل الكوفة في الحديث * عبد الله بن صالح بن مسلم * ابو المنذر الوراق * سعيد بن خيثم * اسمعيل بن خالد * اسمعيل بن نصير * عمار بن حبيب بن حبان بن ابي الاشرس بن ابي الابيض بن الاغر التيمي المقري * الوليد * والابيض ابنا عروة بن المغيرة بن شعبة * ثعلبة الكوفي * اسيد ابو سويد *

﴿ ذكر اهل البصرة ﴾

قتادة بن دعامة السدوسي امام اهل البصرة في التفسير والحديث والفقه * سليمان بن طرخان التيمي احد ائمة البصرة * ابان بن ابي عياش * جرير بن ابي حازم * حماد بن سلمة * حماد بن زيد احد ائمة البصرة * عثمان ابن المقسم الكندي * ورقاء بن عمرو بن كليب * سلام بن ابي مطيع * نصر بن طريف * المعتمر بن سليمان خويلي بن عبد الله * عبد الواحد بن زياد * ابو عبد الله الصفار * بحر بن كنيز السقاء * سالم بن نوح * سعيد بن ابي عروبة * الحارث بن نبهان الجرمي * وهيب بن خالد * بشر بن الفضل بن ثعلبة البصري * يزيد بن زريع

فقال لها هل لك ... وحكي) عنه انه اتى ذات ليلة فى بعو قها الرشيد يستعمل ... فلبس ازاراً و رداء و مشى خائفا الى دار الخليفة فلما دخل اليه سلم عليه ... فلما ذلك سكنت روعته ثم قال له الرشيد ان حليا لي تغيبت عن الدار واتهمت فيها جارية من جوارى الخاصة فحلفت لتصدقني او لا قتلنها الليلة وقد ندمت فاطلب لي وجها فقال له ابو يوسف رحمة الله عليه فأذن لي في الدخول عليها فأذن له فرأى جارية كأنها فلقة قمر فقال لها امعك الحلي فقالت لا والله فقال احفظي ما اقول لك ولا تزيدي عليه ولا تنقصي منه اذا دعاك الخليفة و قال لك اسرقت الحلي فقولي نعم واذا قال لك فهاتيها فقولي ما سرقتها ثم خرج ابو يوسف الى مجلس الرشيد وقال تحضر الجارية فاحضرت فقال للخليفة سلها عن الحلي فقال لها الخليفة اسرقت الحلي فقالت نعم فقال لها فهاتيها فقالت لم اسرقها والله قال ابو يوسف قد صدقت يا امير المؤمنين في الاقرار و الانكار و خرجت عن اليمين فسكن غضب الرشيد و امر ان يحمل الى دار ابي يوسف مائة الف درهم فقالوا ان الخزان غيب فلوا خرنا ذلك الى الغد فقال ان القاضي اعتقنا الليلة فلا نؤخر صلته الى الغد فامر حتى حمل عشرين بدرة مع ابي يوسف الى منزله ❊ وحكي ❊ ان الرشيد خاصم مع زبيدة فاغضبته فقال لها انت طالق ثلاثا ان بت الليلة في ولايتي و ملكي ثم ندم على ذلك لانه كان يحبها حبا شديدا فسأل الفقهاء عن ذلك فقالوا ان الولاية و المملكة من الشرق الى الغرب فاي موضع باتت فيه تطلق فقيل له هنا فتى من اصحاب ابي حنيفة يحسن الجواب في مثل هذه الحوادث فامر به فاحضر فسئل و هو قائم فقال استعمل حق العلم واد به يا امير المؤمنين فقال وما حقه فقال يعظم وانت السائل و انا المسئول و انت على السرير وانا قائم فامر به و اجلس على كرسي ثم سأله فقال تبيت في المسجد يا امير المؤمنين لانه لا ولاية

الك

البصري · قزعة بن سويد الباهلي ❊ عمرو بن الهيثم القطعي ابو قطن · مسعدة بن اليسع البصري · ابو عبد الله ابن داود الهمداني · حماد بن مسعدة · محمد بن مبادر · عباد بن عباد المهلبي · عمرو بن حبيب · الضحاك ابن مخلد ابو عاصم النبيل · عبد الاعلى بن عبد الاعلى الشامي نزيل البصرة · عبد الرحمن بن مهدي · روح بن عبادة · سلام بن المنذر · عبد الوارث بن سعيد · عبادة بن صهيب · داود بن الزبرقان · هوذة ابن خليفة · حماد بن عيسى الجهني · سوار بن عبد الله القاضي كان يروى عنه بالمراسلة · معمر بن خاقان · سهل البصري · ابو عمرو بن العلاء المقرئ · سعيد بن عامر الضبعي · محمد بن ابي عدي · الفضيل بن سليمان · يحيى بن كثير · وهب بن جرير · وابوه جرير بن حازم · عدي بن الفضل · مزاحم بن العوام · جعفر بن سليمان · عمرو بن علي المقدمي · معاذ بن معاذ العنبري · عمرو بن عبيد المعتزلي ناظره بمكة عبد الله بن بكر السهمي · عباد بن كثير · الزاهد بن سعيد · عبد الله بن محمد بن عائشة · ابو عمر الضرير · حماد بن يحيى ·

عليه لان الله تعالى يقول وان المساجد لله فولاه الرشيد حينئذ قضاء القضاة و قال له ما حاجتك قال حاجتي ان تخرجني عن يميني بالحلال قال فنبين كما اخرجتك عن يمينك فقال و كيف قال كانت امي تنهاني عن التعلم فكلمتها و الله اني اطعمك خبيص سكر يتخذ للخليفة في طبق الخليفة فانا بعد في اليمين * و في جواري يهودي اخرج كنيفه الى الطريق فضيق الطريق على المسلمين فنهيته عن ذلك فقال لي اذا جاءت عمارتك فاهدمه فقلت نعم و الله اهدمه فاخرجني عن يميني يا امير المؤمنين فامر الرشيد بخبيص السكر في طبقه و بعمارته الخاصة فاركب فيها ابو يوسف و مضوا به مع حشم الخليفة فلما انتهوا الى الكنيف ضاق بهم فامر ابو يوسف بهدمه فما رضه اليهودي فقال له الست اذنت لي في هدمه وقت كذا * و اطعم الخبيص امه فخرج عن يمينه ببركة العلم رحمه الله و غفر لنا و اياه * و ذكر الامام ابو حيان التوحيدي في (كتاب البصائر) له عن ابي الاسود البوسنجاني قال حدثني بشر بن الوليد قال جاء رجل الى ابي يوسف فقال له اني كتبت عنك كتابا الى ابي فلان فاعطاني كذا و كذا فاجعلني في حل منه فحبسه و قال لا تبرح حتى ترده على الرجل فقال له اني كتبت عن ابي حنيفة صاحبك الى رجل فوصلني فاخبرت ابا حنيفة بذلك فاحلني و قال لي كلما ظننت ان احد ايعطيك بكتابي فاكتب اليه فقال ابو يوسف لست كابي حنيفة ان ابا حنيفة رحمه الله كان رجلا فقيها يكرمه الناس لعلمه و اعطوك لذلك و اني مع السلطان فلعل من تكتب اليه عني يرهبني فيعطيك ما يثقل عليه و حبسه يومه فلما كان من الغد دعابه فقال له قد رددت الدراهم على من اعطاك من مالي و جعلتها لك حلا و لو كان الرجل اعطاك طيب النفس بذلك ما تاخذ لما رددتها فانصرف و لا تعاود *

الفصل الرابع في ذكر ما روى عنه من النصائح والحكم و في ذكر حفظه و ورعه و عبادته و تفننه في العلوم

ومن اهل واسط

بو بسطام شعبة بن الحجاج . ابو عوانة الوضاح . عبد العزيز بن مسلم . عبد الله بن يزيد الهذلي البصري ابو زيد . يحيى بن عبسة . ابو النضر هاشم بن القاسم . عاصم بن مروان . و ابنه علي . هشيم بن بشير الواسطي * خالد بن عبد الله البصري . عباد بن العوام . محمد بن الحسن الواسطي . معتمر بن بحر الحيري . ابو سفيان سلة بن صالح * صالح بن عمرو الواسطي * علي بن عاصم البصري * محمد بن يزيد الواسطي * اسحاق بن يزيد الواسطي * اسحاق بن يوسف الازرق * يزيد بن هارون الواسطي . الحكم بن منصور * الحارث بن منصور * اسمعيل بن المنذر بن منصور * و ابو شيخ * و ابنه سليمان بن ابي شيخ الواسطي * داود بن راشد * اسمعيل الواسطي * شعيب بن حرب * سلام بن مسلم * شبابة بن سوار *

ومن اهل موصل

داورن بن عمرو الانصاري . عبد الرحمن بن الحسن الزجاج * عمرو بن ايوب الموصلي * عفيف بن سالم *

الثاني برهان الدين ... ببغداد انا الحافظ ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز البغدادي ... ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في تاريخه لبغداد اخبرني الخلال اخبرنا ... حدثهم حدثنا عبد الحميد بن عبد العزيز عن بكر العمي عن هلال قال كان ابو يوسف ... التفسير والمغازي وايام العرب وكان اقل علومه الفقه * وبه الى الخطيب هذا اخبرنا محمد ابن الحسين القطان انا محمد بن الحسين النقاش ان عبد الله بن احمد بن حنبل اخبره عن ابيه قال سمعت ابا يوسف القاضي يقول صحبة من لا يخشى العار عار يوم القيامة * وبهذا الاسناد قال سمعت ابا يوسف القاضي يقول رؤس النعم ثلاثة فاولها نعمة الاسلام التي لا تتم نعمة الا بها * والثانية نعمة الصحة التي لا تطيب العافية الا بها * والثالثة نعمة الغنى التي لا يتم العيش الا بها * وبه قال حدثنا محمد بن العباس انا سليمان بن اسحاق الجلاب قال قال لي ابراهيم الحربي قال ابو يوسف من اراد ان يتعلم الرأي فليأكل خبزا وزيتا حتى يحرق كبده ولا يأكل التين والعسل * وبه قال اخبرنا محمد بن ابي القاسم الازرق انا محمد بن الحسن المقري ان محمد بن عبد الرحمن اخبرهم بهراة انا علي بن الجعد قال سمعت قاضي القضاة ابا يوسف قال العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك وانت اذا اعطيته كلك فكن من اعطائه البعض على غرر * وبه قال اخبرنا العتيقي انا محمد بن العباس انا سليمان بن اسحاق قال قال لي ابراهيم الحربي قال ابو يوسف وكان من عقلاء الناس لا تطلب الحديث بكثرة الرواية فترمى بالكذب ولا تطلب الدنيا بالكيمياء فتفلس ولا يحصل بيدك شيء ولا تطلب العلم بالكلام فانك تحتاج تعتذر كل ساعة الى واحد * وبه قال اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب انا محمد بن نعيم الضبي انا محمد بن القاسم العتكي انا احمد بن حفص الفقيه بجرجان انا علي بن موسى بن سلمة الاشقر انا يحيى بن يحيى

سمعت

المعافى بن عمران * شعيب بن اسحاق الموصلي * اسمعيل بن عياش الموصلي *

(ومن اهل الجزيرة)

عبد الكريم ابو امية الجزري امام اهل الجزيرة * مروان بن سالم الجزري * مروان بن شجاع الجزري الرقي * ظريف ابن عيسى *

(ومن اهل الرقة)

عتاب بن سابق * عبيد الله بن عمرو الجزري الرقي * طلحة بن زيد الرقي * كثير بن هشام الرقي * فياض ابن محمد الرقي * سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان الرقي *

(ومن اهل نصيبين)

حماد بن عمرو النصيبي * يوسف بن اسباط * ابراهيم بن محمد ابو اسحاق الفزاري *

(ومن اهل دمشق)

الاحوص بن الحكيم * سعيد بن عبد العزيز * سويد بن عبد العزيز * محمد بن يحيى اللخمي الدمشقي * شعيب بن

اسحاق

سمعت ابا يوسف القاضي عند وفاته يقول كل ما افتيت به فقد رجعت عنه الا ما وافق كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وبه قال اخبرنا التنوخي انا طلحة بن محمد حدثني مكرم بن احمد انبأ احمد بن عطية سمعت محمد بن سماعة يقول كان ابو يوسف يصلي بعد ما ولي القضاء في كل يوم مائتي ركعة * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري وزاد في آخره وكان ابن سماعة يصليها في كل يوم وكان بشر يصلي كل يوم مائتي ركعة وكان يصليها بعد ما فلج * اخبرني الحافظ ابو منصور الديلمي فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي البخاري سمعت ابا يعقوب الغزال سمعت محمد ابن علي بن الحسن سمعت ابراهيم بن الاشعث سمعت الفضيل يقول قال ابو يوسف وصدق ابو يوسف انه لا يبالغ في هذا الامر الا من ليس له هم الدنيا ولا هم الآخرة يعني التفقه * وبه الى ابي محمد الحارثي انا عبد الله بن عبيد الله انبأ علي بن الحسين سمعت ابي يقول سمعت ابا يوسف يعقوب القاضي يقول يا قوم اريدوا بعلمكم الله فلم اجلس مجلسا اتيته انوي فيه التواضع الالم اقم حتى اعلوهم ولا اتيت مجلسا اريد ان اتكبر فيه الا لم اقم حتى افتضح الا فاريدوا بعلمكم الله * وبه قال اخبرنا محمد بن موسى الحاسب انبأ اسحاق بن ابي اسرائيل قال كان ابو يوسف يقول اختلفت الى ابي حنيفة في التعلم منه ولكن كان لا يفوتني سماع الحديث من المشائخ فقدم محمد بن اسحاق صاحب المغازي الكوفة فاجتمعنا اليه وسألناه بان يقرأ علينا كتاب المغازي فاجابنا الى ذلك فتركت الاختلاف الى ابي حنيفة واقمت على محمد بن اسحاق اشهرا حتى سمعت الكتاب منه فلما فرغ منه رجعت الى ابي حنيفة فقال لي يا يعقوب ما هذا الجفاء فقلت لم يكن ذاك ولكن قدم محمد بن اسحاق المديني ها هنا فاشتغلت بسماع كتاب

اسحاق الدمشقي * الوليد بن مسلم الدمشقي * محمد بن زبيد بن مذحج * الود بن عبد الله الخولاني * سليمان ابن ابي كريمة * القاسم بن غصن *

ومن اهل الرملة

يحيى بن عيسى الرملي * ايوب بن تسويد * علاء بن هارون * ضمرة بن ربيعة . مخلد بن الحسين المصيصي * رواد بن الجراح العسقلاني . محمد بن خالد الذهبي الحمصي . الفرج بن فضالة . شعبة بن الوليد * الحكم بن هشام الثقفي . ابو الفضل الشامي . محمد بن اشعث الشامي .

ومن اهل مصر

يحيى بن وهب المصري . ليث بن سعد المصري وقد تقدمت حكايته مع الامام . ابو عبد الله المصري شيباني .

ومن اهل اليمن

... بن راشد . عبد الرزاق بن همام امام صنعاء اكثر عن الامام الرواية . قرة بن موسى بن طارق الزبيدي .

كان ابو يوسف يصلي بعد ما ولي القضاء في كل يوم مائتي ركعة

اهل الرملة

اهل مصر

اهل اليمن

المغازي منه فقال ... من كان متقدمة طالوت وعلى يد قد من كان ...
فقلت ... ابا حنيفة قوالله ما قبح بالرجل يدعى العلم فيسأل ابدا وكان قبل ام احد فلا يعرفه.
... سهل بن المتوكل سمعت داود بن رشيد يقول لو لم يكن لابي حنيفة تلميذ الا ابو يوسف
... فخرا على جميع الناس كنت اذا رأيت ابا يوسف يتكلم في باب من ابواب العلم كانما كان يغرفه من بحر
الحديث في وجهه والفقه في وجهه والكلام في وجهه كان لا يتعذر عليه شيء من ذلك. وبه قال
اخبرنا احمد بن محمد قال سمعت علي بن حجر سمعت ابا يوسف يقول آخذ في الفرائض بقول علي وزيد
رضي الله عنهما فاذا اختلفا اخذت بقول علي لان اختلافهما في الجد والجد من القضاء وقال النبي صلى الله عليه
وسلم اقضاكم علي. وبه قال انبأ محمد بن الاشرس السلمي سمعت بشر بن القاسم سمعت ابا يوسف
يقول اخذت الفرائض والحيض عن ابي حنيفة في مجلس واخذت النحو عن رجل حاذق فيه في مجلس.
وبه قال حدثنا محمد بن الحسن انبأ اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت يحيى بن آدم يقول قيل لهارون الرشيد
وكان فقيها ... ابا يوسف فوق المقدار وانزلته المنزلة الجليلة الرفيعة فقال وبه قال ... قال
عن معرفة مني به فعلت ذلك وعن تجربة والله ما امتحنته في باب من ابواب العلم الا وجدته كاملا فيه لقد كان
يختلف معاني الحديث فكنا نكتب ولا يكتب فاذا قمنا من المجلس انضم اليه اصحاب الحديث فصححوا كتبهم عن حفظه
ولقد بلغ في الفقه غاية لم يبلغها احد فصغير عنده اجل الناس وذل عنده افقه الناس يقعد للناس وليس معه
كتاب ولا شيء درسه بالليل مع شغله في اعمالنا فنقول ما تريدون فيقولون في باب كذا وكذا فيندفع فيه
فيجيء في بديهته بشيء يعجز عنه علماء زمانه ومع ذلك استقامة في المذهب وصيانة في الدين هاتوا الى مثله.

وبه

حفص بن ميسرة الصنعاني. مطرف بن مازن قاضي اليمن. هشام بن يوسف الصنعاني. محمد بن ...
رباح بن زيد الصنعاني يوسف بن يعقوب الصنعاني. اسهل بن عبد الكريم ...

ومن اهل اليمامة

محمد بن جابر الجعفي. ايوب بن جابر الحنفي. هوذة بن خليفة.

من اهل البحرين

عيسى بن موسى

من اهل بغداد

الخليفة ابو جعفر المنصور ... الامام ابا حنيفة رضي الله عنه ...
حاتم بن علي الطائي ...
البغدادي محمد بن ... ابراهيم البغدادي ... عبد الله ... طلحة بن اياس وكاتبه ...

و به اخبرنا حيان بن حبيب سمعت بشر بن يحيى سمعت خلد بن صبيح يقول خرجت خرجة الى ابي يوسف و كنت جمعت مشكلات مسائل اصحابنا اسأ له عنها فلما و افيت بغداد و جد ته بها فقلت له ما الذى اقدمك بغداد قال ما خبرك عنه فالقت معه الى و جه الحج و خاوضته في تلك المسائل فشرحها لى فاحسن الشرح فلما اردت الخروج الى الحج قال يا ابا الهيثم تدرى ما اقدمني هنا قلت لا قال ضاق علي المعاش بالكوفة وعلي عيال كثير فقلت اتوكل لبعض هؤلاء السلاطين واسعي في حوائجه لعلي اصيب معاشا اعيش به و اعول به عيالي فما ترى فقلت له يا ابا يوسف وجب علي النصيحة اذا استشرتني ان كنت طلبت هذا العلم لله فاصبر فان الله تعالى اذا عرف منك صدق نيتك و اخلاصك فتح لك بابا من الرزق واسعا و ان كنت طلبته للدنيا فلا ترض من الدنيا بهذا القدر الذى تقوله مع علمك و فضلك و سابقتك قال و اخرجت مائتي درهم فقلت هذا لك تنفقه الى وقت رجوعي من الحج فاذا رجعت ابق لنفسي مقدار ما يبلغني الى مرو واذا سائره اليك و صرفته عن الراى الذى كان عزم عليه و مضيت الى الحج و رجعت فلما بلغت منزلا من المنازل بالبادية وقع الخبر بان ابا يوسف جعل قاضي القضاة فلما رجعت اليه حمد لي على ما كان مني اليه من النصيحة ﴿ و به قال اخبرنا اسمعيل بن بشر ﴾ انبأ منصور بن محمد المروزى سمعت ابا بكر بن اخت ابي يوسف قال قال ابو يوسف من طلب الدين بالكلام تزندق و من طلب المال بالكيمياء افلس و من طلب شاذ الحديث كذب ﴿ و به قال اخبرنا سهل بن بشر ﴾ سمعت محمد ابن عبد السلام من اهل مرو قال قال ابو عصمة سعد بن معاذ قال ابراهيم بن رستم مرض ابو يوسف مرضة اصاب فيها البرسام قال فلما تماثل منها قيل له هل انكرت من حفظك شيأ قال اما القرآن فنعم و اما العلم فكاني انظر اليه كما انظر الى طرق الكوفة ﴿ و به قال حدثنا محمد بن الحسن البلخي ﴾ انبأ بشر بن الوليد قال

ابن جعفر بن عبيد الجوهرى * سفيان بن زياد * ابو مالك والد الحسين بن ابي مالك * مهاجر البغدادى * ابو اسرائيل البغدادى *

﴿ و من اهل الاهواز ﴾

ابو هاشم محمد بن زبرقان * الزبرقان الاهوازى * سعيد بن همام الكوفي ولى قضاء فارس * عبد الله بن بزيع بحير بن سعد الفارسى * سليمان بن زيد * عصمة بن الجراح الفارسى *

﴿ و من اهل كرمان ﴾

حسان بن ابراهيم الكرماني * عطاء بن حبلة الكرماني * يحيى بن بكير *

﴿ و من اهل اصبهان ﴾

ابو اهان نعمان بن عبد السلام الكوفي كان على قضاء اصبهان * عصام الاصبهاني *

﴿ و من اهل حلوان ﴾

﴿ اهل الاهواز ﴾ ﴿ اهل كرمان ﴾ ﴿ اهل اصبهان ﴾ ﴿ اهل حلوان ﴾

وكان ابو يوسف [illegible] الجلوس وكان له ورد ما لم يكن يفرغ منه لا يخرج [illegible] في ذلك غيروا حد [illegible] قتيبة بن سعد المروزى وكان من افاضل اصحاب ابي حنيفة [illegible] بان يكلم ابا يوسف في ذلك فدخل عليه في الوقت الذي هو في شغله فكلمه في [illegible] وقال لو خرجت الى الناس واشتغلت بالتعليم وبث العلم لم تكن ان شاء الله بدون ما انت فيه فتبسم ابو يوسف وقال ان هذا الذى انا فيه ليس فيه اختلاف فقال له توبسة وبث العلم اذا كانت النية صالحة ليس فيه اختلاف وبه انزل الله الكتاب وبه بعث النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا عمل الصحابة والتابعين فسكن ابو يوسف الى قوله وكان بعد ذلك يخرج بكرة فيجلس * وبه قال حدثنا سعيد بن ذاكر الاسدى * انبأ احمد بن حرب قال سمعت اباخزيمة بن مخلد يقول سمعت ابي يقول كنت آتي زفر طرفي النهار واسأله عن المسائل وافاوضه في ذلك واذا كررت عليه المسئلة مرتين وطلبت منه الحجة يقول لي ماهذا الابرام فكنت لا اقدر ان اتسع معه في المسائل وكنت احب مجالسته لفقهه وزهده وورعه فلما طال علي ذلك ولم اصل الى مرادي منه وكان لابد خل في مسائل الحساب في الدور والوصايا والاقرارات ومسائل الحيض وكان ابو يوسف جامعاً للفقه كله للاصول والفروع ومسائل الحساب فجعلت اختلف اليه فوصلت الى مرادي واتسعت في العلم وكان يكشف العلم والمسائل كشفا بليغا ويحتج بانواع الحجج محسناً في ذلك لايلحقه ضجر ومقت عليه حتى كتبت اماليه * وبه قال حدثنا احمد بن علي * سمعت سعد ابن معاذ سمعت اباسليمان قال قال ابو يوسف ربما فرقت بين المسئلتين بمثل الشعرة وربما فرقت بين المسئلتين بمثل الجبل وربما عرفت الفرق بين المسئلتين بقلبي ولا ينطق به لساني * وبه قال حدثنا ابو اسامة زيد

ابن

الوليد الحلوانى *

* ومن اهل استراباد *

عمار بن نوح *

* ومن اهل همدان *

اصرم بن حوشب * القاسم بن الحكم قاضي همدان كوفي *

* ومن اهل نهاوند *

عبد العزيز النهاوندي *

* ومن اهل الرى *

عيسى بن ماهان (١) الرازى * علاء بن حصين الرازي * مهران بن ابى عميره علي بن مجاهد الرازى * عيسى بن خالد الاصم * ابو معاذ الرازي * الازرق الحنظلي * ابوزهير * عبد الرحمن بن الدوسى * اسحاق بن سليمان

* ان العلم كان على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين رضي الله عنهم *

* اهل استراباد * اهل همدان * اهل نهاوند * اهل الراى *

(١) في الميزان عيسى بن ماهان ابوجعفر الرازى صالح الحديث روى عن الشعبي وعطاء وجماعة ١٢ — الرازى

ابن يحيى الفقيه البلخي ﴿ ثنا يعقوب بن اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت داود بن رشيد الخوارزمي يقول ذهب ابن الحر الى ابي حنيفة فسأله عن مسائل كانت وقعت له فاجابه ابو حنيفة فلما رجع الى منزله ذهب عنه بعض ما كان حفظ عن ابي حنيفة فلم يقدر ان يرجع اليه فمضى الى ابي يوسف وسأله فاحكم له ابو يوسف المسائل حتى حفظها ﴿ واخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني ﴾ في كتابه الي انا اسعد بن الحسين السني بترمذ انا محمد بن عبد الرحمن الخطيب املاً ببلخ انبأ ابو ثابت مسعود بن عبد العزيز الرازي ببغداد انا الامام ابو عبد الله الصيمري ‡ (ح وانبأني) عاليا ابو المعالي الحلبي عن الخطيب ابي بكر الثابتي عن الصيمري انا عمر بن ابراهيم انا مكرم بن احمد انا علي بن محمد انبأ محمد بن منصور الاسدي انا عمر بن جدار انا الحسن بن زياد اللؤلؤي قال حججنا مع ابي يوسف فاعتل في الطريق فنزلنا بثر ميمون فاتاه سفيان بن عيينة يعوده ‡ فقال لنا خذوا احاديث ابي محمد فروى الاربعين حديثا فلما قام سفيان قال لنا ابو يوسف خذوا ما روى لكم فردعلينا من حفظه الاربعين حديثا على سنده ومتنه وعلته وشغله بسفره ‡ ﴿ وبه الى الصيمري هذا ﴾ انا علي بن محمد انبأ مكرم ابن احمد انبأ بشر بن الوليد قال كان ابو يوسف يكتب كتابا ورجل يطلع فيه فقال له ابو يوسف حين فرغ هل فيه خطأ بشيء قال لا ولا حرف قال كفينا مؤنة النظر ثم انشأ يقول ‡

كانه من سوء تاديبه ‡ اسلم في كتاب سوء الادب

﴿ وبه قال اخبرنا عبد الله بن محمد ﴾ انبأ مكرم انبأ عبد الوهاب بن محمد سمعت محمد بن شجاع حدثني الحسين ابن ابي مالك وعباس بن الوليد قالا كنا نختلف الى ابي معاوية في حديث الفقه من حديث الحجاج بن ارطاة فقال لنا ابو معاوية اليس ابو يوسف القاضي عندكم قلنا بلى قال اتتركون ابا يوسف وتكتبون عني كنا نختلف

الرازي ‡ ابراهيم بن الهدار الرازي ‡ حطام بن سليم الرازي ‡ اسحاق بن سليمان الرازي ‡ يحيى بن الرازي ‡ عثمان بن زائدة الرازي ‡ الحارث بن مسلم ‡ صباح بن محارب ‡ هارون بن المغيرة الرازي ‡ اشعث بن اسحاق الرازي ‡ ابو اسمعيل الخوارزمي قاضي خوارزم ‡

﴿ ومن اهل قومس والدامغان ﴾

﴿ اهل قومس والدامغان ﴾

بكير بن معروف امام قومس ‡ محمد بن بكير قاضي دامغان ‡

﴿ ومن اهل طبرستان ﴾

﴿ اهل طبرستان ﴾

حكيم بن زبيد قاضي آمل ‡

﴿ ومن اهل جرجان ﴾

﴿ اهل جرجان ﴾

عبد الكريم بن محمد الجرجاني امام اهل جرجان ‡ قال ابو يوسف كان اذا حضر مجلس الامام انتفع اهل المجلس بحضوره وما قدم علينا من خراسان افقه منه ‡ خالد بن صبيح ‡ عمران بن عبد الله الجرجاني ‡ ابو طيبة الجرجاني ‡

الى الحجاج بن ارطاة [illegible] والحجاج يملي علينا فاذا اخرجنا كتبنا من حفظ ابي يوسف [illegible]

* وبه [illegible] محمد * انا ابو بكر انبأ الطحاوي حدثني ابن ابي عمران انبأ محمد بن شجاع سمعت الحسن [illegible] يقول كان ابو يوسف يضرب لاصحابه الامثال فيقول في محمد بن الحسن اي سيف هو لولا ان [illegible] وانه يحتاج الى جلي ويقول في الحسن اللؤلؤي هو عندي كالصهد لانه اذا طلب منه رجل مايمسك بطنه اعطاه مايسهله واذا طلب مايسهل بطنه اعطاه مايمسكه وكان يقول المريسي عندي كالجرة الرفا طرفها دقيق ومدخلها ضيق وهي سريعة الانكسار وكان يقول لابراهيم بن الجراح هو عندي كرجل عنده تذكرة مكحلة فكلما مسها انقصت فذكرت ذلك لابي حازم فقال حدثني الحسن بن موسى قاضي حمد ان عن بشر بن الوليد قال سمعت ابا يوسف يقول هذا كله * وزاد وكان يقول للحسن بن ابي مالك هو عندي كجمل حمل متاعاً ثقيلا في يوم مطير فتذهب يده مرة هكذا ومرة هكذا ثم يسلم * قلت * وذكر عباس الدوري قال كان ابو يوسف من الانصار وقد انقطع ارزاق الانصار فكلم الخليفة فاجرى عليهم ارزاقهم وكان رحمة الله على الامور الدين لم يكن يرفع يديه تحت الثياب اذا دعا ربه وسأله حاجه ولكنه كان يبرزها وكان يصوم رجباً كله وشعبان وماترك السلطان من خراج ارضه يتصدق في ذلك * * وقال محمد بن الفضل بن عطية * كنت ببغداد فرأيت رجلين في مساومة جارية يقول احدهما للآخر بعني جاريتك فابى عليه وقال لي واحدة ولك تسعة فمثلي ومثلك كما قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فمر عليهم ابو يوسف وسمع كلامهم فتغير لونه وكاد يغشى عليه فلما عاد الى حاله الاولى اقبل على القائل يلومه ويعاتبه فقال اما يخاف احدكم اما يستحيي من الله بل يجعل كلام الله بذلة لكلامه انما ينبغي لقارئ القرآن

ان

واينه احمد * عنبسة بن الازهر * وزرين الجرجانيان * بكير بن حفص الجرجاني * سعد بن سعيد * عثمان بن سفيان الجرجاني * ابو الخطاب الجرجاني *

* ومن اهل نيسابور *

سفيان بن قيراط * بشر بن الازهر *

* ومن اهل سرخس *

خارجة بن مصعب امام اهل سرخس انفق مائة الف درهم في طلب العلم ومائة الف على الناس كان الامام يشاوره في الامور * عمارة قاضي سرخس *

ومن اهل نسا

ابو سفيان النسائي قاضي مرو * [illegible] النسائي * عامر بن الفرات * قال محمد بن زيد [illegible] قال لي يوما نظرت في كتب الامام فانت اطلب الحديث [illegible] طرقي [illegible] قال [illegible] الآثار [illegible] الاستحباب

الاعد

الخشوع و ورع و هيبة ما أراك ياهذا الا وقد عزب عنك عقلك قال محمد بن الفضل قد كنت احب ابايوسف لاختلاطه بالسلطان فلما سمعت تعظيمه القرآن لم يكن عندى احب الي منه ٭ قلت ٭ و في رواية انه سمع رجلا يقول لآخر ثم جئت على قدر ياموسى فعاتبه بهذا العتاب ٭ ﴿ وقال ابو اسحاق الرازي ﴾ خرج ابويوسف القاضي يوماً راكباً على بغلة في ركاب ذهب فقيل له ايها القاضي مثلك يركب في ركاب ذهب وقد صحت النهي عنه فقال اردت ان ارى الناس عز العلم ان ابن الخياط تعلم العلم فبلغ من الجلالة هذا القدر ليزدادوا في العلم رغبة وعليه حرصاً ٭ ﴿ وروى عن ابي يوسف ﴾ انه كرر على الحسن بن زياد مسئلة ست عشرة مرة ثم قال له لعلي لم افهمها ٭ ﴿ واخبرنا الشيخ ابوالمعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد ﴾ اجازة انا الامام ابوبكر احمد بن علي الحافظ الخطيب اذ نا اخبرني علي بن محمد الدقاق قراءة انا علي بن الحسين بن هارون عن احمد بن محمد بن سعيد انبأ محمد بن عبد الله بن نوفل حدثني عبد الرحمن بن فضيل اخبرني ابراهيم بن مسلمة الطيالسي سمعت ابايوسف يقول اني لادعو لابي حنيفة رحمه الله قبل ابوى ولقد سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول اني لادعو لحماد قبل ابوي ٭ قلت ٭ واخرج هذا الحديث ايضا مختصرا الامام ابو محمد الحارثي في رواية علي بن حرملة عنه قال كان ابويوسف القاضي يقول في دبر صلاته اللهم اغفر لي ولوالدي ولابي حنيفة رحمه الله ٭

﴿ الفصل الخامس في اخباره مع الخلفاء والوزراء وما يتصل بذلك ﴾

﴿ اخبرني الامام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ﴾ ببغداد انا انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد الحافظ انا الامام ابوبكر الخطيب اخبرني الحسن بن علي المقري انبأ محمد بن بكران الرازي انبأ احمد بن محمد بن سعيد

الامعان النظر في كنه

﴿ ومن اهل مرو ﴾

الامام الشهير الامام ابراهيم الصائغ مفخر اهل خراسان ٭ وابنه اسمعيل الصائغ ٭ والحسن بن واقد امام اهل مرو ٭ النضر بن محمد وقد ذكرنا حكايته وقيل لابن المبارك ما الجماعة قال النضر بن محمد وحده جماعة وكان يفتخر بمجالسة الامام ويقول حدثني الفقيه الورع الامام ٭ والفضل بن عطية وقدمر ٭ وابنه محمد بن الفضل ابو عاصم ٭ ابوغانم يونس من كبار ائمة مرو ادرك عمر بن عبد العزيز و وهب بن منبه ٭ ابو عصمة نوح بن ابي مريم الجامع قاضي القضاة بخراسان وهو الذي كتب له الامام شروط القضاء ٭ ابوحمزة محمد بن ميمون اليشكري ٭ توبة بن سعد وقد ذكرناه ٭ فضل بن موسى الشيباني (١) وشيبان قرية من قرى مرو ٭ ونصر ابن باب ٭ محمد بن شجاع المروزي ٭ سهل بن مزاحم الذي بث علم الامام بخراسان اراده المامون على قضاء مرو وحبسه مدة فلم يقبل فعفا عنه ٭ واخوه محمد بن مزاحم ٭ يحيى بن نصر بن حاجب القرشي وقد تقدم

(١) اقول غلط فيه الناسخون والصحيح السيناني بالسين المهملة والنون والضابط فيه كما قال في تاج العروس

﴿ الفصل الخامس ﴾ ﴿ اهل مرو ﴾

انبأ احمد بن يحيى الصوفي [illegible] قال لما [illegible] جو لابي يوسف في هذه المخاطبة [illegible] هارون
زند يق فدعا [illegible] فقال له هارون كلمه و ناظره قال فقال له يا امير المؤمنين ادع بالسيف و النطع
و [illegible] فان اسلم و الا فاضرب عنقه هذا لا يناظر و قد الحد في الاسلام * اخبرني الحافظ
[illegible] عبد الرحيم بن محمد بن احمد الاصبهاني فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء باصبهان
اجازة انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة ثنا الحافظ ابو عبد الله [illegible] انا الامام ابو محمد
الحارثي انا عمرو بن عاصم المروزي سمعت النضر بن محمد سمعت البغوي قال اجتمع ابو يوسف و شريك عند
امير المؤمنين هارون الرشيد فقال شريك لامير المؤمنين ايها الخليفة ان قاضيك صاحب ابي حنيفة هذا يزعم
ان ايمانه كايمان جبرئيل قال فغضب امير المؤمنين فقال لابي يوسف اتقول هذا قال ما قلت هكذا و لكن قلت
آمنت بالذي آمن به جبرئيل و لكن حدث هذا عن الاعمش حتى بلغ به النبي صلى الله عليه و سلم فقال استقيموا
لقريش ما استقاموا لكم فاذا لم يستقيموا لكم فضعوا سيوفكم على عواتقكم و ابيدوا خضراءهم قال فقال هارون الرشيد
لشريك حدثت بهذا فقال نعم حدثنا الاعمش فقال خذوه اخرجوه قال البغوي فكنت في مجلس الحاجب
حيث اخرج و جعل ازاره في عنقه * و به قال اخبرنا عمرو بن عاصم سمعت علي بن خشرم يقول
حج هارون الرشيد و كان زميله ابو يوسف و حج شريك في تلك السنة فقال شريك من صلى بالناس قالوا يوسف (١)
ابن ابي يوسف قال طالب الموت * و به قال اخبرنا عمرو بن عاصم انبأ النضر بن محمد السياري سمعت
بشر بن يحيى سمعت ابن ابي نجدة قال حج هارون الرشيد و كان زميله ابو يوسف فلما قدمنا المدينة قال الرشيد
لابي يوسف نحتاج الى ان نطوف غدا على هذه المشاهد و الوقائع التي كانت للنبي صلى الله عليه و سلم فدعا

(١) و في مناقب الكردري قالوا الامام ابو يوسف ١٢ محمد حبيب الله خان ابو يوسف

ابوه صديق الامام * نعيم بن عمرو * الحكم بن ميسرة * نضر بن شميل النحوي * الحسين بن رشيد المروزي *
فيروز بن كعب * عبيد الله بن عبد الرحمن * ابو الحارث بن ابراهيم بن المغيرة * فضل بن سويد * خالد بن صبيح
امام اهل مرو و كان ورعا عابدا عادلا قد ذكرنا اخباره مع المامون * و النضر بن شميل * قال بشر بن يحيى
رأيته في مجلس ابن المبارك و كان يلقي عليه المسئلة و يقول له عبد الله يا ابا الهيثم اجب فيها * منصور بن عبد الحميد *
ابو مجاهد العابد * عبد العزيز * ابو رزمة * اكثم بن اكثم * عيسى بن عثمان * محمد بن المختار * ابو المتوكل
جار الامام * ابو حسان الزيادي * عمرو بن داود * ابو حفص الكندي * ابو يسر مولى ابي جعفر * ابو عبد الله
القرشي ۰ الازهر بن كيسان ۰

و من اهل بخارا

شريك بن عبد الله الضبي ۰ محمد بن القاسم الاسدي بخاري الاصل اما م اهل بخارا صحب الامام اربعين سنة ۰
محمد بن الفضل بن عطية نزيل بخارا مات بها و كان استاذ الامام ابي حفص الكبير ۰ و محمد بن سلام استاذ البخاري

اهل بخارا

عيسى

[illegible] فقال اصبح امير المؤ [illegible]

يا امير المؤمنين هذا موضع كذا [illegible]

[illegible] فيه النبي صلى الله عليه وسلم كذا و [illegible]

[illegible] التعجب منه ومن حفظه تلك المشاهد ومن

[illegible] وجهه احد مني بالليل و ربح بالنهار ۞ ﴿واخبرني الامام الاصيل ابو حفص عمر ابن امام الائمة ابي بكر الزرنجري﴾ في كتابه الملتقط بخارا الموالدي رحمه الله قال حكي عن ابي يوسف انه قال كنت بالكوفة ايام المهدي وكان في معيشتي ضيق فبعث خليفة من دار زوجتي فقالت ام الزوجة في ذلك شيئا قد حلفني الاثنة فخرجت الى بغداد [illegible] فسألني عن صلوة الخوف فقلت جوابها فادخلني على المهدي فاجبت عن صلوة الخوف واقاويلها فقلد لي قضاء الشرقي واعطاني عشرة الاف درهم ثم بعد مدة مات المهدي ثم كنت مع الهادي ثم كنت مع هارون الرشيد فولاني قضاء البلاد كلها ۞ ﴿وقال ابو بكر بن سعيد﴾ وقع بين الرشيد [illegible] منازعة فقال الرشيد [illegible] الفالوذج احلى من الخبيص فدخل ابو يوسف على هذه الحال فسئل عن ذلك فقال يا امير المؤمنين القضاء على الغائب باطل فامر الرشيد فاتي بطبق من الفالوذج وبطبق من الخبيص فجعل ابو يوسف ياخذ من هذه اللقمة ومن هذه اللقمة حتى كاد ان ياتي عليها فسأله الرشيد ايها احلى فقال اصلح الله الامير ما رأيت خصمين الج بحجة منها كلما هممت ان احكم لهذا اتاني هذا بحجة اقوى من حجة الآخر فالشيخ من ذلك قال الخبيص حلو فقال له الرشيد قد قويت حجج الخبيص فحسب ان القاضي قضى له فقال ابو يوسف الخبيص حلو كما زعمت لا بمنزلة الفالوذج ۞ ﴿وحكي﴾ عن عبد الله بن المبارك

عيسى غنجار واقرانهم بث علم الامام بما وراء النهر: ابو خزيمة · حازم بن عبد الله السدوسي · جنيد بن حسان صاحب انس · الحسن البصري · ابن سيرين · اسحاق بن مجاهد الحنظلي · كان ابو يوسف كثير السوال منه وكان يصف فقهه وعلمه: حازم بن اسحاق بن مجاهد لقي الامام وما ذكر عنه ثم لزم ابا يوسف ومحمدا واسد ابن عمرو ومجاهد بن عمرو القاضي بما وراء النهر العادل في قضاياه تقلد بعد ما حبس واوذي واكره وكان ورعا زاهدا. كان ابو يوسف يفضله على اصحابه · وقال اسباط بن النسفي عن ابيه ورد علينا ايام المهدي رسول عنه وسأل مجاهدا عن شيئ فلم يجبه فافترى عليه فضرب مجاهدا اياه الحد ثمانين سوطا فاغتم اصحابه على ان الرسول ربما يموه الامر عند المهدي فبلغ الخبر الى المهدي على طريقة فحسن صنعه وبعث اليه مال وخلعة فحضر بذلك المال الى باب مسجده واصلح القناطر وفرقه على فقراء البلدة وباع الخلع وفرق على المساكين وارباب السجون ● ابو عبد الله اسحاق بن بشر البخاري حمل عن الامام الحديث والفقه واكثر عنه الرواية وعن مقاتل بن سليمان نزل ببخارا ايام المامون بعد ما اجاب عن مسائل عجز عن جوابها علماء عصره فامر له بمائة

قال خرجت حاجاً فرفعت (١) [illegible] ضيق الحال وصفارة اليد [illegible] رجل غني يريد مني ان اتي [illegible] فقلت له اصبر على العلم فانه لايضيعك فلما قمت من عنده تعلق ذيلي بكوز وسخ كان [illegible] فانكسر فتغير لونه فقلت له ماالذي اصابك فقال هذا الكوز كان للشرب والوضوء [illegible] في الدار ولم يكن لنا غيره قال فاخرجت دنانير كانت معي ودفعتها اليه وخرجت الي الحج فلما رجعت وجدته قد استقضي قضاء القضاة واجري له في كل شهر مائة وثلاثون الف درهم واذا دار ذلك الغني قد صارت اصطبلا لدواب ابي يوسف وكانت له عند الرشيد منزلة رفيعة بحيث كان يبلغ دار الخلافة راكباً بغلة فيرفع له الستر فيدخل راكباً كما هو وكان الرشيد يبدأه بالسلام وكان اذا رآه ينشد وجاءت به معتجراً ببرده ٭ حتى رد شهادة بعض قواده وخواصه فشكاه الرشيد فعاتبه عليه فقال لاني سمعته يقول انه عبد الخليفة فان كان صادقاً فشهادة العبد مردودة وان كان كاذباً فشهادة الكاذب غير مقبولة فصار ذلك الرجل يطعن في ابي يوسف حتى تغير عليه الرشيد فكان اذا رآه عبس في وجهه وحين علم ابو يوسف ازورى عنه ايضاً فسبب الله تعالى لزوال تغيره ان مات هاشمي من بعض قرابة الخليفة وخلف اموالاً عظيمة واوصى الي رجل فقال لاتفعل امراً الا بمشورة فلان فلمات اشكل الامر ولم يدر ولي الوصي فطلب الخليفة يحيى بن خالد وزيره باحضار الفقهاء فقال من استحضر فقال شريك بن عبدالله وابا البختري ويعقوب ايضاً كالمستخف به فجاء بهم وقص عليهم القصة وسأل شريكاً اولاً فقال يسئل الموصي ماذا اردت بهذا الكلام فضحك الوزير وقال قد صلبنا على الرجل فتى نسأل لعله يسئل يوم القيامة فخجل شريك ثم اقبل على ابي البختري فجعل يقول هذا امر صعب وسادته مسكا [illegible] وجعل يحك جبينه ويعرض في القول فقال الوزير بلي مسئلة صعبة ولكن ماذا جوابها ثم اقبل على ابي يوسف فسأله

(١) وفي مناقب الكردري قد خلت على ابي يوسف ١٢ محمد حميد الله خان

الف درهم ودواب وخلع ٭ عثمان بن حميد المعروف بابي حنيفة وا كثر روايات ائمة البخار عن اصحاب الامام مثل الامام ابي حفص الكبير فانه تفقه على ابي يوسف ثم على محمد حتى كتب كتبه ومثل افلح بن محمد السلمي واخوه السري ٭ وعيسى بن موسى (١) غنجار ٭ والحسن بن عثمان ٭ ومحمد بن سلام البيكندي ٭ وكعب بن سعد العامري ٭ وبديل بن سهيل ٭ واحمد بن جنيد الحنظلي ٭ والمسيب بن اسحاق ٭ والحسن بن صالح ٭ وسعيد بن ايوب ٭ ويحيى بن معين ٭ ومحمد بن جعفر ٭ وسعد بن حفص ٭ وعبد الرحمن بن هشام ٭ ونصر بن الحسين ٭ ومحمد ابن قتيبة ٭ وشداد بن سعد ٭ وسهل بن عاصم ٭ ومحمد بن المهلب ٭ وحفص بن داود ٭ ومعروف بن [illegible] ٭ واسحاق بن حمزة ٭ واسحاق بن نصر ٭ ومهلب بن عاصم المعمري ٭ والوليد بن اسمعيل وجماعتهم كثيرة يطول تعدادهم كلهم بخاريون احد وا الفقه والحديث عن اصحاب الامام ٭

﴿ومن اهل سمرقند﴾

ابو مقاتل حفص بن سهل الفزاري السمرقندي ادرك مشائخ الامام كايوب السختياني وهشام بن حسان وغيرهم ٭ وروى

(١) في الفد هيع عيسى بن موسى التيمي ولاء ابو احمد غنجار البخاري لقب به لحمرة لونه ١٢ محمد حميد الله خان

﴿اهل سمرقند﴾

ايضاً

... فلكل واحد منهما ان يتصرف دون الآخر وبين ... الخليفة من قول شريك وقال للوزير لم تسأل ابا يوسف اولاً حتى تسلم من هذه الضحكة فان الخبر ينتشر وفي ذلك ... فقال الوزير يا امير المؤمنين اخرته في الذكر فاخرته في السوال فقال ان القوم بغضوه الي وغيروني عليه ثم اعاده الى احسن من الحالة الاولى قال وقد مر بعض هذا الحديث مختصراً في الفصل الثالث في جواباته ٭ ﴿وحكي﴾ ان ابا يوسف كان مع الرشيد يوما فرأى الرشيد خنفساء تدب على البساط فامر بالفراش ان يقتل فقال له ابو يوسف يا امير المؤمنين ان الفراش قد تعهد البساط ونحي هذه عنه لكنها لحوح كلما نحيت عادت وان جربها امير المؤمنين تبين له الحق فامر الرشيد ان تحمل وتنحي وترمى بعيدة من البساط ففعل فجعلت تعدو وتدب حتى عادت الى البساط فامر ان تحمل وتزاد في تبعيدها ففعل فعادت فعند ذلك تبين للرشيد ان الامر على ما قال له ابو يوسف فشكر له حيث منعه عن قتل مسلم بغير جرم وامر له بخمسين الف درهم فلما رجع الى داره بعث اليه الفراش باربعين الف درهم واعتذر اليه في تقليل العطية اذ لم يمكنني ان ابلغ هدية امير المؤمنين في المقدار فاخذ تسعين الف درهم واحيى نفساً من احياها فكانما احيي الناس جميعا بسبب خنفساة واحدة وعلمه بما فيها من المثل السائر الح من الخنفساء قال الشاعر ٭

لنا صاحب مولع بالخلاف ٭ كثير المراء قليل الصواب

الح لجاجا من الخنفساء ٭ وازهي اذا مامشى من غراب

﴿وحكي﴾ ان هارون الرشيد لما جعل ابنه محمد الامين ولي عهده وهو صبي ابن خمس سنين قال ابو يوسف الحمد لله الذي جعل ولي عهدنا من لم يسود صحيفته من الاوزار فبلغ زبيدة كلامه فانفذت اليه مائة الف درهم

ايضاً عن عمرو بن عبيد وسعيد بن ابي عروبة ومسعر بن كدام ٭ نصر بن ابي عبد الملك العتكي من مفاخر سمرقند في الحديث والفقه ٭ شريك بن ابي مقاتل ٭ معروف بن حسان ٭ اسحاق بن ابراهيم الحنظلي قاضي سمرقند ٭ يونس بن صبيح السمرقندي ٭

﴿ومن اهل كش﴾

راهب بن المكتني بروى عنه انه كان يفضل الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم عليا وكان يميل اليه ميلا شديدا ٭

﴿ومن اهل صغانيان﴾

ابو سعيد محمد بن المنتشر كان الامام يجعله في الصف الاول من اصحابه ويبدأ بحاجته ٭

﴿ومن اهل ترمذ﴾

عبد العزيز بن خالد · زياد الترمذي قاضي ترمذ وصغانيان وقد ذكرناه · اسرائيل بن زياد الترمذي ٭

﴿ومن اهل بلخ﴾

﴿اهل كش﴾ ﴿اهل صغانيان﴾ ﴿اهل ترمذ﴾ ﴿اهل بلخ﴾

الفصل السادس ... على أنه لم يكن في ...

انبأني الفضل بن ... توبلي بعد أن بهما عن الحافظ الامام ابي بكر الخطيب اخبرني الخلال انا الجريري ... حدثهم انبأ ابو عمرو القزويني انبأ القاسم بن الحكم العرني سمعت ابا يوسف يقول ياليتني ... كنت عليه من الفقر واني لم ادخل في القضاء على اني ماتعمدت بحمد الله ونعمته جورا ولا حابيت ... على خصم من سلطان ولا سوقة ❊ وبه قال اخبرنا التنوخي ... بن محمد حدثني مكرم بن احمد انبأ احمد بن عطية سمعت محمد بن سماعة يقول سمعت ابا يوسف في اليوم الذي مات فيه يقول اللهم ... اني لم اجر في حكم حكمت به بين عبادك متعمدا ولقد اجتهدت في الحكم بما يوافق كتابك وسنة نبيك وكل ما اشكل علي جعلت اباحنيفة بيني وبينك وكان عندي والله ممن يعرف امرك ولا يخرج عن الحق وهو يعلمه ❊ قلت ❊ وذكر هذا الحديث في (رياضة النفس) فقال وما لم اجده في سنة نبيك جعلت بيني وبينك اباحنيفة لاني علمت انه لم يكن في علمك احد اعلم به منه ❊ وبه قال اخبرنا الخلال انا الجريري ان النخعي حدثهم انبأ ابراهيم بن اسحاق الزهري انبأ بشر بن الوليد الكندي سمعت ابا يوسف يقول في مرضه الذي مات فيه اللهم انك تعلم اني لم اطأ فرجا حراما قط وانا اعلم اللهم انك تعلم اني لم آكل درهما حراما قط وانا اعلم ❊ اخبرنا تاج الاسلام ابو سعد السمعاني انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الاصبهاني اذنا انا ابو الحسين الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق ابن مندة الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبأني ابا ابو عبد الله الشيخ سمعت ابي يقول قال ابو يوسف

عند

مقاتل بن حيان · المتوكل بن عمران من زهاد خراسان وكبرائها والمتصلبين في الدين كان الامام يدحه ❊ المتوكل بن شداد ❊ ابو محمد الحسن بن محمد الليثي ❊ عمر بن هارون ❊ سالم بن سالم البلخي ❊ ابومطيع الحكم بن عبد الله البلخي سيد اهل بلخ علما وعبادة وزهدا ❊ ابو معاذ خالد بن سليمان البلخي احد مفاخر بلخ ❊ الحسن بن ... البلخي احد كبراء بلخ كان خلف بن ايوب يقول وجدنا عند الامام شيئا كثيرا وكتبا صحيحة ❊ عمرو بن الديباج ❊ عصام بن يوسف ❊ مكي بن ابراهيم من مفاخر بلخ كان تاجرا فنصحه الامام فترك التجارة ولزم الامام حتى صار اماما جاور بمكة ثنتي عشرة سنة ❊ ابراهيم بن ادهم المعروف صحب الامام وروى عنه ونصحه الامام شقيق بن ابراهيم البلخي الزاهد العابد الامام الفقيه المجتهد مفخر اهل بلخ بل الدنيا لازم الامام ❊ مقاتل بن ... احد ائمة بلخ في الفقه والحديث ❊ علي بن محمد ❊ علي بن يونس البلخي ❊ سعدان بن سعد البلخي قال ... ومن لزم من اهل البلد ان الامام كانوا يتخرجون على غيره من المشائخ ايضا الا ائمة بلخ فانهم اذا لقوا به ... لزموه وكانوا يسمون بلخ ... ويقولون بلخ دار الائمة ❊

ومن

... نه الهم ابن ... ثلاثة تقدم الي خصمان فاحببت ان يكون القضاء ... فاخبر لي قال ابو حنيفة ولا يتوهم على ... ابي يوسف اني يقول في ذلك الوقت قولا بخلاف ما كان هو فيه ٭ ... القاضي للامام ابو سعيد محمد بن محمد المديني المعروف ... في طريق الحجاز قراءة عليه رحمه الله انا الشيخ الائمة الحسين بن الخطيب المقدسي بخطه الامام ابي حنيفة ... القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا ابو عبد الله الصيمري انا ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرئ انا مكرم انا عبد الوهاب بن محمد بن شجاع حدثني بكير القصير انا ابن زيد قال قال ابو يوسف قعد امير المؤمنين للمظالم فكنت السفير بينه و بين المتظلمين آخذ قصصهم واوصلها اليه فجاءني رجل كبير من اهل السواد ومعه قصته فيها دعوى بستان محدود يزعم ان ذلك له في ايدي امير المؤمنين وانه غصبه عليه فقلت في يدي من هو قال في يدي امير المؤمنين قلت من اكاره قال هو في يدي امير المؤمنين غصبني عليه فجعلت اديره في كل وجه على ان ينصرف عن مطالبة امير المؤمنين الى مطالبة غيره فيابى ان ينصرف عن دعواه ان المطلوب به امير المؤمنين قد خلت بالقصص وامير المؤمنين قاعد على كرسي ويحيى بن خالد قاعد معه فجعلت اخرج القصص حتى خرجت قصته بالقرب مني فلم استجز تاخيرها فقلت يا امير المؤمنين حضر شيخ كبير من اهل السواد فادعى بستان كذا فجهدت به ان يطالب بدعواه رجلا من الرعية فابى وقال مطالبتي لامير المؤمنين فقال هذا بستان اعرفه وهبه لي ابي وهو لي وفي ملكي قلت ليحضر الرجل قال نعم فاحضرته فقلت ما تدعي قال ادعي بستان كذا وحده على امير المؤمنين هذا او اشار اليه قلت من يقوم به و في يد من هو قال هو في يد امير المؤمنين هذا فقلت لامير المؤمنين ما تقول في دعوى هذا الرجل قال ماله في يدي

٭ ومن اهل هراة ٭

عياج بن بسطام امام اهل هراة ٭ كنانة بن جبلة ٭ ابو رجاء عبد الله بن واقد قال غسل الحسن بن عمارة الامام وكنت اصب الماء عليه ٭ معمر بن الحسين الهروي ٭ مالك بن سليمان الهروي ٭

٭ ومن اهل قهستان ٭

... الجراح القهستاني ٭

٭ ومن اهل سجستان ٭

... عبد الله السجزي ٭ اياس بن عبد الله بن فضل السجزي ٭

٭ ومن اهل الروم ٭

... يوسف السجستاني قاضي الروم ٭

٭ ومن اهل خوارزم ٭

... الخوارزمي ... بن موسى بصري سكن خوارزم ٭ ابراهيم بن عبد الرحمن الخوارزمي امبد

٭ حكاية رجل من اهل السواد قد ادعى بستانا الى الامام ابي يوسف وانصافه من امير المؤمنين ٭ اهل هراة ٭ اهل قهستان ٭ اهل سجستان ٭ اهل الروم ٭ اهل خوارزم ٭

هذا الحق الذي يدعيه ... قال فيه قلت له يا امير المؤمنين ...
استعلفني فاستحلفت ... متصر فاتو جعته وقد اد بر يقول لما استفه كشربة سويق فقربه ...
امير المؤمنين ... اطرقي بفكر فقلت هلكت وهلك الرجل فقال يحيى بن خالد يا يعقوب رأيت مثل
امير المؤمنين ... عد له وانصافه لرجل من رعيته انصف من نفسه حتى فعل ما رأيت فسري عن امير المؤمنين
... ذلك وقال سبحان الله وبد من الانصاف فقال يحيى بن خالد ... حسنة او كما قال
قال ابن زيد فقال لنا ابو يوسف فما اذكر ذلك المجلس الا دخلني منه غم شديد وخشيت الله من ... الميل
فيه فقلنا وما يكون ان اكثر مما فعلت قال لم تفهموا ما فيها قلنا الامار أينا الا عدلا وقياماً بالحق قال فكيف لم اسو بينه وبين
الخصم في المجلس فاقول يا امير المؤمنين انت على كرسي وهو على الارض فيدعي له بكرسي فيجلس عليه * قلت *
وذكر في كتابه (رياضة النفس) عن علي بن عيسى القمي قال جئت الى ابي يوسف في وقت حسبت انه مشتغل
بجواريه وما ظننت انه يؤذن لي عليه قال فاذن لي فدخلت فاذا هو قاعد في بيت له وحده وهو في ازار
وحوله كتب ينظر فيها قال فقلت له يا با يوسف جئت في هذا الوقت وما ظننت اني اجدك فقال انظر حول
البيت على الطاقات قال فنظرت فاذا القماطر وكتب قال هذه كلها قضايا قضيت بها وانا محتاج الى ان اعد لها جوابا اذا
سئلت عنها يوم القيامة لم قلت *

الفصل

الخوارزمي · وابنه داود · ابو علي الخوارزمي قاضي خوارزم · عبيد الله الخوارزمي عبد الله بن يوسف
الخوارزمي · ابو الليث الخوارزمي روى عن الامام محمد بن الحسن

ومن عرف اسمه ولم تعرف بلده

محمد بن يزيد الانصاري · سالم بن محمد الباهلي · ابو خزيمة الاسدي · اسمعيل بن ابي زياد · عمرو بن شعيب ·
ابو الحسن الباهلي · اسحاق بن ابي الجعد · عيسى بن ابوب · عمرو بن عيسى · الحسن بن يوسف بن سليمان ·
ابو عمرو الدوري يحيى بن نوح · همام بن مسلم ابو الحارث الحسن بن شراحيل الياس بن نصر يوسف
ابن زابن سلمة بن سنان · عاصم بن مرزوق · اسمعيل · محمد بن سعيد · اسحاق بن ابراهيم · يحيى بن طهمان ·
محمد بن زياد · محمد وعلي ابنا سليمان · حامد بن اسحاق العابد منصور الحكم ابو خزيمة العابد · عبد الوهاب
ابن ابراهيم الخراساني · يحيى بن خالد اسمعيل بن يحيى · المحاربي بن المعلى · وعمرو الزبيري ابن المغيرة بن
عبد الله سعيد بن يحيى · الحسن بن المسيب ابو حفص عن ابيه ابو اسحاق الازهري الاشعري من ولد
ابي موسى * ابو بكر بن ابي عون * الحكم بن هشام * ابو بكر المنصي * ابو الوليد * علي بن علي الحميري *
اسحاق بن دينار * عمر بن زيد * محمد بن عباد * ابو ابراهيم الكشي * شعيب بن عبد العزيز * صفية امرأة
حفص بن عبد الرحمن شريك الامام * هولاء مائة وثلاثون رجلا من مشائخ البلدان واعلام المسلمين من

ومن عرف اسمه ولم تعرف بلده

مسارى

الفصل السابع في ذكر ما روى عن اعلام الائمة من ثقته وفضله ومناقبه رضي الله عنه

الفصل السابع

اخبرنا الشيخ الاجل ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفرايني ببغداد اذ نا انبأني الامام ابو بكر احمد بن علي الخطيب اخبرني الحسن بن محمد الخلال انا علي بن عمر والجريري ان علي بن محمد بن كاس النخعي اخبرهم سمعت محمد بن اسحاق البركاني سمعت اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة يقول كان اصحاب ابي حنيفة عشرة * ابو يوسف * وزفر * واسد بن عمرو البجلي * وعافية الاودي * وداود الطائي * والقاسم بن معن المسعودي * وعلي بن مسهر * ويحيى بن زكريا بن ابي زائدة * وحبان * ومندل * ابناعلي العنزي ولم يكن فيهم مثل ابي يوسف وزفر(١) * وبه الى الخطيب هذا * اخبرني الخلال انا الجريري ان النخعي اخبرهم انبأ احمد بن عمارة سمعت عمار بن ابي مالك يقول ما كان فيهم مثل ابي يوسف لولا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفة ولا ابن ابي ليلى ولكنه هو نشر قولهما وبث علمهما * وسمعته ايضا في مناقب الصيمري * وبه قال اخبرنا التنوخي انا طلحة بن محمد بن جعفر قال وابو يوسف مشهور الامر ظاهر الفضل وهو صاحب ابي حنيفة وافقه اهل عصره ولم يتقدمه احد في زمانه وكان في نهاية العلم والحكم والرياسة والقدر واول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب ابي حنيفة واملى المسائل ونشرها وبث علم ابي حنيفة في اقطار الارض * وبه قال اخبرنا الخلال انا الجريري ان النخعي حدثهم انبأ ابراهيم بن اسمعيل الطلحي عن ابيه عن عمر بن حماد بن ابي حنيفة قال رأيت

(١) العجب كل العجب من اغفال ذكر محمد بن الحسن من بينهم ولعل ثمه نكتة مقصودة ويحتمل انه عد الكبار

مشارق الارض ومغاربها اخذوا عنه ووصل العلم الينا ببركة سعيهم واجتهادهم جزاهم الله تعالى عنا خير الجزاء وخاصة عن الامام الاعظم * وكل من دعا الى الدين الاقوم وما قيل فيه وبه يختم الكتاب *

شيوخ سراج الخلق نعمان كلهم * مصابيح في افق الهدى ورواته
وما حسن الاسلام جمعا مبجلا * الى مفخر الاقوام لسراته
ومن يرقصرا للشريعة عامرا * فهم بروايات الثقاة بناته
وما الشرع الا كالحي حوله الورى * وهم باسانيد الهداة حماته
اذا الشرع نخل باسق ذو جنى وهم * بجنا ته كل جني جناته
سقوا روض علم الفقه باجتهادهم * فطمت(١) خياشيم الورى نفحاته
نبات سراج الخلق عن علم فقهه * لما ان طود العلم قام نباته
هو الحي اذ احيى شريعة ربه * فدامت له بعد الممات حياته
وكم من قوي عده الناس ميتا * رفاتا ولا يقضى بعد مماته

كان الامام ابو يوسف اول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنهما

(١) يقال طم الاناء اذا املأه وغمره حتى ملأ الكيل اصبار ره ويحتمل ان يكون لطمت بدل طمت ١٢

ابا حنيفة يوما وعن يمينه ابو [illegible] لاتوحشا بخلاف لان في مسئلة فلا يقول ابو يوسف [illegible] زفر ولا يقول [illegible] ابو يوسف الى وقت الظهر فلما اذن المؤذن رفع ابو حنيفة يده فضرب بها على [illegible] لا تطمع في رياسة بلدة فيها ابو يوسف وقضى لابي يوسف على زفر ٭ ٭ وبه قال [illegible] الخلال ٭ انا الجريري ان النخعي حدثهم انا عبد الله بن محمد انبأ القاسم بن محمد البجلي سمعت اسمعيل ابن حماد بن ابي حنيفة يقول قال ابو حنيفة يوما لاصحابه هؤلاء ستة وثلاثون [illegible] منهم ثمانية وعشرون يصلحون للقضاء وستة يصلحون للفتوى والثان ابو يوسف وزفر يصلحان لتاديب القضاة وارباب الفتوى ٭

٭خاتمة الطبع٭

وجدنا هذا القدر من مناقب الامام الاعظم لاخطب خطباء الشرق والغرب صدر الائمة ابي المؤيد الموفق ابن احمد المكي وبقي بعد عشرة ابواب اشتملت على مناقب بقية اصحابه العشرة وقد كمل بكرم الله ولطفه بما وضعنا تحته من كتاب مناقب الامام للعلامة البزازي الكردري رحمه الله كما بينا قبل في خطبة الكتاب فليراجع اليه فانه هو بعينه سوى انه لم يذكر فيه الاسانيد المسلسلة والحمد لله الذي اظفرنا عليها بمنه وكرمه ووفق مجلس (دائرة المعارف النظامية) على نشرهما وطبعهما بتائيد الدولة الآصفية تحت ظل مليكها المعظم قدره ٭ النافذ نهيه وامره ٭ مظفر الممالك فتح جنگ نظام الدوله نظام الملك آصفجاه مير محبوب علي خان بهادر ٭ لا زالت رايات ملكه خافقه ٭ وشموس سلطنته شارقه ٭

وكان ذلك الطبع والتنميق بالعناية الممكنة من التصحيح والتحقيق في مطبعة (دائرة المعارف النظامية) الواقعة بلدة حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن تحت نظارة الحافظ الحاج المولوي محمد انوار الله خان بهادر والمؤسس لهذه الجمعية الطابعة والناشرة لاسفار العلوم المولوي الملا محمد عبد القيوم ادامهما الله ورحمهما لارباب الفهوم ٭

وقد صححها المحقق النعماني المولوي محمد حيدر الله خان الدراني ومدير المطبعة ومصححها

الحسن بن احمد النعماني والمولوي السيد ابو الحسن الامروهي المصحح والقاصي المولوي

ابو المظفر عبد الملك محمد شريف الدين الحسيني العالمي الحيدرآبادي شكر الله

سعيهم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وصحبه اجمعين ٭

طبعه في التاسع والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة (١٣٢١) هجرية

فهرس الجزء الثاني من مناقب الامام الاعظم للموفق بن احمد المكي

سورة